

الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة  
مركز تحقيق التراث ونشره

الفضائل الساهرة في  
**محاسن مصر والفاهرة**  
لابن ظهير

تحقيق  
مصطفى السقا . كامل المهندس

مطبعة دار الكتب  
١٩٦٩





الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة  
مركز تحقيق التراث

الفضائل الباهية في  
**محاسن مصر والفاهرة**  
لابن ظهيرة

تحقيق

مصطفى السقا • كامل المهندس



١٩٦٩

إهداءات ٢٠٠١

المرحوم/ محمد راجي عباس  
وزير وزارة الثقافة سابقاً



## مقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه الكريم ، وعلى آله وصحبه والتابعين .

وبعد :

فقد قرر " مركز تحقيق التراث القومي ونشره " ، بمناسبة " ألفية القاهرة " ، نشر طائفة من أمهات الكتب الخاصة بتاريخ القاهرة وخطوطها ، فكان مما كلفنا به تحقيق كتاب « الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة » لابن ظهيرة .

وابن ظهيرة - أو ظهيرة - لم حل أسرة مكية من بني غزوم ، حرف منها غير واحد من الحفاظ والفقهاء والقضاة والمحدثين في القرنين التاسع والعاشر للهجرة . وقد ترجم لهم السخاوي في " الضوء اللامع " ، والسيوطي في " نظم العقيان " ، والمجيب في " خلاصة الأثر " . غير أن ابن ظهيرة يذكر في مقدمته للفضائل الباهرة أن مولده وماشاء قريب من البلاد المقدسة من أرض الشام ، وأن أصول آبائه الأقدمين من أرض مصر والشام وإن كانت إلى الشام أقرب . وأشهر أبناء ظهيرة :

( ١ ) أبو الصعادات جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين بن ظهيرة الخزرجي

( ٧٩٥ - ٨٦١ هـ ، ١٣٩٣ - ١٤٥٧ م ) .

( ٢ ) أبو الطيب عبد الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين ( ٨٢٥ - ٨٨٥ هـ -

١٤٢٢ - ١٤٨٠ م ) .

( ٣ ) أبو إسحاق برهان الدين إبراهيم بن علي ، محمد بن محمد ... بن عطية بن ظهيرة

( ٨٢٥ - ٨٩١ هـ ، ١٤٢٢ - ١٤٨٦ م ) .

( ٤ ) جاراؤه جمال الدين محمد بن نور الدين محمد بن أبي اليمن بن أبي بكر بن علي ...

ابن ظهيرة ( المتوفى سنة ٩٨٦ هـ - ١٥٧٨ م ) .

( ٥ ) علي بن جاراؤه محمد بن محمد بن أبي اليمن ( المتوفى سنة ١٠١٠ هـ - ١٦٠١ م ) .

وقد اختلف فيمن يكون ابن ظهيرة صاحب الفضائل الباهرة من بين هؤلاء .

فن قائل : إنه من علماء القرن العاشر للهجرة . ويؤيد هذا الرأي أن المؤلف انتهى في ذكر حكام مصر إلى سنة ٩٨٢ هـ ، وهي السنة التي تولى فيها السلطان مراد ، فابن ظهيرة هنا ، إذاً ، جارلق جمال الدين محمد بن نور الدين ( المتوفى سنة ٩٨٦ هـ ) أو ابنه علي ( المتوفى سنة ١٠١٠ هـ ) ، ولكن كيف أوفق بين هذا وبين تلمذة المؤلف للقريزي ( المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ) ، فإنه كلما اقتبس من الخطوط المقرزية وصف المقرزي بأنه شيخه ، فتلمذ ابن ظهيرة للقريزي لابد أن يكون في سنة ٨٤٥ هـ أو قبلها ، وإذا سلمنا جدلاً أن ابن ظهيرة هو جمال الدين محمد بن محمد بن نور الدين بن أبي بكر بن علي — كما جاء في فهرس التاريخ بدار الكتب ج ٥ ص ٢٨٩ — ، وأنه تتلمذ علي المقرزي ، حتى في السنة التي توفى فيها ، وأن من جمال الدين كانت وقتئذ حوالي العشرين ، فبقي هذا أنه عاش ٧٥ سنة في القرن التاسع ، و٨٦ سنة في القرن العاشر للهجرة ، وهذا غير محتمل عادة . أضف إلى هذا أن مؤلف « الفضائل الباهرة » لم يشر ، من قريب أو بعيد ، إلى عالم من علماء القرن العاشر للهجرة ، اللهم إلا الشيخ زكريا الأنصاري ( ٨٢٣ — ٩٣٦ هـ ) فقد توفى في القرن العاشر ، وإن كان قد قضى معظم حياته في القرن التاسع للهجرة . ألا يجوز — إذاً — أن يكون مؤلفنا من علماء القرن التاسع ، وأن واحداً من أبناء ظهيرة أكل الجزء الخاص بحكام مصر حتى أوصله إلى السلطان مراد بسد وفاة ابن ظهيرة المؤلف ؟ ويؤيد هذا الاحتمال أنه كتب بهامش نسخة باريس ، بخط غير خط النسخة ، نبذة عن السلطان محمد الغازي ، وابنه السلطان أحمد — هذا ما أرجحه . وإذا وصلنا إلى أن مؤلف الفضائل الباهرة من علماء القرن التاسع للهجرة فهو إما أن يكون :

( ١ ) أبا السعادات جلال الدين محمد بن محمد بن الحسين بن ظهيرة الخزومي ( ٧٩٥ — ٨٦١ هـ ) .

- أو ( ٢ ) أبا الطيب محب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين ( ٨٢٥ — ٨٨٥ هـ ) .  
أو ( ٣ ) أبا اسحاق برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن عطية ابن ظهيرة ( ٨٢٥ — ٨٩١ هـ ) .

فأما أبو السعادات ، فلا يحتمل عادة أن يكون تلميذاً للقرنيزى ، لأن الفرق بين سنتي وفاتهما ١٩ سنة فقط .

وأما الإنسان الآخران فقد اتصل بالمقرنيزى فى مكة أو فى القاهرة ، وأجازهما ، وقد ارتحل الثانى منهما إلى مصر مرتين : الأولى فى سنة ٨٥١ هـ ، والثانية فى سنة ٨٥٣ هـ ( أى بعد وفاة المقرنيزى بست سنوات فى الأولى ، وثمان سنوات فى الثانية ) ( انظر السخاوى : " الضوء اللامع " ج ١ ص ٩٨٠ ، ٩٨٨ و ج ٢ ص ١٩١ مطبعة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٣ ) كما أنه لازم والد جلال الدين السيوطى ( المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ) بمكة والقاهرة ، وتخرج به فى الفقه والأصول ، وأنه كان يحمل جلال الدين على كتفه وهو صغير ( " نظم العيان " للسيوطى ، المطبعة السوية الأمريكية بنىويورك ص ١٧ ) .

ومن هذا يتضح أن صلة أبى إسحاق بمصر أوثق ، وتأليفه فى تاريخها وخطوطها أكثر احتمالاً ، غير أننى لا استبعد أن يكون أبو الطيب محب الدين أحمد مؤلف الكتاب .

وأما التاريخ الذى ألفته فيه " الفضائل الباهرة " فقد وردت فى نسخة باريس — فى « فصل ملخص من كلام ابن زولاق » — عبارة يفهم منها أن ابن زولاق توفى سنة ٣٨٩ هـ ، ( وأغلب المراجع على أنه توفى سنة ٣٨٧ هـ ) ، وأنه مضى على وفاته عند تأليف هذا الكتاب ، أو الفصل الذى وردت فيه هذه العبارة على الأقل ، ٤٨٢ سنة ، وعلى هذا يكون الكتاب أو الفصل قد وضع سنة ٨٧١ هـ .

« والفضائل الباهرة » رتبها مؤلفها على مقدمة وتسعة عشر فصلاً وخاتمة ، فى ذكر مبدأ مصر وأول أمرها ، وذكر حدودها ، وذكر ملوكها وحكامها من قبيل الطوفان إلى زمن السلطان مراد فى الدولة العثمانية ، وكرر مصر ( محافظاتها ومراكزها ) ، وما ورد فى فضل مصر من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، ودعاء الأنبياء لمصر وأهلها ، ووصف العلماء لها ، ومن ولد بها من الأنبياء والحكام والملوك والعلماء ، وذكر فتوح مصر ، وما بها من ثغور الرباط والمساجد الشريفة ، ووصف من كان بها من العلماء والحكام وعدة خلجها ، وخراجها

في الجاهلية والإسلام، وما اقتصت به مصر من مأكل وملبوس ومشروب، ملخصها من خطط ابن زولاق وتاريخه الكبير، وعجائب مصر وغرائبها، وذكر مقاييدها، وذكر القاهرة بالنصوص، وذكر عباس مصر الكلية الجامعة، وذكر ما اقتصت به مصر والقاهرة .

أما الأصول التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب فهي :

( ١ ) نسخة خطية بقلم متاد كتبت سنة ١١١٤ هـ ، وأوراقها ٨٣ ورقة من القطع الصغير ، ورقها بدار الكتب ١٤٦٠ تاريخ .

( ٢ ) نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي من نسخة خطية بمكتبة رفاة بسوهاج ، مكتوبة سنة ١١١٨ هـ ، وبها ١٠١ لوحة ، كل لوحة ذات شطرين ، ورقم الصورة بدار الكتب ٥٥٦٠ تاريخ .

( ٣ ) ميكروفيلم للنسخة الخطية بالمكتبة الوطنية بباريس ، في ١٤٨ لوحة ، كل لوحة غالباً ذات شطرين ، وعلى صفحة العنوان تعليقان : أحدهما باسم مصطفى ابن محمد المشهور بنوزدق زاده بتاريخ ١٧ شعبان المعظم يوم الجمعة سنة ١٠٦١ هـ ، والثاني باسم الفقير إبراهيم كنفخا الأستاذ الأعظم البكري ، ورقه بدار الكتب ٣١٥٢ ميكروفيلم .

( ٤ ) نسخة رابعة بخط عبد الوهاب محمد زرنبة ، نقلها عن نسخة سوهاج الخطية سنة ١٣٥٤ هـ ، ورقها ٥٥٨٣ تاريخ .

أما نسخة سوهاج فهي أكل النسخ وأقربها إلى الصحة برغم أنها ليست أقدمها ، ولذلك اعتبرناها أصلاً ، ورمزنا لها بالحرف ( أ ) .

وأما نسخة دار الكتب الخطية فتكاد تكون ملخصها لكل من نسختي سوهاج وباريس ، وإن كانت تلي نسخة سوهاج في الصحة ، ولهذا رمزنا لها بالحرف ( ب ) .

وأما نسخة باريس فبرغم أنها أمانتنا في حل الكثير من المشاكل التي صادفنا في التحقيق ، وأضافت أجزاء هامة ساقطة من ( أ ) و ( ب ) ، وأنها أقدم النسخ التي بين أيدينا — برغم كل هذا فإنها أقل النسخ من ناحية الصحة وأكثرها تكراراً ، لهذا رمزنا لها بالحرف ( ج )



وتتفق (١) و (ج) في مقدار الفصول وترتيبها ، أما (ب) فقد ضمت فصل "عجائب مصر وعرشها" (من لوحة ٦٦ حتى لوحة ٨٢ في أ) إلى فصل "من ولد بمصر" (من ورقة ٣١ حتى ورقة ٤٨ في ب) ، كما وضعت "فصل في ذكر الخفايا" بين فصل "من ولد بمصر" و "فتوح مصر" ، وهو في (١) و (ج) بين فصل "عجائب مصر وعرشها" و "ذكر القاهرة بالخصوص" . وقد وضعت ما في (١ ، ج) من زيادات عن (ب) بين قوسين مستديرين .

وإن ظهيرة يقتبس في كتابه من كلام من تقدموه من رواد الخطط المصرية وتاريخ مصر الإسلامية كابن عبد الحكم (المتوفى سنة ١٠٢٥هـ) ، ومحمد بن يوسف الكندي (المتوفى سنة ٣٥٠هـ) ، وابن زولاق (المتوفى سنة ٣٨٧هـ) ، والقضاعي (المتوفى سنة ٤٥٤هـ) ، وخاصة شيخه أبي الدين المقرئ (المتوفى سنة ٨٤٥هـ) .

وقد رجعنا في تحقيقنا إلى جميع الموجود من كتب هؤلاء : "فتوح مصر وأخبارها" لابن عبد الحكم ، "ولادة مصر وقضائها وقضائها" للكندي ، و "فضائل مصر" لابن زولاق ، و "المواعظ والاعتبار" للمقرئ ، بالإضافة إلى الكثير من كتب التراجم ومعاجم البلدان واللغة العربية ، وخاصة "لسان العرب" لابن منظور و "تاج العروس" للزبيدي .

ولم جئنا أن نرجع كذلك إلى بعض المعاصرين للؤلؤ ومن برزوا بعده من كتاب الخطط المصرية وتاريخ مصر الإسلامية ، كالسيوطي في "حسن المحاضرة" ، وعلي مبارك في "الخطط التوفيقية" ، ومحمد رمزي في "القاموس الجغرافي" .

"والفضائل الباهرة" تعتبر بمثابة مختصر لخطط المقرئ إذا استثنينا الفصاين الأخيرين منها ، فإنهما من ابتكار مؤلفها ، ونعني بهما "ذكر محاسن مصر الكلية الجامعة" و "ذكر ما اختصت به مصر والقاهرة" ، غير أن الأهمية البالغة لهذا الكتاب تبدو في الاقتباسات العديدة التي استفاها من مراجع لا أثر لها في الوجود الآن ، وذلك تخطيط الكندي ، و "تاريخ مصر الكبير" ، و "خطط مصر" وكلاهما لابن زولاق ، و "خطوط مصر" للقضاعي ، و غيرها .

ولقد جرى ابن ظهيرة في كتابه على عادة المكين من إهمال الحمزة في الرسم ، فهو يحلها إن كانت مفردة ، وإن كانت حل وأواياه رسمت الواو أو الياء مجردة من الحمزة .

وبعد :

فنرجو أن نكون قد وفقنا بعض التوفيق في إنجاز أول كتاب لمركز تحقيق التراث القومي ونشره . ولا يفوتني أن أشكر من عاونتنا من طلاب المركز المذكور في البحث أثناء التحقيق . ولقد كان المتفق عليه أن يقوم بكتابة هذه المقدمة صديق الشباب أحمى وشريكي في تحقيق هذا الكتاب المرحوم الأستاذ مصطفى السقا ، ولكن المنية عاجلته ، فحرمتنا تتويج هذا الكتاب بأسلوبه الرصين وفكره الشاقب ، ولقد كان لي من توجيهاته النيرة وتجارب الواسعة وطلبه التزير خير هاد في تغلي على العديد من الصعاب أثناء التحقيق .

تقدم الله فقيدنا العظيم بواسع رحمته ، وألمنا جميعا في فقده العبير .

كامل المهندس  
(١٩٦٩م)

## المراجع والرموز

الرمز

- أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول — للاصفاق، طبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣١٠ هـ) ... .. ح
- الاستيعاب في مصرفة الأصحاب — لابن عبد البر، أربعة أقسام في أربعة مجلدات طبعة (١٩٦٦) ... .. ر
- الإصابة لابن حجر : ثمانية مجلدات ٢،١ مطبعة السعادة ٣٤-٨ الشرفية سنة ١٩٠٧ ... .. إص
- الأعلام للزركلي ( طبعة ثانية ) — عشرة مجلدات ... .. ع
- تابع العروس للزبيدي ... .. ت
- الجامع الصغير للسيوطي، طبع دار الكتب المصرية الكبرى سنة ١٣٣٠ هـ ... .. مع
- حسن المحاضرة للسيوطي — المطبعة الشرفية جزآن في مجلد ... .. مع
- حلية الكيت للنواجي مطبعة إدارة الوطن سنة ١٢٩٩ هـ ... .. حل
- نريدة القصر للمعاد الأصفهاني — لجنة التأليف والترجمة والنشر جزآن ١-٢ (١٩٥١) ... .. نر
- خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال للزرجي — طبع بولاق سنة ١٣٠١ هـ ... .. نز
- الدرر الكامنة لابن حجر خمسة مجلدات، طبع دار الكتب العربية الحديثة سنة ١٩٦٦ ... .. در
- صحيح الأعشى للقلقشندي ... .. ص
- صحيح مسلم — مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٥٥ — خمسة مجلدات ... .. م
- الطالع السيد للإدقوي — المطبعة الجمالية ١٩١٤ ... .. ف
- الطبقات الكبرى لابن سعد — ثمانية مجلدات طبع دار صاعد بيروت ١٩٥٧-١٩٦٠ ... .. ط
- فتوح مصر وأخبارها — لابن عبد الحكم طبع لندن ١٩٢٠ ... .. ك
- فضائل مصر وأخبارها وغواصها — لابن زولاق خط يد دار الكتب تحت رقم ٣٥٩١ تاريخ ... .. زو
- فوات الوفيات لابن شاعر الكتي ( مجلدان ) ... .. فو

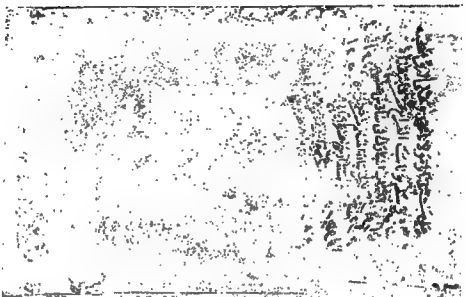
- الرمز  
 القاموس الجغرافى لمحمد رمزى قميان فى خمسة مجلدات - دار الكتب المصرية  
 سنة ١٩٥٣ - ١٩٦٣ ... .. ق  
 معجم الأقسام والأمراء الحاكمة فى التاريخ الإسلامى للمستشرق زامباور - مطبعة  
 جامعة فؤاد الأول سنة ١٩٥١ ... .. ز  
 معجم البلدان - لياقوت - ستة مجلدات طبع طهران سنة ١٩٦٥ ... .. هـ  
 المواعظ والاعتبار (المخطوط) - للقرنيزى مجلدات طبع بلاق سنة ١٢٧٠ هـ ... .. خ  
 النجوم الزاهرة لابن قسرى يردى طبع دار الكتب المصرية ... .. ن  
 الوافى بالوفيات - للصفدى - الثلاثة الأولى طبع والباقي مصور ... .. و  
 وفيات الأعيان لأبن خلكان (١ - ٦) مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٤٨ ... .. و  
 ولاية مصر - للكندي - طبع بيروت ١٩٥٩ ... .. ل

## فصول الكتاب

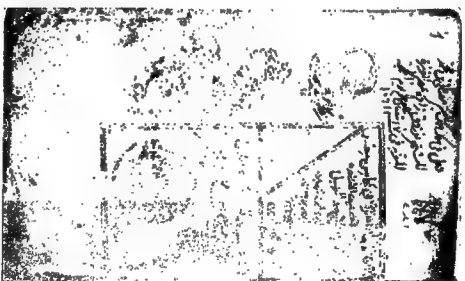
صفحة

المقدمة ...	١
فصل في ذكر مبدأ مصر وأول أمرها ...	٦
» » » حدود مصر ...	٩
» » » عدد كور أرض مصر وقراها ...	١٢
» » » ملوك مصر ...	١٤
» » » كور مصر المشهورة ...	٥٣
» » » ما ورد في فضل مصر ...	٧١
» » » دعاء الأئبياء عليهم الصلاة والسلام لمصر وأهلها ...	٧٨
» » » وصف العلماء لمصر ودعائهم لها ...	٨٠
» » » في ذكر من ولد بمصر ، ومن كان بها من الأئبياء والحكام والملوك والعلماء ...	٨٣
» » » فتوح مصر ...	٩٣
» » » ما بمصر من ثغور الرباط والمساجد الشريفة ...	١٠١
» » » مصر ووصف من بها من العلماء والحكام والملوك ، وعدة خطبائها ...	١١٠
» » » ما حي في خراج مصر في الجاهلية والإسلام ...	١٢١
» » » ملخص من كلام ابن زولاق ...	١٣١
» » » في ذكر عجائب مصر وغرائبها ...	١٤٨
» » » المقاييس ...	١٧٨
» » » القاهرة بالخصوص ...	١٨٠
» » » عاين مصر الكلية الجامعة ...	١٨٥
» » » ما اختصت به مصر والقاهرة ...	١٨٨
الخاتمة ...	٢٠٩





صورة الصفحة الأخيرة من كتاب "الفتاوى المأثرة لابن حجر"  
والأصل محفوظ بمكتبة رئاسة بمطابق



صورة صفحة الخلاف من نسخة باريس من خلاصة "الفتاوى المأثرة"









## [ مقدمة المؤلف ]

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فأتت بين البلاد في فضلها وصفاتها ، وجعل لكل منها مزايا مختصة بها ، دون أخواتها ، وذلك من بديع حكمته الباهرة في ذاتها ، لتلا تجمع للناس على بلدة واحدة ، بتعطيل أخواتها ، فأودع في قلوبهم حبَّ الأوطان ليهاراتها ، وجعله الشارح من الإيمان لنسائياتها .

وصلى الله على سيدنا ( محمد ) عليه ورسوله ، الذي يركن إليه أقيمت النفوس من شرائتها<sup>(١)</sup> ، ( وأوقفت حيون عباده من سنة ) غفلاتها<sup>(٢)</sup> ، وعلى آله وأصحابه صلاة تقوز يوم القيامة — إن شاء الله تعالى — بهزيل صلاتها ، وسلم .

وبعد فقد أكثر الناس في المفاضلة بين مصر والشام ، ولم يزلوا يلقهجون بها قديما وحديثا ، فاشية بين أهل البلدين ، وللناس في ذلك كلام كثير ، من نظم ونثر ، وأخبار الإقليمين — بحمد الله تعالى — معروفة مشهورة ، قد صنف فيها كتب كثيرة مفيدة ، وتواريخ عديدة ، وفصل الخطاب بين البلدين : أنه لا مفاخرة بينهما في الفضل الأخرى ، وشرف البقاع ، كما دل عليه النصوص من الكتاب والسنة ، وأقاويل الأئمة ، كيف [ لا ] وبلاد الشام مواطن الأنبياء ومدافنهم ، وحب الأرض المقدسة ( والرباط للجهاد لا بد متجسده ) ، ولم يثبت أنه دفن بأرض مصر نبي ، ولكن المفاخرة تقع فيها هذا ذلك من الخصائص الإلهية ، ( ومن الأمور الدنيوية ، والخصائص الأخرى والكمالات الإنسانية ) ، ولقد أحسن القاضى

(١) في الأصل ( ب ) : أقيمت النفوس على شرائتها ، وفي ( ج ) : أقيمت النفوس من شرائتها .

(٢) ساقطة من ( أ ) وقد كورة في ( ج ) .

(٣) في كل من ( أ ) ، ب ، ج : « فلما » بدل من نفسه ، واستدرك بعض العلماء على حمله العبارة بهامش

( ب ) بقوله : لم يأت الساجد ، ولعلها هرة ، وصوابها « فقد » . (٤) الأمة في ( أ ) ، ب ، ج .

الفاضل حيث قال : « إن دمشق تصلح أن تكون بستاناً لمصر » ، ولا شك أن أحسن ما في البلاد البساتين ، حسبها بهذا الاعتبار عند ذوى البصائر والأبصار<sup>(١)</sup> .

ولقد سألت بعض الإخوان ( في هذا الزمان ) في جمع شيء يتعلق بذلك ، فشرعت في جمع قصور ملخصة مفيدة ، تشتمل على فوائد مدينة ، وخرائب مريضة ، وأطراف وطرف ، ( وعيون ) وتحف ، أذكر فيها — إن شاء الله تعالى — ما اشتمل عليه إقليم مصر من مبتدأ أمره ، وأسماء ملوكه ، وفضائله وبيئاته ، وعجائبه وخرائبه ، وما اختص به هو وأهله عن سائر بلاد الله تعالى العاصرة ، وعجائب مصر والقاهرة بالخصوص ، وترجيحها على غيرها بالخصوص ، وبعض ما قيل في ذلك من منظوم ومثور ، بما وقعت عليه واستحسنته . وكل ذلك إن شاء الله تعالى مع العدل والإنصاف ، والخلو من التعصب والاعتساف ، فإن لي بالإقليمين أصلاً أصيلاً ، وعرقاً صالحاً نبيلاً . لأن مولدى وملثى قريب من البلاد المقدسة من أرض الشام ، و ( أصل ) أصول آباي القديمة من أرض مصر والشام ، وإن كنت إلى الأخيرة أقرب فالرجوع إلى الحق أوجب ، وذكر الفضائل للنفوس السليمة أطلب<sup>(٢)</sup> .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أربعة لا تشيع من أربع : حين من نظر ، وأقنى من ذكر ، وأرض من مطر ، وأذن من خير » .

وجميع ما ذكرته في هذا الجمع قطرة من بحر ، وقشة من صبر ، ( يلينى أن يعلم ) ويحفظ ويفهم ، مرتب — بحمد الله تعالى — في أيام قليلة مع شغل الخاطر من أبدان طيلة . يته فيه الناظر ، ويشرح بمطالعة الخاطر ، وتهبط النفوس بذكره في المجالس ، ويتفككه السامع والجالس .

- (١) هو جسد الجسم بن علي بن السيد الحسن البصري ، المعروف بالقاضي الفاضل ( ٢٩٩ هـ — ٥٩٦ هـ ) من وزراء السلطان صلاح الدين ، وكان سريع الخاطر في الإنشاء ، كثير الرسائل ( ج ٤ : ١٢١ ) .  
 (٢) والأبكار ( ١ ) ، ب ) ، والأبصار ( ج ) .  
 (٣) في ( ب ) بيان أمره .  
 (٤) في ( ب ) أطيب ، وفي ( ١ ) ، ج ) أطيب .  
 (٥) حديث ضعيف ( ج ١ : ٢٧ ) . في الأصل ( ١ ) : لكل من يتم .

ومحيطه : « الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة » ، وأنحصر في مقدمة وفصول .  
 فالمختصة في الحث على سكنى الأمصار النظام ، وللتغريب فيها ، وحسب الوطن .  
 من ملّ - كرم الله وجهه قال : « اسكنوا الأمصار النظام ، فإنها رِجَاجُ المسلمين <sup>(١)</sup> ،  
 واحذروا منازل النِّقَلَة والجفاء وقلة الإخوان على طاعة الله تعالى ، وإياكم ومتابعة الأسواق ،  
 فإنها محاضر الشيطان ، ومعارض الفتن » .  
 وكان كسرى أنوشروان يقول : « لا تَزَلْ بلدا ليس فيها خمسة : سلطان قاهر ،  
 وقاض عادل ، وسوق قائمة ، وطبيب عالم ، ونهر جار » .  
 وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « من بدا فقد جفأ <sup>(٢)</sup> ، وسكان  
 الكُفُور كسكان القبور » .  
 وحكى عن الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - أنه قال : « أحب إلى أن أسكن  
 بلدا يخرج منها الأمر ، ولا أسكن بلدا يخرج إليه الأمر » .  
 وعن عمر - رضي الله عنه - عمران البلاد بحسب الأوطان ، وكأ أن لحاضنتك حق  
 لبها ، فلأرضك حرمة وطنها .  
 وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، لو قنع الناس بأرزاقهم ، كفناصتهم بأوطانهم <sup>(٣)</sup> ،  
 لما أشتكى أحد الرزق .  
 ولما أدركت يوسف طيبة السلام الوفاة أوصى بحمل جسده إلى مقابر آبائه ،  
 فتح أهل مصر أوليائه من ذلك ، فلما بُيِّت موسى طيبة السلام ، وأهلك الله فرعون ،  
 حمله إلى مقابرهم من أرض الشام ، بدلالة عجز من القبط .

(١) رِجَاجُ كل شيء : مجتمع أصله .

(٢) في (ج) : وقطاع .

(٣) بد : مذكر ، وقد يؤنث (المصباح المنير للهيوي) .

(٤) بدا : أقام في البادية ، وربما غلب خلقه ، وربما خلقه .

(٥) في الأصل (١) : فأحبوا أوطانهم ، وفي (ج) فأنصبتهم بأوطانهم .

قالوا : قـبـر يـوسـف — عـلـيـه السـلام — بـقـريـة تـسـمى «  
كـذا حـكاه الزمخـشـري في « ربيع الأبرار »<sup>(٢١)</sup> .

وقال المسعودي في كتاب « مروج الذهب » : قبض الله تعالى  
وله مئة وعشرون سنة ، وجعل في تابوت من الرخام ، وسد بالمر  
المائة من الهواء والماء ، وطرح في مصر نحو مدينة « منف »<sup>(٢٢)</sup> ،  
انتهى .

ومات في زمن دارم بن الريان .

قلت : وقد اشتهر ( أن ) قبره عليه السلام خارج سور بلد جده « ا :  
من جهة الغرب ، وهو ظاهر هناك معروف ، وعليه نصبه مكتوب عليه  
ولما أشرف الإسكندر على الوفاة أوصى أن يُعمل يمتة في تابوت  
الروم ، حبا لوطنه . وكانت العرب إذا سافرت حملت معها من تراب  
ريشه وقسطه وتشر به في المساء ، لتتداوى به من تغير الماء والهواء . و

(١) حاشي ( أ ، ب ) ، وفي ( ج ) كاشي ، ولم نوقئ لصديقه هاتين المكاتبتين ؛  
الآن أن نورد إبراهيم ويقترب ويوسف عليهم السلام في غاراتهم فوه المسجد الإبراهيمي  
أو كاشي أمم قديم لمدينة الخليل .

(٢) هو أمير القاسم جدار الله محمود بن حمزة ... الخوازمي الزمخشري (٤٦٧ - ٨  
في التفسير والحديث والنحو والفقه وعلم البيان ، ومن تصانيفه : « الكشف » في تفسيره  
في تفسير الحديث ، و « أساس البلاغة » في اللغة ، وغير ذلك ( ر : ٢٥٤ ) ، و ( ع  
(٣) المسعودي : هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ( المتوفى سنة ٣٤٥ هـ -  
رحالة ، من ذرية عبد الله بن مسعود ، وله كتاب : « مروج الذهب » و « مصادن الجواهر »  
في أخبار الأمم من العرب والعجم » وغيرهما ، يتتبع الأصل ، وأقام بمصر مدة ، وتوفي  
و ( ع : ٨٧ ) .

(٤) منف : اسم مدينة فرعون بمصر ، وأصلها بالالفظة القبطية مأخوذ من مدينة الثلاثين  
منف . وكانت حاضرة مصر بعد البطونان ، كما كانت حاضرة أمم الجيزة غرب النيل ،  
من النسطاط ( ب : ٤ : ٦٦٧ - ٦٦٩ ) ، و ( خ : ١ : ١٢٤ ) . ( هـ ) هو فرعون  
(٦) ما يقام من بناء ذكرى لشخص أو حاجة . ( و )

أن غسان بن عباد مرض حين وثى الرقة<sup>(٢)</sup> ، فلما كانت ينجم فيه الدواء ، فقال له طبيبه : يا أبا حيادة : سببه تشير الهواء ، فبحث إلى « بفساد » ، فحمل الهواء في جرب ، فكان يفتح كل يوم في وجهه جراباً ، حتى يرى .

(١) في (ب) أدهسان أو أرسان بن حيادة . وفي (أ) صان بن حيد الله وفي (ج) : غسان بن حيادة ، فهو إما صان بن حيد (أو حيادة) ، وإما غسان بن حيد الله ، فأما الأول فقد كان ثانياً الحسن بن مهمل ، أحد ولادة المباسمين في تساو سنة ٢٠٢ هـ (ز: ٧٨) ، كما كان أحد عمال الخلفاء المباسمين ببلاد الهند سنة ٢١٣ هـ (ز: ٤١٦) . وأما الثاني فقد كان أحد الولاء الإباضيين بمان من بني جلندى أو حمارة سنة ١٩٢ هـ (ز: ١٩١) . وإذا أن وطن الأول بفساد فربح أن المقصود غسان بن عباد أو حيادة ، وإن تخالفاً نوق إلى أنه كان والياً الرقة .

(٢) مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام ، مسدودة في بلاد الجزيرة ، لأنها في جانب الفرات الشرق (ب ٢ : ٨٠٢) .

## [ فصل في ذكر مبدأ مصر وأول أمرها ]

حكى القضاعي عن ابن أبي ليبة<sup>(١)</sup> : أن أول من سكن مصر "بصر" بن حام بن نوح عليه السلام، بعد أن أغرق الله قومه . وأول مدينة عُمِرَت بمصر "منف" ، فسكنها بصر بولده، وهم ثلاثون نفساً، منهم أربعة أولاد قد بلغوا وتزوجوا وهم : "مصر"، "فارق"، "وباع"، "وباع". وكان "مصر" أكبرهم، وهو من جملة من كان مع نوح عليه السلام في السفينة، فدعا له .

وأصل منف بالقيطية مأف<sup>(٢)</sup> وتفسيرها : ثلاثون، وكانت إقامتهم قبل ذلك بسبع الجبل «المعلم» ، وتقرروا هناك منازل كثيرة . وكان نوح عليه السلام قد دعا لمصر هذا أن يسكنه الله الأرض المقدسة الطيبة المباركة، التي هي أم البلاد، وغوث العباد، ونهرها أفضل الآثار، فسأله عنها، فوصفها له . وكان بصر بن حام قد كبر وضعف، فسأله ولده مصر وجميع إخوته إلى مصر، فترلوها، وبذلك سميت مصر، وهو اسم لا ينصرف، لأنه مذكر سميت به هذه المدينة، فاجتمع فيه التأنيث والتعريف، فسمتاه الصرف، ثم قيل لكل مدينة عظيمة يطرُقها السفار<sup>(٣)</sup> مصر، فإذا أريد مصر من الأمصار صرف، لزوال إحدى الاليتين، وهي التعريف .

- (١) النون في (ب) أول من سكن مصر، وفي (أ) في ذكر مبدأ مصر وأول .
- (٢) القضاعي : هو أبو جده الله محمد بن سلامة بن جعفر ... القضاعي لقبه الشافعي (المحقق ص ٤٤٥) ، قول القضاة بمصر، وله عدة تصانيف، منها : «الكتاب» و«تواريخ الخلفاء» و«مخطط مصر» ، وقد اطلع عليه السيوطي بخطه ، ونقل عنه (٣ : ٣٤٩) ، (٧٤ : ١٦) .
- (٣) ابن أبي ليبة : هو أبو عبد الرحمن جده الله بن أبي ليبة بن فرحان بن عتبة ... الحضرمي النافق المصري (٩٧ - ١٧٤ هـ) ، كان يكثر من الحديث والأخبار والرواية ، قال الإمام أحمد بن حنبل : ما كان يحدث مصر إلا ابن أبي ليبة ، وقال حفيان القزويني : جده ابن أبي ليبة الأصولي ، وحدثنا القزويني .
- وهو أول فاضل للقضاة بمصر من قبيل الخليفة باهرة ، وأول فاضل حضر لظفر حلال رمضان ، واستمر القضاة عليه ثلاثين (٢ : ٢٤٢) ، (٤ : ٢٥٥) .
- (٤) في الأصلين (أ ، ب) تناق ، وقد تقدم أن أصلها مائة في معنى الهبات ، والمخطوط ، والقابوس الجفراني .
- (٥) البغاري : الجافريين .



والمصر في كلام العرب : الحدة الفاصل بين الأرضين ، وأهل «مصر» يقولون : اشتريت الدار بمصورها ، أى بمحدودها . ( وقال الجاحظ في كتاب « مدح مصر » : « إنما سميت مصر بمصر ، لمصير الناس إليها واجتماعهم بها ، كما سمي مصير الجوف مصيرا ومصرانا ، لمصير الطعام إليه ... » ) .

قال ابن طيبة : « فها مصر بن بصر » لنفسه ما بين الشجرتين اللتين بالعريش إلى أسوان طولاً ، ومن برقة إلى أيلة عرضاً ، وحاز «فارق» لنفسه ما بين برقة إلى «إفريقية» فكان ولله الأفاعيل ، وبه سميت إفريقية ، وذلك مسبة شهر . وحاز «ماح» ما بين الشجرتين ، من منتهى حد «مصر» إلى الجزيرة ، مسبة شهر ، وهو أبو تبت الشام . وحاز «ياح» ما وراء الجزيرة كلها ما بين البحر إلى الشرق ، مسبة شهر ، فهو أبو تبت العراق . ثم توفي «بمصر بن حام» ، ودفن في موضع دبر أبي هرمن ، غرب الأهرام ، يقال إنها أول مقبرة دفن بها بأرض مصر .

ثم كثرت أولاد بصر ، فكانت الأكايرهم : فقط ، وأثرب ، وأثمن ، وصا ، والقيط : من ولد مصر هذا . ويقال إن قبطاً أخو فقط ، وهو لسانهم قبطيم وقبطيم ( مصرم ) .

(١) كانت قصة بلاد البحرين . (٢) الجاحظ : هراير حنان مرور بن بحر بن محبوب الخفاف المني الحروف بالجاحظ (١٦٣ — ٢٥٥هـ) ، صاحب الصانيف في كل فن ، ومن أحسنها كتاب «الجهان» و«البيان والبيان» ، وهي كثيرة جداً ، تلحق النظام الحكم المشهور ، وإليه كتب القصة المعروفة بالجاحظية من المعزلة (٣ : ١٤٠) و(ج ٥ : ٢٣٩) . والبدارة من أدل «قال الجاحظ» إل «قال ابن طيبة» مضطربة بحرفة في الأصل (١) ، وصاحبة من (ب) ، وقد اختلفنا في تصحيحها على ما جاء في القريزي (ج ١ : ٢١) .

(٣) برقة : اسم اصبع كبير ، يشتمل على مدن وعلى بين الإسكندرية وإفريقية ، وكان اسم مديتها أنطابلس ، ومناها المدن الخمس . وجغرافيو العرب يطلقون عليها إقليم برقة ، وبعضهم يأن أن برقة أو أنطابلس اسم لمدينة ، والصواب أنها اسم لإقليم . وأما القسرية التي يطلقون عليها اسم برقة فهي قرية المرج الواقعة بين مدن أنطابلس الخمس في منطقة أراضي الجبل الأخضر بإقليم برقة (ق ١ : ١٣٣) .

(٤) أيلة : بلدة في أدل حدود الجزائر من جهة مصر ، وقد تخرت سنة ٥٤٩هـ في ذلقة (ج ١ : ١٨٤) . وهي الآن في شمال خليج البقية في الحدود بين مصر وشرق الأردن ، ويقال لها حقة أيلة ، كما يطلق عليها الآن اسم إيلات . (ق ١ : ١٣٦) .

(٥) دبر أبي هرمن : كان يفت من أرض مصر ، وعنده هرم ليل إن فيه مدفن رجل كان يد بالث فارس ، وهو غربى الأهرام (ب ٢ : ٧٠٦) و(ج ١ : ١٣٥) .

ويقال إن « مصر » أقطع « قفطا » من قفط<sup>(١)</sup> إلى أسوان في الشرق ، وبه سميت .  
وأقطع « أشمن » من أشمون وما دونها إلى « منف » وما فوقها ، إلى حد أسوان في الغرب  
وأقطع ابنه الثالث « أتريب » شرقاً أسفل الأرض ، وبه سميت كورة أتريب . وأقطع  
ابنه « صا » كورة صا إلى البحر . فكانت مصر أربعة أجزاء ، جزئان بالصعيد . وجزئان  
بأسفل الأرض « انتهى .

(١) قفط : صعيد مصر الأهل (من أسوان إلى أسوط ، والأدنى من أسوط إلى القسطنطينية (خ : ١٤ : ١٤)  
كانت في الدهر الأولى مدينة الإقليم ، وبدأ خرابها بعد سنة ٤٥٠٠ ، وأكثر ما كان فيها بعد سنة ٥٧٠٠ هـ  
سبيل السكر وست ماسر لقصص (خ : ٢٣٢ : ١) . وكان يلب على معيشة أهلها التجارة والسفر إلى الهند ، كما كانت  
رأس طريق القوافل التي تشرق للصمراء الغربية بين وادي النيل والبحر الأحمر (خ : ٢٣٢ : ١) ، (ب : ٤ : ١٥٢)  
(ق : ٤ : ١٧٧) .

(٢) أشمون : مدينة قديمة أزيلت ، كانت قسبة كورة من كور الصعيد الأدنى غرب النيل ، واحصا أشمون ،  
وأهل مصر يقولون الأشمونيين (ب : ٢٨٣ : ١) ، وكانت المركز العام لعبادة الآلهة توت . وقد دثرت الأشمونيين  
القديمة ، ومكانها لا يزال ظاهراً في التلال الواقعة بجوار قسبة الأشمونيين الحالية التابعة لمركز ملوي بمحافظة المنيا  
(ق : ٢ : ٤ : ٥٩) . (٣) المقصود بأسفل الأرض : لوجه البحري .

(٤) أتريب كانت من كور أسفل الأرض ، مشتقة على ١٠٨ قسبة (خ : ١ : ١٧٥) وقد بدأ الخراب  
في مسكنها من القرن السابع الهجري ، ثم اندثرت بعد ذلك ، ومكانها اليوم : أحواض تل أتريب للشرق والبحري  
والغرب ، بلواضي مدينة بني (ق : ٢ : ١ : ١٨) غ

(٥) صا : البصرة والإسكندرية (خ : ١ : ١٨٢) ، كانت من كور الحسوف القرن الواقع على جانبي فرع  
رفيد ، فكان يشغل : كفر أزيات ودمسوق وفوه من محافظة الغربية ، ومحافظة البحيرة بأكملها ، ثم بلاد لور بيا  
(ص : ٣ : ٣٨٩) ، و (ق : ١ : ٥١) .

## [ فصل في ذكر حدود مصر ]

فالذي يقع عليه اسم « مصر » : من العريش إلى آخر لويبة وصرافية ، وفي آخر أرضها تلي أرض أنطا بئس ، وهي بركة . ومن العريش فصاعدا يكون ذلك مسيرة أربعين يوما ، وهو ساحل كله على البحر الرومي ، وهو يسمّى أرض « مصر » ، ومهب ريح الشمال ( منها ) إلى القبلة شيئا ما ، فإذا بلغت آخر أرض صرافية عدت ذات الشمال ، واستقبلت الجنوب ، وتسير في الرمل وأنت متوجه إلى القبلة ، يكون الرمل من مصبه عن يمينك إلى الأثرية . ومن يسارك من أرض مصر إلى أرض الفيوم منها ، وأرض الواحات الأربع ، فذلك غرب مصر ، وهو ما استقبلته منه . ثم تخرج من آخر أرض الواحات ، وتستقبل المشرق سائرا إلى النيل ، تسير ثمانى مراحل إلى النيل ، ثم عد على النيل فصاعدا ، وهو آخر أرض الإسلام هناك . ويلها بلاد النوبة ، ثم تقطع النيل ، فتأخذ من أسوان في المشرق منجبا عن بلاد أسوان إلى عيذاب<sup>(١)</sup> ساحل البحر المجازي . فمن أسوان إلى عيذاب خمس عشرة مرحلة ، وذلك كله قبل أرض مصر ، ومهب الجنوب منها ، ثم تقطع

(١) لويبة : كانت مدينة بين الإسكندرية وبرة ( ب : ٤ : ٣٦٨ ) ، وتعلق الآن على جميع الملكة العليا ، مع تحريف في الاسم .

(٢) صرافية : كانت أول بلد يلقاه القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية ، وبعده لويبة ( ب : ٤ : ٤٧٧ ) .

(٣) يصعد أهل مصر في تحديد اسم للغة القبلية بدلا من الجنوبية ، وكذلك يقولون : الحد المجرى ، ويريدون به الشمال ( خ : ١٥ : ١٠ ) . (٤) شيئا ما في ( خ : ١٦ : ١ ) ، وفي الأصل هاما .

(٥) إفريقية : قال أبو عبيد البكري : حد إفريقية ، طسوك ، من برقة شرقا إلى طنجة الخضراء غربا ، ومعرضا : من البحر إلى الرمال التي في أول بلاد السودان ( ب : ١ : ٤٢٤ : ٣٢٥ ) .

(٦) عيذاب : بلدة على ضفة بحر القلزم ( البحر الأحمر ) ، وعرسى المراكب التي تقدم من حدن إلى الصعيد ( ب : ٧٥١ : ١٣ ) . وكانت طريق الحج المصري في القرون الوسطى يسع إليها الجمال من قوس ، ثم يجاوزون البحر الأحمر عند عيذاب إلى جهة ، ومنها إلى مكة ، وكانت في أرض مصر بالقرب من الحد الفاصل بينها وبين السودان ( ق : ١ : ٢٣٩ ) .

البحر الملح من حيداب إلى أرض الحجاز ، فتزل الحوراء<sup>(١)</sup> أول أرض مصر ، وهي متصلة بأراض أرض مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ) . وهذا البحر الحدود هو بحر القلزم ، وهو داخل في أرض مصر ، بشرقية ، وغربية ، وبحرية . فالشرق منه أرض الحوراء وطنسه<sup>(٢)</sup> والنبك<sup>(٣)</sup> وأرض مدين وأرض أيلة فصاعداً إلى « المقطم » بمصر . ( والغربي منه ساحل حيداب إلى بحر النمام إلى المقطم ) . والبحري منه مدينة القلزم وجبل الطور ، ومن القلزم إلى القرا مسيرة يوم وليلة ، وهو الحجاز فيما بين البحرين : بحر الحجاز ، وبحر الزوم . وهذا كله شرق أرض مصر من الحوراء إلى العريش . ( وهو مهبط الصبا منها ) .

لأن اختصرت نقل : حده طولاً من الشجرين اللتين بين ربح والعريش ، إلى أسوان وعرضه من برقة إلى عقبة أيلة ، وهي مسيرة أربعين ليلة : ثلاثون ليلة طولاً ، وعشر ليالٍ عرضاً ، وهو إقليم عظيم سكنته الجبابرة والفراعنة ، ووقفه في الأقاليم السبعة في الثالث منها ، وهو إقليم كثير الأرض كما سيأتي ذلك مبيناً إن شاء الله تعالى .

(١) الحوراء : كورة من كور مصر ، في آخر حدودها من جهة الحجاز ، وهي على البحر شرق القلزم (٢٠٦ : ٢٢) . وفي الأصل (١) الحوراء .

والص من « ومن يبارك » إلى : « بأراض أرض مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم » ، مندوبا إلى القضاء به بعض الشك والاختلاف مما ورد في القرطبي (خ : ١٦) ، فلفظة « أرض الإسلام » مشاككة في الأصل (١) « أرض القمام » .

(٢) في الأصل (١) طية ، وهذا غير محتمل ، لأن طية شرق البحر الأحمر . ويمكن أن تقرأ في (خ : ١٦) « طنة » ، ولم تشر في سجع البلدان ولا في غيره على اسم « طنة » ، وإنما وجدت « طنة » ، والسين والواو تماثلان في الهجاء العربية (الأسدي والأزدى مثلاً) ، وهي بلدة بحيرة ابن حمر من ديار بكر (ب : ٣ : ٥٥١) ومن المحتمل أن تقرأ « طنية » وكانت بلدة بين القريتين ، ومكانها اليوم على بعد ٣٤ كم . شرق مدينة بومسيد (ب : ٣ : ٥٧٢) و(ق : ١ : ٨٠) ، ولكن هذه أيضاً تقع شمال البحر الأحمر لا شرقه .

(٣) والنبك : في الأصل (١) والنبك ، وهذا خطأ لأن النيل غرب البحر الأحمر . وفي (خ : ١ : ١٦) : النبك ، وهي قرية بين حمص دمشق (ب : ٤ : ٧٣٩) . (٤) ومدين : مدينة على بحر القلزم . عاذية ليرك ، وبها الهرق ، استق منها موسى عليه السلام وهي مدينة قوم شوب عليه السلام (خ : ١ : ١٨٦) .

(٥) البارة بين القريتين : مائة من الأصل (١) ، وقد قلنا ما من (خ : ١ : ١٦) وبحر النمام ، فلما يبدو جزء من الشمال البحر الأحمر بين ساحل حيداب وبين المقطم ، ويظهر أن حدود المقطم قديماً كانت تختلف عما هي الآن ، فقد كان المقطم في الاصطلاح القديم يمر على جاني النيل إلى القرية (خ : ١ : ١٢٤) . (٦) هي مدينة كديجة على البحر الأحمر ، في على أعاليها مدينة السويس ، وباسمها على البحر الأحمر (خ : ١ : ١٦ : ٢١٣) .

قال الليث بن سعد : لما ولي ابن رفاعه مصر ، خرج ليحصي مئة أهلها ، وينظر في تعديل الخراج عليهم ، فأقام في ذلك ستة أشهر بالصعيد ، حتى بلغ أسوان ، ومعه جماعة من الكتاب والأعوان يكتفونه ذلك بيعة وتسمير ، وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، وأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحصَ في أصغر قرية أقل من خمس مئة بجمعة من الرجال الذين تفرض عليهم الجزية .

- (١) البوش بن سعد (٩٤ - ١٧٥ هـ) ، مولد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهسي . قال الشافعي رحمه الله :  
البوش بن سعد ألقبه من مالك إلا أن أصحابه لم يلقوا به . . . . وقال ابن رجب : ما رأينا أحدا قط ألقبه  
بن البوش (٣ : ٢٨٠) .  
(٢) المقصود به : الوليد بن رفاعه لأحد الملوك أخوه (١ : ٧٤) .

## [ فصل : في ذكر عدد كور أرض مصر وقراها ]

وذكر أنها كانت في زمن الفيلسوف الأول مقسومة على مئة كورة وثلاث كُور ، ثم انقسمت إلى خمس ومائتين كورة ، منها بأسفل الأرض خمس وأربعون ، وبالصعيد أربعون ، وكان في كل كورة رئيس من الكهنة ، وهم السحرة .

( وكان الذي يبعد الكواكب السبعة سبع سنين يسمونه " ماهرة " ، والذي يبعدها تسع وأربعين سنة ، لكل كوكب سبع سنين ، يسمونه " فاطرا " . وهذا يقوم له الملك باجلالا ، ويجلس إلى جانب الملك ، ولا يتصرف إلا بأمره . ويدخل الكهنة ، ومعهم أصحاب الصناعات ، فيضنون حق الفاطر ، وكل واحد منهم مقرّب بكوكب يخدمه من السبعة لا يتعداه ، يسمى بعبء ذلك الكوكب ) ، ( فيقول الفاطر لأحدكم : أين صاحبك ؟ فيقول في البرج الفلاني في درجة كذا في دقيقة كذا . ويقول الآخر ، إلى آخرهم ، فإذا صرف مستقر كواكبهم السبعة قال السلك : ينبغي أن يعمل كذا وكذا ، ويؤكل كذا ، ويصامع كذا في وقت كذا ، فيقول له جميع ما يزم أن فيه صلاح أموره . والكاتب قائم بين يديه يكتب جميع ما يقول له الفاطر . ثم ينتقل إلى أهل الصناعات ، ويخرجهم إلى دار الحكمة ، فيضمون أيديهم في الأعمال التي يصلح عملها في ذلك اليوم ، ويؤرخ جميع ما جرى في ذلك اليوم في صحيفة ، وتطوى ، وتودع في خزائن الملك ) .

وكان الملك إذا أمره أمر يجمعهم خارج مصر ، ويصطف لهم الناس بشارع المدينة ، فيدخلون رُجاءاً ، يتقدم بعضهم بعضاً ، وبين أيديهم كلُّ الاجتماع ، ويدخل كل واحد بفن . فمنهم من يملو وجهه نور كنور الشمس ، لا يقدر أحد على النظر إليه ، ومنهم من يكون على يديه جواهر أحمر ، أو أصفر ، أو أخضر ، أو أزرق ، على ثوب من ذهب ملمسوج ، ومنهم من يكون متوشحاً بجيآت عظيمة ، ومنهم من يكون عليه قُبّة من نور ، كل واحد

(١) هذا العنوان في (ج) ، وليس له وجود في (١) ولا (ب) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصلين (١ ، ب) ، وقد حذف في (ج) .

يصنع ما يدل عليه كوكبه الذي يعبد . فإذا دخلوا على الملك قصص عليهم أمره ، وضربوا فيه من الرأي ما يتفق .

وكانت مصر القديمة اسمها آمسوس <sup>(١١)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : وكانت قُرى مصر بالصعيد وأسفل الأرض ألفين وثلاث مئة وخمسا وتسعين قرية ، بالصعيد تسع مئة وست وخمسون قرية ، وأسفل الأرض ألف وأربع مئة وتسع وثلاثون قرية .

قال المقرئى : ( وفي شعبان من سنة <sup>(٤)</sup> سبع وثلاثين وثمان مئة ) أمر السلطان الأشرف "برسمائى" كاتب ديوان الجيش ، أن أخص قُرى مصر كلها : قُبَلًا وبحريًا ، ( فأحصيت ) <sup>(٥)</sup> ، فكانت ألفين ومئة وسبعين قرية . وقال : وقد ذكر المسيحي أنها عشرة آلاف قرية ، فانظر التفاوت بين الزميين .

قلت : وقد نقصت بعد ذلك بخراب ما خرب منها ، من الظلم وخراب الأرض ، وما أدرى الآن ( ينتهى إلى ماذا ) ؟ فانه أعلم بذلك .

(١) أول مدينة عرف اسمها في أرض مصر ، وقد سماها الطوفان وميها ، وبها كان ملك مصر قبل الطوفان ( خ : ١ : ١٢٨ ) . في الأصلين ( أ ، ب ) أبسوس . وكانت واقعة شرق النيل في المنطقة التي يسا اليوم نواحي ميت دحمية والبدرشين وسقارة بمحاذاة البحيرة ( ق : ١ : ١٣١ ) .

(٢) ابن عبد الحكم : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ( المتوفى سنة ٢٥٧هـ ) ، مؤرخ ، عالم بالحديث ، مصري المولد والوفاة ، ومن كتبه « فروع مصر والمغرب والأندلس » ، مطبوع ( ج : ٨٥ : ٨٥ ) .

(٣) المقرئى : هو أحمد بن حل عبد القادر أبو إلياس الحنفى القيدى تولى الدين المقرئى ( ٧٦٦-٥٨٤هـ ) مؤرخ الديار المصرية ، وماحب الخلط والسلوك ( ج : ١ : ١٧٢ ) .

(٤) هاجن القوسين ساقط من الأصل ( أ ) . (٥) ساقط من الأصل ( أ ) .

(٦) المسيحي : هو الأمير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد المسيحي ( ٣٦٦-٤٢٠هـ ) أحد الأعمام المصريين وكانهم وفصلاتهم أصل بحدمة الحاكم ، وله تصانيف عديدة في الأغيار والمخاضرة والشراء ، من ذلك كتاب « التلويح والتمريج في الشعر » ، « مختار الأغاني وسماتها » وغير ذلك ( ت : س ب ج ) .

(٧) قوله : « ينتهى إلى ماذا » مخالفة للأسلوب العربي القديم .

## [ فصل في ذكر ملوك مصر ]

أعني من أول أمرها قبل الطوفان وفي الجاهلية ، إلى زمن الفتح الإسلامي ، ثم إلى وقتنا هذا .

قال صاحب مرآة الزمان <sup>(١)</sup> : قال قتادة <sup>(٢)</sup> : ملَّك مصر من أول العالم إلى ولادة المسيح <sup>(٣)</sup> "إن وثلاثون فرعوناً ، وكل من ملكها يسمى فرعوناً . وقد ملكها جماعة من الروم ، واليونان ، والعراقية وغيرهم .

قال ابن زولاق <sup>(٤)</sup> : وعلمتهم إلى زمن الفتح ثلاثة وخمسون ملكاً . قال المسعودي <sup>(٥)</sup> : أول من ملكها بمصر بن حام ، ثم مات وترك <sup>(٦)</sup> (ولده) أربعة أولاد : "يَقْطَع" ، و"أَتْمِن" ، و"وَأْتَرِب" ، و"مَها" .

( ذكر صاحب الهمداني ، الجاحظ لتاريخ الزمان ، أنه ) كان للترك ملوك يقال لهم : الخاقانية ، وللديلم ملوك يقال لهم : الكاسانية ، وللفرس ملوك يقال لهم : الأكاسرة ، وللروم ملوك يقال لهم : الفياصرة . ( وللاثبات ملوك يقال لهم : النصاردة ) ، وللعرب ملوك يقال لهم : التباينة ، وللقبط ملوك يقال لهم : الفراعنة ، بأدواً جميعاً ، واقترضوا ( سرهما ) فسيت أخبارهم ، وانجحت آثارهم ، فلم يبق لهم حديث يُروى ، ولا تاريخ يتل ) .

(١) هريرس بن ترواغل (وسما ابن البنت) بن عبد الله ، أبو الخطاب الحمصي البصري ، المعروف ببسط ابن الجوزي (٥٨١ - ٦٥٤هـ) ، مؤرخ ، من الكتاب المروءة ، من كتبه "مرآة الزمان في تاريخ الأعيان" ، مطبع ، وغير ذلك (٩ : ٣٢٤) .

(٢) قتادة : هو قتادة بن دعامة بن سادة . . . أبو الخطاب السلمي البصري (٦١ - ١١٨هـ) مفسر ، حافظ ، شاعر ، قال الإمام أحمد بن حنبل : قتادة أحفظ أهل البصرة . وكان مع طبعه بالحدوث رأساً في العربية ، ومروءات اللغة وأيام العرب والقبائل (٦ : ٢٧) .

(٣) ابن زولاق : هو أبو محمد الحسن بن إسماعيل بن الحسين ... بن سليمان بن زولاق (٣٠٩ - ٣٨٧هـ) ، مؤرخ مصري ، له كتاب "مخطط مصر" استقصى فيه ، وكتاب "أخبار فتنة مصر" ، جعله ذبلاً على كتاب محمد بن يوسف الكندي ، «مختصر تاريخ مصر» (١د : ٣٧٠) ، (٢ع : ١٩١) .

(٤) تقدمت ترجمته . (٥) ولده : ساقطة من الأصل (١) .

(٦) لم تهمل لبيانات عن هذا الكتاب ولا عن مؤلفه . (٧) في الأصل (ب) ماتوا .



ثم ملكها بعد "بمصر" ابنه "مصر"، ثم "فقط بن مصر"، (ثم اثنين أخوه، ثم أخوه أتريب، ثم أخوه صبا، ثم ابنه ندارس بن صبا، ثم مالمق بن ندارس، ثم تحريا ابن مالمق، ثم ملك كلكن بن تحريا، فلحكمهم نحو مئة سنة) ثم مات ولا ولد له، فلما أخوه "إليا"، وهو الذي وهب "هاجر" "لسارة"، زوج إبراهيم، عليه السلام، عند قدومه عليه. وتوفي وليس له إلا ابنة اسمها "تروبة"، فملك مصر، وهي أول امرأة ملكت مصر من أولاد نوح عليه السلام، ثم ابنة عمها: "زائقة"<sup>(١)</sup>، فعمرت دهرًا طويلا، فطمعت فيهم العاقلة، وهم الفراعنة، وكانوا يومئذ أقوى أهل الأرض، وأعظمهم ملكا. والعاقلة ولد ضمايق بن لأوذ بن صام بن نوح عليه السلام، فنزاهم الوليد بن ذومع<sup>(٢)</sup>، أكبر الفراعنة، فظهر عليهم، فلحكمهم خمسة ملوك من العاقلة: ملك الوليد بن ذومع هذا نحوًا من مئة سنة، ثم انقرض سبغ، فأكله. ثم ملك (ولده) الريان، صاحب يوسف عليه السلام (ثم دارم بن الريان، وفي زمانه توفي يوسف عليه السلام)، ثم غرق في النيل بين طرا وحلوان. ثم ملك بعده كاظم بن معدان، ثم هلك، ثم كان بعده موسى.

قال تسادة: الفراعنة ثلاثة: أولهم: سنان "الإشعل" صاحب سارة، كان في زمن الخليل عليه السلام. ثم الثاني: "الريان بن الوليد"، وهو فرعون يوسف عليه السلام. ثم الثالث: "الوليد بن مصعب"، وهو فرعون موسى عليه السلام.

(وقال المقرئ: ذكر القبط أنت الفراعنة سبعة: أولهم: طوطيس بن ماريا، وهو فرعون إبراهيم عليه السلام. والثاني: الوليد بن ذومع، ابنه الريان، وهو فرعون يوسف عليه السلام. والثالث: ددريوس الساس بن مباديوس ظالما، وهو فرعون موسى عليه السلام، وأهل الأثر تسميه الوليد بن مصعب)،

(١) ذ (١ : ١٤١) لقي . (٢) بالمال المهمة دائما في خط المقرئ .

(٣) كاظم بالعين المهمة ذ (ب)، وذ (ج) . (٤) قدمت ترجمه . (٥) قدمت ترجمه .

وقيل : كان من العرب ، وكان أبرش قيصرا ( قَطَطًا في لحيته ) ، ملكها خمس مئة عام ، ثم أخرقه الله تعالى ، ( وهو الوليد بن مصعب . قال : وزعم قوم أنه من قبط مصر ، ولم يكن في العاقبة ) .

فلما كان يوسف عليه السلام في السنين المجيدة اشترى جميع أراضي مصر وعقاراتها للعزير صاحب الرِّيا ، وهو " الرِّيان " ، ثم استلبط له من قراها كثيرا ، ومنها مدينة التيسوم .

وفي زمن " الريان " دخل " يعقوب " وأولاده مصر ، واجتمع بولده يوسف ، وهم يومئذ ثلاثة وتسعون نفسا ، ما بين رجل وامرأة ، فأقاموا بها ويتأسلوا إلى أن خرجوا مع " موسى " عليه السلام . فلما مات يوسف ، عليه السلام ، استملك أهل مصر ، وهم القبط ، بن إسرائيل إلى زمن فرعون " موسى " . فلما خرج فرعون يطلب موسى وبني إسرائيل فروا منه .

قال ابن عطية : وكان عددهم يومئذ ست مئة ألف وسبعين ألف مقاتل ( لا يعدون ابن السنين لكبره ، قال : ) ، وكان " موسى " عليه السلام ( حل ) ساقته<sup>(١)</sup> ، والسيد " هارون " أخوه : حل مقدمتهم .

قال : ولم يذع فرعون في مصر غير النساء والبيد والأجراء والصبيان ، ففرقوا كلهم معه بحمر القازم . وكان مدة من معه من أشرفهم وأكبرهم أكثر من أنقى ألف رجل ، وخلت مصر . فلما رأى ذلك من بق بمصر من النساء استنظمن أن يولين ملكهن أحدا من الأجراء أو البيد ، واجتمع الرأي على تولية عجوز كانت من أشرف القبط ، ولها عقل ومعرفة وتجديد ، يقال لها " دلوكه " ابنة " زيا " ، وهي يومئذ ابنة مئة وستين سنة ، فوليت مصر ، نفاقت أن يتناولها ملوك الأرضين الذين حولها ، فلبت جدرا

(١) الشعر القلط : القصير الجند .

(٢) في (ب) (وكان) بدلا من (فلما كان) .

(٣) هو عبد الحق بن غالب بن حطية الحارثي : القرطابي ، أربعمد (٤٨١ - ٥٤٢ هـ) ، مفسر ، فقيه

أندلسي ، حارف بالأحكام والحديث . من كتبه « المحرر الربيعي في تفسير الكتاب العزيز » (ع : ٤ : ٥٣) .

(٤) ساقته : مؤخرتهم .

(٥) في (ب) ويا .

أحاطت به جميع أرض مصر كلها : المدائن ، والمزارع ، والقرى ، ويعرف بحدار العجوز  
بمصر ، وقد بقيت منه بالصعيد بقايا كثيرة إلى هذا الوقت ، وجعلت دونه خليجا يجرى  
فيه الماء ، وأقامت القناطر ، وجعلت فيه المحارس والمساح<sup>(١)</sup> ، على كل ثلاثة أميال محرسا  
ومسلحة ، ولما بين ذلك محارس صفار على كل ميل ، وجعلت في كل منها رجالا ، وأجرت  
عليهم الأرزاق ، فلذا أحصوا أحدا ، ضربوا بالأجراس بعضهم إلى بعض ، فيأتيهم الخبر  
من أى جهة كانت في ساعة واحدة ، وفُرت من بنائه في ستة أشهر ، فتمت بذلك مصر  
من أرادها . فلما حكمهم عشرين سنة ، حتى بلغ من أبناء آكارهم وأشرافهم من قوى على التدبير  
لذلك ، فلكوه ، وهو "دركون"<sup>(٢)</sup> بن بيلوطس . ولم يزل الملك في أشرف القبط من ولد  
دركون هذا وغيره ، ومصر ممتلئة بتدبير تلك العجوز نحو من أربع مئة سنة ، إلى أن قدم  
بُخْت نصر<sup>(٣)</sup> إلى بيت المقدس ، فظهر على بني إسرائيل ، وخرّب بلادهم ، فلهقت طائفة  
من بني إسرائيل يعويس بن قفاس ، ملك مصر ، لما يسلون من مَنته ، فأرسل إليه بخت نصر  
يأمره أن يردهم إليه وإلا غزاه وقاتله ، فامتنع من ردّهم ، وشتمه ، فغزاه بخت نصر ،  
وأقام يقاتله سنة<sup>(٤)</sup> ، ثم ظهر عليه وقتله ، وسبى أهل مصر ، ولم يترك بها أحدا ، وبقيت  
مصر نرابا أربعين سنة ، ليس فيها أحد ، ويجرى نيلها في كل عام ولا يُقنّع به . ثم ردّهم  
"بخت نصر" بعد أربعين سنة ، فعمروها ، ثم بعت ملكا عليهم رجلا منهم ، فلم تزل مصر  
مقهورة من ذلك للوقت .

ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين وسط البلاد ، فقاتلت الروم أهل مصر  
ثلاث سنين ، وحاصروهم برا وبحرا ، إلى أن صالحوهم على شيء يدفعونه لهم في كل عام ،  
على أن يمتنعوا منهم<sup>(٥)</sup> ، ويكونوا في ذمتهم .

(١) جمع مسلحة ، وهي موضع السلاح ، وكل موضع تخاف يقف فيه الجند بالسلاح للترابطة والحفاظة .

(٢) سابقة من الأصل ( أ ) ، وابن بطوطس في ( ج ) .

(٣) في ( ب ) مستترة .

(٤) مختصر : ملك بابل الذي غزا القدس ، وخرّب بيت المقدس ، وذلك بعد ١٩ سنة من ابتداء حكمه ،  
٩٩٧ سنة من وفاة موسى عليه السلام ( تاريخ أيراقندا ج ١ ص ٢٧ ، طبعة أورد بالخطبة الحسينية المصرية ) .

(٥) في ( ب ) ستة أشهر بدلا من سنة . (٦) في ( ب ) خمس مائة . (٧) في ( ب ) عشرين منهم .

ثم ظهرت فارس على الروم ، وغلبهم على الشام ، فالتحقوا على مصر في القتال .  
ثم استقر الحال على أن تخرج مصر بين فارس والروم في كل عام ، نصف لصاحب كسرى  
ونصف لصاحب هرقل ، وأقاموا على ذلك تسع سنين وكان كل ما بمصر من بناء  
أجر فهو للفارس ، وكل ما فيها من ( بناء ) تجر فهو للروم . وظلت الروم فارس ،  
فانزحهم من الشام ، وصار صلح مصر خالصا للروم ، وذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان الحديبية <sup>(١)</sup> ، وكان أمر الروم إلى هرقل ، فوجه المقوقس إلى مصر  
أميرا عليها ، ولده حربا ونحاجها ، فقتل الإسكندرية ، وبها قدم عليه حاطب بن أبي بستم  
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( وكانت الفرس قد بدأت ببناء الحصن المعروف بباب اليون <sup>(٢)</sup> ، ثم تمت ببناءه الروم ،  
وحصنته ، ولم تزل فيه إلى حين الفتح .

وكانت الفرس قد بنت فيه هيكلا لبيت النار ، وهو القبة المعروفة في قصر الشمع بقبة  
الدخان ، وقمتها مسجد معاق أخذه المسابون ، مبنى بالآجر . وكان المقوقس صاحب القبط  
هذا ينزل إسكندرية في بعض فصول السنة ، وفي بعض الفصول مدينة مصر ، وفي بعضها  
قصر الشمع ، وهو اليوم يعرف بهذا الاسم في وسط مدينة القمصاطط ) .

( ١ ) المين أو القلوب المحرق المد البلاء ، واحدة آجرة .

( ٢ ) الحديبية : مكان قرب مكة ، وقتل فيه إحدى طرقات النبي صلى الله عليه وسلم .

( ٣ ) حطم القبط في مصر ، واسمه جرج ( ج : ١١٧ ) معرب جرج .

( ٤ ) في الأصلين ( أ ) ب ) حوطا ، وفي ( ج ) حربيا ، وهو الصواب .

( ٥ ) ابن أبي بستم : هو حاطب بن أبي بستم ( المقتول سنة ٣٠ هـ ) ، شهد بدرا والحديبية ، به النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة إلى المقوقس ، صاحب مصر والإسكندرية ، كما به أبو بكر ، رضى الله عنه ،  
إلى المقوقس ، فصالحهم ، ولم يزلوا كذلك حتى دخل عمرو بن العاص مصر سنة ٢٠ هـ ( ر : ٣١٢ - ٣١٥ ) .

( ٦ ) باب اليون : قرية كانت بمصر ، وقتل بها وقعة في أيام الفتح ، ويقال لها : اليون أرباب اليون ،  
وهي موضع القسطنطينية ( ب : ١ : ٣٥٥ ) ، وفي ( ت : أ ل ن ) : اليون اسم مدينة مصر قديما ، وقيل اسم  
قرية كانت بمصر قديما ، ولها يضاف باب اليون ، وقد يقال باب اليون .

( ٧ ) قصر الشمع : أحدث داخل القسطنطينية بعد ثواب مصر على يد مجنتصر ، وكان يوقد عليه الشمع في رأس كل  
شهر ليحتمل الناس أن الشمس قد انفلتت من البرج الذي كانت فيه ، وقيل إنه بنى في قبرص بمثابة بيت تاريخية القبة  
المرمرة بقبة الدخان ( غ : ١ : ٢٨٨ - ٢٨٧ ) . ( أ ) في ( ج ) مف .

وكان المسلمون بالحجاز إذا بلغتهم ظهور الروم على الفرس فرحوا ، فلما اقبل الفريقان وظهرت الفرس على الروم ، بلسخ المسلمين ، فسمعهم ، فانزل الله تعالى ﴿ اَلَمْ قُلَيِّتِ الرُّومَ <sup>(١)</sup> فِي اَدْنٰى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ ظَلَمِهِمْ سَيَقْبَلُوْنَ فِي بَضْعِ سِتْرَيْنِ ... الْاَيَةُ . ﴾ ، فاجبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصرهم ذلك .

(١) الآيات ١-٣ سورة الروم .

## [فتح المسلمين لمصر]

ثم أتى الله بالاسلام والفتح ، وأزال الله الجميع ، ( وثقه الحمد والمنة ) .  
ولما انتصها عمرو بن العاص - رضى الله عنه - سنة عشرين من الهجرة ، من قبل  
أمير المؤمنين عمرو بن الخطاب رضى الله عنه ، بإذن له في ذلك ، ( كان ) أول ملوكها في الإسلام  
ولم يزل عمرو مقيما عليها أكثر أيام أمير المؤمنين ، وقبل موته بشهر عزله عن الصعيد ، وولى  
عبد الله بن أبي السرح ، وبقى على مصر بقية أيام عمرو .

فلما قتل عمرو رضى الله عنه ، وولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، خرج إليه عمرو  
ابن العاص مهتبا ، وطمع في ليقته ، وقال : ( ترد إلى مصر بصعيدها ؟ فقال له عثمان : عمرو  
ابن الخطاب رضى الله عنه ) ولى عبد الله بن أبي السرح ، وليس بينه وبينه صلة رحم ،  
وهو أسمى من الرضاة ، فغضب عمرو ، ونهض من عنده ، فكتب عثمان إلى عبد الله بن  
أبي السرح سرا بولاية مصر جميعها ، فبقى عمرو مقيما بالمدينة ، فأقام عبد الله على مصر كلها أيام  
عثمان رضى الله عنه ، وصنف أهل مصر ، فقدم المصريون المدينة على عثمان مستعشرين ،  
وكثر منحبهم ، فدخل على بن أبي طالب رضى الله عنه على عثمان ، وقال له : يا هذا ،  
أصرفه وأرح نفسك منه . فقال : بمن أبطله ؟ قال : بمحمد بن أبي بكر ، فأحضره عثمان ،  
وقلبه ، وكتب له عهدا ، وضم إليه عسكريا ، وسار معه المصريون ، وودعه  
على بن أبي طالب . فبينما هم سائرون إلى مصر إذ نظر محمد بن أبي بكر ظلما أسود على بعير  
يحمي الأرض ، فأمر بإحضاره ، فلما به ، فقال لمسكره : أتمرون هذا الغلام ؟ قالوا :  
هذا غلام عثمان . قال : والبعير ؟ قالوا : لثمان .

- (١) في ( ز : ٣٨ ) : في سنبل المهر سنة ٨٢١ ، وهو تاريخ سقوط الإسكندرية ورجل اليوناني .  
وفي ( خ : ١ : ٢٩٤ ) : اختلف لتمام المؤرخين في تاريخ فتح مصر ، بين السنين الواقعة من ١٦ إلى ٢٥ هـ .  
(٢) في الأصول ( ١ : ب ، ج ) : وهو ، وإذ لم نجد جوابا لها في قول المؤلف « ولما انتصها » وضمنا  
كان مكان وهو . (٣) ابن أبي السرح في ( ل : ٢٤ : خ ١ : ٢٩٩ ج ) ، وفي ( ل : ٢٨ : خ ١ : ٣٠٠ )  
أن الروال الثالث كان عبد بن أبي حذيفة ، حينما اتقى ( رثب ) على قبة بن حامر ، خليفة عبد الله بن سعد .  
وقد سقطت هنا ولاية عبد الله بن سعد الثانية من كل من الأصلين ( أ ، ب ) ، كما سقطت من ( د ) .  
(٤) ظهريهم ، وفي الأصلين ( أ ، ب ) : صنف بأهل مصر والصواب ما أتيناه . (٥) يضربها بقدمه ضربا شديدا .

فسأله : أين تريد ؟ قال : مصر ، ففُتِّش ، فلم يوجد معه كتاب ، ( فَتُشِّتْ إِدَاوَةٌ )<sup>(١)</sup> معه فإذا فيها ) كتاب من عثمان بن عفان ، إلى عبد الله بن أبي السرح ، وهو :

« أما بعد ، فإن عبد بن أبي بكر وأصل إليك ، وقد أُجِبرْتُ على تخليده ، فإذا وصل إليك فاقبله . » فانزعج عبد بن أبي بكر لذلك ، وجمع أصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقرأ عليهم الكتاب ، وأشهد على السلام وَخَتَمَهُ ، وحاد إلى المدينة ومعه المصريون ، فاقبلت المدينة لرجوع العسكر ، فاجتمع الناس ، وقرأوا الكتاب ، وقام على بن أبي طالب ، فدخل على عثمان ومعه طلحة والزبير<sup>(٢)</sup> وأكثر الصعابة ، وظلوا له : أتعرف هذا الغلام ؟ قال : غلامى . قالوا : والبعير ؟ قال : بغيرى . قالوا : والحق ؟ قال : حاقى . قالوا : فاقرا هذا الكتاب . فقال : ما كنته ، ولا وقفت عليه ، وكان الكتاب بخط مروان بن الحَكَم ، فانصرف على والناس معه ، وحوصر عثمان في داره ، وبقي لا يقدر على الظهور ، لعظم الحال . ولما شاهد عمرو بن العاص ذلك ، وسمع الطعن على عثمان ، سره ذلك ، وأظهر التعم لثمان . فقال له عثمان : انزعج يا عمرو وصل بالباس . وأُخْبِرْتُ عنهم ، فخرج وصعد المنبر ، فخطب الناس خطبة ، ثم نزل ودخل على عثمان ، فقال له : قُلت قَوْلَكَ يا عمرو منذ مررتك من مصر ، وقد بلغنى ما كنت فيه . فقال له عمرو : قلت ما علمت ، ثم خرج من عنده ، وسار إلى الشام ، واضطربت المدينة بسبب عمده بن أبي بكر ورجوعه ، وتكلمت

(١) الإداوة : إزاء صلي يحل فيه الماء ، وما بين القوسين ساقط من (١) .

(٢) هو طلحة بن عبد الله بن عثمان ... القرشي البجلي ، أبو محمد (الموافق سنة ٥٣٦ هـ) كان من المهاجرين الأولين ، وقد أهدأ وما بعد ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وكان يجارِبُ طليح يوم وفاة الجبل ، ثم انصرف من قتاله ، فرما مروان بن الحكم بيمينه ، فلزال يرف حتى مات (ر : ٧٦٤ - ٧٧٠) و (إس : ٣ : ٢٩٢) (٣) الزبير بن العوام ... القرشي الأسدي ، أبو عبد الله (الموافق سنة ٥٣٦ هـ) ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، أمة حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يخلّف عن غزوة غزاهما رسول الله ، وكان أول من سل سيفاً في سبيل الله ، ثم قتل سنة ٥٣٦ هـ (ر : ٥١٠ - ٥١٦) و (إس : ٣ : ٥) .

(٤) هو مروان بن الحكم القرشي الأموي (٢ - ٦٥ هـ) ، استكتبه عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وكتب له رواية معارية المديحة ، ثم عزله عنها ، وتولى الخلافة تسعة أشهر أرشدة (ر : ١٣٨٧ - ١٣٩٠) .

(٥) أطول فلانا : علوه بالقياس له طرا . (٦) كلمة عن الصالح اليهودي ألوان السوء هـ .

ماشية والصحابية والمصريون، وهما بالدخول على عثمان لقتله، لحفظ بنو أمية بابه، وحفظه أيضا الحسن والحسين وعبد الله بن عمر. وجاءت بنو عدى<sup>(٢)</sup> فآزالوا عبد الله بن عمر، فقال عمرو بن حزم: أنا أدخلكم على عثمان، فأصطحبهم على داره، وأزلمهم حنדה، وكان جاره، فدخل عليه محمد بن أبي بكر (والجماعة). فلما رآه عثمان وبسده الخنجر قال له: لو رأيك أبوك لساذه ذلك، وقد كان أخذ بلحية عثمان، فأستحيي محمد بن أبي بكر، ثم تأخرته، وقال: استحييت مني لما ذكر لي أبي، فوثب الباقر عليه فصرخه، وأخرجوه فألقوه على منزلة ثلاثة أيام، ثم دفن ليلا سرا، (وافقه تعالى أعلم بالصواب).

ثم بوجع أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه. وأول من باهه طلحة، فنظر إليه أصرايى فقال: «يد شلاء وأمر لا يتم»، وكانت أصبح طلحة قطعت يوم «أحد»<sup>(٤)</sup>. ثم باهه الزبير، ثم الجماعة ببيعة الحلق. وكتب إلى البéal بالأمصار جميعها، ولم يكتب إلى معاوية بدمشق، فكتب إليه معاوية يستعطفه، ويسأله أن يقبله، فقال: لا يراني الله معصدا المضايين عضدا. فقال له المغيرة: قلله ثم اضله. فقال: لا أفعل المشكر وقد نهى الله وزموله عنه.

ثم بحث إلى محمد بن أبي حذيفة<sup>(٥)</sup>، فقلله مصر، ولم يزل عليها من قبلة إلى أن قتل بالشام<sup>(٦)</sup>، وكان قد استخلف الحكم بن الصلت.

(١) أبنا على بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب.

(٢) بنو عدى، وهما من الخطاب رضى الله عنه، وبهم سمى المكان الذى نزله من أعمال البصرة، وهو المعروف اليوم باسم أولاد العدوى بمركز قاقوس (ق: ١٧٢).

(٣) فى الأصول (١، ب، ج) ابن حاتم، والصواب أنه عمرو بن حزم بن زيد الأنصارى، أبو الضمك (المحرى سنة ١٠٥ هـ أرسنة ٨٥٣)، أول مشاهدته انتفىق، واستندته التي على الله عليه وسلم على أهل نجران وهو ابن ١٧ سنة ليفقههم فى الدين ويعلم القرآن (د: ١١٧٢ - ١١٧٣).

(٤) جبل بظاهر المدينة، وقتل عليه الفتوة الثلاثة، وصحبت باسمه.

(٥) هو محمد بن أبي حذيفة... القرضى البهشمى، أمير القمام، ولاه "على" بن أبي طالب مصر، ثم حمله وكان من أشد الناس تأليا على عثمان، فلما مات عثمان هرب إلى الشام، فويده وشهد بن، مولى سارية، فقتله.

(د: ١٣٦٩ - ١٣٧٠) (٦) هو الحكم بن الصلت بن خزيمة بن الخطاب القرضى الحنظلى، شهد غزوة واستخلفه محمد بن أبي حذيفة على مصر - من خروج إلى بادية ومحمد بن العاص بالهريس (د: ٢٩٦) د.



ثم ولي قيس بن ساعد بن حُبانة ، وجمع له حربا ونجاشا . وكان قيس هذا شجاعا عاقلا ذا هبة ، وكانت له ولاية ومقرلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أنس : كان منه بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير ، يقوم بين يديه متكا على سيف ، وكان يلغا يقول في دعائه : اللهم إني أسألك حمدا ومجدا ، فإنه لا حمد إلا بعدل ، ولا مجد إلا بمال وفضل .

وسار قيس إلى مصر في عسكر كثير ، وملك مصر ، وسام شعبة عثمان أحسن سياسة ، وكانوا قد اعتزلوا يَمْرُوتًا : قرية من قرى مصر ، فصان دورهم وعيالهم ، وأدب أوزاقهم ، فنقل ذلك على عمرو بن العاص ومعاوية ، وأيسا من مصر ، ولم يزالا يحتالان عليه حتى حزنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، يسؤال عبد الله بن جعفر له في ذلك ، وتولية مالك بن الحارث المعروف بالأشتر ، فأجابه إلى ذلك .

وكتب إلى قيس « قد احتجت إليك ، وإلى الاجتماع بك ، فاعمل على ذلك » . وكتب لمالك مهديا ، وسار إلى مصر . فكتب معاوية إلى يَمْعَانِ الْقُزَمِ : اكفني الأشتر ، وأنا أسقط عنك نراجك أبدا . فلما وصل الأشتر إلى القلزم ، لقيه الدهقان ،

(١) ياد ولاية في (٣٨١: ٥٣٥) وفي (ل: ٤٤) مستل ربيع الأول سنة ٨٣٧ . وفي (خ: ١٠٠: ٣٠٠) جمع له الخراج والملاحة .

(٢) هوانس بن مالك بن النضر ... الأنصاري ، أبو حنيفة ( المتوفى سنة ٩١ أرسنة ٩٢ أرسنة ٨٩٣ ) ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تخرج معه حين تخرجه إلى بدر يديه ، وهو آخر من مات بالبحر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ( د: ١٠٩٠ - ١١١٠ ) .

(٣) نربتا : هذا خط ابن عبد الحكم نربتا ، وكانت قسرية ركوة من كور مصر بالقرب من الاسكندرية ، وفي الآن نراب ( ب ٤١٦: ٤ ) . ولا يزال مكانها يعرف بهذا الاسم ، ويعد من الاسكندرية بمسافة ٩٠ كم . على خط مستقيم ( ق ٣٧٢ : ٣٣٤ ) .

(٤) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي المشاشي ، أبو جعفر ( المتوفى بالمدينة سنة ٨٨٠ ) ، ولده أمه أسماء ، بنت حميس بأرض الحبيشة ، وقدم مع أبيه المدينة ، وسقط عن رسول الله ، وروى عنه . ( د: ٨٨٠ - ٨٨٢ ) .

(٥) هو مالك بن الحارث بن عبد يثوث النخعي المعروف بالأشتر ( المتوفى سنة ٨٣٧ ) ، أدرك الجاهلية ، وعبد الهرموك ، وبعده هم الجمل وأيام صفين مع علي رضى الله عنه ( ج: ٦ : ١٣١ ) .

(٦) الدهقان : رئيس القرية ودخيس الإقليم . والقلزم : بلد قديم ، نرب ، وربي في موضع مدينة السويس ، وبحر القلزم ، البحر الأحمر . ( خ: ١٩٠ : ٢١٣ ) .

وكان صامسا ، فقال له : أى الشراب إليك أحب ؟ قال : العسل ، فسقاه شربة عسل مسمومة ، بلغت عنقه ومات . فلما بلغ معاوية موت الأخت ، خطب عمرو ، وقال : « إن لله جنودا من عسل » .

وخطب معاوية وقال : كان لعسل يميان : قُطِعَتْ إحداهما بصقير<sup>(١)</sup> ، يعنى صار ابن ياسر ، وقطعت الأخرى بمصر ، يعنى الأخت . ولما بلغ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه ذلك قال : لليلتين وللقم<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

ثم قلد محمد بن أبي بكر — رضى الله عنهما — مصر ، وكتب له حينئذ ، وسار في حسكر كثير ، وصحب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر ، فلقبه قيس بن سعد ، وهو يصرف عن مصر ، فقال له : لا يمتنع عزل أمير المؤمنين لي عن نصيبك ، ولقد عزاني عن غير وجه ولا عجز ، ولكن بنصبي عزاني ، فاحفظ حتى ما أوصيك به : إنك ستقدم على بلد مقيتين ، وبه شيعة عثمان : معاوية بن حذغ<sup>(٣)</sup> ، ومسلمة بن مخلد<sup>(٤)</sup> ، وبسر بن أرطاة وغيرهم ، قد اعتزلوا في قرية ، ولهم رباع وأولاد ورجال وعبيد ، فلا تترضم في شيء ، واقض حوائجهم ، وزر مرضاهم ، واحضر جنازتهم ، يكفؤا منك ، ويرضوا منك بالمشاركة ، وعسى أن يدخلوا في طاعتك . وكأني بك وقد دخلت مصر مديلا بأمر المؤمنين ، وشرفه وسابقته وعلمه وعمله ، وتقول :

(١) صفين : موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات ، كانت به الرقة العظمى بين علي ومعاوية رضى الله تعالى عنهما غرة شهر محرم سنة ٤٠ هـ ( ت : ص ٢٠ ) . (٢) هو صبار بن ياسر ... النفس ثم الملاحى ، أبو القحطان . قد بدرا والمشاهد كلها ، وهو من المهاجرين الأولين ، ثم قتل يوم صفين في ربيع الأخر سنة ٣٧ هـ ودفعه علي بن أبي طالب ( ر : ١١٣٥ - ١١٤٠ ) . (٣) أى كعب بن علي ومصره .

(٤) بده ولايته في ( ز : ٢٨ ) ٢٦ هـ . وقد سقطت بده ولاية الأخت للنعمان — ( ٣٧ هـ ) في ( ز : ٣٨ ) ، ومستل وجب سنة ٣٧ هـ في ( ل : ٤٦ ) — من كل من الأسلمين ( أ ، ب ) ، أما ( ل : ٤٦ ) فقد قدمت ولايته على محمد بن أبي بكر . (٥) معاوية بن حذغ بن جقة بن ثعلبة أبو تميم الكندي ثم السكري ( المرقى سنة ٥٢ هـ ) الأمير الصامى ، قائد الكتائب ، قلد فتح مصر ، وكان الرواة على محرابه في الإسكندرية ، وقهد صفين في جيش معاوية ، وقتل محمد بن أبي بكر ، وقتل عزير الخرب مرارا ( إ : ١١١ : ٦ ) .

(٦) وسيلة بين خلف بن الصامت ... الأنصاري الخزرجي أبو صعبه ( ١ - ٦٢ هـ ) ، شهد معارك صفين مع معاوية ، وقتل امرأة مصر ، وهو أول من جهت له ولاية مصر والغرب ( إ : ٩ : ٩٧ ) .

(٧) وبسر بن أرطاة أراين أى أرطاة ( المرقى سنة ٨٦ هـ ) ، خلف في صحبه ، قلد فتح مصر ، واختلط بها ، وكان من شيعة معاوية ، وخلف كذلك في سنة وفاة ( إ : ١٥٢ : ١ ) .

أنا ابنُ الصديق ، وتخالفتني في كل ما أوصيتك به . وكأني بمن ملك وقد تفرقوا منك ، فأخذت وكُتبت ، وحرقت بالنار ، في جوف حمار . خلفه محمد في كل ما أوصاه به ، ووقع له جميع ما أخبره به .

ولما تعرض لشيعه عثان أرسلوا يقولون له : <sup>(١)</sup> أئتش لك معنا ؟ دعنا ننصرف عنك ، فعمل لهم جسرا ، فهدروا عليه وساروا إلى الشام ، إلى معاوية ، وعنده عمرو بن العاص ، وشكوا مما نزل بهم من محمد بن أبي بكر ، وضربه على دُورهم وعلى رُباعهم ، وكتب عليها : صافيةٌ لأُمير المؤمنين على أهل الحق .

وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية :

« بسم الله الرحمن الرحيم :

من محمد بن أبي بكر إلى معاوية بن صفير .

أما بعدُ فإني نازعت أمير المؤمنين عليا ، ووثبت على حقه ، وأنت طليق ابنُ طليق ، وقد علمت أنه أكبر المهاجرين والأنصار ، وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم مساوي مباركات ، قُتل فيها أخاك ، وقسر على الإسلام أباك ، فوثبت عليه ، واغتصبت حقه ، وأنت بهذا الأمر دونه ، وقلت : ولاني عثان ، وأنا أطالب بدمه » .

فكتب إليه معاوية :

« بسم الله الرحمن الرحيم :

من معاوية بن أبي سفيان إلى محمد بن أبي بكر الملقب بأبيه :

أما بعدُ ، فقد قرأت كتابك ، ولم أزل في توقيرك ، على حسب ما يجب لك على ، وعلى ذوساوي مباركات ( كما ذكرت ) ، وما زال رأسا مرهوسا ، حتى كان أول خليفة وثب عليه ، واقتصره حقه أبوك ، فإن يكن ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله ، وإن يكن خطأ فأبوك سببه ، فدونك أنعل في حق أبيك ما شئت ، أودع . والسلام » .

(١) كلمة منجزة من لفظي (أى هي) .

(٢) أى من ألقبهم النبي صلى الله عليه وسلم رعايتهم ، بعد ما خلفهم من انشروا والمارببب مزيتهم يوم فتح مكة ، وصاحم « اللطباء » ، (٣) اقتصره : تهره وظله .

ولما انقضى أمر التحكيم حضر عمرو إلى معاوية ، وقال له : إن علياً قد أغفل ذكر مصر ، ولم يشترطها في تحكيمه ، وبها عهد بن أبي بكر ، فدعني أميراً لها ، فإن أخذتها كانت لي طعمة <sup>(١)</sup> .

فقال له معاوية : كثير يا عمرو ، فقال له : ما أحبب أمرك ، تجل على بما لا تملكه ، ( وهو في يد فريك ) ! فقال له معاوية : سر إليها ، وتكون لك طعمة . فسار عمرو ومعه شيعة مئان ، فلما وصلوا إلى ظاهر مصر ، خرج إليهم محمد بن أبي بكر ، ومنعهم ، لحاصروه ، ( وقاطعهم ومائهم ) ، وكان مع صفر سنة ثمان ، ومعه أخوه عبد الرحمن ، فبلغ " عائشة " وصول عمرو إلى مصر ليقترعها ، فكشبت إلى أخيها ( عبد الرحمن ) تأمره ببقاء عمرو ، فحلى أن وصل الكتاب ففرق الناس عن محمد بن أبي بكر وانهمزوا ، فالتجأ محمد إلى تحريات المعارف ، فطلب ، فقالت لم عجوز : أريدون الأمير محمد ؟ فقالوا : نعم . قالت : وتطونني أماناً لأني ؟ وكان بيع الفيل ، فدلتهم عليه ، فدخلوا إليه وقد كدّه العطش ، فقال لم : اسقوني ماء ، فقال له معاوية بن حديج : لاسقاني الله إن سقيتك ، فأوصل أخوه عبد الرحمن كتاب " عائشة " إلى عمرو ، فقرأه وقال : والله مالي أمر ( ولا أنا الآبق ) ، وإنما الأمر لهذا الغلام ، يعني معاوية بن حديج . ( ثم قدمه عمرو وقال : يا محمد ملك أمان من أحد ولو من عبد أو امرأة أو صبي ) ، فلما تقبل قولك ؟ فلم يذكر له أمانا . قدمه معاوية ليقضه ، فقال : احفظني في أبي بكر . فقال : قتل من أهل ثمانين في مقام واحد واحفظك ؟ لا حفظني الله إن حفظك ، والساعة أضرب عنقك وأهلك بنار تنظلي <sup>(٢)</sup> . فقال له محمد : تكون علي برأ وصلا ، وكره عمرو قتله ، ونهض مضطرباً ، ثم قدمه معاوية ، وضرب عنقه ( صبراً ) ، وأمر أن يحرق برجله ، ويطاف به المدينة ، ويؤتى به [ به ] على دار عمرو بن العاص لعله بكراميته تقتله ، ثم أحرقه في جوف حمار عند رجة الزبير بقرب الدار المعروفلة الآن بالفسراني .

(١) غنيمة ونكسباً ووزقاً . (٢) ظاهر مصر : أول ما يبلو منها . (٣) ثرايات المعارف : يذهب على ظننا أنها قرية من بركة الحبش ، فقد كانت تدعى هذه البركة أيضاً بركة المعارف ، وقد حدثنا موقعها في غير هذا المكان . (٤) في (ب) كفه ، بهاء ، وكر به ، وكه : أدهته . (٥) تنظلي : تنهب . (٦) صبراً : ترك حتى يموت .

ولما أبطأ خبر محمد عل " عائشة " أخذت حُجْر بن عدى<sup>(١)</sup> يسفح فيه ، فوصل وقد فُورغ منه . ثم أنفذ معاوية القميص الذي قتل فيه إلى المدينة ، ( فوصل ) إلى دار حُثيان ، واجتمع رجال حُثيان ونساقه ، وأظهروا السرور ، ولهست " نائلة بنت الفراء<sup>(٢)</sup> " زوجة حُثيان ، القميص ورقصت به ، وأرسلت " أم حبيبة أخت معاوية " بكهش شواء إلى " عائشة " ، وقالت : هكذا شوى أخوك بمصر . فخلعت ألا تأكل شواء حتى تلقى الله ، لما أكلته بقية عمرها . ودخلوا على " أسماء بنت عميس " ، أم محمد بن أبي بكر ، فقبل لها : قتل محمد بمصر ، وأحرق بالنار في جوف حمار ، وكانت في مصلاها ، فعضت شفتيها ، وكظمّت خيظها ، فشققت<sup>(٣)</sup> لها دما .

وكان وصول محمد بن أبي بكر إلى مصر في النصف ( من شهر رمضان سنة سبع وعشرين ، وقيل في النصف ) من صفر سنة ثمان وعشرين ، فكانت مدة ولايته خمسة أشهر ، وكانت الوقعة عند سوق الدواب بالمصنعة<sup>(٤)</sup> ، ( قال عمرو : حضرت أربعة وعشرين رجلا ، فلم أر مثل يوم المصنعة ) . وكان فيه ، رحمة الله تعالى ، غاية الفضل والشجاعة ، قال لهم حتى أشتابهم ، ولولا [ أن ] تفرق عنه عسكره ، لما قلدوا عليه ، ولا على مصر .

(١) حجر بن عدى بن سارية بن جبلة ... الكندي المعروف بصحر بن الأدير ، وجسر النهر ، شهد القادسية ، والجمل ، وصفين ، وكان من شيعة عل ، وقتل بمرج طراء ( بخروطة دمشق ) بأمر معاوية سنة ٥١ أو ٥٣ هـ .  
(٢) نائلة بنت الفراء : زوجة حُثيان بن طعان . ( ٢٩٩ : ١ ) .

(٣) هي أسماء بنت عميس ... الخنسية ، كانت من المهاجرات إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ، فوفيت له هناك بمحمد أروعه الله وعرضا ، فلما قتل جعفر تركها أبو بكر ، فوفيت له محمد بن أبي بكر ، ثم مات منها تركها عل بن أبي طالب ، فوفيت له يحيى ، روى عنها حمر بن الخطاب ، وأبو موسى الأشعري ، وأبوها عبد الله بن جعفر . ( ١٧٨٤ - ١٧٨٥ ) .

(٤) المصنعة مسودها صوته ، والمفعول أنها مصففت ثمنت بمضى ومنت ( ل : ٥٤ ) .

(٥) المصنعة : المدينة بجزء السهل أو القبر ، به ملائح لواء تنفع عل قدر الحاجة . كمر قصد بها هنا المكان الذي لاقى فيه محمد بن أبي بكر جيش معاوية . ويطلق أنه كان قريبا من القروا لأنها كانت قديما حن مصر ، وطريق الخنجرين مليا . ( ١٠٩ : ١ ) .

(٦) تهرم ويظلم ، ( ي : ٥ ) : ولولا تفرق عسكره عنه .

وكان مولده عام حجة الوداع بنى الحليفة<sup>(١)</sup> . وتوفي النبي - صلى الله عليه وسلم - وله أنثى من أربعة أشهر ، وتوفي أبوه وله ستان ونصف ، وقيل : وله ثمانية وعشرون شهرا . وورد غلامه زمام ، واتمس رأسه ، وبذل فيه مالا جزيلا ، ودفنه وبني المسجد المعروف بمسجد الزمام ، وبني على الرأس المنارة ، وقيل : القبلة . ثم حج معاوية بن حديج بعد قتل محمد بن أبي بكر ، فلقينه نائلة زوجة حنان ، فلبت رجله ، وقالت : شقيت نفسي من ابن الخثعمية .

ملك عمرو بن العاص - رضي الله عنه - مصر بعده طعنة يستخرج نراجها اثني عشر ألف ألف دينار ، ولا يمل إلى معاوية شيئا منها ، فكتب إليه معاوية في سنة أربعين : « قد كثرت زواي من السراق ، وسؤال الجباز ، فأعني بخراج مصر سنة واحدة » .

فكتب إليه عمرو : « أما بعد فإن في طلبك نراج مصر ضياء حلقك ، وليست بك إليه من حاجة ، وعندك ما يكفيك » . ( فكتب إليه معاوية أبيتا<sup>(٢)</sup> ، وكتب إليه عمرو ثانيا شعرا أولا :

معاوي ان تذكرك نفسي شحيحة • فما مورثي مصر عن ام ولا اب

فلما قتل على بن أبي طالب رضي الله عنه في شهر رمضان سنة أربعين ، أقام حمرا أميرا على مصر ، حتى توفي آخر يوم من رمضان سنة ثلاث وأربعين وله من العمر خمس وتسعون سنة . ففصله ابنه وكفنه ، وغدا به يوم الفطر إلى المصلى القديم ، ووضعه في المهراب ، ولم يزل ينظر إلى الطريق حتى تكامل الناس ، فصل بهم عليه ، ثم صلى بالناس صلاة العيد وخطب ، ثم انصرف به ، ودفنه في مقابر مصر ، على طريق الحليج ، كما أوصاه به .

(١) قرية بينا وبين المدينة سنة أميال أرسبة (ب ٢ : ٢٢٤) .

(٢) مسجد الزمام ، جاء في القرطبي (ج ١٠ : ١٠٦١٢) أن مسجد الكثر الذي كان فرق الخندق ، وشمال قبر ذي القرن المصري كان مسجدا صغيرا يعرف بمسجد الزمام ، ثم أعيد بناؤه ووسع وعرف بمسجد الكثر .

(٣) الصواب ما جاء في (ج ١ : ٧٩) منسوب إلى الليث بن سعد رضي الله عنه من أن نراج حمرو بلغ اثني عشر ألف ألف دينار ، فقلعة ألف الأشيرة مقدسة . وفي (ج ١ : ٧٩) من أن نراج حمرو بلغ اثني عشر ألف دينار .

(٤) ما أترض ونسب في الحق من نظم ونحوه . . . (هـ) ما بين القوسين ما نقل من (أ) وما ذكر في (ج) .

قيل : إنه لما احتل دحا بأمواله ، فأحضرت إليه ، فكانت مئة وأربعين أردبا من الدنانير . وقال لبنيه : كل منكم يأخذ حقه نصيب حفي . فقال له ابنه عبد الله : لا ، والله ، أوترد إلى كل ذي حق حقه . فقال : والله ما أجمع بين اثنين منهم .

ولما اشتد به الأمر سمع البكاء من داره ، فقال : أحضروا إلى الساعة أربعة آلاف نفس بالسلاح ، فلما أحضروا قيل له : فما تصنع بهم ؟ قال : يكون ألف بباب المدينة ، وألف على الجبل ، وألف على الفج عند بني وائل ، وألف على البقيعة . فقال له ابنه : ولم ذلك ؟ قال : يمتعون عني الموت . فقال : ومن يقدر على هذا ؟ قال : فما هذا البكاء ؟ . لكن صدق على رحمه الله ، فإن غلامه قنبراً كان لا يفارقه ، فقال له على : ما هذا ؟ قال : أخاف عليك . قال : ( ممن ؟ من أهل الأرض أم من أهل السماء ؟ فقال : من أهل الأرض . فقال على : لا تمتد يد من في الأرض إلا أن يأذن له من في السماء .

ولما اشتد بهمر والحال جعل يده موضع الأغلل من عنقه ، وقال : اللهم إنك أمرت قنبراً ، ونهيت فزدا ، ولا ذوقسوة فأنصرت به ، ولا ذوقسمة فاعتذر به ، وإنه لا يسمعا إلا عفوكم .

فما زال هذا يجيره حتى مات رحمه الله تعالى .

### [حكام مصر في الإسلام]

وأما ملوكها في الإسلام من بعد فتحها ، وإلى وقتنا هذا ، فاقول : مرتباً على الدول . أول من تولّاها من الأمراء بعد فتحها ، عمرو بن العاص أبو عبد الله القرشي ، رضى

(١) كذا في الأصل ( ١ ) ، وفي الأصل ( ب ) : ما تقسم مائة ما دمت حيا .

(٢) بنو مال السجى جد عمرو بن العاص ، ومكانهم في مصر قرية في كنفور الغلالة من أعمال الشرقية دون بلبيس .

أشكت في زمن العرب نسبة إلى قبيلة الغلالة ( ب ٣ : ٧١٠ ) و ( ق ١١ : ١٧٤ ) والطريق الواسع .

(٣) حياوة ( ب ) : من أهل الأرض أم من أهل السماء ؟ فإنه لا تمتد يد في الأرض حتى يأذن من في السماء .

(٤) جيره ، ويجيره ، ما به وما دته .

الله عنه ، في سنة عشرين من الهجرة النبوية ، من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
وما أحسن قول أبي الحسين الجزار في « الدرر المضية في الأسماء المصرية » :

يقول : من ألقته الأوزار ، أبو الحسن المذنب الجزار :

ياسائل عن أسماء مصر • منذ حياها عمر عمرو

خذ من جوابي ما يزيل الهمسا • واحفظه حفظ ذاكر لا ينسى

أول من كان إليه الأمر • مقوضا بعد الفتوح عمرو

ثم ولها بعده ابن أبي السرح ، وهو أبو يحيى عبد الله العامري ، عامر قرين ، في سنة  
خمسة وعشرين ، وقيل إنه توفي بفسطاط سنة ست وثلاثين .

ثم ولها قيس بن سعد الأنصاري الخزرجي في سنة سبع وثلاثين .

(ثم ولها مالك بن الحارث النخعي الأشر ، فلما وصل إلى القانم مات مسموما ) .

ثم ولها محمد بن أبي بكر الصديلي القرشي التميمي من قبله أيضا ، فأحرق في جوف حمار ،  
وكلاهما في سنة سبع وثلاثين .

ثم ولها عمرو بن العاص [ ثانية ] من قبل معاوية سنة ثمان وثلاثين .

ثم ولها بعده عتبة بن أبي صفيان ، أخو معاوية من قبله أيضا سنة ثلاث وأربعين .

ثم ولها عقبة بن حامر الميموني سنة أربع وأربعين ، وبها مات .

(١) انظف قد ادى القرنين في تاريخ ضع مصر بين السنين الواقعة من سنة ١٦ إلى سنة ٢٥ هـ ، على ما قد ساء  
(خ ٢٩٤١١) .

(٢) هو أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري جمال الدين (٦٠١ - ٦٧٩ هـ) ، كان جزارا  
بافسقاط ، وأقبل على الأدب ، وأوصاه شمره إلى الحرك والصلاحين ، فذهبهم ، وله : « المقرد القرية  
في الأسماء المصرية » ، و« ديوان شعر » صغير ، و« نواتج المواجد » (ج ١٩٠ : ٤) و« (ص ٢٤٤ : ١) .

(٣) تابع القرنين ساقط من (١ ب) وقد كثر في (ج) .

(٤) هو حنيفة بن حامر بن جيس ... بن قيس الجعفي الصحابي (المترق سنة ٥٨ هـ) روى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ، وكان فاضلا عالما بالقرائن والقدح ، فصبح اللسان ، شاعرا ، كاتباً ،  
وهو أحد من جمع القرآن (حفظه الله) ، وهدى الفتوح ، وكان هو الذي أدى جسر بفتح دمشق ، وجمع له معاوية  
في إمرة مصر بين الخراج والصلوة (١ ص ٢٥٠ : ٤) .

وقد سقطت بعده ولاية مسارية بن حديج (٤٧ هـ) من كل من (١ ، ب ، ج ، د ، خ) ، وقد كرت  
في (ز : ٢٨) ، والراجح أنه كان قائدا للجيش فقط .



ثم وليها مصلحة بن مخلد الخروجي سنة سبع وأربعين <sup>(١)</sup> .  
ثم وليها سعيد بن يزيد بن طعنة الأزدي سنة اثنتين وستين من قبل يزيد بن معاوية .  
ثم وليها عبد الرحمن بن بخدم القرشي - الفهري - سنة أربع وستين من قبل عبد الله  
ابن الزبير ، لما يوجب بالخلافة في مكة ، وبإيمه المصريون .

### [ دولة بني أمية ]

ثم دخلت دولة بني أمية .  
فولياها عبد العزيز بن مروان <sup>(٢)</sup> . ولده أبوهم مروان ، عندما وصل إلى مصر واستولى  
عليها ، وكان قد عهد إليه بالخلافة بعد أخيه عبد الملك .  
ثم عهد الله بن عبد الملك سنة ست وعشرين <sup>(٣)</sup> .  
ثم قُتِلَ بن شريك العبدي سنة تسعين <sup>(٤)</sup> .  
ثم عهد الملك بن ربيعة العبدي سنة ست وتسعين .  
ثم أيوب بن شرحبيل الأصمعي سنة تسع وتسعين .  
ثم بشر بن صفوان الكوفي سنة إحدى ومئة <sup>(٥)</sup> .  
ثم حنظلة بن صفوان ، أخو بشر ، سنة ثلاث ومئة .

- (١) كما سقطت ولاية محمد بن مسلمة (٨٦٢) بعد مسلمة بن خالد بن (٨٤٤ ب ، ٨٤٤ ج ، ٨٤٤ د) .  
(٢) ذكرت (٨٤٤ ب ، ٨٤٤ ج) أن اسمه عبد الرحمن بن عبد العزيز بن مروان ، والصراب عبد العزيز بن مروان  
(مستلزم ٨٦٥) كما في (ل : ٧٠) ، و (ز : ٣٨) ، وكما يفهم من نفس النص .  
(٣) يده ولايته في (ل : ٧٩) ١١ جمادى الآخرة سنة ٨٨٦ ، وفي (ز : ٣٨) ١١ جمادى الآخرة  
سنة ٨٨٤ .  
(٤) كانت ولايته في ١٣ ربيع الأول من السنة المذكورة في النص ، كما في (ل : ٨٤) ، و (ز : ٣٨) .  
(٥) سقطت بعد بشر بن صفوان ولاية أسامة بن زيد (٨١٠٢) من (٨٤٤ ب ، ٨٤٤ د) ، وذكرت  
في (ز : ٣٨) .  
(٦) كذا في كل من الأصلين : (٨٤٤ ب) ، وفي (ز : ٣٨) أن يده ولاية شوال سنة ٨١٠٢ ، وهذا  
هو الصحيح لما جاء في (ل : ٩٣) من أنه لما يوجب هشام بن عبد الملك حنظلة عن الولاية في شوال  
سنة ٨١٠٥ ، فكانت ولايته ثلاث سنين .

ثم محمد بن عبد الملك ، أخو هشام بن مروان ، سنة خمس ومئة .  
ثم الحزبن يوسف الأموي<sup>(١)</sup> ، فيها أيضا .

( وأقام فيها إلى آخر سنة ثمان ومئة )

ثم حفص بن الوليد سنة تسع ومئة .  
ثم عبد الملك بن رفاة<sup>(٢)</sup> ( ثانية ) سنة تسع ومئة .  
ثم أخوه الوليد في السنة المذكورة .  
( ثم عبد الرحمن بن خالد القهقي سبعة أشهر وخمسة أيام ) .  
ثم حفظة بن صفوان<sup>(٣)</sup> ( ثانية ) سنة عشرين ومئة .  
ثم حفص بن الوليد<sup>(٤)</sup> ( ثانية ) ، وأقام بها ثلاث سنين .  
( ثم حسان بن عتابة الشيباني سنة سبع وعشرين ومئة .  
ثم حفص بن الوليد<sup>(٥)</sup> ( ثالثة ) ، وعزل عنها سنة ثمان وعشرين ومئة .  
ثم الحوثة بن سهيل الباهلي في السنة المذكورة .

- ( ١ ) في كل من الأصلين : أ ، ب أن اسمه الحسن بن يوسف الأموي ، والحواب الحر كما في ( ل : ٩٥ ) و ( ج : ٣٨ ) ، وما بين القوسين زيادة في ( ب ) .  
( ٢ ) في ( ز : ٣٨ ) ، ٣٠ ذى الحجة سنة ٨١٠ هـ ، وفي ( ل : ٩٨ ) أنه لم يمكث سوى جنتين ، وأنه صرف في سلخ ذى الحجة سنة ١٠٨ هـ ، فله توليته ، على ما جاء في ل ، منتصف ذى الحجة سنة ١٠٨ لا سنة ١٠٩ كما في الأصل ( ١ ) . ( ٣ ) به ولاية ١٨ المحرم سنة ٨١٠ هـ ، وقد سقطت ولايته من الأصلين : ( ١ ، ب ) ، وذكر في ( ل : ٩٧ ) و ( ج : ٣٨ ) .  
( ٤ ) سقطت بعد الوليد ولاية الحكم بن نوس بن غرمة ( ٨١١ هـ ) — ولوان ولايته كانت اسمية — من ( ١ ، ب ، ل ) ، وذكر في ( ز : ٣٩ ) .  
( ٥ ) به ولاية جادى الآخرة سنة ٨١٧ هـ ، وقد سقطت ولايته قبل حفظة بن صفوان الثانية من الأصل ( ب ) ( ٦ ) ذكر خطأ في الأصل ( ب ) أنها الثالثة . وقد سقطت أسماء أربعة من الولاة في الأصل ( ب ) بين حفص ابن الوليد ( ثانية ) ، وعبد الملك بن مروان الخامس ، وهم :  
حسان بن عتابة . . . الشيباني ( ١٢ جادى الآخرة سنة ٨١٢ هـ ) .  
حفص بن الوليد ( ثالثة ) ( ٢٨ جادى الآخرة سنة ٨١٢ هـ ) .  
الحوثة بن سهيل الباهلي ( ٢ المحرم سنة ٨١٢ هـ ) .  
الحيرة بن عبد الله الفزائى ( ٢٣ رجب سنة ٨١٢ هـ ) .  
وذكر في ( ز : ٣٩ ، ل : ١٢٧ ، ج : ١٠٦ ، ٣٠٦ ) .

ثم المنيرة بن عبيد الله التزاري سنة إحدى وثلاثين ومئة .  
ثم حيد الملك بن مروان الحمي سنة اثنين وثلاثين ، وهو آخر دولة بني أمية .

### [ دولة بني العباس ]

فأول من وليها منهم ( صالح )<sup>(١)</sup> بن علي بن حيد الله بن العباس سنة ثلاث وثلاثين ومئة  
من قبيل السفاح ابن أخيه ، وهو أول خلفاء بني العباس .  
ثم من بعده أبوهون حيد الملك الأزدي ، كان موثق للأزد ، سنة ثلاث وثلاثين ومئة .  
ثم صالح ( ثانية )<sup>(٢)</sup> سنة ست وثلاثين ومئة .  
ثم موسى بن كعب ، وهو القتيب القتيبي ، سنة إحدى وأربعين ومئة .  
ثم محمد بن الأشعث ، وهو الأسلي الخزازي ، سنة اثنين وأربعين ومئة .  
( ثم حميد بن حطية الطائي سنة ثلاث وأربعين .  
( ثم يزيد بن حاتم المهدي سنة أربع وأربعين ) .  
ثم حيد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حاريج التجيبي سنة اثنين ومعين ومئة .

- 
- (١) اسم " صالح " سقط في كل من الأصلين ( أ ، ب ) ، وذكر في ( ل : ١١٩ ، ز : ٢٩ ) .  
كما ذكر في ( ج : لوحة ٢١ ) ، وكتبت يهاش ( به ) العبارة الآتية :  
" آخر بني أمية مروان الحمار " .
- (٢) اسمه في ( ز : ٢٩ ) أبوهون حيد الملك بن يزيد الخراساني ، حول هـ . . . وفي ( ل : ١٢٣ ) مولى حنيفة  
من الأزد ، وهو من أهل جرجان ، وقد سقط اسمه من ج : لوحة ٢٢ .
- (٣) بدء ولايته ، كما في ( ز : ٢٩ ) ، ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٠٨ هـ ، وفي ( ل : ١٢٣ ) هـ ربيع  
الآخر من نفس السنة . وقد سقطت بعده ولاية أبي حرون الثانية في كل من ( أ ، ب ) ، وذكر في ( ز : ٢٩ ،  
ل : ١٢٧ ، غ : ٣٠٦ ) .
- (٤) في كل من ( أ ، ب ) أن بدء ولايته ١٤٢ هـ . وفي ( ز : ٢٩ ) ٢٥ ذي الحجة سنة ١٤١ هـ ،  
وفي ( ل : ١٣٠ ) هـ ذي الحجة سنة ١٤١ هـ . وقد سقطت بعده ولاية نوبل بن محمد بن هرات ( ١٤٢ هـ )  
من ( أ ، ب ، ل ) ، وذكر في ( ز : ٢٩ ) .
- في بدء ولايته ١٤١ هـ .
- (٥) سقط من الأصل ( ب ) . وقد سقط بعده أبوهون يزيد بن حاتم بن هبة المهدي ( ١٥ ) ذي القعدة  
سنة ١٤٤ هـ من ( أ ، ب ) ، وذكر في ( غ : ٣٠٧ ) ( ج ) ، كما سقط محمد بن سعيد ( ربيع الثاني  
سنة ١٥٢ هـ ) من ( أ ، ب ، ل ، غ ) .
- (٦) سقط من ( ب ) .

- ثم أخوه محمد بن عبد الرحمن ، فأقام سنة وشهرين .  
 ثم موسى بن علي الحمصي ، ويقال له : "مُؤَيِّدُ" (للتصغير) ، سنة خمس وخمسين .  
 ثم يحيى بن لقمان سنة إحدى وستين .  
 ثم واضح المنصوري ، مولى المنصور ، سنة اثنتين وستين .  
 ثم منصور بن يزيد الحميري ، في أوائل السنة المذكورة (٤١) .  
 ثم يحيى أبو صالح الحرشي الشيرازي بمردود ، في أوائلها أيضا .  
 ثم سالم بن سودة القيسية في سنة أربع وستين .  
 ثم إبراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين ومئة .  
 (ثم موسى بن مصعب الخنمسي ، مولى خنم ، سنة سبع وستين) .  
 ثم حسامة بن عمرو بن طلحة الماعفري سنة ثمان وستين .  
 (ثم الفضل بن صالح العباسي سنة تسع وستين) .  
 ثم علي بن سليمان العباسي في السنة .  
 ثم موسى بن يحيى العباسي سنة تسع وستين (١٠٠) .

- (١) ساقط من (ب) ، وقد سقط بعده عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس (١٥ خوال سنة ١٥٥ هـ) من (أ ، ب ، ل ، خ) ، وذكر في (ز : ٣٩) .  
 (٢) ساقط من (ب) ، كما أن مطر ، مولى المنصور (١٥٩ هـ) ، وأبو زر محمد بن سليمان (١٥٩ هـ) ساقطان من (أ ، ب ، ل) ، ولمذكوران في (ز : ٣٩) .  
 (٣) ساقط من (ب) ، وقد سقط بعده من (أ ، ب ، ل) أبو خزيمة للمرة الثانية (١٦٢ هـ) ، وحلته بن ريبا (١٦٢ هـ) ، وذكر في (ز : ٣٩) .  
 (٤) في (ل : ١٤٤) ، و (ز : ٣٩) الزمخشري .  
 (٥) في (ب) الحمصي ، في (ل : ١٤٤) الخسري (لمبة إلى خراسان ، كما في النجوم من المشقة الذهبية) ، وفي بعض الكتب الجرجسي ، والحرشي ، والكشنة مقدمة على الاسم في (ل : ١٤٤) ، ز : ٣٩) ، وفي (خ : ١ : ٣٠٧) يحيى بن داود أبو صالح .  
 (٦) في (ب) ابن سواد ، والصحيح سواده ، في (ل : ١٤٩) ، ز : ٤٠) .  
 (٧) ساقط من (ب) ، وبدء ولايته في كل من (ل : ١٤٨) ، و (ز : ٤٠) ، ذى الحجة سنة ١٦٧ هـ .  
 وقد سقط بعده حسامة بن عمرو بن طلحة الماعفري (٢٦ ذى الحجة سنة ١٦٨ هـ) من (أ ، ب) ، وذكر في (خ : ١ : ٣٠٨) ، كما ذكر في (ج) باسم حسامة بن عمرو الماعفري .  
 (٨) ساقط من (ب) .  
 (٩) ساقط من (ب) . (١٠) ساقط من (ب) . ويلاحظ أن الأصل (أ) قدم ولاية موسى بن يحيى العباسي على : علي بن سليمان العباسي ، مع أنه مؤخر منه في كل من : (ل : ١٥٤) ، ز : ٤٠ ، خ : ١ : ٣٠٨) ، وهو الصحيح لأن ولاية موسى بن يحيى العباسي بدأت بعد أن عزل هارون علي بن سليمان العباسي في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٧١ هـ ، وبدء ولاية موسى في (ج) ١٧٢ هـ لا ١٦٩ هـ .

- ثم مسالبة بن يحيى سنة اثنتين وسبعين .  
 ثم محمد بن الأسدي<sup>(١١)</sup> سنة ثلاث وسبعين .  
 ثم داود بن يزيد في السنة المذكورة .  
 ثم موسى بن عيسى العياشي ثانية سنة خمس وسبعين .  
 ثم إبراهيم بن صالح العياشي ثانية سنة ست وسبعين .  
 ثم عبد الله الشوير بالمسيب [ سنة ست وسبعين ] .  
 ثم إصحاق بن سليمان العياشي [ سنة سبع وسبعين ] .  
 ثم هرمجة بن أمين سنة ثمان وسبعين .  
 ثم حيد الملك بن صالح العياشي إلى سلخ ثمان وسبعين )  
 ثم عبيد الله بن المهدي العياشي سنة تسع وسبعين .  
 ثم موسى بن عيسى العياشي<sup>(١٢)</sup> (ثالثة) (واستمر إلى سنة ثمانين وثمانية) .

- (١) في (ب) محمد بن أسدي ، وفي (ز : ٤٠) محمد بن زهير بن المسيب الضبي الأزدي ، وفي (د : ١٥٧) رخ ٢٠٨١١ محمد بن زهير الأزدي .  
 (٢) هذه هي ولاية الثانية ، وبدلها في (ج) سنة ١٧٥ هـ .  
 (٣) التاريخ الصحيح لهذه ولاية الثانية صفر سنة ١٧٦ هـ في (ل : ١٦٠) ، (ز : ٤٠) ، لا سنة ١٨٦ هـ كما ذكر في الأصل (١) . وقد سقط بعده اسم جعفر بن يحيى بن برمك (١٧٦ هـ) من (أ) ، (ب) ، (د) ، وذكر قط في (ز : ٤٠) ، وربما كان السبب في سقوطه أنه كان حاكماً نظراً فقط .  
 (٤) التاريخ الصحيح لهذه ولاية ١٩ رمضان سنة ١٧٦ هـ في (ل : ١٦٠) ، (ز : ٤٠) ، لا ١٧٧ هـ كما في الأصل (١) . وفي (ج) ١٧٧ هـ .  
 (٥) بدأت ولايته في سبيل رجب سنة ١٧٧ هـ ، كما في (ز : ٤٠) ، (ل : ١٦٠) . لا سنة ١٧٧ هـ كما ذكر في الأصل (١) .  
 (٦) تقدم هرمجة بن أمين وحيد الملك بن صالح في الأصل (١) على ولاية موسى بن عيسى العياشي مرة ثانية ، ومكانها الصحيح بعد إصحاق بن سليمان العياشي ، لأن ولاية كل منهما بدأت سنة ١٧٨ هـ . بينما بدأت ولاية موسى بن عيسى الثانية سنة ١٧٥ هـ ، وذلك طبقاً لما جاء في (د : ١٥٨ - ١٦١ ، ز : ٤٠ ، خ : ٣٠٩) .  
 ويلاحظ أن هرمجة وحيد الملك ساقطان من الأصل (ب) .  
 (٧) بدأت ولاية ٣ رمضان سنة ١٧٩ هـ . وقد سقطت قبل ولاية هذه ولاية عبيد الله بن المهدي العياشي الأولى (١٢) المحرم سنة ١٧٩ هـ من (أ) ، (ب) ، وذكر في (خ : ٣٠٩) ، كما ذكرت في (ج) .

- ثم حيد الله بن المهدي (ثانية) في سنة ثمانين إلى رمضان سنة إحدى وثمانين .
- ثم إسماعيل بن صالح العباسي سنة إحدى وثمانين .
- (ثم إسماعيل بن عيسى سنة اثنتين وثمانين وثمانين) .
- ثم الليث بن الفضل الأيوبي سنة اثنتين وثمانين أيضا .
- ثم أحمد بن إسماعيل العباسي سنة سبع وثمانين .
- ثم عبد الله بن محمد العباسي الذي يقال له : ابن زبيب ، فأقام إلى سنة تسعين وثمانين .
- ثم الحسين بن جميل الأزدي في سنة تسعين أيضا .
- (ثم مالك بن نهم الكلي سنة اثنتين وتسعين وثمانين) .
- ثم الحسن بن جميل البجاعي سنة ثلاث وتسعين .
- ثم حاتم بن هرم بن أمين ، ولم يزل بها حتى انصرف في سنة خمس وتسعين .
- (ثم جابر بن الأشعث الطائي في السنة المذكورة) .
- (ثم عباد بن محمد أبو نصر مولى كريمة سنة ست وتسعين) .
- ثم المطلب بن عبد الله الخزازي سنة ثمان وتسعين .
- ثم الباهر بن موسى فيها أيضا .

(١) ساقط من (ب) .

- (٢) بدء ولايته ٢٥ شوال سنة ١٨٢ ، كما في (ز : ٤٠) ، و ٥ شوال من نفس السنة في (ل : ١٦٥ : ١ : ٣٠٩) ، ونسبه في القرظي (خ : ١ : ٣٠٩) القيردي من أهل بروج .
- (٣) ساقط من (أ) ، و بدء ولايته ٢٥ جادى الآخرة سنة ١٨٧ كما في (ل : ١٦٧ : ٣ : ٤٠) .
- (٤) في (ب) حيد الله بن محمد ، وكذلك في (ل : ١٦٨) . وفي (ز : ٤٠ : ١ : ٣٠٩) حيد الله بن محمد . و بدء ولايته ، كما في (ل : ز ، خ) ١٥ شوال سنة ١٨٩ . وفي (ج) : أبو محمد ، وأبو زبيب .
- (٥) ساقط من (ب) .

- (٦) في (ز : ٤٠ : ١ : ٣١٠) الحسن بن التتخاف بن التتخان ، ريس أيضا أبو حل بن البجاعي البجلي ، وفي (ل : ١٧٢) الحسن بن التتخاف ، وفي (ب) الحسين بن جميل البجاعي ، وفي (ج) الحسن بن البجاعي ، (لوحه ٢٣) .
- (٧) بدء ولايته ، كما في (ز : ٤٠ : ل : ١٧٢) ٢٢ ربيع الأول سنة ١٩٤ هـ .
- (٨) ساقط من (ب) ، وقد سقط يده من (ل : ٤٠ : ب) أم ربيعة بن قيس (١٩٦ هـ من قبل الأمين) .
- (٩) ساقط من (ب) ، و راصمه في (ز : ٤٠) عباد بن محمد بن حيان البجلي ، وفي (ج) : مولى كده . (لوحه ٢٣) .

(ثم المطلب بن عبد الله<sup>(١١)</sup> ثانية سنة تسع وتسعين) .

ثم الميرى بن الحكم سنة مئتين .

ثم سليمان بن غالب سنة إحدى ومئتين .

(ثم السرى بن الحكم الثانية فيها أيضا)

(ثم محمد بن السرى)

ثم حبيب الله بن السرى في سنة ست .

(ثم عبد الله بن طاهر ، مولى نزاعة سنة إحدى عشرة ومئتين .

ثم عيسى بن يزيد الجلودى سنة ثلاث عشرة ومئتين .

ثم محمد بن الوليد التميمى سنة أربع عشرة .

ثم عيسى بن يزيد ثانية فيها أيضا .

ثم مكيون بن جبلة سنة خمس عشرة .

ثم عيسى بن منصور، وكان مولى بني نصر .

- (١) ولاية الثانية ساقطة من (ب) ، ولا خلاف بين (ز ، ل ، خ) في بدء ولاية الأولى (١٥ ربيع الأول سنة ١٩٨ هـ) الثانية (١٤ المحرم سنة ١٩٩ هـ) ، إنما الخلاف بيننا أن الخطأ احدثت ولاية الأولى مستمرة ، وإن كانت تنقطع (ز ، ل) في أن إطلاق الجبلية من السجن وإخراجه بالإجماع وأما حدث في ١٤ المحرم سنة ١٩٩ هـ (٢) اسمه في (ز ، ل) السرى بن الحكم بن يوسف الزبلى ، والخط ، فم سرور بخلاف من أهل المسند كانوا يشغلون بالبصرة . (٣) ساقط من (ب ، ز) ، واسمه في (ل ، خ ، ١٩٠ هـ) سليمان بن غالب ابن جبريل الجبل . وقد سقطت بعده ولاية السرى بن الحكم الثانية (١٢ شعبان سنة ٢٠١ هـ) كما في (ل ، ١٩١ هـ ، خ ٣١٠١١ هـ) لوحة (٢٣) من (أ ، ب ، ز) . (٤) ساقط من (أ) ، واسمه في (ز ، ٤١١ هـ) أبو نصر محمد السرى ، وفي (خ ٣١٠١١ هـ) محمد بن السرى أبو نصر ، وفي (ل ، ١٩٦ هـ) أبو نصر بن السرى واسمه محمد ، وبه ولاية في (ز ، ٢٩ هـ) جادى الآخرة سنة ٢٠٥ هـ ، وفي (خ ، ١ هـ) : أول جادى الآخرة من نفس السنة . وفي (ج ، سنة ٢٠٥ هـ ، لوحة ٢٣) ، وقد سقطت بعده ولاية حبيب الله بن السرى (٩ شعبان سنة ٢٠٦ هـ) ، كما في (ل ، ١٩٨ هـ ، خ ٣١١٠١ هـ) لوحة ٢٣ ، ز : ٤١ من (أ ، ب) . (٥) ساقط من (أ) ، وبه ولاية ، كما في (ز : ٤١ هـ) المحرم سنة ٢١١ هـ ، وفي (ل : ٢٠٦ هـ) و (خ ٣١١٠١ هـ) ربيع الأول سنة ٢١١ هـ ، وفي (ج ، سنة ٢١١ هـ) وقد سقطت بسبب المصمم (١١) ذى القعدة سنة ٢١٣ هـ) من (أ ، ب ، ل) ، وإن لم يكن إلا ساكنا لغربا ، كما سقط اسم عيسى بن يزيد الجلودى بعد ذلك من (أ ، ب) ، وبه ولاية ، كما في (ز : ٤١ هـ) : ل : ٢٠٨ هـ ، خ ٣١١٠١ هـ) ذى القعدة سنة ٢١٣ هـ ، وفي (ج ، سنة ٢١٣ هـ) أيضا . (٦) هذه هي ولاية الثانية ، وفي (أ) عيسى بن منصور خطأ ، وزياد (ل : ٢١١ هـ) إلى اسمه الجلودى . (٧) اسمه في (ز : ٤١ هـ) عيسى بن منصور بن موسى الرافعي ، وبه ولاية ، كما في (ز : ٤١ هـ) : ل : ٢١٤ هـ ، خ ٣١١٠١ هـ) سنبل المحرم سنة ٢١٦ هـ .

قال الجزار: وكان عند ذلك قدم المأمون لمصر والدنيا له تدن في سنة سبع عشرة ومئتين  
بعد عام الهجرة ، ثم ولأها المأمون عند قدومه مصر :  
كَبْدَر بن عبد الله السعدي ، فأقام إلى سنة سبع عشرة .<sup>(١)</sup>  
ثم المظفر بن كيدر المذكور في السنة المذكورة .  
ثم [ موسى ]<sup>(٢)</sup> بن أبي العباس الشهيد بالحفي في السنة المذكورة أيضا .  
ثم مالك بن كيدر .<sup>(٣)</sup>  
ثم علي بن يحيى الأرمني ، وكلاهما في سنة أربع وعشرين .  
ثم جيسى بن منصور ثانية سنة سبع وعشرين .  
( ثم هزيمة بن النضر الجليل سنة ثلاث وثلاثين .<sup>(٤)</sup>  
ثم حام بن هزيمة ( بن النضر ) في السنة المذكورة ، وكانت ولايته شهرا كاملا ) .<sup>(٥)</sup>  
ثم علي بن يحيى الثانية سنة أربع وثلاثين ومئتين .<sup>(٦)</sup>  
ثم إسحاق بن يحيى الجليل سنة خمس وثلاثين .<sup>(٧)</sup>  
ثم عبد الواحد بن يحيى الفارسي ، وهو مولى نزعاه ، سنة ست وثلاثين .<sup>(٨)</sup>

(١) في ( ز : ٤١ ) اسمه عبد الملك نصر بن عبد الله الصفدي المعروف بكيدر ، وأبو مالك نصر الصفدي .  
وبد ولايته في ( ز : ٤١ ) سنة ٢١٧ هـ .  
(٢) " موسى " ساطعة من ( أ ، ب ) .  
(٣) بد ولايته في ( ل : ٢١٩ ، ز : ٤١ ) ٢٢ ربيع الأول سنة ٢٢٤ هـ .  
(٤) بد ولايته الأولى ، كما في ( ل : ٢٢٠ ) ٧ ربيع الأول سنة ٢٢٦ هـ . وفي ( ز : ٤١ )  
٩ ربيع الثاني من نفس السنة ، وفي ( ج : لوحة ٢٤ ) سنة ٢٢٤ هـ ولايته الأولى ساطعة من ( أ ) . وقد سقط بعد  
واليان من ( أ ، ب ) : حس : جيسى بن المنصور الرازي مرة الثانية ( ٧ الحرم سنة ٢٢٩ هـ ) ، وإبراهيم التبركي  
( ٢٣٠ - ٢٣٥ هـ ) ، وقائما ساطع أيضا من ( ل : خ ) ، وذكر أيضا في ( ج : لوحة ٢٤ ) .  
(٥) ساطع من ( أ ) ، وبد ولايته — كما في ( ز : ٤١ ، ل : ٢٢٢ ) ٦ من رجب سنة ٢٣٣ هـ .  
وفي ( ج : لوحة ٢٤ ) سنة ٢٣٣ هـ . وأبجل أي من أهل الجليل ( خ : ٣١٢ ) .  
(٦) ساطع من ( أ ) ، وبد ولايته في ( ل : ٢٢٢ ) ٦ من شوال سنة ٢٣٤ هـ . وفي ( ز : ٤١ ) ٦ من  
رمضان من نفس السنة .  
(٧) هذه هي ولايته الثانية ، ويغزها في ( ل : ٢٢٣ ) ٦ من رمضان سنة ٢٣٤ هـ .  
وفي ( ز : ٤١ ) ٦ من شوال من نفس السنة . ( ٨ ) اسمه في ( ز : ٤١ ) إسحاق بن يحيى الجليل بن ساذ الطلائق .  
(٩) في ( ب ) الفارسي ، وفي ( ل : ٢٢٥ ، خ : ٣١٢ ) عبط عبد الواحد بن يحيى . ويخطو علم أطلق  
على صاحبه نلقه وحسن خلقه .



- ثم حنسة بن إسحاق الضبي سنة ثمان وثلاثين ومئتين .  
 ثم يزيد بن حيد الله التركي ، وهو من الموالي ، سنة اثنين وأربعين .  
 ثم مُزَاحِم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين .  
 ثم أحمد بن مزاحم سنة أربع وخمسين .  
 ثم أَرْجُوزُ التركي لها أيضا .  
 ثم أحمد بن طولون سنة أربع وخمسين .  
 ثم أبو الجليش نهارويه سنة [ سبعين ] ومئتين .  
 ثم ابنه أبو السّاكر جيش بن نهارويه سنة اثنين وثمانين .  
 ثم أبو موسى هارون ( أقام ثمان سنين وثمانية أشهر وأياما ) .  
 ثم شَيْبَان بن أحمد بن طولون سنة اثنين وتسعين ومئتين .  
 [ ثم أبو موسى حمصى بن محمد [ النُوشيرى ] ( سنة اثنين وتسعين ) ] .  
 ( ثم تَكِين ، سنة اثنين وتسعين ومئتين ) .

- (١) سقط قبله اسم القبط بن خاقان بن أرتق الترك (٢٤٢-٢٤٧هـ) من (١ ، ب ، ل ، ج) وزيد  
 (٢) (٤٢) إلى الاسم قبل التركي ابن دينار .  
 (٣) في (ل : ٢٣٧) أزجورالترك ، وفي (ز : ٤٢) يركوج (أو أزجورأرأرغز) بن أولغ بن طرخان  
 الترك ، وفي (ج : لوحة ٢٤) أزجوز .  
 (٤) بده ولاية في كل من (أ ب) ٨٢٨٩ ، وفي (ج) ٨٢٨٧ ، ولقدواب أن ولاية بدأت سنة ٨٢٧٠  
 كالـ (ز : ١٤٣ ؛ ل : ١٥٨ ؛ خ : ١ ؛ ٢٢٢) ، لا سنة ٨٢٨٩ كالـ (أ ، ب) ولا سنة ٨٢٨٧  
 كالـ (ج) . وقد سقط بده أبو السّاكر جيش بن نهارويه (ذكر القعدة سنة ٨٢٨٢) من (أ ، ب) .  
 (٥) بده ولاية كالـ (ل : ٢٦٩) ١٠ جمادى الآخرة سنة ٨٢٨٣ .  
 (٦) ساقط من (ب) ، واسمه الكامل : أبو موسى حمصى بن محمد النُوشيرى (١٤ جمادى الأولى سنة ٨٢٩٢)  
 كالـ (ز : ٤٢) . وقد سقط قبله محمد بن سليمان الكاتب (مستهل ربيع الأول سنة ٨٢٩٢) ، كما سقط بده  
 من (ل ، أ ، ب) أبو عبد الله بن محمد بن علي الخنلنقى (٤٨ ، ٢٦ ذى القعدة سنة ٨٢٩٢) ، وأبو العباس  
 ابن سبط (مستهل شعبان سنة ٨٢٩٧) . واسم الخنلنقى في (خ : ١ ؛ ٢٢٧) محمد بن الخليل ، وقد دخل القسطنطين  
 لأربع عشرة بقيت من ذى القعدة سنة ٨٢٩٢ ، فظل التاريخ الصحيح لبده ولاية ١٦ ذى القعدة لا ٢٦ .  
 (٧) اسمه الكامل : أبو منصور تكين بن حيد الله أنشزى انتحامة ، والتاريخ الصحيح لبده ولاية ١١ شوال  
 سنة ٨٢٩٧ كالـ (ل : ٢٨٦ ؛ ز : ٤٢) ، وذلك لأن حمصى النُوشيرى توفي يوم الأربعاء لأربع بقين من شعبان  
 سنة ٨٢٩٧ وهو والد علي مصر . وولاية تكين هذه ساقطة من الأصل (ب) .

- (١١) ثم ذُكِرَ أبو الحسن الأول سنة ثلاث وثلاث مئة) .  
 (ثم تكين<sup>(١٢)</sup> ثانية) ، وصرف عنها سنة تسع وثلاث مئة .  
 ثم حلال بن بدر فيها أيضا .  
 (أحمد بن كَيْطَلْغ<sup>(١٣)</sup> سنة إحدى عشرة وثلاث مئة) .  
 (ثم تكين<sup>(١٤)</sup> ثالثة فيها أيضا) .  
 ثم محمد بن طَنْج<sup>(١٥)</sup> الفَرغاني سنة إحدى وعشرين .  
 (ثم أحمد بن كَيْطَلْغ<sup>(١٦)</sup> ثانية سنة إحدى وعشرين) .  
 (ثم محمد بن طَنْج<sup>(١٧)</sup> ثانية) سنة ثلاث وعشرين .  
 ثم أبو القاسم<sup>(١٨)</sup> على الإخشيد سنة خمس وثلاثين .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) ، وبدء ولايته ٨ ربيع الأول سنة ٣٠٧ هـ ، كما في (٤٢، ٤٣) ، ١١ شعبان من قس  
 السنة كما في (ل : ٢٩٤) . وقد سقط بعده أبو قابوس محمود بن حك (أرجل أراحمدة ، ١٣ ربيع الأول  
 سنة ٣٠٩ هـ) من (أ ، ب ، ل) ، ونفى في ولايته هذه ثلاثة أيام فقط ، قبله يرجع أن (أ : ل) اختبرا  
 ولاية تكين الثانية مستمرة ، أما (ز) ، اعتمادا على ابن عمري بردي في (٢١٠ : ٣) والقرنبي في (٢٢٨ : ١) ،  
 فقد اُخبرت ولايته خاصة بفضل بين ولايتي تكين الثانية والثالثة ، وجمعت مبدأ الثالثة ١٦ ربيع الأول  
 سنة ٣٠٩ هـ . وما سمع (أ : ل) الولاية الثالثة لتكين هذه (ز) ولاية رابعة له (٣ في القعدة سنة ٣١١ هـ) .  
 ونتيجة لهذا قدمت (أ : ل) ولاية حلال بن بدر (٦ ربيع الآخر سنة ٣٠٩ هـ) وأحمد بن كَيْطَلْغ (مستهل جمادى الأول  
 سنة ٣١١ هـ) على ولاية تكين الثالثة في اختيارها (١٦ ربيع الأول سنة ٣٠٩ هـ) ، بينما قدمت (ز) ولاية تكين  
 الثالثة في اختيارها (١٦ ربيع الأول سنة ٣٠٩ هـ) على ولايتي حلال بن بدر ، وأحمد بن كَيْطَلْغ الأول .  
 (٣) هذه هي ولايته الأولى وقد تقدم تاريخ بدءها ، وهي ساقطة من الأصل (ب) . وقد سقط بعده محمد  
 ابن تكين (١٦ ربيع الأول سنة ٣٢١ هـ) من الأصلين (أ ، ب) ، وذلك لأنها لم يعبأ ولايته بعد تكين ،  
 نظرا لأن أحداثها جاءت مختلطة بأحداث هذه الفترة ، واختبرا ولاية أحمد بن كَيْطَلْغ مستمرة . أما (ل : ٣٠١) (٣٠١)  
 فقد عُدَّت ملا فصلا خاصا ، وإن كانت لم تصف ولاية أحمد بن كَيْطَلْغ الأخيرة بأنها الثالثة .

(٤) وبدء ولايته ٧ من رمضان سنة ٣٢١ هـ .

(٥) هذه هي ولايته الثانية ، وتاريخها ٧ أو ٩ شوال سنة ٣٢١ هـ . وهي ساقطة من الأصل (ب) .

(٦) هذه هي ولايته الثانية ، وتاريخها ٢٣ رمضان سنة ٣٢٢ هـ ، وهي كذلك ساقطة من الأصل (ب) .

(٧) في الأصل (ب) أبو حل الأحسير ، وفي (أ) أبو القاسم حل الأحسير ، وأغلب الظن أن الأحسير  
 عرف عن الإخشيد ، كما يرجع أن يكون المقصود به : أبو القاسم أرونجور بن الإخشيد (٢١ في الحية  
 سنة ٣٢٤ هـ) . وفي (خ : ٣٢٩) أرونجور . وقد سقط بعده : أبو الحسن على بن الإخشيد (١٣) أو  
 ٢٠ في القعدة سنة ٣٢٩ هـ) .

ثم تولاهما الإخشيد بنفسه ، وما زال فيها إلى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .  
ثم من بعده الطواشي<sup>(١١)</sup> كافور ، وما زال فيها إلى سنة سبع وخمسين .  
ثم أحمد بن علي الإخشيد<sup>(١٢)</sup> .  
ثم الطواشي<sup>(١٣)</sup> جوهر أخو كافور ، وكلاهما في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

### [ دولة الفاطميين ]

ثم دخلت دولة الفاطميين ، فوليا :  
المز<sup>(١٤)</sup> [ أبو تميم معد ] ، وهو أول دولة الفاطميين ، في شهر رمضان سنة اثنين وستين  
وثلاث مئة .  
ثم المز<sup>(١٥)</sup> بالله ، واسمه تزار ، وكنيته أبو المنصور ، ولا زال بها إلى أن مات ( في سنة  
ست وأربع مئة ) .  
ثم أبنة الحاكم ، وكنيته أبو علي المنصور ، ولا زال بها إلى أن قتل ( سنة إحدى عشرة  
وأربع مئة ) .  
( ثم الظاهر أبو الحسن علي في سنة إحدى عشرة وأربع مئة ) .  
ثم المستنصر بن الظاهر ، وكنيته : أبو تميم معد ( بويج له في شوال سنة سبع وخمسين ،  
وعمره سبع سنين ، وتوفي ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثمانين ) .

- (١) وبه ولاية ١١ المحرم سنة ٣٥٥ هـ . (٢) بلغها جمادى الأولى سنة ٣٥٧ هـ .  
(٣) سلق من ( ل ، ز ، ح ) . (٤) في ( ب ) و ( ج ) ابن يونس ، وفي ( ا ) أبو يونس ،  
ولم نجد لهذه التكنية أصلا في المراجع التي اطلنا عليها ، وهو رابع الخلفاء الفاطميين ، وأولهم بمصر ، وقد  
دخل القاهرة في نفس التاريخ المذكور في النص .  
(٥) في ( ح : ١١١ ) أبو القنصر ، وبه خلافة في ( ج : ١٤٤ ) هـ . ربيع الثاني سنة ٣٦٥ هـ ،  
ولا بد أنها بدأت بهد هذا التاريخ لأن المز ، والده ، توفي في ٧ ربيع الثاني من نفس السنة ، وتاريخ وفاته  
٣٨٦ هـ كما في ( ح : ١١١ ) ٤٠٦٧ هـ كما ذكر في ( ا ) . ولا سنة ٣٠٦ هـ كما جاء في ( ج : لوحة ٢٥ ) .  
(٦) بهد خلافة ٢٩ رمضان سنة ٣٨٦ هـ كما في ( ج : ١٤٤ ) . وقد سقط بهد الحاكم من ( ا ، ب )  
اسم الظاهر أبو الحسن علي ( ١٠ في الحجة سنة ٤١١ هـ ، كما في ز : ١٤٤ ) ، وكانت وفاة الحاكم  
والده ، في ٧ شوال سنة ٤١١ هـ . كما في ( ح : ١١٧ ) . وفي ( ج ) بدأت خلافة الظاهر سنة ٤١١ هـ .  
(٧) في الأصل ( به ) المتعبر خطا .

- (١١) ثم المستمل أبو القاسم أحمد بن المستنصر ، ومكث تسعا وعشرين سنة ) .  
 ثم الحافظ أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله ، ( ثم بويج له  
 بعد قتل أبيه الأمر ، واستبقت بالخلافة حتى مات في سنة ثلاث وأربعين ونحس مئة ) .  
 ( ثم الظاهر إسماعيل ، بويج له سنة أربع وأربعين ونحس مئة ) ، ثم قتله وزيره عباس .  
 ثم الفاتزمي ( سنة تسع وأربعين ) .  
 ثم العاضد أبو محمد عبد الله بن يوسف ، وهو آخر الفاطميين ، في سنة خمس وخمسين ونحس مئة .  
 ثم شريكوه مئة يسيرة تقارب الشهرين .

### [ دولة الأكراد ]

ثم دخلت دولة الأكراد :

لؤلؤيا السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة أربع وستين ونحس مئة ، وتوفي  
 في سنة تسع وثمانين .

- (١) ساقط من الأصل (١) ، وقد بدأت خلافته في ذي الحجة سنة ٤٨٧ هـ كما في ( ج : ١٤٥ : ١٤٥ ) .  
 ح ( ١١٧ : ١ ) . وقد سقط بعده من ( ١ : ١ ، ب : ١ ، ج : ١ ) الأمر ، أبو علي المنصور ( ١٤ صفر سنة ٤٩٥ هـ )  
 كما في ( ج : ١٤٥ : ١ ) ، وقيل سنة ٥٢٤ هـ كما في ( ح : ١١٨ ) .  
 ولكن المستمل كان قد توفي لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة ٤٩٥ هـ كما في ( خ : ١ : ٣٥٦ ) ، فكان  
 الأمر قد تولى الخلافة في حياة المستمل ، ولم تقلب حل ما يؤيد هذا .  
 (٢) بعده خلافته ١٥ المحرم سنة ٥٢٥ هـ . ويؤيد من العبارة التي وردت في الأصل (١) ، وفي ( ج )  
 بعد اسم الحافظ « ثم بويج ... إلخ » أنه ابن الأمر ، وأنه بويج بالخلافة ، وأنه مات سنة ٥٤٣ هـ .  
 والخليفة أنه ليس أبنا للأمر ، وإنما هو ابن حم له ، وأنه تقلد الخلافة بوصفه كفيلا لمنتظر في بطن أمه  
 من أولاد الأمر ، ثم هم نفس الوزراء بخله لأنه لم يكن سوى كليل لليرة ، وذلك التبر لم يخرج إلى حيز  
 الوجود ، وسجن ، ثم أطلق من سجنه ، وأخذ له عهد على أنه ولي عهد كليل لم يذكر اسمه ، فاختار الحافظ  
 هذا اليوم مما جاء به عبد النصر ( خ : ١ : ٣٥٧ ) .  
 وفي سنة ٥٤٤ هـ ثارت ثورة في القاهرة بين طوائف المسكر ، قات الحافظ ليلة الخامس من جمادى  
 الآخرة من نفس السنة لا من سنة ٥٤٣ هـ كما جاء في الأصل (١) ، ( انظر خ : ١ : ٣٥٧ : ج : ١٤٥ : ١٤٥ )  
 ح ( ١١٨ : ١ ) . (٣) ساقط من (١) ، وكتبته أبو المنصور ، وتولى الخلافة في ٦ جمادى الآخرة  
 سنة ٥٤٤ هـ كما في ( ز : ١٤٥ : ١ ) ، أي بعد وفاة عبد المجيد ليلة واحدة . وفي ( ج : لوحة ٢٥ ) سنة ٥٤٤ هـ أيضاً .  
 (٤) وجوت لثمانية أثبت دولة الفاطميين بمصر ، وملكها ٢٠٨ سنوات ، ولربها أشهر ، و ٢٢ يوماً ،  
 أولاً يوم الثلاثاء ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ ، وأخيراً يوم الأحد ١٠ المحرم سنة ٥٦٧ هـ . ( خ : ٢ : ٢٣٢ ) .  
 (٥) لما مات شريكوه ، عمه ، أقيم بعده في وزارة العاضد يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الآخرة سنة ٥٦٤ هـ ،  
 ولقبه الملك الناصر ، واستبد بالسلطة من أول سنة ٥٦٧ هـ ( خ : ٢ : ٢٣٣ ) .

- ثم ولده العزيز<sup>(١١)</sup> إلى أن توفى (سنة خمس وتسعين وخمس مئة) .
- ثم الأفضل<sup>(١٢)</sup> نور الدين على بن صلاح الدين ، (فكث إلى سنة ست وتسعين) .
- ثم العادل<sup>(١٣)</sup> (فيها إلى أن مات سنة خمس عشرة وست مئة) .
- ثم ابنه الكامل ، (في السنة المذكورة إلى عشية الأربعاء الحادى والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وست مئة) .
- ثم بعده ابنه العادل الصغير<sup>(١٤)</sup> (في مستهل ذى القعدة من السنة المذكورة) .
- ثم الصالح بن الكامل ، (وتوفى في نصف شعبان سنة سبع وأربعين وست مئة) .
- ثم ابنه المعظم تورنشاہ (إلى ثامن وعشرين ذى القعدة من السنة المذكورة) .
- ثم من بعده أم خليل ، وثلقب بشجرة الدر ، في صفر سنة ثمان وأربعين وست مئة) .

- (١) في (١) عبد العزيز ، و(ب ، ز ، ح) العزيز ، وهو الصحيح . واسمه الكامل : السلطان الملك العزيز حماد الدين أبو الفتح عثمان ، وقد تلم يوم وفاة والده في ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ هـ . وقد سقط بعده من (١ ، ب) الملك المنصور ناصر الدين محمد (مستهل صفر سنة ٥٩٥ هـ ، كما في ز : ١٥٠ ، أو في ليلة ٢٠ المحرم من نفس السنة كما في خ : ٢٣٥) .
- (٢) لم يولد ابن الخلفاء الفاطميين إلا في (١ ، ب) . والحقيقة أنه قدم من صرغند لما انحطت أمراء الدولة على الملك المنصور ، فاستولوا على الأمور ، ولم يبق للمنصور منه سوى الاسم ، ثم طارده وحصره العادل [ الأول ] ، فصاحه وحوشه ، ثم قنع بالعودة إلى صرغند (خ : ٢٣٥) .
- (٣) اسمه الكامل : السلطان الملك العادل [ الأول ] سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب (خ : ٢٣٥ ، ٢) .
- أبو بكر أحمد في (ز : ١٥٠) ، وهو حم والده السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد (خ : ٢٣٥ ، ٢) .
- (٤) اسمه : السلطان الملك الكامل [ الأول ] ناصر الدين أبو المال محمد (خ : ٢٣٥ - ز : ١٥٠) .
- (٥) هو السلطان الملك العادل [ الثاني ] سيف الدين أبو بكر بن الكامل [ الأول ] . خلفه الأمراء يوم الجمعة ٨ ذي القعدة سنة ٦٣٧ هـ (خ : ٢٣٦) . (٦) هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتح أيوب ، تول السلطنة بقلعة الجبل في ذي القعدة سنة ٦٣٧ هـ ، وهو أخو العادل [ الثاني ] ، وزوج شجرة الدر ، أم ولده خليل ، وتوفى في ١٤ شعبان سنة ٦٤٧ هـ ، فكثبت شجرة الدر مولاه واستعدت ابنه توران شاہ من حصن كيفا ، وسلمت إليه مقاليد الأمور (خ : ٢٣٦) .
- (٧) لما قتل توران شاہ أقامها المداليك البحرية في السلطنة ، وحلفوا لها في المباشر من صفر سنة ٦٤٨ هـ وجعلوا الأمير عز الدين أبيك التركاني مقدم السكك ، ثم تزوجها هذا الأمير ، ونزلت له من السلطنة لركب بشارها في يوم السبت آخر شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٨ هـ ، وكانت بنتها في السلطنة ثمانين يوماً . والقرنيزي بعد سلطنتها وسلطنة المم عز الدين أبيك في دولة المداليك البحرية لا في دولة الأكراد (خ : ٢٣٧) .
- وبموت توران شاہ انقضت دولة بني أيوب من مصر بهدبا ثمانت إحدى وخمسين سنة وسبعة عشر يوماً ، وبذلك تنهم تماتية ملوك (خ : ٢٣٦) .

ثم الأشرف بن [الناصر يوسف بن محمد]، وخلع في جمادى الأولى من السنة المذكورة .  
قال أبو الحسين الجزار :

وبسده أم خليل ملكت • وطابت الأفعال منها وزكت  
والملك الأشرف كان طفلاً • فلم يدبر عقدها والحلأ  
ثم استبد بالملك المنز ثم ابنه .  
واقتدى تعالى أعلم .

### [ دولة الترك ]

ثم دخلت دولة الترك :

فولى الملك المنز أيبك ثانية ، واستبد بالملك في سنة اثنين وخمسين وست مئة ، وهو  
أول ملوك الترك .

ثم ابنه المنصور ، ( ومكث بها إلى سنة خمس وخمسين وست مئة ) .

ثم الملك المنصور قطز ( في ذى القعدة سنة سبع وخمسين ) .

ثم الملك الظاهر بيبرس في ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وست مئة .

(١) اسمه الكامل : مظفر الدين موسى بن الناصر . وقد اجتمع رأى الأمراء على إقامته شريكاً للمنز  
في السلطة ، وحرره نحو ست سنين ، في خراس جنادى الأول ، وصارت المراسم تصدر باسم الملكين  
إلا أن الأمر انتهى للمنز ، وليس للأشرف سوى الاسم . ثم طلع المنز اسم الأشرف من الخطبة لحسا بأنه  
تمحرك لقتل على بغداد ، وقبض على الأشرف وسجنه ، وانفرد هو بالسلطة ، فكان الأشرف موسى آخر  
ملوك بني أيوب بمصر ( خ ٢ : ٢٣٧ ) ، وفى ( ز : ١٥١ ) الأشرف موسى بن يوسف بن محمد .

(٢) أبو الحسين الجزار : تقدمت ترجمته .  
(٣) الواقع أن سلطنته كانت مستمرة منذ نزلت له عنها شجرة الدر آخر ربيع الأول سنة ٦٤٨ هـ  
إلى أن قتلته ليلة الأربعاء ٢٤ ربيع الأول سنة ٦٥٥ هـ . ( خ ٢ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ) .

(٤) اسمه الكامل : السلطان الملك المنصور نور الدين على بن المنز أيبك ، قام في يوم الخميس  
٢٥ ربيع الأول سنة ٦٥٥ هـ ، وخلع في يوم السبت ٢٤ ذى القعدة سنة ٦٥٧ هـ ( خ ٢ : ٢٣٨ ) ،  
كما ذكر في الأصل (١) على أنه تاريخ نهاية سلطنته هو في الحقيقة تاريخ بده حكمه .

(٥) هو السلطان الملك الظاهر سيف الدين قطز ، تولى في ٢٤ ذى القعدة من السنة المذكورة ،  
وهو الذى حزم جمع هولاء كل على حين جالوت في يوم الجمعة ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨ هـ ، فكانت هذه أول  
هزيمة عرفت لقتل منذ قتلوا ( خ ٢ : ٢٣٨ ) .

(٦) اسمه الكامل : السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح البختياري البهاسي .

ثم ابنه الملك السعيد بعد وفاة أبيه (سنة خمس وسبعين) ، ثم خلع في سنة ثمان وسبعين .  
 وإلى هنا انتهى نظم الجزائر ، وعدة ما فيه من الأمراء والملوك ( مئة وواحد وثلاثون ) .  
 ثم أخوه الملك المادل سلامش بن الملك الظاهر ( بعض سنة ثمان وسبعين ) .  
 ثم الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى الأتقى ، في سنة ثمان وسبعين  
 وست مئة إلى أن مات في ( ذى القعدة ) سنة تسع وثمانين .  
 ثم ابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل ( في بقية السنة المذكورة ، إلى أن قتل سنة  
 ثلاث وتسعين وست مئة ) .  
 ثم الملك الناصر ناصر الدين محمد بن المنصور قلاوون في هذه السنة ، ثم خلع في سنة  
 أربع وتسعين ) .  
 ( ثم الملك المادل زين الدين كَثِيفًا المنصورى في بعض هذه السنة ، ثم خلع سنة  
 ست وتسعين ) .  
 ثم الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ( بقية هذه السنة ، وقيل في ربيع الأول  
 سنة ثمان وتسعين ) .  
 ثم الملك الناصر محمد ثانية ( في بعض هذه السنة ، ثم خلع نفسه في سنة ثمان وسبع مئة ) .

(١) هو السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المال محمد بركة كان ، جلس على العرش في يوم  
 الخميس ٢٦ صفر سنة ٦٧٦ هـ ، كما في ( غ ٢٣٨ - ٢ ) . وفي ( ز : ١٦٢ ) بركة خان .  
 (٢) وأسمه الكامل : السلطان الملك المادل بدر الدين سلامش ، تولى السلطة وعمره سبع سنين ،  
 فقام بتدبير أموره الأمير قلاوون أتاك الساسك ، ثم خلع بعد مدة يوم ، وسجته مع أخيه بركة في الكرك  
 ( غ ٢٣٨ : ٢ ) . (٣) يضيف للقريزى إلى اسمه السلاط ( غ ٢ : ٢٣٨ ) .  
 (٤) ساقط من الأصل ( ١ ) ، تولى السلطة سنة ٦٩٣ هـ ، وخلصه الأمير زين الدين كَثِيفًا بعد سنة  
 لنقص ثلاثة أيام ( غ ٢ : ٢٣٩ ) .  
 (٥) ساقط من الأصل ( ١ ) ، أحد ماليك الملك المنصور قلاوون ، وجلس على العرش بقلعة الجبل  
 في يوم الأربعاء ١١ المحرم سنة ٦٩٤ هـ ، كما في ( غ ٢ : ٢٣٩ ) .  
 (٦) أحد ماليك الملك المنصور قلاوون ، وجلس على العرش بقلعة الجبل في يوم الاثنين ٢٨ المحرم  
 سنة ٦٩٦ هـ ، وقتل ١١ ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ ( غ ٢ : ٢٣٩ ) في الأصل ( ١ ) وفي ( ج ) :  
 « وقيل في ربيع الأول » ولعلها محرفة عن « قتل » .  
 (٧) أمهد إلى السلطة للمرة الثانية في ٦ جمادى الأول سنة ٦٩٨ هـ ( غ ٢ : ٢٣٩ ) .

ثم المظفر ركن الدين بيسرى الجلائكير (المنصورى فى السنة المذكورة ، ثم خلع نفسه فى سنة تسع وسبع مئة ) .

ثم الملك الناصر محمد (ثالثة) لما قدم من الكرك إلى مصر ( فى سنة تسع وسبع مئة ، واستقام له الملك مدة طويلة إلى أن توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وسبع مئة ) .  
ثم ابنه الملك المنصور أبو بكر ( مكث نحو شهرين ، ثم خُلع سنة اثنين وأربعين ) .  
ثم الملك الأشرف علاء الدين بكرك بن الناصر محمد بن قلاوون ( فى هذه السنة ، وفيها قدم الناصر شهاب الدين بن الناصر أحمد بن الناصر محمد من الكرك فى العشر الأخير من رمضان سنة اثنين وأربعين ، ثم رجع إلى الكرك فى مستهل ذى الحجة من السنة المذكورة ، فأقام بها إلى أن تسلمن الصالح ) .

ثم الملك الصالح حماد الدين إسماعيل ( فى العشرين من المحرم سنة ثلاث وسبع مئة إلى أن توفى فى اليوم الرابع من ربيع الآخر سنة ست وأربعين ) .  
ثم أخوه الملك الكامل شعبان ( فى الخامس من ربيع الآخر ، ومكث إلى أن توفى فى الخامس عشر من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وسبع مئة ) .  
ثم أخوه الملك المظفر أمير حاج ( فى الخامس من جمادى الآخرة من هذه السنة ، وتوفى فى الثالث عشر من رمضان سنة ثمان وأربعين ) .

(١) قام يوم السبت ٢٣ ذى الحجة من السنة المذكورة .

(٢) أريد لقمة الثالثة فى يوم الخميس ٢ شوال من السنة المذكورة ، ومات فى ٢١ ذى الحجة سنة ٨٧٤١ . ( خ ٢ : ٢٣٩ ) .  
(٣) اسمه الكامل : السلطان الملك المنصور سيف الدين أويك ، أقيم بمهد من أبيه فى يوم الخميس ٢١ ذى الحجة سنة ٨٧٤١ ، أبى فى يوم وفاة أبيه الناصر محمد ، وخلع فى ٢٠ صفر سنة ٨٧٤٢ . ( خ ٢ : ٢٣٩ ) .  
(٤) سقط بعده من الأصول ( ١ ، ب ) اسم السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون ( ١٠ شوال سنة ٨٧٤٢ . لا سنة ٧٤٣ كما فى ز : ١٦٣ ) ، لأن الأمراء علموه يومئذ يوم الأربعاء ٢١ المحرم سنة ٨٧٤٣ ( خ ٢ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ) .  
(٥) هو السلطان الملك المظفر زين الدين حلبى ، وفى ( ١ ، ب ) أمير حاج ، وفى ( ز : ١٦٣ ) سيف الدين لا زين الدين ، قول السلطنة فى مستهل جمادى الآخرة سنة ٨٧٤٧ ، ويطبع فى يوم الأحد ١٢ رمضان سنة ٨٧٤٨ ( خ ٢ : ٢٤٠ ) .



ثم أخوه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ( في اليوم المذكور ، ثم خلع في رابع رجب سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة ، فكث ثلاث سنين ) .

ثم أخوه الملك الصالح ( محمد بن قلاوون في اليوم المذكور ، ثم خلع في ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبع مئة ) .

( ثم الملك الناصر حسن ( الثانية ) ، ثالث شهر شوال من هذه السنة إلى أن قتله يلينا ، فكث سبع سنين وخمسة أشهر ) .

( ثم ابن أخيه الملك المنصور صلاح الدين ) محمد بن الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد ، في تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبع مئة ، ( فكث ستين وشهرين ) .

ثم الملك الأشرف شعبان بن حسن الناصر ( في يوم الثلاثاء حادى عشر شعبان المكرم سنة أربع وستين وسبع مئة ، فكث أربع عشر سنة إلى أن قتل بعد رجوعه من الحج في العقبه ) .

ثم ابنه المنصور علي في أول ذي القعدة ( سنة ثمان وسبعين وسبع مئة ، فأقام خمس سنين ، ثم مات في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين ) .

ثم أخوه الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف ، فكث سنة وسبعة أشهر ، ثم خلع في تاسع رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مئة .

( ١ ) اسمه الكامل : السلطان الملك الناصر بنو الدين أبو المصلح حسن بن محمد . تول السلطنة في ١٤ رمضان سنة ٧٤٨ هـ ، وخلع وسجن في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ هـ ( خ ٢ : ٧٤٠ ) .

( ٢ ) تول في يوم الاثنين ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٧٥٢ هـ ( خ ٢ : ٧٤٠ ) .

( ٣ ) ٢ شوال سنة ٧٥٥ هـ ( خ ٢ : ٧٤٠ ) .

( ٤ ) في ( ب ) ابن حسن ، وفي ( خ ، ا ، ج ) ابن حسين ، تول السلطنة في يوم الثلاثاء ١٥ شعبان من السنة المذكورة ( خ ٢ : ٧٤٠ ) .

( ٥ ) اسمه الكامل ، السلطان الملك المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسن ، وفي ( خ ، ا ) ابن حسين تول في القبة من السنة المذكورة ( خ ٢ : ٧٤٠ ) .

( ٦ ) تول يوم الاثنين ٢٤ من صفر سنة ٧٨٣ هـ . وبه انقضت دولة الترك أو المماليك البحرية الأتراك ، وبعثهم ١٣٦ سنة ، وسبعة أشهر ، وثمة أيام ، أولها يوم الخميس ١٠ صفر سنة ٧٤٨ هـ ، وآخرها يوم الثلاثاء ١٨ رمضان سنة ٧٨٤ هـ ( خ ٢ : ٧٤٠ و ٧٤١ ) .

## [ دولة الجراكسة ]

ثم دخلت دولة الجراكسة :

فوليا الملك الظاهر برفوق بن نصر الجركسي في يوم الأربعاء تاسع عشر رمضان سنة أربع وخمسين وسميع مئة ، واستمر إلى أن خلع يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ، فحكمت ست سنين وثمانية أشهر وستة عشر يوماً .

ثم الملك الصالح ثانية ، واقبوه بالمنصور إلى أن خلع ، ( بعد قبض الظاهر عليه بشعب ) سنة اثنين وسبعين وسميع مئة ، فحكمت فيها سبعة أشهر وإياماً .

ثم الملك الظاهر برفوق ثانية ( في شَقَب ) ، ودخل إلى ديار مصر سلطاناً ، فحكمت في هذه قسرين وتسعة أشهر ، ( وكان مجموع مدته ، بما فيها من أيام الناصري ومنطاش ، ست عشرة سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً ) .

ثم ابنه الملك الناصر فرج ، ( فحكمت إلى أن بوج لأخيه عبد العزيز في سادس عشر ربيع الأول سنة ثمان وثمان مئة ) .

( ٢-١ ) الاسم الكامل : السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برفوق بن أنص ، خلع الصالح حابي ، وتسلطن في يوم الأربعاء ١٩ رمضان سنة ٧٨٤ هـ ، فثار الأمير يلغا الناصري ، في ( ١ ) لناصر ، واستول على قلعة الجبل ، وأعاد الصالح حابي ، ولقيه بالملك المنصور ، وقبض على برفوق وسجنه بالكرك ، فثار الأمير منطاش على الناصري ، وقبض عليه وسجنه بالإسكندرية ، ثم حارب برفوقاً في ظاهر دمشق ، فهزمه برفوق ، وأخذ الخليفة والسلطان حابي والقضاة ، ومار إلى مصر ، فلقبها يوم الثلاثاء ١٤ صفر سنة ٧٩٢ هـ ، واستبد بالسلطة حتى مات ليلة الجمعة لثلاث من شوال سنة ٨٠١ هـ ، فكانت مدته اثنا عشر سلطاناً إحدى وعشرين سنة ، وعشرة أشهر ، وستة عشر يوماً ، خلع فيها ثمانية أشهر ، وتسعة أيام ( خ ٢ : ٢٤١ ) .

وشعب : موضع قرب دمشق ، نسب إليه جماعة من المحدثين ( ت : شعب ) .

( ٤ ) هو السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السماعات فرج ، تول يوم الجمعة لثلاث من شوال سنة ٨٠١ هـ ، ثم في يوم الأحد ٢٥ ربيع الأول سنة ٨٠٨ هـ ، وانضى ، فأقيم بعده أخوه عبد العزيز ، ولقب الملك المنصور ، ومكث ست سنين ، وخمسة أشهر وأحد عشر يوماً ، وظل الناصر خائباً سبعين يوماً ، ثم ظهر في يوم السبت ١٥ جمادى الآخرة سنة ٨٠٨ هـ ، واستول على قلعة الجبل ، وتوجه لحرب الأميرين نوروز الخائلي وشيخ الحمودي ، فهزمهم ، وألزم الخليفة المستعين بالله بطلبه ، وقتله بدمشق في ليلة السبت السادس عشر من صفر سنة ٨١٥ هـ ( خ ٢ : ٢٤٢ ) . وفي الأصل ( ١ ) تقديم وتأخير في سلطنة فرج الأولى والثانية ، وسلطنة أخيه عبد العزيز ، والله اعلمنا في الترتيب على رواية ( ج ) .

(ثم أخوه الملك المنصور عبد العزيز، في التاريخ المذكور لما اخفى الناصر، فكث أحدا وثمانين يوما، ثم خلع وقبض عليه، وحبس بالأسكندرية إلى أن مات بها في أثناء سنة تسع وثمانين وثمان مئة) .

(ثم الملك الناصر فرج ثانية في سابع جمادى الآخرة من سنة تسع وثمانين، فكث سلطانا إلى أن قتل بدمشق ليلة السبت عاشر صفر سنة خمس عشرة وثمان مئة، ودفن بمرج الرجراج بالقرب من الطريق) .

ثم الخليفة المستعين بالله، أبو الفضل الممباري بن الخليفة المتوكل على الله (في آخر شهر المحرم من السنة المذكورة، ثم خلع في شبان منها بالمؤيد شيخ، فكانت مدته خمسة أشهر وثمانية عشر يوما) .

ثم الملك المؤيد شيخ الحمودى (ثاني شبان عام خمسة عشر وثمان مئة) .  
ثم ابنه الملك المنصور أحمد، وهو ابن سنة وسبعة أشهر، بعهد من أبيه (قبل وفاته بثلاثة أيام، ثم خلع في اليوم الأخير من شبان نهار الجمعة سنة أربع وعشرين بقطر، فكانت مدته سبعة أشهر وأحد وعشرين يوما) .

ثم الملك الظاهر قطر يسوم الجمعة (في التاريخ المذكور، بقلعة دمشق المحروسة، فصل الجمعة بها سلطانا، وكان خطيبه فيها شيخ الإسلام جلال الدين البلقيني) .

ثم الملك الصالح محمد بن الظاهر قطر (في يوم الأحد رابع الجمعة سنة أربع وعشرين، يوما بعد موت أبيه بقلعة الجبل، بعهد من أبيه)، ثم خلع بالأشرف برسباي يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر. وكانت مدة أبيه ثلاثة أشهر وعشرة أيام، ومدته هو أربعة أشهر ويومين .

(١) في (خ ٢ : ٢٤٣) يوم الاثنين أول شبان سنة ٨١٥ هـ، ومات ثامن المحرم سنة ٨٢٤ هـ .  
(٢) كنيته : أبو السماعات، وفي (خ ٢ : ٢٤٣) مدته : ثمانية أشهر تنقص سبعة أيام .  
(٣) كنيته : أبو الفصح، وتولى السلطة في يوم الجمعة ٢٩ شبان سنة ٨٢٤ هـ، ومات ٢٤ ذي الحجة من نفس السنة (خ ٢ : ٢٤٣) .

(٤) المنصور هـ بنا عمر بن دسلان بن نصير بن صالح الكنتافى المقتادى الأصل، ثم البلقيني المصري أبو حفص (المتوفى سنة ٨٠٥ هـ)، لأنه هو الذي تولى قضاء الشام (خ ٥ : ٢٠٥) .  
(٥) لقبه : ناصر الدين، خلعته برسباي بالتنسيق بعد أربعة أشهر وأربعة أيام (خ ٢ : ٢٤٣) .  
وفي (ج : لوحة ٣٠) ثلاثة أشهر وخمسة أيام .

ثم الملك الأشرف برسبای الدقاق<sup>(١)</sup> (في يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمان مئة ، وهو أول يوم من تيسان ، لقب بالأشرف ، وكنى بأبي السعادات ، وتولاها غطوبا إليها من أعيان الدولة من الأمراء وغيرهم ، فكث نحواً من خمس عشرة سنة ) .

ثم ابنه الملك العزيز يوسف بسهد منه (في يوم الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمان مئة ، فكث ثلاثة أشهر وأربعة أيام ) .

(ثم الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلا [ ف ] في يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الآخر من سنة إحدى وأربعين إلى أن توفي ، فكث نحواً من أربع عشرة سنة ) .

ثم ابنه الملك المنصور أبو السعادات عثمان ( في حادي وعشري المحرم ، فكث أربعين يوماً ) .

ثم الملك الأشرف أيتال ( يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمان مئة ، فكث ثلاث سنين وثلاثة أشهر ) .

ثم ابنه الملك المؤيد أحمد بسهد من أبيه ( في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وثمان مئة ، فكث أربعة أشهر وعشرة أيام ، ثم خلع ) .

ثم الملك الظاهر أبو سعيد خوشقدم الروي يوم السبت ( التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين وثمان مئة ، ومات في عاشر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين ، فكث ست سنين ونصفاً ) .

(١) في (غ : ٢ : ٣٤٤) كنيته : أبو النصر ، واسمه برسبای الدقاق ( لا للدقاق كما في ا ، ب ) ، ووفاته ١٣ ذي الحجة سنة ٨٤١ هـ . وفي (ج : لوحة ٣٠) أنه مكث نحواً من سبع عشرة سنة ، والأرجح ما جاء في الأصل (١) . (٢) لقبه في (ز : ١٦٣) جمال الدين ، ولعل بده سلطته رابع عشر ذي الحجة (لا رابع ذي الحجة كما جاء في الأصل (١) ، لأن والده توفي ١٣ ذي الحجة ما لم يكن قد عهد إليه أبوه بالسلطنة قبل وفاته بتسعة أيام ، وهذا ما لم تلق عليه ، وفي (ج : لوحة ٣٠) : رابع ذي القعدة . (٣) في (غ : ٢ : ٢٤٤) ١٩ ربيع الأول سنة ٨٤٢ هـ ، والسلا يعرف من الدقاق (٤) لقبه في (ز : ١٦٤) : قصر الدين .

(٥) لقبه في (ز : ١٦٤) سيف الدين العلائي الظاهري ، وفي الأصل (١) : فكث ثلاث سنين وثلاثة أشهر ، وفي (ج : لوحة ٣٠) : فكث ثمان سنين وثلاثة أشهر ، والسراب ما جاء في (ج) .

(٦) لقبه في (ز : ١٦٤) شهاب الدين ، وقد خلع في ١٨ رمضان سنة ٨٦٥ هـ . (غ : ٢ : ٢٤٤) .

(٧) لقبه في (ز : ١٦٤) سيف الدين ، ومعنى خوشقدم بالفارسية : قدم السد .

ثم السلطان الملك الظاهر بلباي ، (فكث خمسة وعشرين يوما) .<sup>(١٣)</sup>

ثم الملك الظاهر قمرينا ، (فكث شهرين ، ثم خلع فيها) .<sup>(١٤)</sup>

ثم السلطان الملك الأشرف قايتباي الممودي ( في يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمان مئة ، فكث تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر واثنين وعشرين يوما ) .<sup>(١٥)</sup>

ثم ابنه الملك الناصر محمد أبو السعادات ( في يوم السبت سادس وعشري القعدة سنة إحدى وتسع مئة الموافق لثالث عشر شري ، فكث ستين وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوما) .<sup>(١٦)</sup>

ثم خاله الملك الظاهر أبو النصر قانده ( يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع وتسع مئة ، ثم فر وأختي ، فلما ظهر وقبض عليه وجه به إلى ثغر الإسكندرية المحروسة ، فكانت مدته ستين وسبعة أشهر وتسعة عشر يوما) .<sup>(١٧)</sup>

ثم السلطان الملك الأشرف جان بلط ( في يوم الإثنين ثاني ذي الحجة الحوام سنة خمس وتسع مئة ، وقبض عليه يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسع مئة) ، وكانت مدته ستة شهور وسبعة عشر يوما .<sup>(١٨)</sup>

ثم السلطان الملك السادل (أبو النصر) طومان باي ( في يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسع مئة ، بعد أذان الظهور ) ، وقتل بالسيف قهرا .<sup>(١٩)</sup>

(١) تول في ١١ ربيع الأول سنة ٨٧٢ هـ . ( خ : ٢ : ٢٤٤ ) .

(٢) تول في ٨ جمادى الأول سنة ٨٧٢ هـ ( خ : ٢ : ٢٤٤ ) .

(٣) تول في ١٢ رجب سنة ٨٧٢ هـ ، وتوفي في ٢٢ ذي القعدة سنة ٨٩١ هـ . ( خ : ٢ : ٢٤٤ ) .  
ولقبه في ( ز : ١٦٤ ) سيف الدين .

(٤) توليته في ٢٢ ذي القعدة سنة ٩٠١ هـ ، ووفاته في يوم الأربعاء ١٥ ربيع الأول سنة ٩٠٤ هـ ( خ : ٢ : ٢٤٤ ) ، ولقبه في ( ز : ١٦٤ ) ناصر الدين . وفي ( ج : ١ : ٢١ ) : فكث ستين وثلاثة أشهر وتسعة وعشرين يوما .

(٥) اسمه الكامل : الملك الظاهر قانده الأشرف قايتباي ، خلع في ٧ ذي الحجة سنة ٩٠٥ هـ ( خ : ٢ : ٢٤٤ ) .

(٦) توليته في ٢٦ ذي الحجة سنة ٩٠٥ هـ ، وهو الصواب ، لأن قانده خلع في ٧ ذي الحجة من نفس السنة ، ثم خلع في يوم السبت ١٨ جمادى الآخرة سنة ٩٠٦ هـ ، ونتج الأشرف قايتباي ( خ : ٢ : ٢٤٤ ) (٧) لقبه في ( ز : ١٦٤ ) سيف الدين . وفي ( خ : ٢ : ٢٤٤ ) الأشرف قايتباي ، ثم خلع في سلط

رمضان سنة ٩٠٦ هـ . (٨) يكون مقفولة .

ثم تولى بعده السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري رحمه الله تعالى .  
وإلى هنا تمت دولة الجراكسة ورحمهم الله تعالى آمين .

### [ دولة العثمانيّة ]

ثم دخلت دولة العثمانيّة :  
فتولى السلطان <sup>(١٢)</sup> سليم شاه " بعد دخوله مصر ( سنة ثلاث وعشرين وتسع مئة " ووقعت الواقعة بينه وبين الجراكسة ) وقتل بها خلق كثير ، فبكت أربعين سنة ، وتوفى بالقسطنطينية المظلى .  
ثم تولى ابنه السلطان <sup>(١٣)</sup> سليمان شاه " ، فكانت مدة ولايته ثمانية وأربعين سنة ، ثم توفى .  
ثم تولى بعده السلطان <sup>(١٤)</sup> سليم شاه " ، فبكت مسيح سنوات وسبعة أشهر ، وتوفى . سنة ٩٨٣ هـ .  
ثم تولى بعده ( السلطان "مراد" ) . من أزال الله به الفساد ، وبقيت به العباد في أمان ، مولانا السلطان "مراد" هن نصره ، أدام الله دولتهم إلى آخر الدوران . آمين .

(١) توليته في مسهل شوال سنة ٩٠٦ هـ ، واسمه الكامل : الملك الأشرف قانصوه الغوري الأشرف قابلي . وقد سقط بعده اسم الأشرف طومان باي من ( ا ، ب ، ج ، د ) وذكر في ( ن : ١٩٤ ) و ( ح : ١٤٢ ) . وجاء بهش ( ج : لوحة ٣١ ) أمام السلطان الغوري : قتل في وجب سنة اثنين وعشرين وتسع مئة في مرج دابق .  
(٢) تولى سنة ٩١٨ هـ ، وضع مصر سنة ٩٢٢ هـ ، واستمر يشرف على شؤونها حتى ٩٣٣ هـ وجيه سنة ٩٢٣ هـ ( ج : ١٤١ ، ١٤٢ ) .  
(٣) تولى سنة ٩٢٦ هـ . ( ح : ١٤٤ ) ، وجاءش ( ج : لوحة ٣١ ) أمام السلطان سليمان خان : جلس على الملك سنة ٩٢٦ هـ ، وتوفى في شوال سنة ٩٧٤ هـ .  
(٤) تولى في القنص من ربيع الآخر سنة ٩٧٤ هـ ( ح : ١٤٥ ) ، وهو السلطان سليم الثاني ، وابن السلطان سليمان .

(٥) تولى في ١٠ رمضان سنة ٩٨٢ هـ ( ح : ١٤٦ ) ، وعيادة السلطان مراد : ساقطة من الأصل (١) وإلى هنا انتهى ما جاء في هذا الكتاب عن الدولة العثمانية ، وإن كانت صلة مصر بها لم تنته بعد . وجاءش ( ج : لوحة ٣٢ ) نبذة عن السلطان محمد خان الباقى ، وابنه السلطان أحمد ، وكيف كان يجب الرشوة وقتل العباد بلا سبب .

## [ فصل في ذكر كور مصر المشهورة <sup>(١)</sup> ]

بمعى أسواقها، وفي ذكر كل كورة منها، وما فيها من أصناف البز والأواني، والنفوكة،  
والمناجر، مما يتبع به، وتذكره الملوك .

قال ابن زولاق <sup>(٢)</sup> : وكانت كل كورة منها مسمية باسم ملك، لا تشاركها فيه الأخرى،  
وجعلت له أولاده، كما سميت مصر باسم ملكها «مصر بن بصر» .

فمنها : «<sup>(٣)</sup> تيس» ، وبها ثياب الكتان الأبيض <sup>(٤)</sup> والمقصور، والشفاف، والأردية،  
وأصناف المتاديل، والمناشف الفاخرة، للأبدان والأرجل والمخاض، والفرش القاموشى <sup>(٥)</sup> الملم  
والمطرز، ويبلغ الثوب المقصور منها خمس مئة دينار، وأقل وأكثر، ولا يعلم في بلد ثوب  
يلغى دينا، فما فوقها، وليس فيه ذهب، إلا بمصر .

وقد أخبرني بعض وجوه التجار (وثقاتهم) : أنه أبيع <sup>(٦)</sup> في سنة بمان وسبعين ومائتين مئة  
حلطان ديماطيتان بثلاثة آلاف دينار . وهذا لم يسمع بمثله في بلد قط، وليس في الدنيا ملك  
جاهل ولا إسلامي يلبس خواصه وحده غير ثياب مصر .

(١) الكور : جمع كورة، وهي الصنع والقيمة التي تلحق بها القرى والمحال، وتقابل في النظام  
الإدارى المصرى الحاضر : المركز . وعنوان الفصل في المرفيضى : «ذكر أعمال الديار المصرية وكورها»  
(خ ١ : ٧٢) وفي (ج : لوحة ٣٢) : «فصل في ذكر مصر المشهورة» .

(٢) البز : الثياب . (٣) تقلدت ترجمته .

(٤) بلغة من بلاد مصر في وسط الماء، وهي كورة الخليلج (خ ١ : ١٧٦) ، وفي (ب ١ :  
٨٨٢ - ٨٨٤) : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر بين القارما وديياط، والقارما في شرقها . وقد تبين  
أن الجزيرة التي كانت بها مدينة تنس لا تزال موجودة إلى اليوم ببحيرة المنزلة، في الجنوب الشرقى لمدينة  
بورسعيد وعلى بعد تسعة كيلومترات منها (ق ١ : ١٩٨) .

(٥) نسبة إلى ديبق، قرية من قرى مصر، وفي (ب ٢ : ٥٤٨) : بلدية كانت بين القارما وتنس  
من أعمال مصر، وفي (ق ١ : ٢٤٣) أنها قد اندثرت، وسكانها اليوم يعرف بقل ديقو أو ديقو بالغرب.  
من شاطئ بحيرة المنزلة . والأردية : جيع رداء، وهو ما يلبس فوق الثياب كالجببة والعباءة .

(٦) الملم : المضطرب . (٧) أباع الحلة : عرضها البيع، وما بين القوسين مذكور في (ج : لوحة ٢٣) .

ومنا : دِمياط ، وبها يصل القصب البلخي من كل فن ، لا تشارك تنيس في شيء من عملها ، وبينهما مسافة نصف نهار . ويبلغ الثوب الأبيض ، وليس فيه ذهب ، ثلاث مئة دينار . ولا يصل بدِمياط مصبوغ ولا بتنيس أبيض ، وهما حاضرتا البحر . وبها من صيد البر والبحر من الحيتان والطير ما ليس في بلد في هذا الزمان . قلت : ويزرع بها من قصب السكر والموز شيء كثير .

ولقد أخبرني من أتى به من أهلها أن القدان منها من القصب يخرج منه من السكر أربعون قنطاراً بالقوى<sup>(١)</sup> ، وهو مئة قنطار بالمصري<sup>(٢)</sup> ، وربما يزيد . (ومنا : الفرما<sup>(٣)</sup> ، وبها البسر القرموي<sup>(٤)</sup> والرطب والتمر ، إذا فرغت أوطاب الدنيا ، وبسرها ، ويُعد هو ، ولا يزال أكثر الشتاء حتى يجتمع عليه الرطب الجديد . وليس هذا بالجهاز ولا البين ولا البصرة ، وربما وُزنت البصرة منه فكأنت عشرين درهماً ، ولا يعرف بسر في خلقته .

قلت : وهو موجود إلى الآن بقطيا ، ويعرف بالحياني .

ولما مارى يعقوب عليه السلام إلى يوسف عليه السلام ، وهو بمصر ، كان عيّنهم ثلاثة وسبعين نفساً ما بين جبل وامرأة ، فأتى يوسف ما بين عين شمس إلى الفرما ، وهي تربة واسعة يزرع فيها الأرز والأترنج الأحمر الخاني . وبها الحصر الساماني والعبداني ومنايسته ، والكلان ) .

(١) قرية أم اسحاق بن ابراهيم ... وكانت على شط بحيرة تنيس ... وبها قبر جالينوس الحكيم ... ويذكر أهل مصر أنه كان منها طريق إلى جزيرة قبرص في البر ، فقلب عليها البسر ( خ ١ : ٢١١ ) ، كما كانت مدينة من أقدم الروابط المصرية ، وحسن مصر من جهة الشرق في زمن القرامنة . وقد اندثرت ، وتعرف آثارها اليوم ببل الفرما ، على بعد ثلاثة كيلومترات من ساحل البحر الأبيض المتوسط ( ق ١١ : ٩١ ) . (٢) البسر : تمر التخل قبل أن يرطب ، والرطب : قنصج البسر قبل أن يجمر ، والتمر : اليابس تمر التخل . (٣) قطيا أو قطية ، كما تقول العامة ، بطن مصر ، قرب الفرما ، من أكثر أعمال شريقيتها ( ت : ق . ط . ي ) .

(٤) الأترنج ، أو الأترج : شجر يملو ، تلم الأصناف والورد والتبر ، وثمره كاليون الكبير ، وهو خضى اللون ، طيب الرائحة ، حامض الماء . والساماني : نسبة إلى سامان ، من عمال اسفهان ، وهي أيضاً قرية بسمرقند ( ب ٣ : ١٣ ) ، وعبدان : قرية من قرى مرو ( ب ٣ : ٩٠٣ ) .



ومنها : العريش والخماركة ، وما فيه من الطير والجوارح ، ( والمأكول والصيد والثورة ) ، والقياب التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف بالمهسية . وبها الزمان العريش ، لا يعرف قدره في بلد .

ولما أراد أحمد بن المديبر ، عامل خراج مصر ، هدم أبواب من حجارة شرق حصن القراما لبناء داره بمصر ، خرج إليه أهل القراما بالصلاح ، وقالوا له : هذه الأبواب التي قال يعقوب عليه السلام لبيه : « لا تدخلوا من باب واحد ، وادخلوا من أبواب متفرقة » ، فأمسك ابن المديبر عن الهدم .

وإنما سمي العريش ، لأن إخوة يوسف عليه السلام لما أخط الشام ساروا إلى مصر يتأرون منها ، وكان يوسف عليه السلام نرائن الأرض ، على أطراف البلاد بمصر ، من جميع نواحيها ، فسكنوا بالعريش ، وكتب صاحب الحرم إلى يوسف عليه السلام يخبره أن أولاد يعقوب الكتمان قد وردوا يريدون البلد ، لتخط نزل بهم ، فإلى أن أذن لهم عملوا لهم مريشا يستظلون تحته من حر الشمس . فكتب إليه يوسف عليه السلام يأذن لهم في الدخول إلى مصر ، وكان من أمرهم ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز .

(١) القبط : اسم خمس مدن هي : القراما ، والبقارة ، والوثانة ، والعريش ، وريح ، والبقار كله رمل ، وسمى القبط لشدة المشي فيه على الناس والوثاب ( خ : ١ : ١٨٩ ) ، وهي جميع جفر ، وهو البئر القريبة القعر الوحشة ، ولا شرب لسكانها إلا منها ، وهي أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها ريع من جهة الشام ، وآخرها الخشب من جهة مصر ، وكانت متصلة المسارة في أيام الفراعنة إلى المئة الرابعة من الميرة ( ب : ٢ : ٨٩ ، ٩٠ ) . ومكانها اليوم للعلقة التي تمر بها السكة الحديدية بين القططرة والعريش وريح ( ق : ١ : ٤٢ ) . وفي ( ج : لوحة ٣٢ ) تعرف بالعريشة ، وتعمل بالثش لا بالمهسية .

(٢) هو أحمد بن محمد بن مديبر ( أو المديبر ) ، والد خراج مصر بعد سنة ٢٥٠ هـ ، وهو أول من أحدث « الأموال الخلاقية » ، أي غير انحرابية كالأموال التي غرست على الكلا التي تقرأه الهام ، وسميت « المراي » . وكانت هذه الأموال تعرف في زمنه وبعده بالرائق والمملون ( خ : ١ : ١٠٣ ) ، وقد تسلم منه أحمد بن طولون أرض مصر وقد غربت ( خ : ١ : ٩٩ ) ، ولما كانت ولاية ابن طولون قد بدأت ٢٣ رمضان سنة ٢٥٤ هـ ، فيرجع أن ابن المديبر كان واليا على خراج مصر بين سنتي ٢٥٠ و ٢٥٤ هـ .

(٣) صورة يوسف : ٦٧ .

(٤) يتأرون : يصدون الميرة ، وهي الطعام يجمع السحر أو نحوه .

(٥) في ( ب ) صاحب العريش . وكلف ( ج : لوحة ٢٣ ) مع (١) .

ومنها : مدينة <sup>(١١)</sup> القلعة وبنا وبوصير وسمند . وهذه المدن الثلاث هي المراد بقوله تعالى : « وابتغ في المدن حاشرين » <sup>(١٢)</sup> . وحكي المهدوي <sup>(١٣)</sup> ( في تفسيره ) أن المدائن التي أرسل فرعون فجح فيها من يحشر السحرة ، كانت صبيح مدائن بالصعيد وغيره ( إذ كانت بها آية السحرة ) ، وهي : شطا ، وأبو صير ، وبنا ، وطشان ، وآرمنت ، وأنيصا ، وأسيوط . وفيها من السكان الذي يحمل إلى بلاد الإسلام والكفر وأقصى الدنيا ، ما لا يحصر . وبها الأثر الجاني ، والإوز الذي لا يرى في خلقه ولا وزنه [ مثل له ] . وربما كان وزن الطير الواحد أربعين رطلا .

( ومنها : دقلعة كورتيا . يحمل فيها القرطاس العلومار ، الذي يحمل منه إلى أقصى

(١) بنا وبوصير : تكتب عادة بنا وبوصير ، فالواو بينهما زائدة بدليل أن المؤلف طبعها مدينة واحدة لشدة تقاربهما إذ بين بنا وبوصير ميلان فقط ، وبنا : مدينة مصرية قديمة ... وتضاف إليها كورة ، فيقال كورة بنا ، وكانت بنا أبو صير . أو بنا بوصير تابعة لمركز الحلة الكبرى ، فلما أُنشئ مركز سمند سنة ١٩٣٥ انحلت به القرية منه ( ب ١ : ٧٣٨ ) ، ( ق ٣ : ٢ : ٦٩ ) .

(٢) الآية ٣٦ من سورة الشعراء . ومعنى حاشرين : جلعين السحرة .

(٣) المهدي : هو عبد بن إبراهيم المهدي ، أبو عبد الله ( المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ) ، فقيه من أهل المهدي بالمغرب ، صاحب « جولة الاقياس » . ( ج ٦ : ١٨٦ ) .

(٤) شطا : مدينة عند تنيس ودمياط ، وإليها تسب الرياح الشطوية ، وكانت تعمل بها كسوة الكتبة ( ج ١ : ٢٢٩ ) ، وهي الآن بليدة حل بعد ثلاثة أميال من دمياط حل بحيرة المنزلة ( ب ٣ : ٢٨٨ ) وكانت من توابع غيط التصاري ، ثم أصبحت تابعة ببلداتها ( ق ٢ : ١ : ٢٤٣ ) وفي ( ج : لوس ٢٤ ) « بنا » بدلا من بنا .

(٥) طشان : من أميان قرى مصر ، قريبة من القسماط ذات بساتين ( ب ٣ : ٥٤٩ ) ، ولسمها الحال طشان أيضا نهاية لمركز قليوب ( ق ٢ : ١ : ٥٧ ) .

(٦) أنصنا : إحدى مدائن مصر القديمة ، وهي كورة من كورها ، بنا قرية حلف التي بناها مدينة القبطية أم إبراهيم بن النبي صل الله عليه وسلم ( ج ١ : ٢٠٤ ) . وفي أوائل القرن الثالث هجرية قيد زمامها باسم الشيخ عبادة ، وسكانها اليوم الأطلال الواقعة في حوض مدينة النحلة ( محرف من انصنا ) ... شرق النيل بمركز ملوى ، بمحافظة المنيا ( ب ١ : ٣٨٠ ) ، ( ق ١ : ١٣٢ : ١٣٣ ) .

(٧) دقلعة : بلدة بمصر حل شبة من التيسل ، بينها وبين دمياط أربعة فراسخ ( والفرسخ ثلاثة أميال أو ١٨ ألف قدم ) ، ويضاف إليها كورة ، فيقال : كورة القبطية ( ب ٢ : ٥٨١ ) ، وقد نسب إليها إقليم القبطية ، من وقت فتح العرب لمصر ، وكانت مساكنها قديماً شرق ترعة الشترقية ، ومساكنها اليوم يعرف باسم مزرعة الكاشف ، وبسبب ما أساجها من تلاف انتقل سكانها إلى قرية جديدة سموها باسم دقلعة وهي الحالية الواقعة على النيل في النبال الغربي لقلعة القديمة ، وحل بعد كيلومتر واحد منها ( ق ٢ : ج : ٢٤٢١ )

(٨) القرطاس : الورق المصنوع من نبات البردي ، والعلومار : الصحيفة الكبيرة .

بلاد الإسلام والكفر، وما في أحوال أسفل الأرض كورة إلا تختص بنوع دون الأخرى)، ومنها : إسكندرية وعجايبها . قال المقرئى : <sup>(١)</sup> هي ثاني مدينة بإقليم مصر ، صارت دار الملكة فيها . وذلك أن اليونان لما ظلمت على مصر ، وكان الإسكندر بن فليس المقدوني بن الإسكندرية ، كان يرى في المرأة التي فيها من بالقسططينية ، وكانت المسارة بوسط المدينة ، وإنما البحر أثرب ما حولها .

وفيما يقول الوزير محمد بن الحسن ( بن جدره ) هذه الأبيات شعر :

لله دق منار اسكندرية كم \* يسمو إليه على بعد من الخلق  
من شاخ الأنف في صرنيته شيم \* كأنه باهت في دارة الأفيق <sup>(٢)</sup>  
للنشئات الجوارى عند رؤيته \* كوقع النوم في أجفان ذي أرق <sup>(٣)</sup>

وبها المطلب ، وكانوا يتمتعون فيه : لا يرى أحد منهم شيئاً دون الآخر ، من نظير أو سماع ، البعيد والقريب فيه سواء .

وكان بها عيد يعمل كل سنة يتراوون فيه بالأكرة <sup>(٤)</sup> ، فمن وقعت في كره ترفع لذلك ، وكتب اسمه . وحضر في هذا العيد عمرو بن العاص كان في جملة النظارة ، فوقعت الأكرة في كره ، فبيعت الروم والقبط من ذلك ، وقالوا : وأين لهذا الأعراي ؟ بلك مصر ؟ فلم يزل ذلك في نفسه إلى أن كان من أمره ما كان .

وكان لهم عيد يعمل في رأس كل مئة سنة مرة ، وحضره كعب بن جندب النفازي اتفاقاً ، وكانوا يتمتعون فيه ويلعبون . قال كعب : فبينما هم على ذلك ، إذ قام منهم مناد على منبر ،

(١) المقصود بأسفل الأرض : الوجه البسرى .

(٢) في الأصابع ( ١ ، ب ) : قال المقرئى ، والصواب المقرئى كما في ( ج : لوحة ٣٤ ) .

(٣) الوزير محمد بن الحسن : هو الوزير أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد ربه ( خ : ١٥٨ ) .

(٤) كذا في ( خ : ١٥٨ ) ، وفي الأصل ( ١ ) : لله در اسكندرية كم كلاً .

(٥) الشايع : العال ، والبرين ما صلب من حطم الأنف ، والشيم : ارتفاع قصبة الأنف استواء . وباهت : لعلها صفة لموصوف مخلوقه تلهيه بهيم باهت ، والدارة : الخالة .

(٦) المنشئات الجوارى : النساء ، ولم نشر على ترجمة لفظ هذه الأبيات . (٧) الأكرة : الكرة .

(٨) لم نجد له ذكراً في المراجع التي بين أيدينا ، وفي « الاستيعاب » لابن عبد البر : كعب بن جندب النفازي الذي قلنا : ج . ٨ . غير أن ابن عبد البر لم يذكر أنه ذهب إلى مصر .

فناداهم : أيها الناس ، أيكم أدرك عيدنا للماضي ، فليخبرنا : أيما أفضل ، فلم يجبه أحد . ثم يردد القول فيهم ، ثم يقول : ألهوا أيها الناس أنه ليس أحد يدرك عيدنا المقبل ، كما أنه لم يدرك هذا العيد من شهد الماضي ، فيكون ذلك موحلة ، فتبكي الناس ، ويكثر فيهم الإحباط والأسف . ( وفيها السوارى <sup>(١)</sup> والمسلطان ) .

وعجائبها أكثر من أن تحصى ، وخليجها مبلط بالرخام من أوله إلى آخره ، وفيه حلق الحديد لوضع المداير <sup>(٢)</sup> . [ و ] ( مريوط من كور الإسكندرية ) . ولما بنى الإسكندر ذو القرنين <sup>(٣)</sup> إسكندرية رخمها بالرخام الأبيض ، جدارها وأرضها .

وكان لباس أهلها فيها السواد ، والحسرة ، ( ذكر بعضهم أنه كشف طوال الأعمار ، فلم يجد عمرا أطول من سكان مريوط ، وكانت لشدة بياضها لا يكاد يبين دخول الليل فيها إلا بعد وقت ، [ و ] كان الناس يشون بها وبأيديهم الخرق السود خوفا على أبصارهم من شدة بياضها . وكذلك أحببت الرهبان لبس السواد ، وكان الخياط يحيط في ضوء القمر ، من بياض الرخام يدخل الخيط في الإبرة بها في الليل بلا سراج ، وأقامت سبعين سنة لا يسرج فيها . ولا يعرف في الدنيا مدينة حل عرضها ولا طولها ، شطرنجية <sup>(٤)</sup> ، ثمانية سوارع في ثمانية سوارع ، ورخامها يتقل منه إلى الآن ، ( وما لقي ) .

وبها مناجم الكنان والغلال <sup>(٥)</sup> ( والمعتب الذي يحمل منه إلى الآفاق ، ومناجم الحمير

(١) هو حمود السوارى للكون من حجير أحمر منقط من الصوان المائع ، يقال : إنه كان من جملة أعمدة كانت تحمل رواق أوسطاليس ( خ ١ : ١٥٩ ) .

(٢) المداير : جميع مدري ، وهي الحدود من حديد أو خشب ، يستعين به صاحب المركب في دفعها للسير .

(٣) كذا في الأصول ( ١ ) ، ب ، ج ) والحقيقة أن الإسكندر ذا القرنين - الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز - عربي ، واسمه : النصب بن ثعلبة بن الحارث ... بن وائل بن حدير بن سبأ ... ابن تسان ، وهو ملك من ملوك حير . وقد غلط من ظن أن الإسكندر بن قليس ، مجدد بناء الإسكندرية ، هو ذو القرنين ، فإن لفظ ( ذو ) عربية ، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن ، وذلك روى يونس ( خ ١ : ١٥٣ ) .

(٤) شطرنجية : مربعة تربيح قطعة للشطرنج .

(٥) الغلال : جميع غلاله ، وهي القمح الثريث ، والمحب : حبوب من القباب .

الساماني والعبداني) . وكان عليها ستة أسوار ، وسبعة حصون ، وسبعة خنادق ، وبها من الحمامات اثنا عشر ألف حمام ، أصغر حمام فيها يسع ألف مجلس ، بكل مجلس يسع جماعة ، ووجد مكتوبا على أحد أبوابها : أنا شقاذ بن ماد . بنيت هذه المدينة والمجر (يوغند) كالطين يتسجن ، والرخام كالشمع يلين .

وأخذ عمرو الجزية من ثلاث مئة ألف رأس ، كل رأس دينارين ، فبلغت ست مئة ألف دينار .

( ولما دخلها عمر بن عبد العزيز في إمارته حل مصر سأل عن مدد أهلها ، فقبل ؟ له : لا يمكن ضبطه ، فقال له شيخ : أيها الأمير ، أنا أخبرك<sup>(١)</sup> .

وكتب هرقل ، ملك الروم ، إلى المقوقس ، صاحب الإسكندرية : عرفني كم قبلك من اليهود ؟ فأحصاهم ، فكانوا ست مئة ألف ، فأنكر هرقل ذلك ، وقال : نحررت الإسكندرية .

وكتب إليه ثانية يسأله عن السبب ، فقال له : إن جماعة من حكمائها ذكروا أن ذا القرنين أقام في بنائها ثلاث مئة سنة ، وجمرت ثلاث مئة سنة ، وهي في نحراب منذ ثلاث مئة سنة .

( قال الحسن بن إبراهيم المعروف بابن زولاق : ولهذا الكلام منذ قيل ؟ أربع مئة سنة ) . وكان في بنائها سبعون ألف بناء ، وسبعون ألفا يشتدقون<sup>(٢)</sup> قناطرها . ووجد في تخومها ثابوت من نحاس ، فيه ثابوت من فضة ، فيه ثابوت من ذهب ، ففتح ، فوجد فيه مكملة من ياقوت أخضر ومروء من عرق زمرد ، فعدا القائم على العمل ، فأكمل إحدى عيليه ، فأثمرت له الكنوز والكيمياء .

(١) هو شقاذ بن ماد بن ملطاط بن جشم بن مدحس بن وائل بن حيدر بن قحطان ، وهو ملك يافى جاهل قديم من ملوك الدولة الحميرية ( ج ٣ : ٢٣٢ ) .

(٢) لم تذكر الأصول ، ولا المصادر التي أضيفت عليها ، ما أعبر به الشيخ عمر بن عبد العزيز .

(٣) كلا في الأصلين ( ١ ، ب ) : مئة . ( ج : لوحة ٣٦ ) : مئتين ، وأهلها مصرية من يشهدون أي ينفرون الخنادق .

وكنوز هذه المدينة في ساحل طبقة من نحاس ، وقطله من ذهب ، وهذا الساحل داخل في البحر خمس عشرة ذراعاً . ويستخرج منه مالا يقدر قدره من ذهب وفضة وجواهر كريمة .

وهي « إرم ذات النمل » ( التي لم يخلق مثلها في البلاد ) .

وكان بها صنم من نحاس يجتمع إليه الحيتان ، فيكثر الصيد على أهلها ، فكتب « الوليد » إلى « أسامة بن زيد » عامل حراج مصر :

أه قد غلقت علينا القلوس ، وبالإسكندرية صنم من نحاس ، يجتمع إليه الحيتان ، أتأذن لي في كسره ، فأذن له ، فأمر بإزالته إلى السبر ، وكان على جمجمة في وسط البحر ، فأقل ، وكسر ، وضرب فلوساً ، وتمدد أسامة ونام ، فكان طوله بطول قدم الصنم ، وجدوا عليه ياقوتين لاقية لما ، ومخرقت الحيتان ، فلم ترجع لذلك الموضوع .

ومن أعمال مصر : مدينة « الفيوم » من بناء السيد يوسف النبي عليه السلام ، بالوسى دبرها ، وجعلها ثلاث مئة وستين قرية ، يجي منها كل يوم ألف دينار . وبها أنهار عدة أنهار البصرة ، سكنها يوسف عليه السلام ، لما أيس من إيمان الريان ، فرعون مصر ، فقال له : أنا أريد عليك ملكك وأتحول عنك ، فأبى لا أنطع بجاورة الكفار ، ثم رحل إلى الفيوم ، موضع ودع إياه فيه ، وعمرها هو ومن آمن معه ، ونحرق لم جبريل قطعة من النيل تأميم ، وصار هناك مدينتان تسميان الحرمين . وأراد الريان أن يبصرهما ،

(١) ينسب شعاد بن حاد بناء إرم ذات النمل إلى قنصه ، وأراد أن يبن الإسكندرية على ماطا طبقة لما كتب بالقلم المسند على أحد أعمدتها ( غ : ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ ) ، وكانت الإسكندرية تسمى إرم ذات النمل ( غ : ١ : ١١٧ ) .

(٢) في ( ب ) و ( ج : لوحة ٣٦ ) : قلت لي زادت وجاوزت الله ، وفي (١) غلقت أي شحت وأند بابها

(٣) من التريب أن يكتب الخليفة إلى عامله على الحراج يستأفقه في كسر الصنم ، ولعل الأمر يكتب أسامة بن زيد لا الوليد .

(٤) الحجة : الترس من جلود بلا خشب ولا وياط من صلب .

فاستأذن يوسف عليه السلام ، فقال له : لا يدخلهما إلا مؤمن ، ولم يؤمن الريان وما دخلهما .

( قال ابن زولاق : وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال : عملت على القيوم لكافور الإخشيدى في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، فمكثت بها ست مئة ألف دينار ، وعشرين ألف دينار . وبها من المباح الذي يمشي الناس فيه من أهل التحف مالا يضبط ولا يحاط بهله .

ومنها : « بوصير قوريدس »<sup>(١)</sup> التي قتل بها مروان الحمار ، وبه زال ملك بني أمية . يزوح بها الكنان الذي يخلو منه بلد من بلاد الإسلام والكفر) .  
ومنها : مدينة « أهناس » وأبنتها وعجائبها .

وهي مولد « المسيح » عليه السلام ، وأول ما صنعت النيسة بها للشيخ عليه السلام ، أمرت أمه ، بوسي من الله تعالى ، عندما احتاج إلى الأكل ، وأقامت بها أمه مريم إلى أن نشأ ، وصارت به إلى الشام ، وبها الخمار والزيوت .

( ومنها : مدينة « البهنة »<sup>(٢)</sup> ، وبها طراز السور ، الذي يحمل إلى الآفاق من سائر البلاد ، ولا يخلو) منه مجلس ملك ولا رئيس) .

(١) بوصير : اسم لأربع قرى بمصر : بوصير قوريدس ، وبوصير السور ( التيق ) وهما من كورة الجيزة ، وبوصير دخلو من كورة القيوم ، وبوصير بنا من كورة السمودية ( ب ١ : ٧٦٠ ) و ( ق ٢ : ٣ : ٤ ) . وفي الأصلين ( ا ، ب ) قوريدس .

(٢) مدينة أهناس أو إهناس المدينة : قرية كبيرة بكورة البهنة بمصر ، وعرفت بالمدينة لتتميزها من إهناس الصغرى ، التي تعرف الآن بإهناس الخفيرة . ولا تزال أطلال مدينة إهناس القديمة ظاهرة بالقرب من ساكني القرية الحالية بمركز بني سويف ( ب ١ : ٤٠٩ ، ٤١٠ ) و ( ق ٢ : ٣ : ١٥٣ ) .  
ويقال : إن عيسى بن مريم عليه السلام ولد بها ... ولما عليه الإجماع أنه ولد ببيت لحم من مدينة بيت المقدس ( خ ١ : ٢٣٧ ) .

(٣) النيسة أو النيدا : نوع من الطائر كان يصنع بمخلوط وغيره من القمح به تركه أيا ما في الماء ، ثم تجفيفه وطحنه ، ثم وضعه تدريجياً في إناء به ماء ساخن لينفج ( قلدوس دوزي ١ : ٧٤١ ) .

(٤) البهنة : في جهة الغرب من النيل ( خ ١ : ٢٣٧ ) ، وهي بالصعيد الأدنى ( والصعيد الأدنى من أسيرط إلى القسطنطين ) ، ويقابف إليها كورة ، ولهمت على شفة النيل . وفي سنة ١٢٤٥ هـ ( ١٨٣٠ ) ضم إليها بلاد مركزى المنيا وأبو قرقاص تحت اسم « مأدورية الإقليم الوسطى » ، فأصبحت البهنة قرية من قرى مصر تابعة لمركز بني مزار بمصطفية المنيا ( ب ١ : ٧٧١ ) و ( ق ٢ : ٣ : ٢١١ ) .

وفي ( ج : لوحة ٣٧ ) : بها طراز السور ، وفي ( ا ) الصنوبر .

ومنها : بلد الاشتمونين<sup>(١١)</sup> وما يعمل فيها من الأرض والكتان ، ويجعل إلى سائر الأفاق .  
ومنها : " أسبوط " وجبل أبي فيدة<sup>(١٢)</sup> .

وبها مناجم الأرمي ، والديقي ، والمثلث ، وسائر أنواع الملبوس ، لا يخلو منه ملك إسلامي ولا جاهلي .

وبها الخس والسفرجل الذي يزيد على كل بلد في كثرة وبهائه ، والليمون الذي يجعل إلى سائر الديار .

قال الكتني<sup>(١٣)</sup> : وهل النيل كورة أسبوط . ذكر أنه لما صورت الدنيا كلها للرشيدي لم يستحسن منها إلا كورة أسبوط ، لأن مساحتها ثلاثون ألف فدان في استواء الأرض ، لو وقعت فيها قطرة ماء واحدة ، انشرت في جميعها ، لا يظلم منها زرع ، فيها يزرع الكتان والقمح ( والقرطم ) وسائر أنواع الغلات ، فلا يكون على وجه الأرض بساط أعجب منه ، ويسار من جانبها الغربي جبل أبيس على صورة الطيلسان<sup>(١٤)</sup> ، كأنه قرنان ، ويحيط به من جانبها للشرق النيل ، كأنه جدول فضة ، لا يسمع فيه الكلام ، لكثرة دوي أنواع الطير . وهي إحدى الميراث بلخيش نحارويه بن أحمد بن طولون .

(١) كانت من أعظم مدن الصعيد ( خ : ٢٣٨ : ١ ) ، كما كانت المركز العام لعبادة الإله " توت " ، واسمها القديم " شمون " ، وكانت واقعة على النيل تجاه مدينة أئسنا ، وقد دثرت ، ولا يزال مكانها ظاهراً في قنابل القوقع بجوار بلدة الأشمونين الحالية . وهي قرية من قرى مركز ملوى ، بمحافظة المنيا ( ق : ٢ ج : ٥٩ ) .

(٢) جبل بصحية مصر على النيل ( ت : ف ي د ) ، وفي ( ج : لوحة ٢٧ ) : جبل أبي فيدة .

(٣) الكتني : أبو عمرو الكتني ، محمد بن يوسف بن يعقوب ( المتوفى سنة ٣٥٠ هـ ) - ورث ، كان من أعلم الناس بتاريخ مصر وأهلها وأعمالها وثقورها ، وله علم بالحديث والأنساب . ولد وتوفي بمصر ، من كتبه " القولاة والقصص " مطبوع في مجلد واحد ، اشتمل على كتابيه : " تسمية ولاة مصر " و " أخبار قصة مصر " ، وله " فضائل مصر " خطوط ( ح : ٢١ ) .

(٤) الطيلسان : شرب من الأوشحة يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، حال من التفتيل والتمسك ( التماسك ) .

(٥) الميراث : جمع ميراة ، وهي الطعام يجمع للغر ونحوه ، ولعل المقصود بها هنا غزن الأسمعة .



ومنها : إجميم ، بلد عظيم ، وفيه من العجايب والآثار والبراني والطلميات <sup>(١١)</sup> مالا يعرف ،  
وبه الإلهيلج <sup>(١٢)</sup> الكايل والأصقر ، وشجر المسيح الذي ليس هو في بلد ، وكان بها في الدهر  
الأول اثنا عشر ألف عريف <sup>(١٣)</sup> على السحرة . وبها يعمل الطراز الصوف الشفاف ، والمطازف <sup>(١٤)</sup>  
والمطرز والمعلم الأبيض والملون ، تحمل منه إلى أقصى البلاد ، يبلغ الثوب منه عشرين ديناراً ،  
وكذلك المطرف <sup>(١٥)</sup> .  
ومنها : « قوص واسوان » .

وقد استوفى حاشين إقليم الصعيد كله ، وخصوصاً هذين الإقليمين ، الإمام العلامة  
« كمال الدين جعفر الأندلسي » <sup>(١٦)</sup> ، في كتابه « الطالع السعيد » ، فقال : إن مسافة إقليم الصعيد  
في الطول اثنا عشر يوماً يسير البغال ، وعرضه ثلاث ساعات ، وأكثر وأقل ، بحسب  
الأماكن ، يعني القاهرة منه . وهو كورتان : غربية وشرقية ، والنيل فاصل بينهما . ويتصل  
عرضه في الكورة الشرقية بالبحر المسالخ ، وبأراضي البحارة <sup>(١٧)</sup> . وفي الغربية بالواح <sup>(١٨)</sup> .

- (١) البربا : جمع بربا ، معنى ( بر ) بيت ، و ( با ) ووح ، فمتاحا بيت الفروج ، وهو القبر .  
و ( البربا ) كلمة يقولها أهل الصعيد لكل مكان فيه أثر فرعون . وهي أيضاً اسم لقرية قديمة ولد بها الملك  
ميناء ، وهي تابعة لمركز جرجا . ويرى مؤلف القديس البيلراني أن ( بربا ) متاحا بيت الحكمة ، وهي الدار  
التي كان المصريون القديسون يملكون فيها العلوم ، وخاصة اللاهوتية . ( ق ٢ ج ٤ : ١٠٨ ) . والصلوات  
جميع أو طقس طقس : خطوط وأعداد سرية ، وكل ما هو غامض أو مهم كالألغاز والأحاجي .
- (٢) الإلهيلج : شجر ينبت في الهند وكابل والصين ، ثمرة على شكل حب البستور الكبير .
- (٣) في الأصل (١) الذي هو في بلد ، والمتبادر من السياق أن يقال : الذي ليس له نظير في بلد .  
في (ج) : شجر آلمج لا شجر المسيح .
- (٤) العريف : التيم باسم القوم وسبهم .
- (٥) المطازف : جميع مطرف ، وهو رداء أو ثوب من غز مروج ذو أطراف ،
- (٦) والمطرف : من التعليل ونحوها الأبيض الرأس أو الذهب ، وسائرته غرائب لذلك ، أو أوسدها ،  
وسائرته غرائب لذلك .

- (٧) هو جعفر بن ثعلب بن جعفر الأندلسي ، أبو الفضل كمال الدين (١١٨٥-١٢٤٨هـ) ، مؤرخ ، عالم بالأدب  
والفقه والفرائض والمنطق ، وكتابه « الطالع السعيد » ، الجليل لأسماء نجباء الصعيد ، ترجمة لرجال عصره .  
من أهل الصعيد ، وهو مطبوع ( ج ٢ : ١١٦ ) .
- (٨) البحلة : أو البهية ، كانه جمع باح : ويقال : إهم من البربر ، وكملت أول بلادهم قرية تعرف  
بانغرية ، سميت الأزمرد في صبراء قوص ، وآخر بلادهم أول بلاد الحيلة ( ج ١ : ١٩٤ ) . وقيل البحلة  
قبيلة من الحيل أصحاب أحمية من شهر ... يتزويون بذي الحرب ... أسلموا في إمارة عبد الله بن سعد  
ابن أبي سرح ( ج ١ : ١٩٥ ) . (٩) أنولج : الواضحت .

ومن مدنها «سهمود»<sup>(١)</sup> ، وهي كثيرة الماصر لقصب السكر . ويقال : إن الفأر لا يأكل قصبها ، وذلك مشهور بين أهلها .

وأما قوص فسميت «بقوص بن فقط بن إتحيم بن شفاق بن أشجمن بن منف» . وفيها سائر أصناف التمر وأخل والحطب البكري الذي لازماد له ، والقمح الجاني ، وسائر أنواع الأوطاب والكروم ومعادن الذهب والجوهر والتقط الذي ظهر في سنة أربع وثلاثين وثمان مئة . ( وقال : أما محاسن هذا الإقليم فإن مائه أحسن المياه وأحلاها وأشدها بياضا . قال ابن حوقل في تحفة المسعى «المسالك والممالك» : إن ماء مصر أشد حذوبة وحلاوة من سائر أنهار الإسلام ، [لأنما كان كما قال لما إقليم قوص] أجمع لهذه الصفات ، سألت الحكيم الفاضل السديد البياطي عن ماء قوص : كم ما بينه وبين ماء مصر في التفاوت ؟ فقال : انتهى في السفر في الوجه القليل إلى (ح) ، وبين ماؤها وماء مصر كماه بسكر وباء صرف ، فإذا قابلت ماء أسوان كان بينه وبين ماء (ح) فرق ظاهر ، وفيه من الحسن شدة (برده) في الصيف ، بحيث يصير كأن فيه ثلجا ) .

(١) في الأصلين ( أ ، ب ) سمود والصواب : سهمود ، وقد كانت مدينة بالجانب الغربي من النيل ، قال الأندلسي : كان بسهمود سبعة عشر سجرا لاعتصار قصب السكر ، ويقال : إن الفأر لا يدخل قصبها ( ج ١ : ٢٠٣ ) و ( ف : ٩ ) . وهذا الوصف ينطبق حل سهمود لا سمود ، وخاصة أن الأصلين ( أ ، ب ) كلتا يصد الكلام على كور الصعيد ، وسمود في الوجه البحري .

(٢) الكاكري ، وفي (ب) الكاكري ، وكذلك في ( ج ، د ، لوحة : ٢٨ ) .

(٣) هو محمد بن حوقل البغدادي المروسل ، أبو القاسم (المتوفى سنة ٣٨٠ هـ) ، رحالة من علماء البلدان ، والاسم الصحيح لكتابه : والمسالك والممالك ( ف : ١٠ ) و ( ج ٧ : ٢٤٤ ) وفي ( ج : لوحة ٣٩ ) والأصل ( أ ) والمسالك والمسالك .

(٤) كلما في ( ف : ١٠ ) ، أما في الأصل : «وما قضى» في مكان «لأنما كان كما قال فله إقليم ، قوص» ، «فا» هي ماء ، و «قضى» : محرف عن قوص .

(٥) ذكر صاحب «المعالم السعيد» في السديد على أنهم من بيوت الرياسة والافتخار بالعلم وتولى المناصب القبلية في إسنا ( ف : ١٧ ) . وفي ( ج : لوحة ٣٩ ) : السديد .

(٦) «كم ما بينه» : «ما» مسطحة في ( ف : ١٠ ) . (٧) حرق : هي الحمرارة ، بلدة أزيلية على تل بالصعيد بالجانب الغربي ، دون قوص ، يشاف إليها لكورة ( ب : ٤ : ٩٥٣ ) .

هو : من المدن القديمة ، كانت قاعدة لكورة من كور مصر بالصعيد الأطل بمركز نجع حمادي ، ولا زالت تعرف باسمها الحال ( ق ٣ ج ٤ : ١٩٩ ) .

(٨) «لأنما تثلست» في ( ف : ١٠ ) بدلا من «تقابلت» . (٩) في ( ف : ١٠١ ) : هبة برده أي برودته .

ويوجد في مائه السقطور الحيواني ، ولا يوجد بغير النيل ، ويختص بالصعيد .  
ومن عاصته كثرة نخله وأشجاره على شاطئ النيل من الجانبين : الشرق والغرب ، يشق  
بينهما مسافة سبعة أيام ، لا يخلو منه إلا القليل ، والذي أظنه أن مساحة الأرض التي فيها  
النخيل والبساتين ، تقارب عشرين ألف فدان .  
وقد ذكروا ( أن إسنا )<sup>(١)</sup> في سنة حصل منها أربعمائة ألف إردب من القمح ، وأثنائه عشر  
ألف إردب من الزبيب . وأسوان أكثر نخيلا من جميع الأقاليم ، وأدركناها وقد تحصل  
منها في سنة ثلاثمائة ألف إردب من القمح ( فيما بلغنا ) .  
قلت : وقد سمى المصمدي أن بلد « أسوان » كثير النخل ، خصيب ، كثير الخير ،  
تودع الثروة في الأرض فتنتج نخلة ، وفي كل من ثمرها بعد سنتين .  
ثم قال صاحب « الطالع السعيد » : وأخبرت أن نخلة « بالقوصة »<sup>(٢)</sup> من عمل المروج ،  
وأخرى بقنوص<sup>(٣)</sup> ، حصل من كل منهما اثنا عشر إردبا من تمر .  
وفاكهة هذا الإقليم شديدة الحلاوة ، حسنة المنظر .  
رأيت يقطف عنب زنته ثمانية أوطال بالقيس ، ووزنت حبة ، بقاء وزنها أحد عشر  
درهما ، وحبه عطره الرائحة<sup>(٤)</sup> .

(١) في ( ف : ١٠ ) لا يخلو « منها » بدلا من « منه » .

(٢) كلما في ( ف : ١١ ) ، « فإن إسنا » ساقطة من الأصلين ( أ ، ب ) .

(٣) كلما في ( ف : ١١ ) ، وفي الأصلين ( أ ، ب ) وكلكت في ( ج : لوحة ٣٩ ) بالقويسنة ،  
والقوصة : قرية بالكورة الشرقية من الصعيد الأعلى ( ف : ١١ ) .

(٤) قديما أو قديما : بلية بأهل الصعيد بمصر غرب النيل ( ب : ٤ : ١٧٧ ) وفي سنة ١٢٥٩ هـ  
قسمت إلى ثلاث نواح : البحرية قديما ، والأوسط قديما ( وهذه هي الأصلية ) ، والقبل قديما ،  
والأوليان تابعتان لمركز قوص ، والأخيرة تابعة لمركز الأقصر ( ق : ٤٢ : ١٨٣ ) ، وفي ( ج : لوحة  
٣٩ ) : حصل من كل منهما اثنا عشر ألف إردب . وهذا غير مقبول .

(٥) وروايته عطرة الرائحة في ( ف : ١١ : ج : لوحة : ٤٠ ) .

(حكى لى الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس قال : قال لى الشيخ تقي الدين القشيري : تروح لى قوص تدرس بدار الحديث ، فذكرت له بعدها وحرارتها ، فقال : أين أنت من طيب لأكهتها ، وعطرية ريحيتها ، ورطبها من أحسن الرطب ، صادق الحلاوة ، كثير السكر ، وفيه شيء تسل الثواة منه ، وهو على عرجونه قبل أن يقطف<sup>(١)</sup> ، وفيه رطب لا يمكن تأخيه بعد أن يبنى غير لحظة لنموته وكثرة سقوه . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رطب طيب ، وماء بارد ، إن هذا من النعيم » .

وذكر ابن زولاق أن بعض العلماء كشف عن أرطاب أسوان ، فما وجد بالعراق شيئا من أنواع التمر ، إلا وفي صعيد قوص مثله ، وفيه ما ليس بالعراق . قال : وأخبرني أبو رجب الأسواني الفقيه ، صاحب القصيدة البكرية ، أنه يعرف بأسوان رطباً أخضر نخضرة الساق ، عجيب المنظر ، حسن المنبر ، وبالعشاشية منها سبع نخلات ، تحمل رطباً إلى أمير المؤمنين ، العزيز بالله ، وهي ضيعة بالجزيرة ) .

وأمر الرشيد أن يجمع له أنواع التمار بأسوان ، من كل صنف ثمرة واحدة ، فجمعت ، فكانت ونية ، وليس هذا بالعراق ولا بالجزيرة ، ولا يعرف في الدنيا يُسرى قبل أن يصير رطباً إلا بأسوان ، ولا يتمر بلع قبل أن يصير بسراً إلا بها . قال : وبأدق تمر لا يقدر على

(١) هو فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس الحمزي الرقي ، أبو الفتح (المتوفى سنة ٧٣٤ هـ) ، مؤرخ عالم بالأدب ، من حفاظ الحديث (ج ٧ ، ص ٢٦٤) .

(٢) هو أبو الفتح محمد بن حل بن وهب بن مطيع القشيري المنطلي ثم القوصي تقي الدين بن حقيق التيم (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ) ، جالس في المعرفة بين ملهى مالك والشافعي ، وألف في أساليب الاحتكام والقرواع الشرعية (ج ٢ : ٣٢٢ - ٣٣٨) .

(٣) القيس : سهل القصر ، ما يسيل من الرطب .

(٤) العرجون : ما يجعل القصر ، واللق ، وهو من النخل كذا لفقود من العنب وفي (ج ١ : ١١) ، وج : لوحة ٤٠ : عرجونه ، وفي (١) : عرجون .

(٥) لم يرد في صحيح مسلم ولا في الجامع الصغير للسيوطي .

(٦) كذا في الأصل (١) ، وفي (ج : لوحة ٤٠) : أبو رجاء الأسواني ، وهو محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني المتوفى سنة ٨٣٥ هـ ، كان فقيهاً شاعراً أدبياً ، سجع وسدس (سج ١ : ١٨٧) .

(٧) في الأصلين (١ : ب) : وبأدق ثمرة ، وفي (ج : لوحة ٤٠) : وبأدق .

أكله حتى يندق في الماوان، مثل السكر، ويكون، عند أكثر الناس، عوضا عن السكر،  
منه من العصاد، وكذلك يطبخ كثير الحلاوة، والأخضر منه عظيم الحبة، بحيث  
لا يكاد يستقل بحمل الواحدة منه إلا الرجل الشديد القوة.

ومن عاينه : طيب لعم الحيسوان به، ولذته، فإن النساب على فمه السواد، وهي  
عند الأطباء أشد حرارة، وألذ مطعما، وأطيب مرعى.  
ومنها : حسن غلاله وكثرتها.

قيل : إن المتحصل من بلاد المريج ما يزيد على مئة ألف أردب، و (من هو)  
ما يقارب ذلك.

ومنها : طيب أرضه، حتى إن الفندان الواحد يحمل منه ثلاثون أردبا من البر، وأربعون  
من الشعير، ومن الدرة أربعة وعشرون، وما يقارب ذلك، وأشاء طيب غضب، كثير  
الأكبان، كثير اللب، طيب الإقامة، جيد، وذكر أبو إسحاق<sup>(١)</sup> (البيهقي) : أن المستوى  
على إقليمه « المشتري ». قال : والقالب على إقليمه العلم، والفهم، والديانة، والرياسة،  
وحب العبرة، وجمع المال، والسلاح، والبهاء، والزيانة.

ثم قال صاحب « الطالع السعيد » :

وقد نخرج من أسوان خلائق كثيرة لا يحصون، من أهل العلم والرواية والأدب، ثم  
أورد منهم جمعا كثيرا، قيل لي : إنه حضر مرة قاضي قوص، فخرج من أسوان أربع مئة  
راكب بيلة لقائه. وكان لها ثمانون رسولا من رسل الشرع، وأخبرنا من وقف على  
مكتوب فيه أربعون شريفا خاصة، وآخر فيه سبعون، ووقفت أنا على مكتوب فيه قريب  
من أربعين، فيه جمع كثير من بيت واحد مؤرخ بما بعد العشرين والست مئة).

(١) سابقة من الأصلين (أ، ب)، ومذكورة في (ف : ١٢ : وج : لوحة ٤١).

(٢) لم نعرف له على ترجمة.

(٣) في (ف : ١٢) : وسرد منهم.

(٤) أربع مئة راكم بيلة في (ف : ١٢ : وج : لوحة ٤١)، وفي الأصل (أ) أربع مئة ألف.

(٥) هو ما نسبته الآن بالخير، وفي (ف : ١٢) : ولعمري من وقف.

وبقوص ست مدارس ، وبأسنا مدرستان ، وبالأقصر مدرسة ، وبأرمنت مدرسة ،  
وبقنا مدرستان ، وبجق مدرسة ، ويقمولا مدرسة .

وكان [ بها ] ينو الكثر أصراء أصلاء من ربيعة ، أهل فزة ومكارم ، ممدوحين ،  
مقصودين من مائر البلاد الشاسعة . جمع لهم الفضائل السلية أبو الحسن علي بن هرام<sup>(٢)</sup>  
في سيرة ذكر فيها حالهم و مناقبهم ، وأسماء من منحهم من أهل الشعر ، ومن ورد عليهم .

( وكان بها أيضا القضاة ، المفضل وشوه ، أهل علم وكرم ورياسة وحشمة ، ولم  
في المناصب الدينية رسوخ قدم — إلى أن قال : ولجئها تشق المركب<sup>(٣)</sup> [ فيه ] مسيرة  
يومين . وبها ميمك كثير . والجنادل التي بها زمة من زرة الدنيا ، بهجة المنظر ، كأنها  
مقطعات نيل . وهي متدلة الهواء ، قليلة الوباء ، وبها نخيل ورياحين ، تهب رائحتها على البلد ) .  
وبها حجر يسمى البهلول ، إذا حمله الماء يكون علامة على وفاء النيل بمصر ، وهي  
كثيرة المزارات ، والتمه دائرة على البحر ، والغالب على أهلها السمره<sup>(٤)</sup> .

ومن أعمال مصر : جانبها القبلي ، وأوله بركة الخنش<sup>(٥)</sup> ، وهي البركة المعروفة ، ونهبها  
من أنواع الأوطاب والثمار والأعشاب ، أنواع لم تكن بالعراق ولا بالبحار . ( فيها البرني والبوني  
والبردي ، والصيحاني السكري ، والحلباني وغيرها ) .

- (١) في ( ج : اوسة ٤١ ) : ستة عشر مكاناً لتدريس .
- (٢) هو أبو الحسن علي بن هرام الرقي الأسواني ( المتوفى سنة ٥٨٠ هـ ) ، أديب من أهل أسوان ،  
له مصنفات ، اطلع المصاد الأصفهاني على ديوان شعره ، ونقل عنه غزوات ( ف : ١٩٨ - ٢٠٤  
روح ٥ : ٦١ ) . (٣) تشق المركب فيه في ( ف : ١٤ ) ، وفي ( ا : ب ) يثق الركاب .
- (٤) التيل هنا : جنس نباتات محولة أو معمرة من الفصيلة القرنية ، تزود لاستخراج مادة زرقاء  
لصبغها من ورقها . وللقطعات : يبرود عليها وهي مقلع أي منقح .
- (٥) في ( ف : ١٤ ) : إذا حمله النيل انحدر المقلد الذي هو علامة على وفاء النيل .
- (٦) في ( ف : ١٤ ) كثيرة المزارات ، وفي ( ب ) : للمزارات ، وفي ( ا ) المزارات .
- (٧) كانت تعرف ببركة المنظر ، وبركة حير ... ، واشتهرت باسم بركة الجيش لأنه كان يوجد  
بجوارها من الجهة الجنوبية جنان تعرف بالجيش تملكها طائفة من الرعيان الجيش ( خ : ١٥٢ : ٢ ) .  
ولم تكن بركة بالمعنى المعروف ، إنما كانت تطلق على سوح من الأراضي الزراعية التي يقدرها ماء النيل  
منوياً عند فيضانه يومامة خليج بين وائل الذي كان يستمد مائه من النيل جنوب مصر القديمة . ويظهر أنها  
كانت تشغل منطقة يحمها اليوم من الشمال صحراء جبانة مصر ، وبجبل الرصة ( الذي يعرف اليوم بجبل  
أصطبل حتر ) ، وأرض قرية أثر القبي ، في الحد الفاصل بينها وبين دير الطين . ومن الغرب بمصر النيل  
يقترن بذيير الفينومعادي الخيري . ومن الجنوب والشرق بأراضي ناحية البساتين التابعة لمركز البحيرة ( ق : ١٥٠ : ١ ) .

ومنها : الجانب الغربي ، وهو "الجيزة" ، وفي إقليمها من التخل والكرم وسائر أنواع الفواكه والأزهار ، ما يزيد على البصرة وفواكه الشام ، من نخلها ومراسيحها ومنوبة ماثها . وفي جانبها "الأهرام" ، وبها الأبرج المكعب ، والأهرار في غير وقتها ، والورد والبضج في ثمرين الأول ، ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ، وفضل سكنها ، وبارك في غرضها ، كذا قال ابن زولاق .

قلت : ولعلها كانت قديما بما وصف ، وأما الآن فليست كذلك .

ومنها : "منف" <sup>(١)</sup> وأبنيتها وجنائبها وأصنامها ودقاتها وكنوزها لا تحصى . وهي من عجائب مصر . ذكر بعض علماء مصر أنها كانت ثلاثين ميلا بيوتا متصلة . وفيها بيت فرعون ، قطعة واحدة من الحجر ، سقفه وفرشه وسجطانه حجر أخضر .

وقال شيخنا المقرئ <sup>(٢)</sup> : ( إنه كان لما سيعون بابا ، وكان سورها بيليا بالحديد والصفر ، وطوله اثني عشر ميلا ) . قال : وهي مدينة الإقليم بمد الطوفان ، وكانت منزل الملوك من القبط الأوائل ومن العالقي ، ومسكن الفراعنة وما زال الملك بها إلى أن ملك الروم اليونان ديار مصر ، فانتقل كرمي الملك منها إلى الإسكندرية . وكان بُنيت قصر قد أنشأها في زمن قوس <sup>(٣)</sup> ، ثم لم تزل حاضرة إلى أن جاء الإسلام ، ونزحها عمرو بن العاص وفيها كانت الأنهار تجري من سرير الملك ، وكانت أربعة أنهار .

ولما دخل المأمون إلى مصر سنة سبع عشر ومئتين أنشد ، وقد رأى مدينة منف

يقول : ( شعر ) :

سألت أطلال مصر • عن عين شمس ومنف

فأحارت جوابا • ولا أجابت بحرف

وفي السكوت جواب • لدى القسطنطينة : يكفي

(١) منف : تقدم الكلام عليها .

(٢) المقرئ : تقدم التصريف .

(٣) مختصر : تقدم ترجمته .

(٤) قوس : ملك منف حينما دخرها مختصر .

قال بعضهم : دخلت مصر ، فرأيت <sup>(١)</sup>مئاث بن صالح ، عالم مصر ، جالسا على باب الكنيسة بمصر ، فقال : أتدري ما على بابها مكتوب ؟ قلت : لا . قال مكتوب لا تلوموني على صبرها ، فإنى اشتريت كل ذراع أرض بمئتي دينار ، لكثرة عمارة المدينة . قال : وهل هذه الكنيسة وكرميوس<sup>(٢)</sup> عليه السلام الرجل القبطي ، ففضى عليه .

وبها كنيسة الأسقف ، لا يعرف طولها من عرضها ، سقفها بصخر واحد ، حتى لو أن ملوك الدنيا قبل الإسلام جعلوا همتهم أن يصنعوا مثلها ، لما أمكنهم ذلك . (وبها آثار الأنبياء والحكام . وهى منزل يوسف عليه الصلاة والسلام ، ومن كان قبله ) . وكانت منزل فرعون موسى ، وكانت له أيضا عين شمس ، وكذلك بنى المرقب على قربة الجبل ، وجعله أحمد ابن طولون مسجدا . وكان فرعون إذا أراد الركوب من "منف" إلى "عين شمس" أو قد صاحب المرقب نارا بمنف ، فإذا رآها صاحب عين شمس تأهب لهيئة . وكذلك يصنع صاحب عين الشمس إذا أراد الركوب ( من عين شمس ) إلى منف .

وكان بمنف قبة بها صور ملوك الأرض ، ففى تمزك منهم ملك يريد مصر بجمع الموطون بالقبلة بطنة بحرية ، فبذلك فى موضعه . فلما عزم بخت نصر على المسير إلى مصر ، أرسل رجلا يثق به ، وأعطاه مالا جزيلا ، وأوصاه أن يمثال فى إبطال تلك الحركة ، فاحتال بأن صاحبه بعض الموكلين بالقبلة لحفظها ، فدخل بها فى بعض الأيام ، وسأل عن الصور ، وأى صور فيها صورة بخت نصر ، فدل عليه ، فقال للراة التى تزوجها : ما هذه ؟ فعرفته ، فقال لها فى خاتمة : كيف ينبو صاحب هذه الصورة من هذه الحركة ؟ فالتت : <sup>(٣)</sup>تضيق صوره بدم شقير ، فطبخها وهرب إلى بخت نصر ، وأخبره فصار إلى مصر ، وكان من أمره ما كان .

تم [ الكلام على ] مدينة الفيوم وريكة الخيش . والله أعلم .

(١) مئاث بن صالح ؛ هو مئاث بن صالح بن صفوان السهمى مولاهم ، أبو يحيى المصرى (المتوفى سنة ٢١٧ هـ) ، دوى عن مالك والبيهق وابن وهب (عز : ٢٦٠ ) .

(٢) وكزه : دله وضربه . (٣) قرة الجبل : رأسه وأطاه .

(٤) بيج البطن : فقه ، فبرزت حشاه . (٥) فينج بسندوفيره بالطيب : لطيفه كثره .



## [ فصل في ذكر ما ورد في فضل مصر ]

قال العلامة الحسن بن إبراهيم الشهير بابن زولاق ، قيا لخصته من كتابه الكبير في تاريخ مصر : هذا كتاب جمعت فيه جملا من عيون أخبار مصر ونضاهاها وضيعها<sup>(١)</sup> ، كنيته بالموازنة بين مصر وبنداد ، فأقول :

أول ما أبدأ به أن أقول : إن الله تعالى جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه ، ذكر مصر في كتابه العزيز في ثمانية وعشرين موضعا من القرآن . قلت : منها ما هو صريح اللفظ ، ومنها ما دل عليه القرآن وكتب التفسير .

قال الله تعالى في كتابه [ العزيز ] غيبا عن فرعون : (( اليس لي ملك مصر... الآية )) . وقال تعالى : (( وأرسلنا<sup>(٢)</sup> إلى ربه ذات قرار ومبين )) . قال ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، وسعيد ابن المسيب ، ووهب بن منبه<sup>(٤)</sup> ، وصيد الرحمن بن زيد بن أسلم<sup>(٥)</sup> : هي مصر ، والرؤية لا تكون إلا بمصر .

(١) الفصح : جميع شيعة ، وهي الأرض المنطة .

(٢) الزخرف : ٥١ .

(٣) المؤمنون - ٥٥ . والرؤية : ما ارتفع من الأرض .

(٤) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي و ( ٣ ق - ٦٨ هـ ) ، لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه الأحاديث ، وفقه مع حل الجمل وسفين ، وغزا إفريقيا مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة ٢٧ هـ ، وكان علما في اللغة والتفسير والشعر وأيام العرب وألسانها ( إسن : ٤ : ٩٠ ) و ( ج : ٤ : ٢٢٨ ) .

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ... الخزازي ( ١٥ - ٩٤ أو ٩٤ هـ ) رأس علماء القبايل ، وفاضلهم ، وفقههم . قال قتادة : ما رأيت أعلم بالخراج والحلول منه ( خز : ١٤٣ ) .

(٦) وهب بن منبه بن كليل الأبتري الصنعاني أبو عبد الله الأنباري ( المتوفى سنة ١١٠ هـ ) ، روى عن ابن عباس وغيره ، وروى عنه سفيان بن عيينة وغيره وثقة النسائي ( خز : ٤١٩ ) .

(٧) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العلوي مولاهم المنق ( المتوفى سنة ١٨٢ هـ ) روى عن أبيه وغيره ، وروى عنه ابن وهب وغيره ، وضمه أحمد بن حنبل ، وقال أبو داود : أولاد زيد بن أسلم كلهم ضعيف ، وقال النسائي : ضعيف .

(٨) تبايع القبايل لابن حجر السقلاقي ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ببلند سنة ١٣٢٩ هـ .

٦٩ ص ١٧٧ هـ وفي الأصل ( ١ ) : عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم .

وقال تعالى : ﴿لَمْ تَكُونُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعِوْنَ ، وَزِدَّوْهُ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ إلى أن قال :  
 ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ . يعنى بنى إسرائيل ، وورثوا مصر بعد قوم فرعون .  
 كذا قال تعالى : ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَمُّونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَنَازِلَهَا الَّتِي يَارِثُهَا  
 فِيهَا﴾ . فهذه الأرض هى أرض مصر جزيا ، وقال بعض المفسرين : إن المقام الكريم  
 القيوم . وقيل ما كان لهم من المنازل والمجالس الحسنة .

وقال تعالى : ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا ، فَإِن لَّكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ ، فسرها سليمان بن مهران الأعمش ،  
 وقال : هى مصر التى عليها صالح بن حل<sup>(٥)</sup> .

وقال تعالى : ﴿وَنُفِثَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ادْخُلُوا مِصْرَإِن شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ... الْآيَةَ﴾ .

وقال تعالى : ﴿لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ .

وقال تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسَنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ، وَدَمَرْنَا ...  
 الْآيَةَ﴾ .

وقال تعالى : ﴿مَا كَانَ لِأَخِيذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ ، فسمى صاحب مصر المليك .

وقال تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ بِمِصْرَ يَبُوتَا﴾ .

(١) السعدان : ٢٥ - ٢٨ . (٢) الأحراف : ١٣٧ .

(٣) البقرة : ٦١ .

(٤) حر سليمان بن مهران الكامل الملقب بالأعمش (المتوفى سنة ١٤٨ هـ) ، أحد الأعلام والحفاظ  
 والقتسراء . ( غز : ١٥٥ ) .

(٥) صالح بن حل بن عبد الله بن العباس (بنته ولاية الأولى سنة ١٣٣ هـ) .

(٦) القصص : ٦ .

(٧) يوسف : ٩٩ .

(٨) الساقة : ٢١ .

(٩) غافر : ٢٩ .

(١٠) الأصراف : ١٣٧ .

(١١) يوسف : ٧٦ .

(١٢) يونس : ٨٧ . ومعنى تبووا : اسكنوا أو انزلوا .

وقال تعالى : ﴿ انذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ؟ ﴾ .

وقال تعالى : ( اجعلني على خزائن الأرض ) .

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ .

وقال تعالى ، فخبرنا عن موسى عليه الصلاة والسلام : ﴿ ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَقدَرْفِئَا أَقْوَاتَهَا ﴾ . قال عكرمة : منها القراميط بمصر .

وقال تعالى : ﴿ إرم ذات الجناد ﴾ ، قال محمد بن كعب القرظي : هي الإسكندرية .

وقال تعالى : ( عسى ربكم أن يهلك عدوكم ، ويستخلفكم في الأرض ) .

وقال تعالى : ﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ﴾<sup>(٧)</sup> ، (يعني أرض مثب) :

وقال تعالى ، في موضع آخر : (( وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى )) (٨) .

وقال تعالى : ﴿ إِن فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ <sup>(٩١)</sup> .

وقال تعالى : ( فلن أبرج<sup>(١٠)</sup> الأرض ) .

(١) الأعراف : ١٢٧ .

(۲) یوسف : ۵۵

(۲) یوسف : ۵۶ .

(4) یونس : AA •

(٥) صورة فعلت : ١٥ .

والمؤلف أحد أهل بيتكاتب الله من صكره (ع: ٢٧٠) .

وعنه في كتب القنطري المسنن في التتوي (الخطوة ١١٩ من سنة ١٢٠ هـ) ، روى عن أبي الدرداء  
وعائفة وأبي هريرة ، وعنه الحكم بن عتيق وغيره . قال ابن حوث : « ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن  
من القنطري » (خز : ٣٧٠) . والبيهقي من « قال سكرته » إل هـ الاستكسرية : مقطوعة ، لأن  
كلامه كله . « عكة » وعنه في كتب القنطري لا علاقة له بموضوع الآية ، ولعل جماعاً .

(٦) الأعراف : ١٢٩ .

(٧) القصص : ٢٠ ، والبراءة : « يرض أرض منث » ساقطة من الأصل (١) .

(٨) سورة يس : ٢٠ . وما بين القومين ساطع من الأصل (١) .

(٩) التقيص : ٤ . (١٠) يوسف : ٨٠ .

وقال تعالى : ﴿ إِنْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ .

قال ابن عباس ، رضى الله تعالى عنه : سميت مصر بالأرض كلها في عشرة مواضع ، ذكرها الله تعالى في كتابه ، وقد تهتم ذكرها .

ومن السنة أيضا عشرة أحاديث في حق مصر :

منها ما مع من حديث مسلم من أبي ذر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنْكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُصْبِحُ فِيهَا الْقِرَاطُ " ، وفي رواية : " سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِهَا خَيْرًا ، فَإِنْ لَمْ ذِمَّةٌ وَرِجَاءٌ " ، أو قال " ذِمَّةٌ وَصِهْرًا " .

قال البلاء : الرِّجْمُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ " هَاجِرًا " أم إسماعيل ، عليه السلام ، منهم .  
والصَّهْرُ كَوْنٌ " مَارِيَّةً " أم إبراهيم ، عليه السلام ، منهم .

وعن عمرو بن العاص ، رضى الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر ثنتي بقول : " أَسْلَمَ النَّاسُ أَوْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الْجَنَّةُ الثَّرِيَّةُ " ، يعني جنة مصر .

(١) القصص : ١٩ .

وقد لاحظ بعض قراء النص هاشم للوقعة ٢٧ من الأصل (ب) أن المؤلف لم يذكر من هذه الآيات سوى ثلاث وعشرين فقط ، مع أنه نص على أن الآيات التي ذكرت فيها مصر ثمان وعشرون آية .  
وق ( ج : لوحة ٤٥ ) ثبتت بدلا من محبت .

(٢) في ( غ : ٢٤ ) و ( م : ٤ : ١٩٧٠ ) ج : لوحة ٤٥ : " يَذْكُرُ فِيهَا الْقِرَاطُ " .  
وفي رواية : " يُسَمَّى فِيهَا الْقِرَاطُ " . " فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا " وفي رواية : " فَاحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا " بدلا من : " فَاسْتَوْصُوا بِهَا خَيْرًا " التي وردت في الأصل . وزاد مالك والبيهقي : " فَاسْتَوْصُوا بِالْقَبْطِ خَيْرًا " ( غ : ٢٤ ) و ( ك : ٢ - ٤ ) .

والقِرَاطُ : جزء من أجزاء التَّنْجَارِ والدرهم وغيرهما ، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به .  
والثَّمَّة : الحرمة والحق ، وهي هنا بمعنى التَّكَلُّمِ .

(٣) ذكره القرطبي في ( غ : ٢٤ ) ، ونصه فيه : " تَكُونُ ثَنَتِي أَسْلَمَ النَّاسِ فِيهَا أَوْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الْجَنَّةُ الثَّرِيَّةُ " .

وعن أبي سالم الجيثاني<sup>(١٢)</sup> عن بعض الصحابة ، رضى الله عنهم : أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إنكم ستكونون أجنادا ، وإن خير أجنادكم أهل الغرب » ، يسنه بجند أهل مصر .

وعن أبيه قال : أقبلت من الصائفة ، فلقيت أبا موسى الأشعري<sup>(١٣)</sup> ، فقال : من أين أقبلت ؟ قلت من مصر . قال : من الجند الغربي ؟ قلت : نعم . قال : الجند الضعيف ؟ قال : قلت : أهو الجند الضعيف ؟ قال نعم . قال : أما إنه ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته . انهب إلى معاذ بن جبل يحدك ، فنهبت إليه ، فقال لي : ما قالك الشيخ ؟ فأخبرته ، فقال لي : وأى شيء تنهب به إلى بلادك أحسن من هذا ؟ أكتبه في أسفل الرسل ، فلما رجعت إلى معاذ أخبرني بأن بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى عبد الله بن لمية من حديث عمرو بن العاص أنه قال : حدثني عمر أمير المؤمنين رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(١) ويلزم كل من ( غ : ١ : ٢٥ ) . و ( ك : ٢ : ٤ ) حل نص هذا الحديث الباهرة الآتية : « منكم ، فاتقوا الله في القبط ، لا تأكلوا من أكل الخضر ، والخضر : الزرع النفس الأخضر ، وأخذ الخضر : مضرا ، فضا طويلا ، أو بلا ثمن .

وأبو سالم الجيثاني المصري هو سفيان بن هاني ، غفرم ، وروى عن أبي ذر وغيره ، وروى عنه يزيد بن أبي حبيب وغيره ، ومات في إمرة عبد العزيز بن مروان على مصر ( وبها ما يستدل به سنة ٦٥ هـ ) ( حسد : ١٤٦ ) .

(٢) كلما في الأصل ، وفي ( غ : ١ : ٢٤ ) : « وعن يمين بن حاصر الكلاسي » ، وكيفية أبو طيف : ثوب في الإسكندرية سنة ١٠١ هـ . ( غز : ٥٥ ) .

(٣) الصائفة : غزوة الروم ، لأنهم كانوا يفرزون صيفا أثناء البرد والثلج .

(٤) أبو موسى الأشعري : هو عبد الله بن قيس بن ساريان بن حصار ( المتوفى سنة ٤٢ هـ ) ول له ذكر في لعمري والبحرة ، وفتح حل يجه « كسر » وحقة أنصار ، له ٣٦٠ حديثا ، اتفق البخاري ومسلم على حسن ، والثرد الأول بأريسة ، والثاني بضمة وحسين « غز : ٢١٠ » .

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أمس ... الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن الملقب ( المتوفى سنة ١٨ هـ ) ، أسلم وهو ابن ١٨ سنة ، وشهد بدر والمجاهد ، له ١٥٧ حديثا ، وروى عنه ابن عباس وابن عمر وغيرهما ، وكان من جمع القرآن ( أي حفظه كله ) . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا معاذ يوم القيامة أمام العباد » ( غز : ٢٧٩ ) . والرحل : ما يوضع على ظهر البعير لركوبه ، وكل فيه يند الرحيل من وراء لفتاح وغيره . وفي ( غ : ١ : ٢٤ ) : « أكتبته في أسفل الأواك » ، بدلا من « أكتبته في أسفل الرسل » .

« ستفتح عليكم مصر بعدى ، فاتخذوا بها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض »  
 فقال له أبو بكر : لم يا رسول الله ؟ فقال : « لأنهم هم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة » .  
 وفي حديث : « ستفتح لكم بعدى مدينة يذكر فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا ،  
 فإن لهم فمة ورحما » .

وقوله عليه الصلاة والسلام ، ( وقد أوصى بقط مصر : « إنكم ستظهرون عليهم ،  
 ويكونون لكم عنة » ) .

( وقوله : « مصر أطيب الأرضين ترابا ، وعجمها أكرم السجم » ) .

( وقوله : « أهل ) مصر في رباط إلى يوم القيامة ، ومن أحيته المكاسب فعليه بمصر ،  
 وعليه بالجانب الغربى » .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « قُسمت البركة عشرة أجزاء : تسعة في مصر ، وجزء  
 في الأمصار كلها ، ولا يزال في مصر بركة أضعاف ما في الأرضين كلها » .

( قلت : وفي تفسير ابن القيم نقلا في قوله تعالى ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا  
 يستضعفون ﴾ الآية ) أن المراد أرض مصر ، وأن الله تعالى خلق البركة بمئة جزء ، وجعل  
 في مصر تسعة وتسعين جزءا ، وجعل في سائر الأرض جزءا واحدا .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « اتقوا الله في القبط ، لا تأكلوا من أكل الخضر » .

(١) قبل هذا الحديث سقط اعتمادا في مله مكانه حل ما ذكر في ( خ : ١ : ٢٤ ) ، وفي رواية  
 المقرئى : « إذا فتح الله عليكم مصر بعدى بعدا من : « ستفتح عليكم مصر بعدى » .

(٢) رواية مسلم بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « استوصوا بالقبط خيرا ،  
 فإنكم ستجبرونهم لم الأسمان على قتال النصر » ( خ : ١ : ٢٥ ) . و ( ك : ٢ - ٤ ) .

ورواية يزيد بن أبي حبيب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى  
 حنن وثاته أن يخرج اليهود من جزيرة العرب ، وقال : « الله الله في قبط مصر ، فإنكم ستظهرون عليهم  
 ويكونون لكم حنة وأمواتا في سبيل الله » . ( خ : ١ : ٢٥ ) و ( ك : ٢ - ٤ ) .

(٣) أميته : أمهوتته .

(٤) يخلص في الأصل (١) وقد قبلناه بما جاء في ( ج : لوسة ٤٧ ) ،

وقوله عليه الصلاة والسلام : « إسكندرية إحدى العرويين » .

ويقال إن « هاجر » ، أم إسماعيل ، من قرية يقال لها « أم دينار » ، وإن « مارية »<sup>(٢٢)</sup>  
أم إبراهيم ، من قرية يقال لها « حَقْن »<sup>(٢٣)</sup> بصعيد مصر .

(وقال عبد الله بن عمر : قبط مصر أخوال قريش صريخ ) .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « مصر ثرائن الأرض ، والجنة غيبة من غياض الجنة » .<sup>(٢٤)</sup>

وقال عبد الله بن عمر : أهل مصر أكرم الأماجم كلها ، وأسمهم يدا ، وأفضلهم  
عنصرا ، وأقربهم رحما بالعرب عامة ، وبقرش خاصة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) في الأصل ( ١ ) : « إحدى العرويين » ، وفي فضائل مصر لابن زولاق : « إحدى العرويين »  
وكذلك في : ( ج : لوحة ٤٧ ) .

(٢) أم دينار : من القرية ، ومحلها الآن : حزة الأوثان بأراضي ناحية كفر المنشي البحري بمركز  
كفر الشيخ ، ويقل عليها جوفس أم دينار الواقع حل جانبي ترعة الشاكرية ( ق ١ : ١٢٩ ) .

(٣) حَقْن : قرية من كورة ألسنا بصعيد مصر ، منها مارية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،  
( ب ٢ : ٢٩٥ ) ، ولا يزال توجد آثارها بجوفس الكرم الأحمر رقم ١٩ ، بأراضي ناحية المطاهرة  
البحرية بمركز المنيا ( ق ١ : ٢٢٩ ) .

(٤) القيبة : الموضع يكثر فيه القبير ويلتص .

(٥) في ( ج : لوحة ٤٧ ) : عبد الله بن عمرو .

## [ فصل في دعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لمصر ( وأهلها ) ]

قال عبد الله بن عمر : لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام مُثِّلَ له الدنيا : شرقها وغربها ، وسهلها وجبلها ، وأنهارها وبحارها ، وبناتها ونحباها ، ومن يسكنها من الأمم ، ومن يملكها من الملوك . فلما رأى مصر ( وأرضها ) أرضاً سهلة ، ذات نهج جار ، مادته من الجنة تنهد فيه البركة ، وتمزيجه الرحة ، ورأى جبلا من جبالها مكسوا نورا ، لا يفسد من نظر الحلق إليه بالرحمة ، في سفحه أشجار مثمرة ، فروعها في الجنة ، تسقى بماء الرحمة ، فدعا ( آدم ) عليه السلام في النيل بالبركة ، ودعا في أرض مصر بالرحمة والبر والتقوى ، وبأرضه حل سهلها وجبلها سبع مرات ، وقال : أيها الجبل المرحوم ، صفحك جنة ، وترتبك مسكة ، يدفن فيها أغراس الجنة ، لا تخلفك يا مصر بركة ، ولا زال بك يحفظ ، ولا زال فيك ملك وعز .

يا أرض مصر فيك أنلياً والكنوز ، ولك البر والثروة ، وسال نهرك عسلاً ، كثر الله زرعك ، وأخذ ضرطك ، وزكى نباتك ، وعظم برتك .

وقال عبد الله بن عباس ، ( رضي الله تعالى عنهما ) : دعا نوح ، عليه السلام ، لولده وولد ولده : مصر بن يعسر بن حام بن نوح ، وبه سميت مصر ( مصر ) . فقال : اللهم إنه قد أجاب دعوتي ، فبارك فيه وفي ذريته وأسكنه الأرض ( الطيبة المباركة ) التي هي أم البلاد .

وقال عبد الله بن عمرو : لما قسم نوح عليه السلام الأرض بين أولاده ، جعل لحام مصر وصواحلها ، والنسرب وشاطئ النيل . فلما دخلها يعسر بن حام ، وبلغ المريف ،

(١) عبد الله بن عمرو في ( ج : لوحة ٤٧ ) .

(٢) في (ب) حبة ، وهي يزود الشب والبقول البرية ، والحبوب المختلفة من كل نوع

(٣) أدر : زاد وأكثر ، والفروع : مائدتين .

(٤) زكى نباتك : نماه .



قال : اللهم إن كانت هذه الأرض التي وعدتنا بها على لسان نبيك نوح ، وجعلتها لنا منزلاً ،  
فاصرف عنا وإعنا ، وطيب لنا ثراها ، واجر لنا ماعنا ، وأتيت لنا كلاًها ، وبارك لنا  
فيها ، وتم لنا وعدك ، إنك على كل شيء قدير ، وإنك لا تخلف الميعاد . وجعلها « بمصر »  
لابنه « مصر » ، وسماها باسمه .

والقبط : ولد مهران بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام . وأوصى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بهم ، وبمصر ، كسائر مصابيه ، وقال : « قبط مصر قرين العجم » .

## [ فصل في وصف العلماء لمصر، ودعوتهم لها ]

واختيارها للصحابة والملوك من بعدهم ، وإلى وقتنا هذا

وقال سعيد بن أبي حلال : اسم مصر في الكتب السابقة « أم البلاد » . وقال عبد الله ابن عمرو : أهل مصر أكرم الأماجم كلها ، وأسمجهم يدا ، وأفضلهم حصرا ، وأغريهم رحما بالعرب عامة ، وبقرش خاصة .

(وقال أبو قبيل : إن الله تعالى أعطى أهل مصر قوة البراذين ، ينشئ على عمل الأرض) ، وقال « كعب الأحبار » : لولا رغبتي في بيت المقدس ، ما سكنت إلا مصر ، فقبل له : ولم ؟ قال لأنها معافاة من الفتن ، ومن أرادها بسوء كتبه الله على وجهه . وهو بلد مبارك لأهلها .

(وقال أبو رزم السماعي : لا تزال مصر معافاة من الفتن ، مدفوعة عن أهلها الأذى ، مالم يقلب عليها غيرهم ، فإذا كان ذلك ، لبست بهم الفتن بيننا وشمالا ) .

- (١) « اختيارها » أفضل من « اختيارهم » للوجود بالاصلين (١ ، ب) .
- (٢) هو سعيد بن أبي حلال اللبي مولاهم أبو البلاد المصري ( المتوفى سنة ١٣٠ هـ أو سنة ١٣٥ هـ ) ، أحد المكثرين من جبابرة مرسلا ( أي من غير سند ) ، ومن قائل وغيرهما ( غز : ١٤٣ ) .
- (٣) هو يحيى بن قانسر ( أو يحيى بن حلقه ) أبو قبيل الملقب بالمصري ( المتوفى سنة ١١٨ هـ ) ، روى عن عتبة بن عمرو وحيد الله بن عمرو ، وروى عنه يزيد بن أبي حبيب وغيره ، ووثقه ابن معين وغيره ( غز : ٩٧ ) ، وقيل مات سنة ١٢٧ هـ في خلافة مروان بن محمد ( ط : ٧ : ٥١٨ ) . والبراذين : جميع برخون ، وهو ضرب من الثواب يتألف أشيل المرباب ، عظيم الخلقة ، غليظ الأضواء .
- (٤) كعب الأحبار : هو كعب بن مالك بن ذي حجن الحميمي أبو اسحاق ( المتوفى سنة ٣٢ هـ ) ، تابعي كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن ، أسلم في زمن أبي بكر ، وفتح المدينة في أيام عمر ، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم القنابرة ، وأخذ من الكتاب والسنة عن الصحابة ، وله كتاب « سيرة الاسكندر » ، مشطوط في مجلدين ( ج : ٩ : ٨٥ ) .
- (٥) كعب لوجهه أو على وجهه : قلبه وألقاه .

(٦) أبو رزم السماعي ، ويقال السمي ، هو أزنا بن أسيد الظهري . ولا يند في الصحابة لأنه لم يدرك النبي صل الله عليه وسلم ، ولكنه من كبار التابعين ، روى عنه خالد بن معدان ( غز : ٤٦٦ ) ، و ٤ : ١٦٥٩ .

( وقال أبو بصرة الغفاري<sup>(١)</sup> : مصر خزان الأرض كلها ، وسلطان مصر سلطان الأرض كلها ، ألا ترى إلى قول يوسف عليه السلام لملاك مصر : ( اجعلني على خزان الأرض ) ، ففعل ؟ ) .

وفي " الثوراة " مكتوب : ه مصر خزان الأرض كلها ، فمن ارادها بسوء قصصه الله . ( وكان ابن عباس ، رضى الله عنهما ، يتق على مصر ، ويقول : من استطاع أن يسكنها فليقتل ) .

وقال عبد الله بن عمر : مثلت الدنيا على صورة طائر ، فرأسه : " مكة والمدينة واليمن " ، والصدر : " مصر والشام " ، والجناح الأيمن : " العراق " ، وخلف العراق أمة يقال لها " أراق " ، وخلف أراق أمة يقال لها واق ، وخلف واق من الأمم ما لا يملسه إلا الله . والجناح الأيسر الغرب ، وبلاد الرومانية .

وقال ( بعض العلماء : سقيا لأهل مصر ! فيل : ولم ؟ قال : لا يريدكم أحد بسوء إلا أهلكه الله ، ولا يريد أحد إهلاككم إلا كبه الله على وجهه ) .

( وقال عمرو بن العاص : ولاية مصر جامعة قلیل الخليفة . قال : قلت لبعض ولاة مصر : متى عهدت مصر تسعين ألف ألف دينار ؟ قال : في الوقت الذي أرسل فرعون مصر بويصة فجع إلى أسفل الأرض والصعيد ، فلم يجد لها موضعاً تبتدر فيه ، لشغل سائر البلاد بالعارة . وما نقل الزمخشري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضى الله عنهما ، أنه كان يقول : إذا دخلت مصر ، فأصيبوا من خيرها ، وانزعجوا منها إلى غيرها ، ولا تفتسوا بطينها ، فإني أبيت القلب ، ويدكر بالفسيرة — يبعد صحته عنه مخالفته لحال أبيه ، وقوله المتقدم في مصر ، وهو أيضاً مكث بها بعد أبيه إلى أن مات بها ودفن . وهذا تصديق

(١) أبو بصرة الغفاري : صاحب التنبؤ صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر ، ومات بها ، ودفن بالمقطر : مقبرة أهل مصر ( ط ٧ : ٥٠٠ ) .

(٢) في ( ج ١ : ٢٥ ) : وخلف العراق أمة يقال لها واق ، وخلف واق أمة يقال لها واق واق .

(٣) في ( ج : لوحة ٤٩ ) : ويلعب بالفسيرة .

لقول ( ابن المدبر: نصرت اختيار نوح لولده ، واختيار الحكاه لأفعمهم ، واختيار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، لأنفس الصمحية ، وهم : قيس بن سعد ، والأشتر ، ومحمد بن أبي بكر . واختيار عمرو بن العاص لنفسه ، واختيار مروان بن الحكم لابنه عبيد السريز ، واختيار السفاح لعمه صالح بن علي ، ولأكثر أهله ، ووليها من بني هاشم أربعة عشر ملكا ، واختيار المأمون لأخيه المعتصم ، واختيارها لعبد الله طاهر ، وهو من أنفس أصحابه ، واختيار الخلفاء لمن يقوم<sup>(١)</sup> منهم ، وكذلك الملوك والسلاطين إلى وقتنا هذا . وقد صارت دار الملك وبيضة الإسلام . انتهى .

(١) أي أن الخليفة يرفع لولاية من سيقوم بالخلافة بعده ، كما فعل المأمون مع المعتصم .

## فصل في ذكر من ولد بمصر ومن كان بها [

من الأنبياء والحكماء ، والملوك والعلماء

كان بمصر إبراهيم الخليل ، وإسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، وأثنا عشر سبطاً<sup>(١)</sup> من أولاد يعقوب ، عليهم السلام .

وولد بها موسى وهارون ، ويوشع بن نون ، ودانيال ، وأرميا ، وقيس ، وعيسى ابن مريم ، ولدت أمه بأهناص ، المدينة المعروفة ، وبها النخلة المذكورة في كتاب الله تعالى ، ونشأ بها ، ولما سار عيسى عليه الصلاة والسلام ، أخذ على سفح الجبل المقطم ما شيا بجة صوف ، مربوطاً وسطه بشريط ، وأمه تمشي خلفه ، فالتفت إليها ، وقال : يا أمه ، هذه مقبرة أمة محمد ، وفي رواية أمة الفاروق<sup>(٢)</sup> .

ومن كان من الصديقين : مؤمن آل فرعون . قال علي بن أبي طالب : كان اسمه "يزقيل" والخضر ، عليه السلام ، وقيل : إنه ابن فرعون له عليه ، آمن بموسى ، عليه السلام ، وولق به ، وجعله نبياً .

وكان بها وزراء فرعون ، الذين وصفهم الله تعالى بالعقل ، وفضلهم على قوم فرعون حين قالوا : ( أرآه وأخاه ) . وقال وزراء الفرود : ( اقتلوه أو حرقوه ) .

وأخرجت مصر من الأفاضل السحرة الذين أحضرهم فرعون موسى ، وكانت عنتهم اثني عشر ألف نقيب<sup>(٣)</sup> ، تمت يد كل نقيب من السحرة ( عشرون ألفاً ) ، تمت يد كل عفرت ألف من السحرة ) ، وكان جميع السحرة مئتي ألف واثنتين وثلاثين ألفاً ، آمنوا كلهم في ساعة واحدة ، ولم تعلم واقعة نظير هذه في الدنيا .

(١) - سبط : ولد .

(٢) - أمة : نسل : الرسول المزمع به ، في ( ج : لوحة ٥٠ ) : الثلثين .

(٣) - نقاب : زجور القوم للمم ، بشؤونهم ، ومرتبته بعد مرتبة السائر الكبر ، وفي ( ج : لوحة ٥٠ )

التي ذكرها الله . فكل نقيب من السحرة عشرون عريفاً ، تمت كل عريف ألف من السحرة .

ومن فضائل مصر ( وفضل أهلها ) : أنه لم يفتق بعبادة العجل أحد من أهلها .  
وكان بها من الصديقات : آسية ، امرأة فرعون ، وأم إسحاق ومريم بنت عمران ،  
وماشطة بنت امرأة فرعون ، التي مشطتها بأمشاط الكنان ، لما آمنت بموسى عليه السلام .  
( وقال النبي صلى الله عليه وسلم : <sup>(١)</sup> " شيمت ليلة الإسراء في الجنة رائحة ماشيمت أطيب منها .  
فقلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذه رائحة ماشطة بنت امرأة فرعون " ) .

ومن صاهر أهل مصر من الأنبياء طيعم السلام : إبراهيم الخليل عليه السلام ، تزوج  
بهاجر ، أم إسماعيل عليه السلام ، وتزوج يوسف عليه السلام بنت صاحب عين شمس ،  
وتزوج زليخا ، بعد أن عصيت وعجزت ، فدعا الله تعالى ، فرد عليها جمالها الأول ، وورق  
منها الولد . <sup>(٢)</sup> وأمرى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مارية القبطية ، التي أهداها له  
المقوقس من مصر ، وولدت منه إبراهيم .

( ولما اجتمع الحسين بن علي مع معاوية ، قال له الحسين : إن أهل جنن بصعيد  
مصر ، وهي قرية مارية أم إبراهيم ، فأسقط من أهلها الخراج إكراما لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فأسقط عنهم ) .

ومصر بلد العلم والحكمة من قديم الدهر ، ومنها خرج العلماء الذين عمروا الدنيا  
( بكلامهم وتديروهم وحكمتهم ) .

فمنهم ذو القرنين ، صاحب سد مأجوج ومأجوج ، وهو الإسكندر ، من قرية يقال لها  
لوبية ، ملك الأرض كلها ، وذكره الله في كتابه العزيز ، وبه سميت الإسكندرية ، وبني  
( اسكندرية أخرى ببلد الجول ) <sup>(٣)</sup> وإسكندرية أخرى ببلاد الروم ، وبني ( سمرفند والأبراج ،  
( والمناظر ببلد التكمير <sup>(٤)</sup> على بحيرة طاس في آخر البصرة ) ، وفعل بالرواق أفاعيل عجيبة . وقيل

- (١) لم يرد في صحيح مسلم ولا في الجامع الصغير للسيوطي .
- (٢) تسرى : اغتار ، وفي الأصل (١) : تسرى بمارية ، والصواب : تسرى مارية .
- (٣) قلنا أن الإسكندر ذا القرنين غير اسكندر الملقب .
- (٤) لم يشر على تحفة موقها فيا بين أيتنا من مراجع ، وفي ( ج : لوحة ٥١ ) : الجول .
- (٥) لم يوفق كذلك إلى الشهور على موقها ، وفي ( ج : لوحة ٥١ ) : بلد التكمين .

”دارا ابن دارا“ ، وآثر العراق ، وكتب إلى منبه ”أرسلوا“ يستشيريه في قتل من يق من القرس .

فكتب إليه : لا تفعل ، ولكن ول كل رئيس منهم ناحية من بلده ، وقدمه على أصحابه ، (وسمه باسم الملك) ، فانهم يتنافسون في الرئاسة ، فيفتنون ، ولا يجمعهم بلد أبدا . ففعل ، فلبثوا على ذلك دهرًا طويلا . فلما قدموا جمعوا عليه بعد تعب عظيم ، وحروب كثيرة — قالوا : إن حكمة فرقنا أربع مئة سنة حكمة مشنومة . (قال علي) : ولم يكن بذي قرين ، ولكن (ضرب على قرنية ، و) كان عبدا صالحا ، بلغ مطلع الشمس ومغربها . وقيل إنما سمى بذلك لأنه (بلغ قرني الشمس ، وقيل) : كان له قرنان جوفان من ذهب . وروى أن طول أغه ثلاث أذرع .

ومنها جماعة الحكاء كهرويس ، وهو المثلث بالنعمة : نبى ، وحكيم ، ومالك ، وهو الذى صلب الرصاص ذنبا ، وبقى الهرمين الكبيرين غرق مصر ، وقيل : هو إدريس النبى عليه السلام . ومنها تلميذه : أغاطيون وقفاغوريس ، ولهما العلوم الموروثة وصناعة الكبرياء ، والتجوم ، والسحر ، وعلم التبرجات ، والطلميات ، والبراقى (وأسرار الطيعة) ، وقبورهم

(١) في (ج : لوحة ٥١) : فلما قام ارنشير ، وأجسوا عليه .

(٢) القرن من الشمس : أول ما يبرز عند طلوعها .

(٣) حرس المصرى : هو حرس الثالث ، وهو الذى يسمى المثلث بالحكمة ، لأنه جاء ثالث الحراسة الحكاء (قف : ٣٤٧) . وفى (خ : ١١٨) حرس الأول هو المثلث بالنبوة والملك والحكمة ، ويقال : إنه إدريس عليه السلام . وقد اختلف في مولد حرس ومنشأه وعن أحد قبل النبوة (قف : ١ - ٧) ، كما اختلف فيه بين الأهرام ، ولتصلي تلك انظر للمترجم (خ : ١ : ١١١ - ١٢٢) وتاريخ مصر القديم لسليم حسن .

(٤) أغاطيون : له عرف من أغاثيون المصرى ، وهو معلم إدريس قبل النبوة ، ومن هنا الاسم : السيد الجيد (قف : ٢) . وفى (ج : لوحة ٥٢) : أغا يحنون . (٥) في (ب) فيثاغورس ، والصحيح فيثاغورس ، وقد أحد الخمسة من المصريين ، ومن تلاميذه : فيثاغورس ، أبو أرسطوطاليس (قف : ٢٥٨ - ٢٥٩) .

(٦) التبرجات : أحد كالمسح ، وليس به ، جميع أعلمه ، وهى ما يعتاد به في السحر . وفى (١ ، ب ، ج) : الناريات .

في المزمين . ومنهم إفرط<sup>(١١)</sup> ، صاحب الحكمة والكلام على الباري عز وجل ، وهو صاحب البلاغة - ومنهم أفلاطون<sup>(١٢)</sup> ، صاحب السياسة والنواميس ، والكلام على المبدن والملوك . ومنهم بطليموس<sup>(١٣)</sup> ، صاحب الرصد والمماحة والكتاب ، وهو صاحب كتاب " المجسطي " ، وتركيب الأفلاك وحركة الشمس والقمر ، والكواكب المتحركة والثابتة ، وصورة ذلك البروج ، وله كتاب " وصف الأمم الذين يسمرون الأرض " وكتاب " التشرقي علم النجوم وتسطيح الإكوة " . ومنهم " أرسططاليس " صاحب المنطق ، والآثار العلوية ، والحس والمحسوس ، والكون والفصاد ، والسماء والعالم ، ( وجميع الكتاب ) ، والسمع الطبيعي ، ورسالة بيت الذهب ، ويقال : إن يعقوب بن إسحاق الكندي ألف كتاب ، كلها مستخرجة من كتب أرسطو هذا . ( ومنهم أراطيس<sup>(١٤)</sup> ، صاحب الرياضة ذات الثماني والأربعين الصورة في تشكيل صورة الفلك ، واثنين وعشرين كوكبا من الكواكب الثابتة والمريخ ) .

ومنهم أفيلطيموس<sup>(١٥)</sup> ، صاحب الفسلاحة . ( ومنهم أبو حمص صاحب الرصد ، والآلة المعروفة بذات الحسائي ، ومنهم تاور صاحب الزيج المنسوب إليه . ومنهم اسطفي<sup>(١٦)</sup> ،

(١) لم يذكر القليل أنه جاء إلى مصر (قف : ٩٠) .

(٢) شارك سقراط في الأخط من فيثاغورس ، ومن هنا جاءت صفة بصر بطريق غير مباشر (قف : ١٧) .

(٣) في (قف : ٩٥) بطليموس الفلاني ، واليه من يعتقد خطأ أنه أحد البطالمة . والمجسطى بالعلماء في (قف : ٩٧) و (ج : لوحة ٥٢) .

(٤) أرسططاليس : تملكه أبوه على فيثاغورس ، ومن هنا جاءت صفة بصر (قف : ٢٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

(٥) آلة موسيقية .

(٦) يعقوب بن إسحاق الكندي ، أبو يوسف (المتوفى سنة ٢٦٠ هـ) ، فيلسوف العرب والإسلام في عصره ، اشتهر بالطلب والفلسفة والموسيقى والمنطق والفلك ، ألف وترجم وشرح كتباً كثيرة ، منها : " إلهيات أرسطو " و " القول في القس " وغيرها (ج : ٩٥ : ٢٥٥) .

(٧) أراطيس : في (زو : ٩) أراطيس .

(٨) أفيلطيموس : في (فو : ٩) أفيلطيموس .

(٩) أيونس : أهرجنس في (فو : ٩) و (ج : لوحة ٥٢) .

(١٠) تاور : ياور في (زو : ٩) .

(١١) اسطفي : اسطفي في (زو : ٩٠) .



ودايريس، وكاليس أصحاب كتب النجوم، ومنهم أيرت، ومنهم أندريه صاحب الهندسة والمقادير، وجو الثقيل، والحيل الرومانية، وعمل المتكابات والآلات لقياس الساعات).  
ومنهم فيلون البروطي، وله عمل النوايب (والأرضية والحركات والحيل اللطيفة، ومنهم أرشيدس صاحب الحيل، والهندسة، والسرايا المحرقة، وعمل المجانيق وري الحصون والحيل على الجيوش والعساكر برا وبحرا، ومنهم مارية ومليطرة<sup>(٨)</sup> أصحاب الطلسمات والخواص للبطائم، ومنهم أبولوسوس، وله كتاب المخروطات، وقطع الخطوط، (ومنهم يابوسيس، وهو صاحب كتاب الأكر)، (ومنهم دوقطاس، وله كتاب الحساب، ومنهم أوطوقيس، وله الكتاب الكبير، والأسطوانة، ومنهم المثنان أصحاب الرواق، والله أعلم).

وبمصر من العلوم التي عمرت بها : علم الطب اليوناني، وعلم النجوم، وعلم المساحة، وعلم الهندسة، وعلم الكون (وعلم الكيمياء، والشعر الرومي، واللغة).

- (١) دوايريس : دوايريس في ( ذو : ٩٠ و ج : لوحة ٥٣ ) .
- (٢) كاليس : في ( ذو : ٩ ) قاليس ، ولعله محرف عن ثاليس الملطي الذي صحب فيثاغورس ، وأخذ عنه ، ودخل إلى مصر ، وأخذ عن علمائها علم الطبيعة والفلسفة ( قف : ١٠٧ ) .
- (٣) أيرت : لعله محرف عن إيرن المصري الروي الإسكندري ، ومن تصاليه : كتاب في حل شكوك كتاب القليس في الحيل الرومانية ( قف : ٧٣ ) .
- (٤) أندريه : لم يذكره القفطي ، وفي ( ج : لوحة ٥٣ ) : المنيكابات بدلا من المتكابات .
- (٥) فيلون : لعله فنون الإسكندري ، أحد علماء مصر ، والإمام في علم الرياسة ( قف : ٢٦٠ ) .
- وفي ( ج : لوحة ٥٣ ) : الأرحية بدلا من الأرضية .
- (٦) أرشيدس : وهو الذي أسس الجسور التي يتوصل بها في مصر من قرية إلى قرية في زمن النيل ، وله مصنفات عدة منها : كتاب مساحة الدائرة ، و كتاب الخطوط للثرازية ( قف : ٦٦ ) .
- (٧) مارية : في ( ذو : ١٠ ) مارية أيضا .
- (٨) مليطرة : في ( ذو : ١٠ ) مريطرة .
- (٩) أبولوسوس : لم يذكر في ( قف ) ، ولا في ( ذو ) .
- (١٠) دوقطاس : ذو قطاس في ( ذو : ١٠ ) .
- (١١) أوطوقيس : لعله أوطوقيسوس ، المهنس اليوناني الإسكندري ( قف : ٧٣ ) . وفي ( ذو : ١٠ ) أوطوقيس .
- (١٢) المثنان : أصحاب الرواق ، هي مدرسة زيتون الذي أسسه إليه تنمية الأراشي حول بركة قارون ( سليم حسن ج ١٩ : ٢٣٩ ) . وفي ( ذو : ١٠ ) : للمساير أصحاب الرواق .

وبها من الطلعات العشرة (ووادى الإسكندرا في صاحب الزيج الذي نشر الطب وشرحه، وجالينوس صاحب الطب، بمصر تعلم، ومن كتبها أخذ. ومنهم ديرمليس، صاحب الحشاش، وذوجابس، وأركافا، وأريناسوس، وقريقرسوس، وفروثس، وهم أصحاب الطب اليوناني، وهم حكام الأرض وعلماؤها الذين ورثوا الحكمة من مصر، ونخرجوا بها، وبها ولدوا في الأرض ونشروا علومهم، لا ببغداد، ولا بالكوفة، ولا البصرة) .

وكانت مصر يسير إليها في الزمان الأول طلبة العلم. وأصحاب العلم الدقيق، لتكون أذهانهم على الزيادة في قوة الذكاء ودقة الفطنة، لما اكتسب أحد منهم بلادة، ولا انقطاع له خاطر .  
(وأما أدرك جالينوس يسيرا من كثير) .

حكى عنه : أنه كان بالإسكندرية، يبيع الكتب، حتى مر بوقاد في أثون حمام وهو يزخر أثونه بدفاتر، فنظر إليها فإذا هي من طلبته، فأعطاه من الثمن فوق ما أراد، فقال له : أين كنت عني وأنا أذكر هذا الأثون بهذه الدفاتر منذ كذا وكذا سنة ؟ وذكر مدة طويلة ) .  
وكانت القراءة والمخالطة بمصر، فلم يزل ملكهم فيها إلى أيام هرقل الرومي . (وقال

(١) وادى الاسكندراي : كفا في (ج : لوحة ٥٣) ، وفي (زو : ١٠) : وادى الاسكندراي ولعله الاسكندر الطبيب ، وكان قيل جالينوس ، ومن تصانيفه : « كتاب طل العين وعلاجها » ، و « كتاب الحيات والبيضان التي تتولد في البطن » إلى غير ذلك (قف : ٥٥) .

(٢) جالينوس : كان يمد المسيح يسوع وخمسين سنة في قول ، ويعتق سنة في قول آخر ، وفي القرن الثالث الميلادي في قول ثالث . وقد دخل مصر ، وسلطها إلى آخرها حتى القوبة (قف : ١٢٢-١٢٣)

(٣) ديرمليس : لم يذكره القسطنطيني ولا ابن زولاق .

(٤) ذوجابس : لعله محرف عن ذيرجابس الكلبي (قف : ١٨٢) ، غير أن القسطنطيني لم يذكر أنه جاء إلى مصر . وفي (زو : ١٠) : داوسابس .

(٥) أركافا : في (زو : ١٠) أركافايش .

(٦) أريناسوس : في (زو : ١٠) أريناسوس أيضا .

(٧) قريقرسوس : في (زو : ١٠) قريقرسوس .

(٨) فروثس : في (زو : ١٠) روثس .

(٩) يلاحظ أن ابن زولاق والقسطنطيني وابن ظهيرة تختلف أسماء العلماء في كتبهم ، وبمعهم يزيل على بعض .  
(٩) منسلا .

صاعداً في «طبقات الأمم»: أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم في الدجور الخالية، والأزمان السالفة، وكانوا أخلاقاً من الأمم، ما بين قبلي، ويوناني، وعراقي، إلا أن أكثرهم قبلي. وأكثر من ملك مصر الفرياء، (وصار بعد طوفان نوح بمصر دلاء بضروب العلم، ولا سيما بعلم الطبقات والتبرجات<sup>(١)</sup>، والكيمياء إلى الآن باقية لم تتغير، وحكمتهم باهرة، وعجايبهم ظاهرة. وملكها من الكهنة سبعة، ولهم الأعمال العجيبة، وسيأتي ذكر ما عملوه في «عجايب مصر».

وكان من تفرع بها أربعة وثلاثون فرعاً منهم من طغى وتكبر، وادعى الإلهية، ومنهم من عمر أربع مئة سنة، ومئتي سنة، وأكثر من ذلك وأقل، ولم يكن فيهم أعنى ولا أشرف من فرعون موسى. قيل: إنه ملك مصر خمس مئة سنة، وكان قصيراً، وطول حياته سبعة أشبار وقيل: قدر ذراع. قالت عائشة رضي الله عنها: أقام فرعون بمصر أربع مئة سنة ماصداً له رأس يوماء. وكذا قال سعيد بن جبيرة: كانت مدة ملكه أربع مئة سنة [و] عاش ست مئة وعشرين سنة لم يرقها مكرها، ولم يزل مخلولاً في نعم الله تعالى حتى أخذه الله نكال الآخرة والأولى، ولم يكن من أولاد الملوك، وإنما أخذ ملك مصر بالحيلة. قال عبيد الله بن عمرو: والسبب في ذلك اختلاف أولاد الملوك فيمن يكون الملك، فرضوا أن يحكم بينهم أول رجل يطلع من الفج<sup>(٢)</sup>، فطلع فرعون راجباً على أتان بين عدلى نظرون، يريد بهما السوق، فاعتزوه، وسأله الحكم بينهم، وأخبروه باختلافهم، وأن يختار الملك واحداً منهم، فقال: أكره أن تخالفوني

(١) هو صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد الأندلسي التتلي، أبو القاسم (٢٠-٤٦٢هـ)، مؤرخ، باحث، من كتبه: «تاريخ الإسلام» و«طبقات الأمم» وغيرها (ج ٣: ٢٧١).  
(٢) التبرجات: جمع تبرج، وهي أخذ كالسر وليس به، والأغفة: ما يعتل به في السر، والجمع أغفة.

(٣) هو سعيد بن جبيرة الوالبي، ولهم الكون (قتله الحجاج سنة ٩٥هـ)، الفقيه، الثقة، الإمام، الحجة، روى عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما، وروى عنه سليمان الأعمش وغيره (عز: ١٣٦).

(٤) مخلول في نعم الله: مضافاً بها.

(٥) لتلكال: القنابل.

(٦) الفج: الطريق الواسع.

(٧) البؤيل: نصف الحبل يكون على أحد جنبي الجبر.

فأعطوه المواثيق ألا يخالقوه ، فقال لهم : قد اخترت نفسي أن أجلس وأوطن لكم الأمر . فلما تمكن أخذ يقتلهم واحدا بعد واحد .

وكان من خبره ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز .

وقال ابن المبارك : كان فرعون عطارا بإصمهان ، فركبه الديب وأظلس ، فخرج منها هاربا ، فأتى الشام ، فلم يستقم حاله ، فأتى إلى مصر ، فرأى ملكها مشغلا بهو ، فتوصل إليه بجيلة ، وحى أنه نخرج إلى المغابر ، وجعل نفسه عامل الأموات ( في حكاية طويلة ) ، ( لجمع أموالا كثيرة ، فبلغ خبره الملك ، فأرسل إليه ) . فلما اجتمع بفرعون كده ، فاعجب الملك عقله ( ومعرفته بالأمر ) ، فاستوزره وقتل الوزير ، ثم سار في الناس سيرة حسنة ، وكان عادلا حفيضا ، يقضى بالحق ولو على نفسه ، فأحبه الناس ، فتوفى الملك ، فواراه عليهم ، ف عاش زمانا طويلا حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق ، فيطير وطيني وتجبر ، وقال : أنا ربكم الأهل . وقال موسى : يارب ، إن فرعون جحدك <sup>(١)</sup> متى سنة ، وكيف أمهنته ؟ فأوحى الله إليه : أمهنته لخصال فيه . إنى جبت إليه العدل والسناء ، وحفظت له تربتك . وفي رواية أخرى : إنه عمر بلادي ، وأحسن إلى عبادي . وكان فرعون إذا جلس على سريره وضع بين يديه ثلاث مشة كرمى من ذهب ، يحلس عليهم أشراف قومه ، وطهم أقيية الديباج <sup>(٢)</sup> خوصة بالذهب ، قال : وكانت حساكره كثيرة عظيمة . ( ولما أراد الله إهلاكه ، ونخرج في طلب موسى وأصحابه ، وكان على المقدمة هامات <sup>(٣)</sup> في ألف ألف فارس [ على ] لون واحد من دهم الخليل ، وقيل كان معه مشة ألف حصان

(١) وطأ الشيء : ميا .

(٢) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الخنظل مولاهم ، أبو عبد الرحمن المروزي ( ١١٨ - ١٨١ هـ ) . قال ابن حينة : ابن المبارك عالم للشرق والغرب وما بينهما . وقال ابن معين : ثقة ، صحيح الحديث . ( عز : ٢١١ ، ٢١٢ ) .

(٣) بطر القصة : استعملها فكفرها . (٤) جحدك : أنكرك .

(٥) أقيية الديباج : جع قبله ، وهو ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتبطن به ، والديباج نسج لحته ومداه من الحرير .

(٦) خوصة : مزينة بمصنوعات الذهب على عرض الناص .

(٧) طمان : تقدم الكلام عليه ، (٨) دهم الخليل : جع آدم وهو الأسود .

أدهم وفيه ، وكان فرعون في الدَّهْم ) . واختبر يوما عسكره ، فأمر بذيخ شاة ، وقال : لا يفرغ منها حتى يحضر إلى خمس مئة ألف فارس ، فلم يُفْرَغْ منها حتى حضروا .  
واختلف فيه ، قليل : من المالقي ، وقيل : كان من القبط ، وأسمه الوليد بن مصعب ،  
ويكنى بأبي مروة ، وهو أول من خضب بالسواد لما شاب ، دله عليه إلبيس ، ولعظم شأنه  
وعتقه ذكره الله عز وجل في خمس وعشرين سورة من القرآن ، ثم أغرقه الله تعالى في السيم<sup>(١)</sup>  
بقضية قضاه على نفسه ، شرحتها في التاريخ .

ومن الفراعنة ( أيضا الذين نهبوا الدنيا ، وظلوا على مصر ) « بخت نصر » ، وهو  
من قرية من قرى بابل يقال لها « هو » ، دخل إلى مصر في ست مئة ألف فارس ورجال ،  
وهو راكب على فرس يشبه الأسد ، متقلبا سيفا طوله عشرة أشبار ، وعرضه شبر ، أخضر  
التصل<sup>(٢)</sup> يحد منه شيء يشبه ماء السدر ، ويحمده من ذهب مرصع بالجوهر والياقوت الأحمر ،  
مكتوب عليه هذه الأبيات الجمي ، وفسروها بالعربي ، وهي هذه الأبيات ، شعر :

النمر مصراع له سطوة • يستنزل الجبار من عرشه  
وأنت إن لم ترج أو تنقي • كليت عمولا على نعشه  
لا تنهش النمر فنبلي به • فقل من يسل من نعشه  
إذا طغى الكهش بشعم الكل • أدبرج رأس الكهش في كرشه  
( كم من نجا من يد أعدائه • وبيت مات على فرشه )  
من يفتح القفل بفتاحه • نجا من التهمة في نعشه  
ونابش الموتى له ساحة • تأخذ أنبش من نعشه  
له في قدرته خاتم<sup>(٣)</sup> • تجرى المقادير على نعشه

(١) القنو : الاستكبار ومجاوزة الحد .

(٢) بنتصر : تفتت ترجمته .

(٣) التيسق .

(٤) هذا البيت مأط من الأصل ( ١ ) ،

( ٢ ) في ( ب ) عليه ،

( ٢ ) أيم : البحر .

( ٤ ) التصل : الحشد .

( ٦ ) مصراع : صيغة مبالغة على وزن اسم الآلة .

( ٨ ) نعشه : نعش . القتل : قتل . نعشه من غير مفتح .

واختلف فيه فقيل : إنه آمن قبل موته ، وقيل : آمن فلم يقبل إيمانه ، لما قتل من الأتية .

وكان ابنه « بطاشم » أختى منه ، فأوصته أمه بتقريب « دانيال » عليه السلام ، والاستماع منه ، فقال لها : إنه ساحر ، وينطق بالكذب ، فقالت له : قد كان أبوك يكره ، ويرجع إلى قوله ، فأحضر دانيال : وقال له مستمزا به : ما كان من أمرنا ؟ فأخبره ، ثم قال له : ما يكون في يومنا هذا وليتنا هذه ؟ فقال : الغيب لله تعالى ، ولكنني أرى مما علمني ربّي أنك تقتل في هذه الليلة ، فأمر بحمسة ، وتحرس في ليلته تلك ، وأمر الحراس ، رةل لهم : من رأيتموه في قصرى بعد مضجعى فاقتلوه ولو ذكر لكم أنى أنا هو ، ثم دخل سرقة ، وأطلق أبوابه ، وأخبر في نفسه أنه يصبح على قتل دانيال عليه السلام ، قيل : طرّكه البول في جوف الليل<sup>(١)</sup> ، فخرج إلى الخلاء ، فإدرك إليه الحراس ، فقال لهم : أيا الملك . فقالوا : ما ندرى ما تقول ، وإدركوا إليه فقتلوه ، وأصبح مقتولا في قصره ، وعظم شأن دانيال عليه السلام ، ثم انصرف إلى بيت المقدس ، إلى منزله بها ، والله أعلم .

(١) دانيال : نجم غير مرسل ، كان في زمن بختنصر ، مات ودفن بالسوس ( حرائر المجالس لفتنه المفسر ص ٣٤١ ) .

(٢) جوف الليل : تلك الأمير .

## فصل في ذكر فتوح مصر

قال ابن زولاق وغيره : كانت مصر دار كفر ، وهي : الإسكندرية ، ومنف ، والصعيد ، وأسفل الأرض ، إلى الموضع المعروف بالشجرتين <sup>(١)</sup> وجر إسماعق ، وهو العريش ، إلى الحصن المعروف بقصر الشمع <sup>(٢)</sup> ، وكان جميع ذلك في يد هرقل ملك الروم ، فسولى المقوقس القبطي أكثرها ، واسمه « مينا ابن قرقب اليوناني » . وتختلف على قصر الشمع المندفور المعروف بالأصبرج <sup>(٣)</sup> .

ثم بعث الله رسوله محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ، وهاجر إلى المدينة ، فأقام بها عشراً . وكتب صلى الله عليه وسلم المقوقس ، ودعاه إلى الإسلام ، وكان الرسول إليه عبادة بن الصامت <sup>(٤)</sup> ، فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابه ، وأهدى إليه من قباطي مصر وطرافها ، وعسلا وفرسا وبئلة وحماراً ، وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدسل ، فقيل له من قرية يقال لها « ينها » ، فقال : « اللهم بارك في ينها وعسلا » . وبلغ المقوقس أنه لا يجمع بين الأخنتين ، فأهدى إليه « مارية وسيرين » ،

(١) في ( ج : لوحة ٥٧ ) يقرأ ابن اسحاق .

(٢) قصر الشمع : أحدث بعد خراب مصر على يد بختنصر . وكان هذا القصر يوقد عليه الشمع في أول كل شهر ليحلم الناس أن الشمس انتقلت من برج إلى آخر . وبقي خرابها خمس مئة سنة ، ثم جدد بعد ذلك . وقيل إنه بني للفرس بمثابة بيت نار هيكله القبة المروقة بقبة النشان ( غ : ٢٨٧ ) ، وهو داخل السطاط ( غ : ١ : ٢٨٨ ) .

(٣) كلما في ( ١ ) ، و ( ج : لوحة ٥٧ ) وفي ( ب ) بن ثرقية ، وفي ( غ : ٢٨٩ ) بن قرقب .

(٤) كلما في كليل من الأصليين ( أ ، ب ) ، والصواب : خلفه .

(٥) المندفور : لم نقف على معنى هذا الاسم أو اللقب .

(٦) الأصبرج في ( غ : ٢٨٩ ) .

(٧) عبادة بن الصامت : هو عبادة بن الصامت بن قيس ... الأنصاري الخزرجي ، أبو الوليد ( ٣٨ ق هـ - ٣٤ هـ ) : شهد بدرًا والمجاهدة كلها بعد بدر ، كما شهد فتح مصر وكان من التابعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الطبة ، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين ، وكان من سادات الصحابة ( إسن : ٢٧٤ ) .

(٨) قباطي مصر : جميع قبيلة ، وهي ثياب من كتان يبيض وتقال : كانت لتجبع بمصر .

وكانتا أختين شقيقتين كاملتين في الحسن ، فلما دخلتا عليه صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اختر نيك » ، فبادرت مارية بالإسلام ، فاصطفاهما لنفسه ، واختلف في أختها ، فروى شيخنا أبو عمرو محمد بن يوسف الكندي<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها لهما الميدي ، فولدت له زكريا بن وهب الجهم ، وهو صاحب الدار التي في زقاق القناديل إلى الآن ، وروى أنه وهبها لحسان بن ثابت<sup>(٢)</sup> ، فولدت له عبد الرحمن ، وهو الأشعر .

ولم تزل مصر وأعمالها دار كفر مدة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيام أبي بكر ، وصعدوا من خلافة عمر رضي الله عنهما .

ولما سافر عمر بن الخطاب إلى الشام في سنة تسع عشرة من الهجرة وفتحته ، حسن له عمرو بن العاص المسير إلى مصر ، وقال له : قد دخلتها في أيام الجاهلية ، وعرفت طرقها ، وما بها مانع من أخذها .

( قال القاضي : أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن ، [ أنبأنا ] أبو عمر التميمي ، [ أنبأنا ] أبو أحمد ابن سلمة بن الفضل ، أنبأنا أبو عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم بن أبي مريم [ أنبأنا ] عثمان بن صالح قال : حدثنا الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، وعبد الله بن أبي جعفر ، وعياش بن عباس القتيبي ، وبعضهم يزيد بن حماد في الحديث ، أن عمرو بن الخطاب لما قدم الجاهلية خلا به عمرو بن العاص وذلك سنة ثمان عشرة من الهجرة ، فقال : يا أمير المؤمنين إني لن في المسير إلى مصر ، فإنك إن فتحتها ، كانت قوة

(١) محمد بن يوسف الكندي : نقلت ترجمته .

(٢) كلما في الأصل (١) وفي (٢٩ : ١) - لهما بن قيس البكري ، فهي أم زكريا بن جهم التي استخلفه عمرو بن العاص على مصر حينما قدم لمقاتلة عمرو بن الخطاب رضي الله عنه .

(٣) زقاق القناديل : كان موضع أمام الركن الشرقي لبيع عمرو ، وإنما سمى بزقاق القناديل ، لأنه منازل الأشراف ، وكان كل أبواهم القناديل ، أو لأنه كان يرسه قنديل يوقد على باب عمرو ، وقد دخل أخيه في الجامع الصحيح ( المصطلح ليوسف أحمد ص ٦٢ ط ١٣٣٥ هـ ) .

(٤) كان شاعر الانتصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام النبوة ، وشاعر البين كلها في الإسلام ، وتوفي حسان ، رحمه الله ، قبل الأربعين في خلافة علي ، رضي الله عنه ، وتوفي سنة ٥٠ هـ ( ٣٤٢ - ٣٥١ ) .

(٥) الجابية : قرية من أعمال دمشق .. في شمال حوران ، وفيها غلب عمر غلبته المشهورة (ب: ٢: ٣) .



للمسلمين ، وعونا لهم ، وهى أكثر الأرضين أموالا ، وأعجزها عن الحرب والقتال . فتخوف  
عمر على المسلمين ، وكره ذلك ، ولم يزل عمرو بن العاص يظلم أمرها عنده ، ويغيبه بها ،  
ويهن عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر ، ففقد له [ حل ] أربعة آلاف رجل كلهم من حك .<sup>(١١)</sup>

قال الكندى : وساروا معه ( ثلاثة آلاف وخمسمائة ) ، وقال له : سر وأنا مستخير الله  
فى مسيرك ، وسيأتيك كتابى سرى ما إن شاء الله تعالى ، فإذا لحقك كتابى آمرك فيه  
بالانصراف من مصر قبل أن تدخلها ( أو شيئا من أرضها ) فانصرف ، وإن دخلها قبل أن  
يأتك كتابى ، فامض لوجهك ، واستمن بالله واستنصره .

فسار عمرو ، واستخار الله عمر ، فكانه يخوف على المسلمين ، فكتب إليه يأمره  
بالانصراف والرجوع ، فوصل إليه الكتاب وهو برغ<sup>(١٢)</sup> ، فلم يأخذه من الرسول ، ودافعه  
( وسار ) حتى نزل " العريش " ، وقيل له : إنها من مصر ، فدعا بالكتاب وقرأه على  
المسلمين ، وقال : تعلمون أن هذه القرية من مصر ، قالوا : نعم . قال : إن أمير المؤمنين  
عهد إلى إن لطفى كتابه ولم أدخل مصر ، ( أن أرجع ) وقد دخلت أرض مصر ،  
فسيروا واضوا على بركة الله وعونه . فكان أول موضع لقيه الروم [ فيه ] بالفرما ، فقاتلهم  
قتالا شديدا نجوا من شهر ، فهزمهم ، ثم حادوا فهزمهم ، وفتح الله تعالى له .

ثم تقدم عمرو لا يأتى إلا بالأمر الخفيف حتى أتى بلبيس ، فقاتلوه فيها نجوا من شهر ،  
ثم فتح الله عليه .

ثم تقدم لا يأتى إلا بالأمر الخفيف حتى أتى أم دنين<sup>(١٣)</sup> ، وهى المنس ، فقاتلوه قتالا

(١) أصحزم فى ( ا ب ) ، وأصحز فى ( خ ) .

(٢) كلهم من حك فى ( خ ١ : ٢٨٨ ) ، ومن حك فى ( ا ) . ويقال : عقد له حل ثلاثة آلاف  
وحس مئة ( خ ١ : ٢٨٨ ) . وعك بن حذان أو حذان : هو جد جاهل يعانى من نسله بطون و غافق  
و « علقمة » و « علقمة » ، وأصلها ( ح ٥ : ٤٢ ) .

(٣) رجع بالجمع المسجمة فى ( خ ١ : ٢٨٨ ) ، وفى ( ا ) . ( ٤ ) ما بين القوسين ساقط من الأصل ( ا ) .  
( ٥ ) أم دنين : كانت فى الجبالية قرية من قرى مصر كما فى ( خ ٢ : ١٢١ ) .

وكالت أم دنين واقعة على شاطئ النيل وقت أن كان يجرى لعمد الدولة الفاطمية ، فى المكان الحلال لشارع  
عماد الدين ، ثم شارع وسوس من البهاية لشارع عماد الدين ، ثم ميدان محطة مصر ، ثم شارع شعرة  
إلى فى الرقة الإسماعيلية ( ق ١ : ١٢٨ ) .

شديداً . ثم كتب إلى عمر يستعده ، فأمدّه بأثني عشر ألفاً ، فوصلوا إليه أرسلاناً<sup>(١١)</sup> تبع بعضهم بعضاً ، وكان فيهم أربعة آلاف ، عليهم أربعة قوموا بأربعة آلاف ، وهم : الزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، ومسعدة بن مَخْلَد ، ( وقيل إن الرابع خارجة ابن حذافة السهمي دون مسعدة ) .

فأحاط المسلمون بالحصن ، وأميره يومئذ المنذور ، الذي يقال له الأصمريج من قبل المقوقس ، وكان نازلاً بالإسكندرية وهي يومئذ في سلطنة هرقل ، غير أنه كان حاضراً الحصن حين حاصره المسلمون . ونصب عمرو فسطاطاً ، وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين الزم سبعة أشهر ، فرأى الزبير بن العوام خلافاً في الحصن ، فنصب سلماً وأسندته إلى الحصن ، وقال : إني أحب نفسي لله عز وجل ، فمن شاء فليتبني ، فبني جماعة من المسلمين حتى ألقى<sup>(١٢)</sup> على الحصن هو ومن معه ، فكبر وكبروا . ثم نصب شرحبيل<sup>(١٣)</sup> ( بن حُجْبة ) المرادي سلماً آخر .

(١) وقيل لمدّه بأربعة آلاف ، تمام ثمانية آلاف ، على كل ألف رجل مقام الألف . وأرسلاً : جماعات ، بعضهم في إثر بعض . ( غ : ١ : ٢٨٩ ) .

(٢) المقداد بن الأسود الكندي : هو ابن عمرو بن ثابت بن مالك بن ربيعة ... البهري . وقيل الحفري ( المتوفى سنة ٣٣ هـ ) ، ويكنى أبا الأسود أو أبا عمرو أو أبا سعيد . أسام قديماً ، وطاجر المجرئين ، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه علي وأبناؤه وغيرهما . ( إ : ص ٦ : ١٣٣ ) .

(٣) مسلمة بن مخلد ( ١-١٥٢ هـ ) : هو مسلمة بن مخلد بن الصامت ... الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا سعيد . شهد معارك صفين مع معاوية ، وولى إمرة مصر ، وهو أول من جئمت له إمارة مصر والمغرب وذلك في خلافة معاوية وصعد من خلافة يزيد بن معاوية ( إ : ص ٦ : ٩٧ ) .

(٤) هو خارجة بن حنظلة بن غاث بن حابر بن عبد الله ... بن كعب بن لؤي ( المتوفى سنة ٤٠ هـ ) صحابي ، قيل كان يمد بألف فارس ، أنه به عمر عمرو بن العاص ، وشهد فتح مصر واحتضنها ، واستخلفه عمرو على الصلاة ليلة قتل علي بن أبي طالب ، فقتله الخوارجي ( إ : ص ٢ : ٨٤ ) .

(٥) المنثور في ( ١ ) ، المنثور في ( ب ) وفي ( غ ) المنثور .

(٦) قسطله في ( ب ) . وأصل معنى القسطة : التي من الشعر ، ثم أطلق على حاضرة مصر ، لأنها بنت في مكانه .

(٧) أرقى على الحصن : أشرف عليه . وفي ( ب ) وفي ( غ ) .

(٨) شرحبيل بن حمية المرادي : أسد أبطال الصحابة ( م : باب اللام فصل اللذين ) .

ويقال : إن السلم الذي حيد عليه الزبير بن جندب الذي يسوق وروان إلى أن وقع حريق في هذه الدار ، فاحرق بنفسه ، ثم أُحرق ما بقى منه في ولاية عبد العزيز بن محمد ابن الصنمان القاضي ، وذلك بعد سنة تسعين وثلاث مئة .

فلما بلغ المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو وأهل القوة ، وكانت ملصقة بساب الحصن النسي . فلحقوا " بالجزيرة " ، وهي الروضة ، وقطعوا الجسر ، وتحصنوا هناك ، والنيل يومئذ في مده .

(وقيل : إن الأبرج خرج معهم ، وقيل : أنام في الحصن) . وسأل المقوقس عمرا في الصلح ، فبعث إليه عمرو عيادة بن الصامت ، وكان رجلا أسود اللون ، طوله عشرة أشبار ، فصالحه المقوقس عن القبط والروم ، على أن الروم بالخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم : فإن رضى تم ذلك ، وإن سخط انتقص ما بينه وبين الروم ، وأما القبط فغير خيار . وكان الذي اتفق عليه الصلح أن يفرض على جميع من بمصر أملاها وأسفلها من القبط دينارين (٢) عن كل نفس في كل سنة من البالغين : شريهم ووضعهم ، دون الشيخ والأطفال والنساء . وعلى أن عليهم المسلمين القتل حيث زلوا ، وضيفة ثلاثة أيام لكل من نزل بهم .

وأن لهم أرضهم وديارهم وأموالهم لا يمتنعون في شيء منها . وكان عدد القبط يومئذ أكثر من ستة آلاف ألف نفس ، وأسكنهم بالقصر ، وأسكن العرب الحطاط ، وأسكن الروم الجراوات (٤) بهم سميت الجراء ، وأسكن الفرس بنى وائل ، ولم هناك مسجد يعرف بمسجد الفارسيين .

(١) سوك وروان : كانت بفسطاط مصر ، وتلب إلى وروان الروم ، مول عمرو بن الناص الذي قتل بالإسكندرية سنة ٥٣ هـ (٣ : ١٩٤) ، و (ط ٧ : ٥١١) .  
(٢) عبد العزيز بن محمد بن الصنمان بن جندب القاضي ، أبو القاسم (٣٥٤ - ٤٠١ هـ) قاضي القضاة بمصر والقضاء والحرمين والمغرب ، من علماء الإمامية الباطنية ، أصله من القيروان ، ولحق بمصر . (ج ٤ : ١٥٠) .  
(٣) دينارين في (ج ١ : ٢٩٣) ، وفي (١) ديناراً .  
(٤) الجراوات ( الجراء ) : والحجرات موضح بفسطاط مصر . وهناك حجرات أخرى ثلاث : إسدا حجارة السيلابيين من كورة الشرقية ، والحجرات الشرقية وحجرات كورة الغربية (ج ٢ : ٣٣٣) .  
(٥) بنى وائل : روض عمرو بن الناص ، ومكانهم كثرة البلاحة من أعمال الشرقية (ق ١ : ١٧٤) ، والبلاحة : بلدة في الحرف الشرق دون بليس (ب ٣ : ٧١) .

لبن قال إن مصر فتحت صلحا تعاق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس ، وبأنه لم يقسمها . وحل ذلك أكثر علماء أهل مصر : عقبة بن حامر ، ويزيد بن أبي حبيب<sup>(١)</sup> ، والليث بن سعد ، وغيرهم .  
(ومن قال أنها فتحت عنوة : عبد الله بن المنيرة السهلي<sup>(٢)</sup> ، وعبد الله بن وهب ، ومالك ابن أنس<sup>(٣)</sup> ، وغيرهم ) .

وفذهب قوم إلى أن بعضها فتح صلحا . وبعضها فتح عنوة ( منهم : ابن شهاب ، وابن أبي عمير ) ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهل<sup>(٤)</sup> المحرم سنة عشرين من الهجرة .

(وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عدد الجيش الذي كان مع عمرو خمسة عشر ألفا وخمسة مئة ، وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلص أن الذين جرت سهماتهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفا وثلاث مئة بعد أن أصيب منهم في الحصار من القتل والموت ) .

(١) يزيد بن أبي حبيب : هو يزيد بن سويد الأزدي بالولاء ، المصري ، أبو رجاء (٥٣-١٢٨هـ) أول من أظهر علوم الدين وقلقه بمصر ، وكان حجة ، حائضا للحدث ( ج ٩ : ٢٣٦ ) .

(٢) في الأصل (١) : « وذهب من قال أنها فتحت عنوة : عبد الله بن المنيرة السهلي ... إلخ » ولا يستقيم الكلام إلا بـ (ذهب) أو بأن لتبدل بها الحرف من . (٣) عبد الله بن المنيرة السهلي أبو المنيرة المصري (المتوفى سنة ١٣١هـ) ، روى عبد الله بن الحارث بن جزء ، وروى عنه ابن لهيعة وطائفة . قال أبو سلمة : صدوق (سج ١ : ١١٢) . في الأصل (١) عبد الله بن المنيرة .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء ، أبو محمد (١٢٤ أو ١٢٥ - ١٩٧هـ) الفقيه المالكي المصري ، صاحب الإمام مالك عشرين سنة ، وقال مالك في حقه : عبد الله بن وهب إمام ، وله مصنفات في الفقه والحديث (٢ : ٢٤٠) . (٥) مالك بن أنس : الأصمعي الحيمري ، أبو عبد الله (٩٣ - ١٧٩هـ) ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة عنه أهل السنة ( ج ٦ : ١٢٨ ) .

(٦) ابن شهاب : هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (٥٨ - ١٢٤هـ) أول من دون الحديث . قال عمر بن عبد العزيز : حكيم باين شهاب ، فإنكم لا تجهلون أحدا أعلم بالسنن الماضية منه . روى عنه جماعة من الأئمة ، منهم : مالك بن أنس ، وسليمان بن حبيب ، وأبو عبد الله (٣ : ٥٣٥) و ( ج ٧ : ٣١٧ ) . (٧) هذا ما ذكره القضاة ، غير أن قدامى للورجين يختلفون في سنة الفتح بين سني ١٦ ، ٢٥ ، ٢٥هـ ، على ما قلناه ( ج ١ : ٢٩٤ ) .

(٨) عبد الرحمن بن سعيد بن مقلص : « له عبد الرحمن بن سعيد بن قيس المديني (المتوفى سنة ٦٦هـ) ، شجاع من أشراف البليانين من شام ، قاتل المختار الثقفي على مقربة من الكوفة ، وقتل في إحدى وقائمه سنة . ( ج ٧ : ٧٩٤ ) . (٩) سهماتهم : جمع سهم . وفي (ج : لوسة ٦١) : سهماتهم . (١٠) بعد من أصيب في ( ج ١ : ٢٩٤ ) . (١١) بالقتل والموت في ( ج ١ : ٢٩٤ ) .

ويقال: إن الذين قتلوا في الحصار دفنوا في أصل الحصين. ثم سار عمرو إلى الاسكندرية في شهر ربيع الأول سنة عشرين ، ( وقيل في جمادى الآخرة منها ) ، وأمر بفسطاط أن يُقوَّض ، فإذا يامه قد باضت في أهله ، فقال : لقد تحرمت بجوارثنا ، أفزوا الفسطاط حتى تطير فراخها ، فأفروه في موضعه ، فسميت مصر الفسطاط . ( وعن ابن قتيبة <sup>(٢١)</sup> والتمالي <sup>(٢٢)</sup> أن العرب تقول لكل مدينة جامعة فسطاط ، ولذلك قيل لمصر فسطاط ) .

قال الليث : أقام عمرو في حصار اسكندرية وفتحها ستة أشهر ، ثم انتقل إلى القسطنطينية ، فالتفتها دارا في ذي القعدة سنة عشرين .

قال ابن عبد الحكم :

ولما فتحها عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول :  
 أما بعد فإنني قد فتحت مدينة لا أضف ما فيها ، غير أني أضفت بها أربعة آلاف منية <sup>(٢٣)</sup>  
 بأربعة آلاف حسام ، وأربعين ألف يهودي سليم الجزية ، ( وأربع مئة ملهى للولك ) .  
 وقيل إنه وجد فيها اثني عشر ألف يهودي البقل . وكان بها من الروم يومئذ  
 مئتا ألف من أهل القوة ( والجمدة ) ، لحقوا بأرض الروم في المراكب ، وكانت من بني  
 ست مئة ألف سوى النساء والصبيان .

(١) أي تأكلت الحرمة بيننا وبينها بسبب جوارثها لنا ، والحرمة : ما لا يمل انتهاكه من ذمة أو حق أو صفة .

(٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ( ٢١٣ - ٢٧٦ هـ ) ، من أئمة الأدب ، من كتبه : « أدب الكاتب » و « الشعر والشعراء » و « حيون الأخبار » وغيرها ( ج ٤ : ٢٨٠ ) .

(٣) هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور التميمي ( ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ ) ، من أئمة اللغة والأدب . من كتبه : « قيمة الدهر » في تراجم شعراء عصره ، و « فقه اللغة » و « التاجين » وغيرها ( ج ٤ : ٣١١ ) .

(٤) الثنية : الثانية ، وجمعها ثني . ( ج : لوحة ٦١ ) عملية بأربعة آلاف حسام ، ولعلها معرفة من بنية .

ولما توجه عمرو من الإسكندرية إلى سوس<sup>(١)</sup> قام وردان<sup>(٢)</sup> إلى قضاء حاجته عند الصبح ،  
فاختطفه أهل القرية ، فاقتدوه عمرو ، وقفوا أثره ، فوجدوه في بطن دورهم ، فأمر بإخراجها ،  
وإخراجهم منها ، وهى القرية المعروفة اليوم بقرية وردان . والله سبحانه أعلم .

(١) السوس : بلد بالمغرب كانت الروم تسميها قسولية ، وقيل : السوس بالمغرب : كورة مدينتها  
ملحية ( ب ٣ : ١٨٩ ) .

(٢) هو وردان الروم ، مولد عمرو بن العاص ، ويكنى أبا عبد الله ، من سبي إسحاق ... فبعد  
فتح مصر ، وكان والياً على شراجهما من قبل معاوية بعد موت عمرو ، وقد قتل سنة ٥٣ هـ بالإسكندرية  
( ب ٣ : ١٩٤ ) ، وبه سميت السوق التي بمصر سوق وردان ( ط ٧ : ٥١١ ) .

## فصل في ذكر ما بمصر من ثغور الرباط والمساجد الشريفة

ومشاركة الحرمين ، وذكر فرضها<sup>(٢٦)</sup> وجبالها : المقطم والطور والوادي المقدس .  
 أما مشاركتها للحرمين الشريفين فلأنها تديرهما [ وتدير ] سائر الدنيا ، ولولا مصر لما أمكن  
 المقام بالحرمين وأعمالهما ، ولما أمكن الججاج الواردين الوصول إليهما من كل بلج صديق ،  
 [ لما ]<sup>(٢٧)</sup> وجب المقام بهما يوما واحدا لنفاذ أزوادهم وقتها وغلاتها لولا ديار مصر . وقد تكلف  
 بعضهم وضرب مثالا<sup>(٢٨)</sup> ، فقال : لو أن عابدا ترك التعصيف وأقبل على العبادة ، وآخر ليس  
 بمتمتع قام له بمؤنته وكفايته لكان شريكا له في الأجر ، فكذلك مصر منزلتها من الحرمين .  
 ومن فضلها أن أتى الكعبة ، في زمن قريش ، رجل " من قبط مصر يكنى أبا قرقم ،  
 وكان بخارا ، ساقها لهم (بشعب سفينة قذفها البحر على ساحل جدة لرجل من تجار الروم) .  
 وأما فرضها فمصر فرضة الدنيا ، يحمل من خيرها إلى سواحلها ( وإلى سائر البلاد ) : فمن  
 جهة القازم<sup>(٢٩)</sup> ينقل إلى الحرمين وإلى جدة ( وعثمان وعدن ) والهند والصين وصنماء<sup>(٣٠)</sup> والشحر<sup>(٣١)</sup>  
 والسند وسواحل البحر . ومن جهة تنيس ديساط والفرما فرضة بلاد الروم ( وأقاصي  
 الإفرنجية وقبرص وسائر سواحل الشام والثغور إلى حدود العراق ) . ومن جهة الاسكندرية

(١) الثغر : الموضع يخاف هجوم العدو منه ، والرباط : موضع المراقبة ، وهي ملازمة الثغر  
 وموضع الحراسة .

(٢) جمع قرصة ، وهي من البحر يحط السفن .

(٣) في (ب) تدير عليها ، وفي (أ) تميز عليها ، والأول أصب لولا أن « مار » تصدى بنفسها ،

لذلك صحتها : « تديرهما وتدير » .

(٤) في الأصلين ( أ ، ب ) : « ولا وجب » .

(٥) في الأصل ( أ ) : محالا ، وفي ( ج : لوحة ٦٢ ) : محالا .

(٦) ما بين القوسين سقط من الأصل ( أ ) .

(٧) تقدم الكلام عليها .

(٨) الشحر : صقع على ساحل بحر الهند ( المحيط الهندي ) من ناحية تنيس . قال الأسمعي هو بين

جدة ورحمان ( ب ٣ : ٢٦٢ ) .

( فرضة إفريقيا<sup>(١)</sup> وصقلية والغرب كله إلى طنجة ومعرب الشمس ) . ومن جهة الصعيد  
فرضة بلد الغرب والتوبة (والجعة)<sup>(٢)</sup> والحشة والحجاز واليمن .

وأما فنورها : فنها رباط البرلس ، ورشيد ، وديماط ، والإسكندرية ، ( ورباط<sup>(٣)</sup>  
ذات الحقام ، ورباط البحيرة ، ورباط شطا ، ورباط تيلس ) ، والعريش ، وأسوان (على  
التوبة) (والواحات (على البربر) والسودان (وقوص وكانت مريا) وبرقة<sup>(٤)</sup> ، وأترابلس (من  
رباط مصر إلى أن نخرجت في سنة ثلاث وثلاث مئة ، فأضيفت إلى رباط الغرب ) .

وأما مساجدها ، ( ومشاهدها ) : فإن بمصر مساجد ، العمل فيها أفضل من العمل  
في غيرها سوى الحرمين وبيت المقدس . فن ذلك مسجد سليمان عليه السلام بالإسكندرية ،  
ومسجد يوسف عليه السلام بمط ، وأرج مساجد لموسى عليه السلام : واحد بالإسكندرية ،  
ومسجد بمط ، ومسجد بطرا ، ومسجد بوادي المقطم . ولقصر عليه السلام مسجداً :  
واحد بالإسكندرية ، وواحد بتوكة في أسفل الأرض . ومسجد ذى القرنين بالإسكندرية

(١) إفريقيا : اسم جزيرة في بحر المغرب ، يقابلها من بر إفريقيا ليبيا ، وهي جزيرة كبيرة فيها  
مدن وقرى ، فتح يفتحها في أيام الوليد ، وتم فتحها في أيام المأمون سنة ٢١٠ هـ . ( ب ١ : ٣٣٦ ) .  
وطنية في الأصل ( ١ ) طنة . وفي ( ج : لوحة ٦٢ ) صقلية بدلا من صقلية .

(٢) أصحلت ( ج : لوحة ٦٢ ) الحيفة إلى هذه البلاد .

(٣) بلد بين الإسكندرية وإفريقية ... وهو ذلك إفريقيا لغرب ( ب ٢ : ٣٣٠ ) . وهي الآن واقعة  
على السكة الحديدية بين الإسكندرية ومرسى مطروح ، وبها محطة على بعد ٧٤ كم . من مدينة الإسكندرية  
على السكة الحديدية بين الإسكندرية ومرسى مطروح ، وبها محطة على بعد ٧٤ كم . من  
مدينة الإسكندرية ( د ٢ : ٢٤٩ ) .

(٤) ( ب ) ترابلس . وتضيف ( ج : لوحة ٦٣ ) برقة ، وفيها سنة ثلاث مئة بدلا من ثلاث وثلاث مئة .  
(٥) ( د ٢ : ١١٢ ) أن المسجد المعروف بمسجد موسى بن جعفر الصقلي تجاه باب الجامع الأكبر ،  
وفي سنة ٦٩٠ هـ ظهر بالمسجد حجر مكتوب عليه : « هذا سيد موسى بن عمران عليه السلام » ، فجلدت  
حماره ، وصار يعرف بمسجد موسى . وفي ( د ٢ : ٤٥٩ ) مسجد آخر باسم مسجد موسى بن جعفر  
أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات ، وهو الشير يابن سترابة ( ٣٠٨ - ٣٩١ هـ ) ، وكان من  
العلماء الباحثين ، له تأليف في « أسمة الرجال » و « الأنساب » ( ج ٢ : ١٢٠ ) .

(٦) يطلق على قرية قديمة على الضفة الغربية لنيل تجاه منية قطار ، مركز قويسنا ، بمسافة المنوفية ،  
هي التي سماها العرب ( أنتوي ) ، واسمها القديم ( أنطرا ) . وفي ( ١ ) تبوة ، وفي ( ب ) تبوة ، وكلا  
هاتين الاسمين مصنف من ( أنتوي ) . ( ب ١ : ١١٤ ) ، و ( د ٢ : ٢٠٥ ) . ولابد أنه كان  
بلد القرية مسجد يسمى مسجد الخضر .



عند القمامات . ومنها مسجد الأقوام<sup>(٦٢)</sup> ، وهم قوم أهل الممارف قتلوا على موالاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ومسجد عقبة بن عامر الجهني بسوق وردان<sup>(٦٣)</sup> ( ومسجد مسلمة بن مخلد بسوق وردان ) ، ( ومسجد الزبير بسوق وردان [ الأبطال ] الثلاثة<sup>(٦٤)</sup> ) ، الزمام<sup>(٦٥)</sup> ، بني علي رأس محمد بن أبي بكر الصديق ، بناء خلافة زمام وجعله مسجدا ومشهدا ، ورأسه في موضع المئذنة . ومسجد حرس الحصن علي ( رأس ) زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أفضده هشام بن عبد الملك إلى مصر ، ( ونصب على المنبر ) ، ووقف عنده الشاميون ، فسرقة أهل مصر ودفعوه في هذا الموضع . ومسجد دروب الكندي في زقاق فيه قبر الحسن ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . ( ومسجد البئر والجيزة في طريق الحب<sup>(٦٦)</sup> ، بني علي رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ) ، أرسله أبو جعفر المنصور إلى الأمصار ، فأخذ أهل مصر ، ودفعوه في هذا الموضع .

قال ابن زولاق : وبصر من مساجد الصحابة ، سوى ما ذكرنا ، بنوها حين الفتح ، جدتها نحو بقي مسجد وثلاثة وثلاثين مسجدا ، وكانوا يبنونها بالأجر الأحمر ، وينون منازلهم بالطين ، وأكثرها باق إلى اليوم . ومنها مساجد أهل الزاوية ، وهو الجامع الديني ، بناء

(١) الحام : مكان بالإسكندرية / لسطح تحمية موكبه .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ( غ : ٢ : ٤٤٥ ) : مسجدة الأقدام ، وسي كذلك لأن قيلين اعطلها فيه ، كل كذا أنه من خطها ، ففهم ما بينه وبين كل قبيلة بالأقدام ، وجعل لأقربها منه . وتل غير ذلك في سبب التسمية .

(٣) تقدم الكلام عليها وعمل عقبة بن عامر الجهني .

(٤) لعل هذه العبارة سقطت ، وربما كانت في الأصل : « ومسجد الزبير بسوق وردان [ الأبطال ] أو القواد الثلاثة » ، وهم : عقبة ومسلمة والزبير . ووردان نسبة إلى وردان مول عمرو بن العاص ، وقد تقدم التصريح به .

(٥) مسجد الزمام : تقدم الكلام عليه .

(٦) في الأصل ( ١ ) و ( ج : لوحة ٦٣ ) : الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل ( ١ ) ، والبر والبصرة هما العريش . و « إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين » في ( ج : لوحة ٦٣ ) .

(٨) وأهل الزاوية : هم قرطيس ومن معها ، وإنما سمو أهل الزاوية لأن زاوية عمرو بن العاص كانت معهم ( ك : ١١٦ ) .

عمرو بن العاص، سوى ما تجد فيه بعده، وكان في الأول موضعه جنازة، فبنى في سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين . ويقال : إنه وقف على إقامة قبلته عثمان بن مكي ، منهم : الزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود ، وعادة ابن الصامت ، وأبو الدرداء ، وأبو ذر الغفاري ( وأبو بصرة الغفاري ) ، ونجدة بن حفص الزبيدي ، وثيبة بن صواب ( وغيرهم .

ويقول : إن قبلته كانت مشرفة جداً، وإن قبة بن شريك لما هدم المسجد وبناءه زمن الوليد بن عبد الملك تيامن بها قليلاً . ( وذكر أن الليث بن سعد وعبد الله بن طيبة كانا يقيمان إذا صليا بالمسجد الجامع ) . ولم يكن له حين بناء عمرو محراب مجوف ، وإنما فعله قبة بن شريك . وأول من أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ حامل الوليد ابن عبد الملك على المدينة ( ليلى أسس مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لما هدمه وزاد فيه ) . وكان بمسجد عمرو بابان مقابلان دار عمرو ، وبابان في بحرية ، وبابان في غربية . ( وكان الخارج من زقاق القناديل يلقى ركن الجامع الشرقي محاذي الركن الغربي لدار عمرو . وكان طوله من القبلة إلى بحرية مثل طول دار عمرو ، وسقفه مطاطاً جيداً ، ولا يحسن له ،

(١) أبو الفداء : هو عويم بن زيد ... بن الحرث بن الخزرج الأنصاري ( المتوفى سنة ٣٢ هـ ) أسلم يوم بدر ، وشهد أسداً ، وأخذه عمر بالهديين ، جمع القرآن ( حفظه كله ) ، وول قضاء دمشق ( ج ١ : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ) .

(٢) أبو ذر الغفاري : هو جندب بن جندب بن سكن ( المتوفى سنة ٣٢ هـ ) ، من كبار الصحابة ، قدم الإسلام ، وهو أول من سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الإسلام ، وكان دينه تحريض الفقراء على مشاركة الأنبياء في أسوالهم بالشام والمدينة ( ١ ص ٧ : ٦٠ ) و ( ج ٢ : ١٣٦ ) .

(٣) نجدة بن حفص : كان تابعاً للإمام ، وكان حامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأضراس ، قيل إنه شهد بلواً ، وقيل شهد فتح مصر ، ولكنه توفي بها ( ١ ص ٦٨ : ٦٨ ) و ( ج ٨ : ١٧ ) . في الأصل (١) نجدة بن جندب . وتصنيف ( ج : لوحة ٦٤ ) أبو بصرة الغفاري ، وقد تقدم .

(٤) ثيبة بن صواب المهري : من نزل مصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحدث عنه ( ٧ ط : ٤٩٨ ) ، وقيل هو أحد الصحابة الأربعة الذين أسسوا جامع عمرو ( ج ٢ : ٢٤٧ ) .

(٥) وال مصر من قبل الوليد بن عبد الملك . (٦) بحري في الأصلين ( ١ : ب ) .

(٧) متفقاً .

وكان الناس يضيقون بفنائه ، وكان بينه وبين دار عمرو صبح أذرع ، وكان الطريق محيطا به من جميع جهاته ) . وكان عمرو قد اتخذ فيه متبرا ، فكتب إليه عمرو بن الخطاب يئزم عليه في كسره ، ويقول : أما بحسبك أن تقوم فيه قائما والمسامون تحت قدمك ، فكسره . وأول من زاد فيه سلمه بن خالد الأنصاري في أيام يزيد بن معاوية سنة ثلاث وخمسين ، وهو يومئذ أمير مصر من قبل معاوية ، ( ثم عبد العزيز بن مروان سنة تسع وسبعين ، ثم قرة بن شريك العبسي ، سلمه سنة اثنين وتسعين بأمر الوليد بن عبد الملك ) . وكانوا يجتمعون في قيسارية<sup>(١)</sup> السبل حتى فرغ من بنائه في رمضان سنة ثلاثة وتسعين ، ونصب فيه المنبر الجديد ، وأمر قرة بعمل المحراب المحبوف ، وهو المعروف بمحراب عمرو ، ( لأنه في سميت محراب المسجد القديم الذي بناه عمرو ) . وكانت قبلته عند العمدة المذهبية في صف التوابيت ، وهي أربعة عمد : اثنان في مقابلة اثنين ، ثم تولى بعد ذلك زيادات كثيرة إلى أن تكامل ذراع<sup>(٢)</sup> الجامع مئة وتسعين ذراعا . ( ويقال : إن ذراع جامع ابن طولون مثل ذلك ، سوى الرواق المحيط بجوانبه الثلاثة ، ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر ، فلما احترق الجامع احترق ، فصنع أحمد السجيني لوحا مكانه ) .

ثم زاد فيه أبو حفص عمرو بن ( الحسن ) القاضي ( العباسي ) ( السجيني ) ، أيام نظره في قضاء مصر ، الفرة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطوح . ثم زاد فيه الوزير أبو الفرج

(١) لم نستطع تحديد مكانها ، وإن كنا نرجح أنها كانت قريبة من جامع عمرو . وفي ( غ ٢ : ٢٤٨ ) وكانوا يجتمعون في قيسارية السبل ... إلخ . . (٢) هيئة . (٣) طوله ، وسه . (٤) عبد الله بن طاهر : أحد ولاة المسلمين بمصر . وفي ( ١ ) ظاهر . (٥) أحمد بن محمد السجيني هو الذي أمره غياثوري بن أحمد بن طولون بالإشراف على عمارة المسجد الجامع في سنة ٢٧٥ هـ بعد ما احترق في ٩ صفر من نفس السنة وتهدم الرواق الذي عليه اللوح الأخضر . ( غ ٢ : ٢٥٠ ) .

(٦) أبو حفص عمرو بن الحسن القاضي العباسي السجيني كانت ولايته القضاء في رجب سنة ٣٣٦ هـ ، وكان إمام مصر والحرمين . وإليه إمامة الحج ، ولم يزل قاضيا بمصر إلى أن صرف من القضاء في ذي الحجة سنة ٣٣٩ هـ ، وتوفي سنة ٣٤٢ هـ ( غ ٢ : ٢٥٠ ) . ولغة السجيني سائلة من الأصل ( ١ ) . (٧) في الأصل ( ١ ) . قوله بر ، ولعلها تحريف « الوزير » .

يعقوب بن يوسف ( بن كلس ) ، بأمر العزيز بالله ، الفوازة التي تحت بيت المال والسقف الخشب المحيط بها سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة في أيام الحاكم بأمر الله .

ثم في شعبان سنة ست وأربع مئة <sup>(١١)</sup> أمر الحاكم بعمل الرواقين اللذين في صحن الجامع ، وقلمت الممد الخشب والجسر الخشب ، وكانت نصبت زمن أحمد بن طولون ، وأمه تعالى أهل ) .

(٥) ومنها ثمانية عشر مسجداً <sup>(٢)</sup> لتيجيب <sup>(٣)</sup> . وثمانية عشر مسجداً المذبح <sup>(٤)</sup> . (ولسبأ مسجد واحد) . (وتخلولان ثلاثة وعشرون) <sup>(٦)</sup> وللمعص واحد <sup>(٧)</sup> . ولراشدة واحد <sup>(٨)</sup> . وليصعقب ثلاثة عشر <sup>(٩)</sup> ولمهرة ثمانية عشر <sup>(١٠)</sup> ولرحين ثمانية عشر <sup>(١١)</sup> . وللكلاخ تسعة عشر <sup>(١٢)</sup> . ولعافر خمسة وعشرون <sup>(١٣)</sup> .

(١) في الأصل (١) سنة ست وسبع مئة ، والصواب سنة ست وأربع مئة . (خ ٢ : ٢٥٠) ، و (ج : لوحة ٦٥) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل (١) .

(٣) تيجيب من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص (ك : ١٢٥) .

(٤) ملجج من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص بين غولان وتيجيب (ك : ١٢٦) .

(٥) سبأ : من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص (ك : ١٢٦ : ١٢٧) . وغولان : من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص .

(٦) المعص : لم يذكرها ابن عبد الحكم بين القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو ابن العاص بمصر .

(٧) راشدة : اسم لقبيلة نزلت بمصر عند الفتح ، ولما حطت بالجبل المعروف بالرسد (الذي يعرف اليوم بجبل اصطبل حشر) الذي كان يطل على بركة الحبش ، وقد دثرت الخلة ، ولم يبق في موضعها إلا الجامع الذي بناه الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣ هـ المعروف بجامع راشدة ، وراشدة بطن من نتم (خ ٢ : ٢٨٢ ، ٢٨٣) و (ق ١ : ١٥٠) .

(٨) يصعب : من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص قبل المظفر (ك : ١٢٦) .

(٩) مهرة : من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص ، اغصت على سطح جبل يشكر ، وكان مسجداً هناك تبة سوداء (ك : ١١٨) .

(١٠) رحين : من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص (ك : ١٢٥) . و (ج : لوحة ٦٦) : ولرحين سبعة عشر .

(١١) كلاخ : من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص (ك : ١٢٦) .

(١٢) المعافر : من القبال التي اغصت حول المسجد الجامع بجانب عمرو بن العاص ثم حلت قريش عليهم بعد فتحهم إلى مكان آخر (ك : ١٢٧) .

ولماتني واحد وعشرون ، للأزد واحد ، ولقهم ستة ، ولبنى بحر واحد ، ولبنى بيته واحد <sup>(٥)</sup> .  
وليشكر اثنتان . ( ولذيل خمسة ، ولبنى سلامان اثنتان ) . وبالجزيرة ثمانية عشر مسجد .

هذه مساجد الخلط التي بنتها الصحابة ، تعرف فيها الإجابة والبركة . وبالقرافة ونواحيها  
مساجد ، منها مسجد الإجابة ، ومسجد الكرب ، وبها دار الأبرار .

وبمصر من البقاع الشريفة : الجبل المقطم ، والوادي المقدس . وبها الطور . وبها التي  
موسى عصاه . وبها أهاق البحر لموسى . وبها النخلة التي أمرت ( ضرب بها ، وبها النخلة  
التي أمرت ) أن تضع يميني تحتها ، فلم يضر فيها ، وهي بالجزيرة . وبها الجميزة التي صل  
تحتها موسى ، وهي بطرا . وقيل في قوله تعالى : ( وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين <sup>(٦)</sup> )  
المراد بالربوة البهسا . قال أبو حنيفة بن مفضل البهلي في كتابه ( المسعى ) : « فضائل  
مصر » : قال شيخنا : والصحيح أن الربوة التي أوى إليها المسيح وأمه بمدينة البهسا في موضع  
يسرف الآن بمسجد الديوان ، أوى به هو وأمه سبع سنين . قال : وأما الربوة التي يمدش  
لوضع مبارك ، تَرَه ، يدع المنظر في لطف جبل ، وليست هي الربوة التي ذكرها الله  
عن جبل ، لأن عيسى عليه السلام ما دخل أرض دمشق ، ولا ( وطى أرض ) الشام ، بل  
الربوة هي التي بمصر . ( وقيل هي الرملة ، قال : والنخلة التي كانت تنضج له الزيت بمدينة

(١) مناق : لم يذكرها ابن عبد الحكم بين القبائل التي اغتصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص

(٢) الأزد : من القبائل البرية التي اغتصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص . ( ك : ٩٨ ) .

(٣) فهم : من القبائل التي اغتصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص . ( ك : ١١٦ - ١١٨ ) .

(٤) بنو بحر بن سودة : وهم قوم من الأزد في نهم ، اغتصوا حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص  
( ك : ١١٦ ) ، وفي الأصل : بنو بحرسان .

(٥) بنو بيته : لعل هذا عرف من بني لبة ( لربيه ) ، وهم قوم من الروم رغبوا في الإسلام قبل  
« البرمكة » ، وحضر القتيص منهم ١٠٠ رجل . وفي ( ج : لوحة ٦٦ ) : بنو بية . ( القسطلانيوسف  
أحمد ص ٢٠ ط ١٣٣٥ ) .

(٦) يشكر : من القبائل التي اغتصت حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص في الجبل الذي سمي  
باسمهم ( ك : ١٢١ ) ، ودخل هذا الجبل بني الجاسع الطولوني ( خ : ١ : ١٢٥ ) .

( ) للمؤرخون : ٥٠ . ( ٨ ) أبو حنيفة بن مفضل البهلي لم تشرط ترجمته له

( ٩ ) لطف الجبل : أصله . ( ١٠ ) تنطج : ترفح .

أشبهون مشهورة ، والنخلة إلى آوت إليها أمه بسدنت مذكورة (١) ، وإقامة الحوارين معه بمدينة البهسا غير منكرة ، وبركة عيسى عليه السلام ظاهرة ببئر البسم إلى بأرض المطرية ، ودعوته لأهل البهسا مشهورة .

وأما الطور المقدس الذي كلم الله موسى عليه السلام عليه من جبلها المقطم فهو داخل فيها ، وقد وقع فيه التقديس ، كما قال كعب الأحبار ، قال تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمَقْدُوسِ طَوًى ﴾ (٢) .

قال سعيد بن عفيرة : لما فر موسى من "منف" خوفا من فرعون دخل طوى ، فكانت كل شجرة فيه إذا عجد تسجد معه ، شكر الله عز وجل ، ولذلك ترى كل شجرة بطوى منكسة إلى القبلة ، وأن موسى عليه السلام ناجى به بوادي المقطم ، وقال عمرو بن العاص للوقس : ما بال جبلكم هذا أفرع لا نبات فيه بكيال الشام ، فلو شققنا في سفحه نهرًا من النيل ، وغرسنا فيه نخلاً؟ فقال المقوقس : إنا وجدنا في الكتاب أنه كان أكثر الجبال أشجاراً (وربما وفاكة) ، فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى أوحى إلى الجبال : إني مكلم نبيًا من أنبيائي على جبل منكم ، فسمت الجبال وتشاغت ، إلا جبل بيت المقدس ، فإنه هبط وتواضع ، فأوحى الله إليه : لم فعلت ذلك ؟ وهو به أعلم . قال : إعظاماً وإجلالاً لك يا رب ، فأمر الله عز وجل الجبال أن يحويه كل جبل بما عليه من النبات ، بخادله المقطم بكل ما عليه ، حتى يتي كما ترى ، فأوحى الله إليه : إني معوضك على فعلك بشجر الجنة ، أو بفراش الجنة .

وكان المقوقس أراد أن يتاج سفح الجبل المقطم من عمرو بشرين ألف دينار ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب ( بذلك ) ، وأخبره أنها أرض لا نبات فيها ، وأن المقوقس أخبره

(١) سملت : من القرى القديمة ، وضمت أحياناً في القوم ، وأحياناً حول بحيرة مريوط ، وأحياناً من أعمال البهنساوية ، وسميت في العهد المائى بسملت الجبل لجوارتها للجبل الذي (ق ٢ - ٣ : ١٦١) .

(٢) الحواريون : الخاصة من الأصحاب ، وأصلوا عيسى عليه السلام ، وصفوة الأنبياء .

(٣) مريم : ٥٢ .

(٤) طه : ١٢ . وطوى : اسم الوادي .

(٥) سعيد بن عفيرة : من الطبقة السابعة من أهل مصر بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ط ٧ : ٥١٨) .

أنه وجد في الكتب أنها غرامس أهل الجنة . فكتب عمر رضي الله عنه إلى عمرو : لا أحرف  
غرامس الجنة غير المؤمنين ، فأجعلها مقبرة لهم . فأول من حفر فيها رجل يقال له عامر ،  
فقال له عمرو : عمرت إن شاء الله تعالى ، فنضب المقوقس وقال : ما على هذا صالحتي ،  
فدوسه من ذلك أرض الخيش<sup>(١١)</sup> ، فدفن فيها التصاري .

وسأل كعب الأحبار رجلا ، مراده السفر إلى مصر ، أن يجدى له من تربتها ،  
( فلما حضر الرجل أهدى له من ذلك )<sup>(١٢)</sup> ، فلما حضر كعب الأحبار الموت أوصى أن يفروش  
ذلك التراب في قبره . وفعل مثل ذلك صبر بن عبد العزيز .

وروى عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال لبعض أهل مصر ، لما قال له : هل  
لك من حاجة ؟ قال : ( نعم ، جراب<sup>(١٣)</sup> من تراب سفح المقطم ، يعني جبل مصر . قال :  
فقلت له : يرحمك الله ، وما تريد به ؟ قال : أضمه في قبري . فقال له : تقول هذا وأنت  
بالمدينة ، وقد قيل في اليقيع ما قيل ؟ قال : إلا نجد في الكتاب الأول أنه مقدس ( ما بين  
القصير إلى اليعقوم ) .

وسمى " المقطم " لأن المقطم بن مضر بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام كان يقوله  
( واليعقوم : الجبل المطل على القاهرة ) . وقال الحسن البصري<sup>(١٤)</sup> : يحشر منه الشهداء  
يوم يحشر المخلوق إلى الجبار ، ( من رعاة الخلق سبعون ألف ملك وشهيد ، مطهرا من ذنبه ،  
مشفعا في القول عند ربه ) .

قال ابن زولاخ : ودفن بمصر من أمراءها اثنتان وسبعون ، أولهم عمرو بن العاص ،  
( وآخرهم كافور ) .

(١) أرض الخيش : أغلب الظن أنها كانت قرية من « حركة الخيش » المتقدم ذكرها ، فقد كان لظافة  
من الرحبان الأشياخ جنان بالقرب منها يطلق عليها الخيش ( ج ٢ ، ١٥٢ ) و ( ج ١ ، ١٥٠ ) .

(٢) تقدم التصريف به .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ( ١ ) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل ( ١ ) .

(٥) هو الحسن ابن الحسن البصري أبرسي ( ٢١ - ١١٠ هـ ) ، مولد بن ثابت ، أحد أئمة الهدى

والسنة . قال ابن سعد : كان عالما جامعا زاهيا مأمونا مائتا ناسكا كثير العلم فصحا ( ج ٧ ، ٧٧ ) .

## فصل في ذكر مصر ووصف من بها من العلماء والحكام والملوك وعدة خلجانها

قال اليعنبدى : قال كعب الأحبار : من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة ، فلي نظر إلى أرض مصر حين يخضر زرعها ، ويذهو ربيعها ، وتكفى بالنوار أشجارها .<sup>(١١)</sup>

وقال المسعودى في « مروج الذهب » : وصف بعض الحكماء مصر ، فقال : هي ثلاثة أشهر لؤلؤة بيضاء ، وثلاثة أشهر مسكة سوداء ، وثلاثة أشهر صبيكة ذهب حمراء ، وثلاثة أشهر زمردة خضراء . فأما اللؤلؤة البيضاء (فإنها أشهر أيب وعموز ومصرى وتوت) ، يركبها الماء ، وترى الدنيا بيضاء . وأما المسكة السوداء فإنها في شهر يابه ، تتكشف الأرض فتصير أرضا سوداء ، وتوضع فيها الزراعات ، ويبقى للأرض رائحة طيبة تشبه (ريح) المسك . وأما الزمردة الخضراء فإن في شهر طوبة ، وأمشير ، وبرمات ، تلبس الأرض ، ويكثر شربها ونبتاتها ، فتصير الدنيا زمردة خضراء . وأما (السبيكة الذهب) الحمراء ، فإن شهر برمودة وبشلس وبشونة يبيض الزرع ، ويتوزد العشب ، فيشبه الذهب في المنظر ، ثم يستحصد ، فيصير أكنية في صناديق الملوك وأكمام الرجال .

قال : ووصفها آخر ، فقال : بناؤها عجب ، وأرضها ذهب ، وهي لمن غلب ، ملكها سلب<sup>(١٢)</sup> ، وأهلها رغب<sup>(١٣)</sup> ، وخيرها طلب<sup>(١٤)</sup> ، وفي أهلها عجب<sup>(١٥)</sup> ، وفي طاعتهم رعب<sup>(١٦)</sup> ، وسامهم

١١) (أ) يرمز (ب) . (ب) القمود (ب) . (ج) مسكة : قطعة من المسك .

(د) ما بين القوسين سقط من (أ) .

(هـ) كذا في (ع ١ : ٢٦) ، وفي الأصل (ل) يحورط .

(٦) جميع كساءه ، وهو القوي .

(٧) القلب : ما يلبس . وهذا الوصف لسلوب ق (ج : لوحة ٦٨) إلى عبد الله بن عمرو .

(٨) يرغب فيه لكثرة . (٩) مطروب .

(١٠) ترتفع أصواتهم في الأسواق ونحوها .

(١١) في (ع ١ : ٢٦) رعب ، وهو الخوف والرعب ، وفي الأصل (ل) : ذهب .



شَغِبَ<sup>(١١)</sup> ، وجرهم حرب<sup>(١٢)</sup> ، ونهرها النيل من سادات الأنهار ، وأشرف البحار ، لأنه يخرج من الجنة . وقال سعيد بن خفي<sup>(١٣)</sup> : كنت بحضرة المأمون بمصر حين قال وهو في قبة الهواء : لمن الله فرعون إذ قال : « أليس لي ملك مصر » وهذه الأنهار تجري من تحتي ؟ فلورأى العراق ! فقلت : يا أمير المؤمنين لا تمل هذا ، فإن الله عز وجل يقول : « ودعنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعملون » ، فإني ظنك يا أمير المؤمنين بشيء دمره الله هذا بقية ؟ فقال : ما قصرت ياسعيد . ( فقلت يا أمير المؤمنين ، لقد بلغنا أنه لم يكن ثم أرض قط أعمر من أرض مصر ، وجميع أهل الأرض يحتاجون إليها ) .

قال ابن عبد الحكم<sup>(١٤)</sup> : وكان النيل في أيام فرعون مقصوما على أنهر وجداول ، وكانت أرض مصر كلها تروى من ست عشرة فزاعا ، وكان بناؤها مربجا على فطاطر وجسور ، وجداول وأنهار تجري تحت منازلها وأفتيتها ، بشقير وترتيب<sup>(١٥)</sup> ، من ماء النيل ، فيجسونه كيف شاموا ، ويرسلونه كيف شاموا ، وهو معنى قوله تعالى حكاية عن فرعون : « أليس لي ملك مصر » ، وهذه الأنهار تجري من تحتي . أفلا تبصرون ؟ » . ( ولم يكن يومئذ ملك أعظم من ملك مصر ) .

وكانت البهتان أي الهناتين بمهاقي النيل من أوله إلى آخره ، في الهناتين جميعا ، ما بين أسوان إلى رشيد ( إلى الشام ) . ولقد كانت المرأة تخرج حاضرة<sup>(١٦)</sup> ، لا تحتاج إلى حمار<sup>(١٧)</sup> ، لكثرة الشجر . وكانت الأمة تضع المِخْل<sup>(١٨)</sup> على رأسها ، وتعشى للرياضة ، فيمثل المِخْل من قساقط الثمار .

(١) ليس يفلو سلهم من علوة .

(٢) ليس يفلو سلهم من علوة .

(٣) تلمست ترجمته .

(٤) الأهراف : ١٣٧ .

(٥) تلمست ترجمته .

(٦) في ( خ ١ : ٧٠ ) شوير .

(٧) حاضرة : عارية الرأس .

(٨) ( ١٠ ) في ( أ ) للمخل ، وفي ( ب ) للمخل ، والمخل : زابل يمل من الخوص .

(٩) الحمار : قوب تمل به المرأة رأسها .

وكان بها خُطبان . قال المهدي في تفسير قوله تعالى على لسان فرعون (١١) وهذه الأنهار تجري من تحتي : إن الأنهار كانت هذه الخُطْب السبعة : خليج الإسكندرية ، وخليج ديمياط ، وخليج مردوس ، وخليج منف ، وخليج بختا ، وخليج الفيوم ، وخليج المنشي . كل واحد منها يتفجر إلى عدة خلج ، وكانت متصلة بالبحر لا تنقطع . وبين الجنات زروع من أول أرض مصر إلى آخرها ، وقد دمر الله تلك المعالم ، وطمس على تلك الأسوار ، ( كما أخبر الله سبحانه وتعالى . )

قال ابن زولاق : وهذه الخُطْب كانت في الجاهلية ، أما خليج الفيوم والمنشي فخرهما يوسف الصديق عليه السلام . وأما خليج مردوس فخره هاشم بن فرعون ، لعنه الله ، وقد حفره بمئة ألف دينار ، فأناه أهل القري وسالوه أن يعطف به على كل قرية وأعطوه مالا فأجابهم ( لمسا مالا ) ، ولذلك كثرت عطوفه . ولما فرغ منه أخبر فرعون ( بخرافة ) ، فقال : كم أنفقت عليه ؟ قال : مئة ألف دينار أعطانيها أصحاب القدي ، فغضب فرعون وقال له : ما أحوجك لمن يضرب عطفك ! تأخذ من عبيدي مالا على منافهم ؟ رد للناس جميع ما أعطوك ، ( وإلا فعلت بك ما تكره ، فرد عليهم جميع ما أخذ منهم ) .

وأما الخُطْب المعروف بخليج أمير المؤمنين فخره عمرو بن العاص ، بأمر أمير المؤمنين

(١) تقدمت ترجمته (٢) أحد خُطبان القليل ، يقال : إن الذي حفره هاشم ، خليفة ظلم ابن قويس ، ملك منف ، الذي اعتبره الأباط فرعون موسى (خ ١ : ٧٠) .

(٣) خليج المنشي (خ ١ : ٧٠) ، وفي (ج ١ : ٧٠) .

(٤) هاشم : قريظ ظلم ابن قويس ، فرعون مصر في منف ، وخليفته ، وهو الذي حفر خُطبان كثيره منها خليج مردوس (خ ١ : ٧٠) .

(٥) يعطف به : يعال به .

(٦) ما بين القوسين ماقول من (١) .

(٧) السوط : جمع سوط ، ومن معاليه الباطل .

(٨) هو الخُطْب الذي حفره عمرو بن العاص في عام الرمادة ، وكان يعرف قبل الإسلام بخليج مصر ، وفي أول الإسلام بخليج أمير المؤمنين ، يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وبعد بناء القاهرة بخليج القاهرة (خ ١ : ١٤٠) . والأرض التي كان يجري فيها تشمل الآن الأراضي الزراعية الواقعة على الجانب الغربي من الخُطْب المصري ، في المنطقة التي تحده اليوم من الشرق بشارع الخُطْب المصري (بورسعيد الآن) ، ومن الشمال بسكة القديانة ، وشارع القديانة وغمرة حتى يلقى بترعة الإسماعيلية ، ومن الغرب بميدان محطة مصر ، لشارع دسوس ، وشارع ماريت بلخا ، فيضان للتصريف ، وشارع قصر النيل ، وينتهي جنوباً بأم الخُطْب المصري (ك ١ : ١٧١) .

عمر بن الخطاب ، يدخل إليه النيل من غربي حصن ابن حديد ، وأتفق عليه مالا عظيما ، فكان الهجاج ( بالفساط ) يركبون البحر من ساحل تنيس ، ويسيرون فيه ، ثم يتقلون بالقزم إلى المراكب الكبار ، وليس بمصر خليج إسلامي فيه . ( وقيل كان قديما وذر ، ندل عليه حمرا بعض التبط على أن يسقط منه الجزية ، فاستأذن عمر ، فأذن له ، فأسقطها ) .  
 وسبب خبره أنه لما أجدبت المدينة عام الرمادة ، كتب عمرو إلى عمرو : ( من عمر ابن الخطاب إلى العاصي بن العاصي ) .

( واخواته ! واخواته ! ما تبالي إذا سمعت ومن قبلك أن أهبط أنا ومن قبلي .

فكتب إليه عمرو :

ليك ، إبل تترى ، أولها عندك وآخرها عندى برا وبهرا .

ثم ندم عمرو على ذكر البحر ، وقال : أفتح على مصر بما لا يسد ، وكتب إليه يستنذر عن ذكر البحر ، فكتب إليه عمرو .

أما بعد ، فإن الكلمة التي فاحت منك ندمت عليها . وانه لئن لم ترسل في البحر لأوسان إليك [من] يفتلك أذنك .

فلم عمرو أنه أجدد من عمر ، فأرسل إليه في البر والبحر ، وكتب يستنذر من بعد البحر ، فكتب إليه عمرو .

عمراني كم يبتك وبين البحر ؟ فكتب إليه : مسيرة ليلتين ، فكتب إليه :

أخبرني من النيل إلى البحر ، ولو أهدقت جميع مال مصر . فحفر الخليج المذكور .

(١) أجدبت : صارت يابسة لاحباس المطر عنها .

(٢) الرمادة : المهلكة ، وعام الرمادة : عام أصاب الناس فيه جدي وقسط في عهد عمر بن الخطاب

(٣) آخر سنة ١٧ وأول سنة ١٨ هـ . (٤) أصبح : أن تكون حزينا .

(٥) في الأصل : اهلك تقرأ ، ولعلها إبل تترى في متناوبة . وفي (خ : ٢ : ١٤١) : فإليك ! ثم يا ليك ! قد بشت إليك بئر ، أولها عندك ، وآخرها عندى . والبير : القنطرة أو الإبل تحمل الميرة . وفي (ز : ٢٠) : ليك ليك ، آتاك بئر أولها عندك ، وآخرها عندى ، مع أن لا أصل البحر من فيه . (هـ) أنت منك في (و : ٢٠) . (٦) يفتلك بالذلك في (ز : ٢٠) .

(وكتب عمر أيضا رضى الله تعالى عنه إلى عمرو بن العاص :

أما بعد فإنى فكرت فى بلدك ، وهى أرض واسعة حريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها مددا وجلدا وقوة فى البر والبحر ، قد حابلتها الفراغة ، وعملوا فيها أعمالا محكمة ، مع شدة صومهم ، فنجبت من ذلك ، فأحب أن تكتب إلى بصفة أرضك كأبنى أنظر إليها ، والسلام ) .

( فكتب إليه عمرو :

فدلهمت كلامك وما ذكرت فيه من صفة مصر ، مع أن [ كتابى سيكشف عنك همى ] الحبيب ، ويرى على بالك منها نافذ النظر . إن بمصر تربة سوداء ، شجرة خضراء ، بين جبل أخضر ، ورميل أبيض ، قد اكتشفها مدون وفلقها ، وعطرت رزقها ، ما بين أسوان ، إلى دمشق البحر ، فى سبع أنهار ، مسيرة الزاكر شهر ، كانت ما بين جبلها ورميلها بطن أقب وظهور أجب ، يخط فيه نهر مبارك الغدوات ، ميمون البركات ، يسيل بالذهب ، ويسرى على الزيادة والقصان كجارى الشمس والقمر ، له أيام قسيل إلىسه حيون الأرض وينابيعها مأمورة إليه بذلك ، حتى إذا ربا وطما ، واصطنخ بجه ، واغلولب عبا به كانت القرى بما أحاط بها كالأربا ، لا يوصل بعضها إلى بعض إلا فى السفائن والمراكب ، ولا يلبث إلا قليلا

( ١ ) كذا فى ( زو : ٢١ ) ، أما عبارة ( ١ ) لى : لكتابى سيد الاصلها النهر . وفى ( ج : لوسة ٧١ ) مع أن كتابى سيكشف عنها الخير ، ويرى على بالك منها نافذ النظر .

( ٢ ) قرية فى ( ١٥ : ٢٢ ) .

( ٣ ) صفة من الكثرة ، وهى لون الكبار ، ومدن وفلقها : موضع عملها .

( ٤ ) أى : ليس بالشمس البيضاء .

( ٥ ) صح النهر : كلفه ، وفى ( زو : ٢١ ) : سبع النهر أى ثمانية .

( ٦ ) بطن أقب : دقيق النهر ، ضامر . وأجب : مقطوع ، وفى ( زو : ٢١ ) : أجب بدلا من أجب

( ٧ ) الروسحت فى ( ١٦ : ٢٢ ) . ( ٨ ) ربا وطما : زاد وارتفع .

( ٩ ) أصليهم : أشبه ، وفى ( ١ : ٥ ، لوسة ٧١ ) : اصطنخ .

( ١٠ ) اغلولب : الغلف .

حتى يلم [ كأول ما بدأ في جريته وطا في حُرته <sup>(١١)</sup> حتى يسير فتوتها ومنونها . ثم انتشرت فيه  
أمة محفورة <sup>(١٢)</sup> ، قد رزقوا على أرضهم جلبا وقوة ، لتسيرهم ما يسمعون من كدهم بلا حسد ،  
ينال ذلك منهم ، فيسبون سهل الأرض ونرايا ورواسيا ، ثم ألقوا فيها من صنوف الحب  
ما يرجون النمام من الرب ، فلم يلبث إلا قليلا حتى أشرق ، ثم أسبل قتره بمصفر ومنضر ،  
يسقيه من تحته الثرى ومن فوقه الندى ، ومحطاب منهم بالأرائك مستدر ، ثم تنابها ، ويجمع  
وتبدو في حرامها . فبينما هي مدرة سوداء إذا هي بله زرقاء ، ثم حوطرة خضراء ، ثم ديباجة  
رقشاه <sup>(١٣)</sup> ، ثم فضة يفضاه ، فتبارك الله الفعال لما يشاء . فإن خير ما اعتمد عليه من ذلك يأمر  
المؤمنين ، الشكر لله تعالى على ما أنعم به عليك منها ، فأدام الله لك النعمة والكرامة في جميع  
أمورك والسلام ) .

وكان عمرو رضى الله عنه إذا وصف مصرى ولم يقف يشبهها بالذهب والفضة  
وبالحنسة .

- (١) كذا في ( ١ : ٣٢ ) ، وفي ( أ : ج : لوحة ٧٢ ) :  
وأول ما بدأ من جريته وأول ما طاب من شره . والحفرة : اسم من القفر ، وهو البين ، والمضى : في  
زيادته وفقصائه . والغرب : الماء يفرح ، والتصويب منه .
- (٢) كذا في ( أ ) ، وفي ( زو : ٢٢ ) : حتى يسير فتوتها ومنونها . ولعلها : حتى يسير على  
لتوتها ومنونها ، أي طريقها وظهورها .
- (٣) محفورة : ذليلة ، لأن الرومان كانوا يحفرونهم ، وهذا المضى أيضا قوله : لتسيرهم ما يسمعون  
من كدهم . وفي ( ج : لوحة ٧٢ ) : ما يسوقه من كدهم .
- (٤) نداء من تحته الثرى في ( ١ : ٣٢ ) .
- (٥) الأرائك : جميع أراكة ، وهي شجرة المسواك ، ومنهم : سائل ، وفي ( ج : لوحة ٧٢ ) منهم .  
ومستدر : كثير وسائل وجار . (٦) سراميا : لها بحرة من كلة أخرى . وفي ( زو ) : سراميا  
(٧) كذا في ( ج : لوحة ٧٢ ) ، وللحرة : القطعة من العين التي لا تملك .
- (٨) كذا في الأصل ( أ ) ، وفي ( ١ : ٣٢ ) : زمرقة ، وفي ( ج : لوحة ٧٢ ) : غوقة .
- (٩) الديباجة : الخلد ، والرقشاء : المنطقة بسواد ويابس .
- (١٠) في ( ١ : ٣٢ ) : لؤلؤة يفضاه .
- (١١) أي : يصفها وصف عالم عجيب . وفي ( ج : لوحة ٧٢ ) : لم يع أي لم يميز في وصلها .  
ولعل : لم يقف يشبهها بحرة من : لم يكن يشبهها .

( قال ابن سعيد في كتابه " المغرب " : خرجت يوما نحو بركة الحبش التي يقول فيها

الشاعر .

(٣) لله يومي ببركة الحبش • ونحن بين الظباء والنَّش  
والنيل تحت الرياض مضطرب • كصبارم في يمين مرشش

ومايت من هذه البركة أيام فيض النيل عليها أبهج منظر ، ثم زرتها أيام فاض معظم  
الماء ، وبقيت مقطعات بين خضر من القرم<sup>(٤)</sup> والكثبان مفتحة الناظر . وفيها أقول .

يا بركة الحبش التي يومي بها • طول الزمان مبارك وسعيد  
حتى كأنك بالهسيطة جنة • وكأن دهرى كله بك عيد  
يا حسن ما يبدو لك الكثبان في • نسواره أو زيره مقفود  
والماء منك سيوفه مسلولة • والقرم فيك رواقه ممدود  
وكان أبراجا عليك غوايس • جليت وطيرك حوفا غريد

وكان موسى بن عيسى الهاشمي ، أمير مصر يومًا في الميدان عند بركة الحبش ، ودون  
الجبل ، وحظه بين والي عند جنان محمد بن مروان بن الحكم ، فالتفت يمينا وشمالا ،  
ثم قال لحاضريه : ترون ما أرى ؟ فقالوا : وما ترى أيها الأمير ؟ فقال : أرى عجبا ، ما هو

(١) ابن سعيد المغرب ( ١١٠ - ١٨٥ هـ ) هو حل بن موسى بن عبد الملك ... أبو الحسن نور الدين ،  
مؤرخ أندلسي ، ومن القراء العلماء بالأدب ، من تأليفه : « المغرب في حل المغرب » ،  
ألفه سنة آخرهم ابن سعيد هذا ( ج ٥ : ١٧٩ ) .

(٢) بركة الحبش : تقدم الكلام عليها .

(٣) النيش : الجبل الذي في عمله أثر يثين في الأرض ، وبين مرشش : في الأصل ( ١ ) : بين  
مرشش . وفي ( ج ٢ : ١٥٤ ) : « والألق بين القبياء والنيش » وقال ابن الجين أبو الفصلا  
أمية بن عبد العزيز الأندلسي .

(٤) مقطعات : تقدم شرحها . (٥) القرم : البرسيم .

(٦) الأثر : التوار . ومقفود : غير لجاماً مغروف تنديره هو مقفود ، والجملة سال من الكثبان .  
وزواقه ممدود : شاغل مساحة الأرض كلها . وغوايس : جمع غايس ، وهو الخطل ، وفي ( ج ٢ : ١٥٥ )  
في البيضة « و مرانس » بدلان « بالهسيطة » و « غوايس » .

في شيء من الدنيا ، ثم أمسك ساعة طويلة ، ثم قال : أرى ميدان دهبان ، وجنان نخيل <sup>(١)</sup> ، وبستان شجر ، ومنازل سكن ، ودور جبل <sup>(٢)</sup> ، وجبابة أموات ، ونهرا عجبجا ، وأرض زرع ، ومراعى ماشية ، ومرتع خيل ، وساحل بحر ، وصائد بحر <sup>(٣)</sup> ، وقاص وحش ، وملاح سفينة ، وحادي إبل ، ومغارة رمل ، وصهلا ، وجبلا . فهذه ثمانية وعشرون متزها في أقل من ميل في ميل .

وقال المأمون لإبراهيم بن تميم ، عامل نواحيه على مصر : صف لي مصر ، وأوجز . فقال : <sup>(٤)</sup> بمَحَقَّة الفرس في الربيع ، وعجزه في الزل . يريد أنها برية بحرية يرتع الفرس في الربيع ، ويبرد في بروده ) .

وسأل بعض الخلفاء الليث بن سعد عن الوقت الذي تطيب فيه مصر ، فقال : إذا غاض ماؤها ، وارتفع وبأوها ، وجف ثراها ، وأمكن مرهاها .

وأما ربيع مصر فأنه يتجدد نباته في آخر باه ، ويستعمل في كيمك ، وفيه تخرج الدواب للربيع (وهذا الربيع من بذر القبط) [و] يقال له : البرسيم ، يتجدد بزره في باه ، ( ويصعدونه في كيمك وطوبه ) ، فإنه يكون رطباً ينسل أجواف الحيلس وجميع الدواب ، ويبقى من الأذى ، ثم إذا اشتد حوده عقد الشمع في أجوافها . ويعمل في الدواب ما لا تمسه حشرات الشام وال عراق . وإذا رجته النحل جاء طعم وصلها أطيب ( طعم ) صل في الدنيا ، ولعلل مصر فضل على سائر الأعسال . وريف مصر أخصب الأرياف . وكان عمرو بن العاص يمرض الناس على الخروج للربيع في طوبه ، ويخطب لذلك في كل سنة خطبة .

(١) في الأصل (١) : نخل وفي (٢) : لوحة (٣) : نخل .

(٢) دور جبل : جبلا مطبقا . (٣) حيلجا : مروج الصوت .

(٤) لها نهر . (٥) حيلس : ليل : سائق ليل .

(٦) جبلة الفرس : بمنزلة الشفة للإنسان .

(٧) في (د) : ٢٣ برية بحرية . وفي (أ) برية بحرية .

(٨) البذر : الحب يلقى في الأرض للإنبات . والبذر : كل سب يزرع في الأرض . وبذر الحب :

أنفاه في الأرض للإنبات وكذلك بذر الحب .

(٩) في الأصل (ب) : بذر .

قال ابن زولاق :

وهذه الخطبة<sup>(١)</sup> أخبرني بها علي بن أحمد بن محمد بن سلامة ، قال : حدثني عبد الملك أن يحيى بن بكير قال : حدثني أبي عن عبد الله بن خليفة عن مالك الحميري عن يمين بن ذافر المافري قال : جئت أنا والدي إلى صلاة الجمعة بهجير وذلك آخر الشتاء بعد جمجم<sup>(٢)</sup> النصراني بأيام سيرة ، فأطلقنا الركوع إذ أنبل رجال بأيديهم السياف يزجرون الناس ، فرعبت وقلت : يا أبت ! من هؤلاء ؟ فقال : يا بني ! هؤلاء أصحاب الشرط ، فأقام المؤذنون الصلاة ، وصعد المنبر محرو ، فرأيت رجلاً ربة<sup>(٣)</sup> ، قصير القامة ، وافر الهامة ، أدبج<sup>(٤)</sup> ، ألبج<sup>(٥)</sup> ، طيه ثياب موشاة ، كأن بها الحفيان<sup>(٦)</sup> تنال عليه ، وعليه حلة حمراء ، وحمالة وجبة ، لحمد الله تعالى وأثنى عليه حمداً موجزاً ، وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ، ووعظ الناس ، وأمرهم ونهاهم ، فسمعتهم يقول ، ويحضر الناس على الزكاة ، وصلة الأرحام ، وأمرهم بالاقتصاد ، ونهاهم عن الفضول وكثرة العيال ، وقال في ذلك :

يا معشر الناس إياكم وحلالاً أربما ، فإنها تدمر إلى النصب بعد الراحة ، وإلى الضيق بعد السعة ، وإلى الدل بعد العز ، إياكم وكثرة العيال ، وخفض الحال ، وتضييع المال ، والقبيل بعد القل ، في غير ذلك ولا نوال ، ولا بد من فراغ يؤول الأمر إليه ، من<sup>(٧)</sup> توزيع بلسمه ، والتدبير لشأنه ، وتحليته بين نفسه و(بين) شهواتها فيما يحصل ، فتى صبار إلى ذلك فليأخذ بالقصد والنصيب الأقل ، ولا يضييع فراغه بتضييع العمل في نفسه ، فيكون من أنغير طاعلاً ، وعن حلال الله وحرامه قالوا .

(١) هذه الخطبة سالمة من (١ ، ب) ومذكورة في (ج : لوحة ٧٣ إلى لوحة ٧٥) ، وفي (د) : نسخة سليمان الألفه بمكتبة الأزهر .

(٢) في (د) : بين يمين . (٣) الجبير : نصف النهار في القبط خاصة .

(٤) سمع النصراني : حبه من أليام . (٥) وسبط القسامة .

(٦) واسع الحنين . (٧) وأصبح للبين .

(٨) ذهب متكاثف في مناجيه ، خالص عما يتخلط به من الرمال والسيارة .

(٩) كذا في (د) ، وفي (ج) : يجرؤ . (١٠) في (د) ، (ج) : إغفار الحال .

(١١) أي في غير فاهة . والفرك : اسم صغرى الإدراك والقبية .

(١٢) في (د) : توديع لجمه .



يا ممشر الناس ! إنه قد ظلت الجوزاء ، ودمت الشمرى ، وأظلمت السماء ، وارتفع القوبا ،  
 وقل الفسنا ، وطاب المرجى ، ووضعت الحوامل ، ودوجت السخال ، وعلى الراعى لحيته<sup>(١١)</sup>  
 حسن النظر ، على لكم على بركة الله إلى ربيكم ، فكلوا من خبره ولبته ، ونراه وصيده ،  
 ورموا خيلكم ومنهوها ، وصونوها ، واكرموها ، فإنها جتكم من مدوكم ، وبها مفانكم<sup>(١٢)</sup>  
 و [ حمل ] انفالكم ، واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا ، وإياكم والمشدمات  
 المعصولات ، فإنهم يفسدون الدين ، ويقصرون العمر .

وحدثني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال : " ستفتح عليكم مصر ، فاستوصوا بقبطها خيرا ، فإن لكم منهم مصرا وذمة " .  
 فيصروا أيديكم وفروجكم ، وغضوا أبعاركم ، وليعلم رجل قد آمن نفسه وأهزل فرسه أى معترض  
 الخيل امتراض الرجال ، ولا أطمئن ما أتى رجل قد آمن نفسه ، وأهزل فرسه من غير علة  
 إلا حططته من فريضته قدر ذلك . واعلموا أنكم في ربط إلى يوم القيامة ، لكثرة الأعداء  
 حولكم ، وثقوب قلوبهم إليكم<sup>(١٣)</sup> وإلى داركم ، فإنها معدن الزرع ، والمال الكثير ، والخير  
 الواسع ، والبركة الثابتة .

وحدثني أمير المؤمنين : عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول : " إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا بها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد

(١) في (ج) تجلت .

(٢) في (ج) ودالت ، والشمرى : كوكب لير يطلع عند شدة الحر .

(٣) في (ز) : انتهى .

(٤) دوجت : مضت ، السخال : ولد الفسان والمز .

(٥) اتيلوا . (٦) في (ز) : أربوا .

(٧) وقاية لكم

(٨) كلا في (ز) ، ج ، ولعلها محرقة من مفانكم .

(٩) كلا في (ز) ، ج ، ولعلها : فلقوا ، لأن حاف لازمة .

(١٠) كلا في (ز) ، ج ، ولعلها مصفة من وثقوب .

الأرض<sup>(١)</sup>، فقال له أيوبكر : ولم يا رسول الله ؟ قال : «لأنهم أزوажهم وإماؤهم في رباط إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup> . فاحذوا الله، معاشر الناس، على ما أولاكم، وتعتصموا في ربهم ما طاب لكم، فإذا يس السوء، ويخن العمود، وكثر الدباب، وحمض اللبن<sup>(٣)</sup>، وصَوَّح البقل، واقطع الورد من الشجر، حتى على فساطحكم على بركة الله، ولا يقدِّم أحد منكم ذو حيال على عياله إلا ومعه تحفة لبياله على قدر ما أطاق من سعة أو عسرة، أقول قولي هذا، واستغفر الله (المعظم) لي ولكم .

قال : لحفظت ذلك عنه، فقال والدي بعد انصرافنا إلى المنزل، لما حكيت له خطبته : يا بني ! إنه يمسدو [الناس] على الرباط كلها انصرفوا، كما حذاهم على الزيف والدعة . وكان يخطب بها في كل سنة، والله أعلم .

(١) في (ج) : وأبند مهم . (٢) ليس حتى تشرق .

(٣) بحث ، وفي (ج) : يحرص .

## فصل في ذكر ما حكى في نواح مصر في الجاهلية والإسلام وأنها أكثر (أرض الله مالا) وكنوزا ومطالب<sup>(١)</sup>

وقيل ابن زولاق عن بعض علماء مصر أن فرعون (الأول) كان يستخرجها تسعين ألف ألف دينار،<sup>(٢)</sup> يخرج من ذلك عشرة آلاف ألف دينار لمصالح الناس من أولاد الملوك وأهل المتنفذ، وعشرة آلاف ألف للولاة والجنود والكتّاب، وعشرة آلاف ألف لمصالح فرعون، ثم يكتزون لفرعون تسعين ألف ألف دينار.<sup>(٣)</sup> (وذكر بعضهم أن فرعون، آخر فراعنة مصر، جنى نواحها اثنين وسبعين ألف ألف دينار. وفي كتاب «الواعظ والاعتبار في الخلط والآثار» لشيخنا العلامة<sup>(٤)</sup> [المقريزي]، ومن خطه قلت، أنه كان في زمن ندماس بن صبا، وهو الذي حفر خليج سقا، مئة ألف ألف وتسعين ألف دينار. ثم كان في زمن الريان بن الوليد العمليقي، فرعون يوصف عليه السلام، انخراج سبعة وتسعين ألف ألف دينار، فأحب أن يجه مئة ألف ألف دينار، فأمر بالعمارات، وإصلاح البحسور، والزيادة في استباحة الأرض حتى بلغ ذلك وزاد عليه. وانتهى انخراج في زمن فرعون موسى عليه السلام إلى سبعة وتسعين ألف ألف دينار (أيضا).<sup>(٥)</sup>

(١) المطالب : النخل والكتوز (ج ١ : ٤٠).

(٢) كذا في (ج ١ : ٧٥) ، وهو الصواب ، وفي الأصلين (١ ، ب) تسعين ألف ألف ألف ، وكذلك في (ج : لوحة ٧٦) .

(٣) كذا في (ج ١ : ٧٥) ، وهو الصواب ، وفي الأصلين (١ ، ب) تسعين ألف ألف ألف ، وكذا في (ج : لوحة ٧٦) .

(٤) هذا هو الصواب كما في (ج ١ : ٧٤) ، وفي الأصلين (١ ، ب) اثنين وسبعين ألف ألف ألف ، وكذلك في (ج ١ : لوحة ٧٦) .

(٥) في الأصل (١) : « الثمري » ، وصوابه : « المقريزي » كما في (ج : لوحة ٧٦) .

(٦) كذا في (ج ١ : ٧٠) ، وهو الصواب ، وفي الأصلين (١ ، ب) مئة ألف ألف ألف .

وقال غيره : كان فرعون يبي خراجها في كل سنة ألف ألف دينار ، فيأخذ الرب لنفسه وأهله ( ويبت ماله ) ، ولرب الثاني لوزنائه وأمرائه وكثابه وأجنتاده ، ويدخر الرب الثالث لصالح ، ويصرف الرب الرابع في حفر الخللجان ، وسد الترع ، وعمل الجسور ومصالح الأرض ، وكان إذا بكل التحضير في كل سنة ألفاً مع قائلين من قواده يوردين من الحب ، فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر ، والآخر إلى أسفلها ، فيتأمل القامد أرض كل ناحية ، فإن وجد موضعاً بائراً كتب إلى فرعون بذلك ، وأعلمه بأسم المامل على تلك الجهة ، فيأمر فرعون بضرب عقه وأخذ ماله وولده ، وربما عاد القائلان ولم يجدوا موضعاً لبذر ذلك الإردب .

وتناح الظلم في زمانه ثلاث سنين ، فترك فرعون لأهل مصر خراج ثلاث سنين ، وأتفق على قسه على صاكره من خزانته ، ( فلما كانت السنة الرابعة أضمت الخراج ، واستمر حتى احتاض جميع ما أتقنه من خزانته ، فإذا بجمع الخراج حمل فيه ما تقدم ) . ولم تزل القردة تسلك هذا المسلك إلى أيام فرعون موسى ، فإنه عمرها عدداً وكثراً .

( وروى أن ملوك مصر كانوا يقرون الضياع في يد أهلها بكذا معلوم ، لا يزيد فيهم ، ولا ينقص عليهم إلا في كل أربع سنين من أجل الظلم ) وتنقل اليسار ، فإذا مضت أربع سنين نقص ذلك ، وحل تعديلاً جديداً ، ليرفق بمن يستحق الرزق ، ويزاد على من يستحق الزيادة ، ولا يحمل عليهم [ من ذلك ما يشق عليهم ] .

فل أن مبلغ الخراج في السنة ، على حكم العدل من غير حيف ، بعد وضع ما يجب وضعه

(١) في الأصل ( ١ ) : وقال فرعون غيره : كان فرعون يبي خراجها . غير أنه ليس من المعتدل عادة أن يكون أحد القرامنة رادياً لما يبي للقرامنة الآخرين . والصواب ما جاء في ( ج : ٧٦ ) . ولعله : وقال غيره ( أي غير للقرنيز ) كان فرعون ... الخ » .

(٢) بين لفظي سنة وألف سقط ، لعله : سنة « أو » تسعين « أو غير ذلك .

(٣) أضمت الخراج : جملة عشرين .

(٤) من أجل الظلم ( وتنقل اليسار ) في ( خ : ١ : ٧٤ ) .

(٥) ولا يحمل عليهم ( من ذلك ما يشق عليهم ) في ( خ : ١ : ٧٤ ) .

(٦) من قوله : « فل أن مبلغ الخراج » إلى قوله « وأربع مئة ألف دينار » سقط من ( ج : لوسه : ٧٧ ) وكب في مكانه العبارة الآتية : « وكانت مصر يومئذ حمارة متصلة أربعين فرسناً في مظهرها » ، وهي سابقة من الأصلين ( أ ، ب ) .

لحوادث الزمان من الذهب ، أربعة وعشرون ألف ألف دينار وأربع مئة ألف دينار ) .  
وخرت مصر بعد فرعون موسى خراباً أخبر الله عنه بقوله : ﴿ ودمرنا ما كان يصنع فرعون  
وقومه ، وما كانوا يعرشون <sup>(١)</sup> ﴾ .

ولما فتحها عمرو بن العاص جباها أول دخوله ثمانية آلاف ألف <sup>(٢)</sup> ، فاستعجزه  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقال : جباها الروم عشرين ألف ألف دينار ، وجبيتها  
ثمانية آلاف ألف . فلما كانت السنة الثانية [ جباها ] اثني عشر ألف ألف . فلما توفي  
عمر وولى عثمان صرف عمراً عنها ، وولى عبد الله بن أبي السرح ، أخاه من الرضاع ، فجباها  
أربعة عشر ألف ألف دينار ، لأنه زاد في الخراج والوزن ، فنظر عثمان إلى عمرو بن العاص ،  
وكان عنده بالمدينة ، وقال له : قد علمت أن القلعة دوت بسدك . قال : نعم ، ولكن  
أجاست أولادها . وقد أضرت هذه السنة بما بعدها ، فلم يجبا بنو أمية وبنو العباس  
إلا دون الثلاثة آلاف ألف دينار إلا في أيام هشام بن عبد الملك ، فإنه أوصى حبيد الله <sup>(٣)</sup>  
ابن الحبحاب ، عامله على مصر ، بالعارة ، فجباها أربعة آلاف ألف .

وروى أن عمرو بن العاص قال للقوقس : إنك وليتها ثلاث سنين ، فممت محاربتها ؟  
فقال : إنها لا تم إلا بضمال ، وهى حفر خفجاتها ، وسد جسورها ( وترعها ) ، و[ ] لا يؤخذ

(١) سورة الأعراف : ١٣٧ . ومنى يرفعون : يصنعون العرش يستظلون بها .

(٢) في الأصلين ( أ ، ب ) ثمانية آلاف ألف ألف ، وكذلك في ( ج : لوحة ٧٧ ) ، والرم  
الصحيح : ثمانية آلاف ألف ، ومع ذلك ليس هذا ما جباه عمرو من الخراج ، وإنما هو حقة من يشلهم  
الخراج من بلغ الحلم فما فوق ليس فيهم امرأة ولا صبي ولا شيخ ( غ : ١ : ٧٦ ) . والأرجح أنه جباها  
عشرة آلاف ألف ، أو اثني عشر ألف ألف دينار ( غ : ١ : ٧٩ ) . ولتصيرة : اعتبره طبراً .

(٣) صوابها أربعة عشر ألف ألف ألف كما في ( غ : ١ : ٧٩ ) لا أربعة عشر ألف ألف ألف كما كان  
في الأصل ( أ ) .

(٤) القلعة : القلعة المحلوبة ، القلعة البين .

(٥) كلاً في ( غ : ١ : ٧٥ ) ، وفي ( أ ، ب ) حبه الله بن الحبحاب .

جراجها إلا من غلبها ، ولا يقبل مطل أهلها ، ويرى لهم الشروط ، فحينئذ تدر الأرزاق على المال ، ولا يرتشون ، ويرفع من أهلها المأون<sup>(١)</sup> والمدايا ، فيكون ذلك لهم قوة ، فذلك عمارتها . وتوفر نراجها . ( هذا ما ذكره ابن زولاق وضيحه ) .

وقد اتفق ذلك وحرره شيخنا الإمام الحافظ تقي الدين المقرئ ، ومن خطه نقلت ( ملخصاً ) ، فقال :

كانت ملوك مصر من القبط قد قسموا نراج مصر أرباعاً ، فربع السلك خاصة يعمل فيه ما يريد ، وربع ينقعه في مصالح الأرض وما تحتاج إليه من عمل جسورها وحفر الخليج ، ( وتقوية أهلها على العبارة ) ، وربع يدفن لحادثة تحدث ( ونازلة تنزل ) ، فيدفن في كل قرية ربع مصطلها ، وربع ينفق في المقابلة والكباب . وكان يبلغ النراج يومئذ مئة ألف ألف دينار ، وثلاثة آلاف دينار ، بالدينار القديم ، وهو ثلاثة مثاقيل . فلما زالت دولة القبط الأولى من مصر ، وملكها يدمم الباقية ، اختل أمرها ، فكان النراج أربعة وعشرين ألف ألف دينار . ثم انحط النراج بعد ذلك لما اختلفت الأيدي على مملكة مصر من الفرس فالروم ، حتى صار ، قبل أن يملكها المسلمون ، يبلغ نراجها عشرين ألف ألف دينار ، وهو أقل ما جُيِّت قبل الإسلام .

( وكان المقرر لحفر خليجائها ، وإقامة جسورها ، وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها )

مئة ألف وعشرين ألف رجل ، معهم المساح والطور ، يتماقون الأرض شتاء وصيفاً ،

(١) الملون : جميع مونة وهي اللون والإضاءة ، وقد أطلقت في سنة ٢٥٠ هـ وما بعدها على الأموال المملكية ( أي غير الخراجية ) كالنصائب التي كانت تفرص على الكلال التي ترمها البهائم ، وتسمى المراعى ، وحل صيد البحر ، وتسمى المصايد . كما كان يطلق على هذه الأموال اسم المرافق ( خ : ١ : ١٠٣ ) وما بين القوسين ساقط من الأصلين ( ١ ، ب ) وملكود في ( ج : لوحة ٧٨ ) .

(٢) وحفر الخليج كما في ( خ : ١ : ٧٥ ) لا حفرها كما في ( ١ ، ب ) ، لأن الجسور تقام ولا تحفر .

(٣) القرواب : وثلاثة آلاف ألف كما في ( خ : ١ : ٧٥ ) لا ثلاث مئة ألف ألف كما في ( ١ ، ب ) و ( ج : لوحة ٧٨ ) .

(٤) حشرة مثاقيل في ( خ : ١ : ٧٥ ) .

(٥) المساسي : جميع مسمة ، وهي للمبرة أو أداة تقشر بها الأرض وتجرف . وفي المقرئ : يتنقبون به لا من يصلحون ، كما أنه يزيد الأداة على المساسي والطور ( خ : ١ : ٧٦ ) . والطور أو الطوريات جميع طورية وهي الخراف أو الخاس .

منهم سبعون ألفا للوجه القبلي ، وسبعون ألفا للوجه البحري . وكانوا يحملون القرى في يد أهلها ، كل قرية بكراه معلوم لمئة أربع سنين ، فإذا مضت أربع سنين عدلت القرى تعديلا جديدا ، فيرقى بن يستحق الرقي ، ويزاد على من يستحق الزيادة . وكانوا يرون انخراج يحتاج أن يعمل فيه خمسة أشياء : وهي أن يستعمل في وقته عند فراغ أهله من عصر كرومهم ، وأن يحفر في كل سنة خلجانها ، وتسد ترعها ، وتقام جسورها ، وألا يقبل من أهل الحراج مطلقهم ، وشرط آخره ، وهو دز الأرزاق على البكال لئلا يرتشوا ، وأن يرفع عن أهل انخراج الكلف وطلب الهدايا . فحق لم يعمل بهذه الشروط لا تتمر أرض مصر .

وأما في الملة الإسلامية فإن عمرو بن العاص لما فتح مصر ، صالح ( القبط ، وهم يومئذ أهل مصر ) على أن يأخذ من كل رجل منهم بلغ الحلم دينارين ، ولا يؤخذ من امرأة ولا صبي ، ولا شيخ عاجز ، فبلغ انخراج على هذا ستة عشر ألف ألف دينار مصري ، وهو هذا الثقال الذي يبلغه أربعة وعشرون قيراطا ، ( فكانت مئة رجال أهل مصر يؤخذ ثمانية آلاف ألف رجل ) ، وظلف عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، مع كل ذلك ، على كل إنسان إردبا في كل شهر ، ومن الودك والصل وانطل والكسوة أشياء مقررة ، ( وكان على هذا ) على أن الأرض لأهلها ، لا يؤخذ منهم شيء سوى ما قدر ، ولم تجب مصر في الإسلام مثل هذا قط ) ، ثم قصت الجباية بعد سنة الفتح ، ( ثم تنازع الإسلام في القبط ، وكثر نزول العرب في الأرياف ، وعانوا الزرع ، ) بعد ما كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ينهى العرب عن الزرع كي [ لا ] يذأوا ويستغلوا به عن الجهاد ) . ثم أخذ خراج مصر ينقص قليلا قليلا ، لعدم محاربة الأرض ، فأكثر ما يبلغ في أيام أحمد ابن طولون أربعة آلاف ألف دينار ، وثلاث مئة ألف دينار . ثم انحط بعد أحمد بن طولون ،

(١) البشارة التي وردت في المقيزي ( ج ١ : ٧٤ ) : أن يستخرج خراجها في لبنان واحد عند فراغ أهلها من زرومهم ، ويخرج خراجها في لبنان واحد عند فراغ أهلها من مصر كرومهم .  
 (٢) الكلف : ما يتكلف أصحاب الأراضي الخراجية بتفديته من البعاج والنسم والقبس بالإحالة إلى الخراج . (٣) وظف : قصدر . (٤) الودك : النسم ، ضم القم ودعته الذي يستخرج منه . (٥) المنى : وجري السبل على هذا المتوال . (٦) مبلغ الخراج هذا ساقط من (ج) .

فاكثر ما جباه القائد جوهر، لما أخذ مصر وبنى القاهرة في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة، ثلاثة آلاف<sup>(١)</sup> ألف دينار وكمر. (ولما ولي وزارة مصر الوزير ناصر الدين الحسن بن علي اليازوري، بعد سنة خمسين وأربع مئة جاء ارتفاع الدولة التي ألف دينار، يقف منها عن معاول، ومتكسر، وعن موني وهري ومفقود. بقي ألف دينار، ينصرف في واجبات الرجال وكساويهم [ ثلاث ] مئة ألف دينار، ومن عاثر، وما يقام للضيوف الواصلين من الملوك مئة ألف دينار، (ومتحصل حقات الأجناد مئة ألف دينار، يبقى بعد ذلك مئة ألف دينار واصله) تحمل في كل سنة إلى بيت المال. ثم حدثت الفتنة، وتخرت أرض مصر. ولما كانت وزارة الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بعد سنة خمس مئة جاء ارتفاع الخراج خمسة آلاف ألف دينار، ومتحصل الأمراء [ ألف ] ألف إردب. لكن في أيام (نظر) أحمد بن محمد بن عبد الله المدبر، بعد سنة خمسين ومئتين صار مال مصر على قسمين: نراجيا، وهلايا، واستقرت حيرة البلاد، بعد زوال دولة الفاطميين، في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب (من الإسكندرية إلى هذاب، خارجا عن الثغور وأبواب الأموال الديوانية والأحكام والجيوش وناحية مفلوط وديياط ومدة نواح لم يورد غيرها من جملة أربعة آلاف وست مئة ألف [ و ] ثلاثة وخمسين ألفا وتسعة عشر دينارا بعد ما يجري في ديوان الملك المادل، أخى السلطان، عن الشرقية والرياحية والدقهلية،

- (١) يخاض في الأصل (١، ب) وفي (خ ١ : ٨٢) ثلاثة آلاف ألف دينار، وأربع مئة ألف دينار، وفي (ج : لوحة ٨٠) ثلاثة آلاف ألف وكمر.
- (٢) كذا في (خ ١ : ٨٢)، وفي الأصل (١) : « مئة ألف دينار ».
- (٣) كذا في (خ ١ : ٨٢)، وفي الأصل (١) : « مئة ألف دينار ».
- (٤) ما بين القوسين سقط من (١) ولمذكور في (ج : لوحة ٨٠)، غير أن الباقى بعد كل ما ذكره ٦٠٠٠٠٠ لا ٢٠٠٠٠٠٠. وفي (١) حاصلة بدلا من واصله.
- (٥) كذا في (خ ١ : ٨٢) و (ج : لوحة ٨٠)، وفي الأصل (١) : « ألف إردب ».
- (٦) هذا الإحصاء كجه القاموس للفصل في « ما وماته »، مع كتابة « مير » بدلا من « حيرة » (وهي المال المربوط على الأرض)، و « أرباب الأموال » بدلا من « أبواب الأموال »، وترك « الأحكام والجيوش وناحية مفلوط وديياط »، كما ترك حيرة ولم يورد غيرها من جملة (انظر خ ١ : ١٠٠).



وغير ذلك ألف ألف ومئة ألف وتسعين ألفا وتسع مئة وثلاثة وعشرين ديناراً . والذي اتفق عليه ارتفاع الديوان السلطاني لسنة خمس وثلاثين وخمس مئة ، لما صارت مصر سلطنة بعد ما كانت دار خلافة ، ثلاث مئة ألف ، وأربعة وخمسون ألفاً ، وأربع مئة وأربعون ديناراً . ( ومتحصل ديوان الخلاص <sup>(١)</sup> لسنة سبع وعشرين وخمس مئة ألف دينار ، وثلاثون ألف دينار . وبلغت الزكاة في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة اثنين وخمسين ألف دينار . وبلغ الخمس بالإسكندرية ثمانية وعشرين ألف دينار ، وست مئة وثلاثة عشر ديناراً ، وبلغت المكوس في وزارة الصاحب شرف الدين <sup>(٢)</sup> حبة الله بن صاعد الفارسي في سنة ثمان وأربعين وست مئة في السنة ست مئة ألف دينار ، وكانت جهاتها كثيرة جداً ، انتهى .

ولم تزل إلى [ ما ] بعد ولاية بني أمية ، وميلها ألف ألف دينار ، وسبع مئة ألف دينار ، وثلاثة وعشرون ألف دينار ، وثمان مئة وسبعة وثلاثون ديناراً . وكور الصبيد ألف ألف ، وأربع مئة وعشرون ديناراً ونصفاً . وبقية المال على كور أسفل الأرض ) .

( قال شيخنا المقرئ ، قال ابن زولاق في كتاب « سيرة المعز » ، ( و ) من خطه نقلت : ولست عشرة بقيت من الحرم ، يعني من سنة ثلاث وستين وثلاث مئة فلهذا المعز لدين الله انخراج ، وجوه الأموال ، وسائر الأعمال في أرض مصر أبا الفرج يعقوب بن يوسف ابن كلثوم الوزير وصلاح بن الحسن ، وكتب لما بذلك مبعلاً ، فرئى يوم الجمعة على منبر جامع ابن طولون ، فاستغضياً في الطلب واستخراج الأموال ، فكان يستخرج في اليوم ثلث وخمسون ألف دينار معزياً ) . وكان صرف الدينار المعزى خمسة عشر درهماً ونصفاً ،

( وحدثني صلاح بن الحسن أنه استخرج للمز في يوم مئة وعشرين ألف دينار معزياً )

(١) في (ج) : لوحة ٨١ ( لسنة خمس وثلاثين وخمس مئة ،

(٢) كلها في الأصل (١) وفي (ج) : لوحة ٨١ ( الخمس ، ولها مخرقة من الجبس ،

(٣) الصاحب شرف الدين حبة الله بن صاعد الفارسي ( المتوفى سنة ٦٥٥ هـ ) ، من زوارة دولة

المالوك البحرية بمصر ، خدم الملك الفارسي إبراهيم بن أبي بكر ، وكتب إليه ( ج ٩ : ٦٥ ) ،

(٤) استغضياً : تشدداً في الطلب ، وفي (ج) : لوحة ٨١ ( استغضياً .

(٥) ما بين القوسين مأخوذ من (١) ومذكور في (ج) : لوحة ٨٢ .

وحدثني ابن السري، كاتب صليوح، أنه حصل في يوم واحد من مال شمس وديماط والأشموين أكثر من مئتي ألف دينار، وعشرين ألف دينار، وهذا مما لم يسمع بمثله قط في بلد. قال شيخنا المقرئ: [ عليه ] رحمة الله تعالى: وقد عاينت أنا في «سيرة العزيز بالله» أن حسين بن القاسم، وعلى بن عمر بن المداس، وعبد الله بن خلف الرصدى استخرجوا له في ثلاثة أيام مئتي ألف دينار، وعشرين ألفاً حنريزية: منها أول يوم أربعة وستون ألفاً، والباقي في يومين، وذلك في ستة أربع وسبعين وثلاث مئة، بعد قبضه على وزيره يعقوب بن بكس. (وقال جعفر بن حمدان) الكاتب:

سئل بطريق من الروم عن خراج بلد الروم كله، فذكره، فإذا هو خراج كورة من كور مصر. وذكر بعض علماء الأخبار أن خراج العراق لم يكن قط أوفر منه لأيام عمر بن عبد العزيز، فإنه بلغ مئة ألف درهم، وسبعة عشر ألف ألف درهم. ولم تكن مصر قط أقل خراجاً من أيام عمرو بن العاص، فإنه بلغ عشرة آلاف ألف دينار. وقال أبو حازم عبد العزيز ابن عبد الحميد قاضي العراق: سألت أحمد بن محمد بن المديري الشامي عن مصر، قال: كشفتها فوجدت عامرها أضاعف فاعمرها، ولو اشتغل السلطان بملارها لوفت له بخراج الدنيا) وكانت الخلفاء تسمى مصر سلة الخبز.

(١) علي بن عمر المداس، أبو الحسين (المتوفى سنة ٣٩٣ هـ)، فسن كورة بوصير الحز لدين الله سنة ٣٦٤ هـ، وهو صاحب ستيفة المداس كما في (خ ٢: ٣٠ - ٣١، ٤٢). وفي (ج: لوحة ٨٢) الرصدى بلان من الرصدى. وصبار: وقال جعفر بن حمدان وسالقة من (١) ومذكورة في (ج: لوحة ٨٢) في الأصل (١) ألف مئة ألف ألف درهم، وفي (خ ١: ٢٧) ألف ألف درهم وسبعة عشر ألف ألف درهم، والظاهر أن هذا الأول قسم في الأصل (١)، كما أن مئة سالقة من حنريزية المقرئ في ألف ألف.

(٢) في (ج: لوحة ٨٣) التي عشر ألف ألف دينار.

(٣) خاسرها: الناس من الأرض: خلاف العامر، وهو ما غرده ماء أو رمل أو تراب، وصار لا يصلح لزراع.

(٤) هو سليمان بن وهب بن صبيح بن عمرو الحارثي، أبو أيوب (المتوفى سنة ٢٧٢ هـ)، وزير من كبار الكتاب، كتب لماثون وهو ابن ١٤ سنة، وولي الوزارة للمعتز بالله، ثم للمعتز على الله، وله ديوان رسائل. وفيه منه أبو تمام والبيهري، ونكتل في النواوين والوزارة حتى توفي مقبوضاً عليه (٢: ١٤٤) و (ج ٣: ٢٠١).

قال سليمان بن وهب : لما قلدي المتوكل خراج مصر قال لي : ياسليان ، انظر ما بين يديك ،  
لمصر مصر ، وهي سلة الخبز . ( قلت : ولقد أخبرني قطلوشاه الجاني ، وهو ثقة ، أنه وقف  
على محضر تطبيق بمدينة مغلولط بصعيد مصر بمئتي ألف ، وأربعين ألف إردب غلة لديوان  
السلطان خاصة ، ولم يستحضر تاريخه ، وأنه وقفه على حساب قديم ، قرأه بعض الأقباط  
في أيام أستاذه جمال الدين ، وفي شونه وشون السلطان خاصة ست مئة ألف إردب من قمح  
وشعير وفول ) . ( قلت : وأستاذه نكبه السلطان<sup>(١)</sup> فرج بن برقوق ، وقتله في سنة عشرين  
وثمان مئة ) . وأما كثرة مالها لمصر أكثر بلاد الله دنائير وكنوزا وجواهر ، من أول أمرها  
إلى وقتنا هذا ، ( فقد نقل شيخنا المقرئ في كتابه « الملاحظ والأخبار » أن كلكن<sup>(٢)</sup>  
ابن نهرتا ، أحد ملوك مصر من القبط الأوائل ، لم يزل يعمل الكيمياء في مدة ملكه ،  
فجاز أموالا عظيمة بصمغها المغرب ، وهو أول من أظهر علم الكيمياء بمصر ، وكان الملوك  
قبله أمروا بترك صنعتها لئلا يجتمع ملوك اليمن على غزوهم ، فعملها كلكن ، وملا دور  
الحكم منها ، حتى لم يكن الذهب بمصر أكثر منه في وقته ، ولا الخراج ، لأنه كان في وقته ،  
فيما حكاه القبط ، مئة ألف ألف ، وبضعة عشر ألف ألف مثقال<sup>(٣)</sup> . وكان المظال الواحد  
من الصنعة يلوح على القناطير الكثيرة ، فيصبتها ، فامتسوا بذلك عن إثارة المعادن لقسا-  
حاجتهم إليها ، وعمل من الحجارة المسبوكة الملونة التي تساوى شيئا كثيرا [ ما ] لم يعمله أحد قبله ،  
وعمل من الفصوص والفيروزج أشياء تخرج عن حد المقول حتى كان يسمى حكيم الملوك ) .  
ولقد أخذ عمرو بن الباص من قبلي واحد من أقباط مصر دفعة واحدة كتزا وجده مدفونا  
في داره ، وكان اثنين ونمسين إردبا من الذهب<sup>(٤)</sup> ، ثم قتله ، فلما رأى أهل مصر ذلك

(١) حله البشارة ساقطة من (١) ، ومذكورة في (ج : لوحة ٨٣) .

(٢) كلكن بن نهرتا بن مالك بن لغارس بن ساكا في (خ : ١ : ٧٧) .

(٣) الكيمياء : تحويل المعادن إلى ذهب . وفي (ج : لوحة ٨٣) ملوك الأمم بدلا من ملوك اليمن ،

ودور الحكمة بدلا من دور الحكم .

(٤) دينار لا مثقال في (خ : ١ : ٧٥) .

(٥) من الذهب المصري للمغرب في (خ : ١ : ٧٦) .

أخرجوا الكنوز ، وبها كنوز مصر . وبمصر كنوز فرعون موسى وفرعون يوسف والملوك من بعده ، لأنه كان يكتز ما يفضل من التثقات (والمسؤن لنواب الدهر وقوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعِيسٍ ، وَكَنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾) ، وخلف عمرو بن العاص سبعين <sup>(١)</sup> بهاراً دنانير ، والبهار جلد ثور ملؤه إردبان بالمصري ، فلما حضرته الوفاة أخرج به ، وقال : من يأخذه بما فيه ؟ فأبى ولده حبيد الرحمن أخذه ، وقال : حتى ترد لكل ذي حق حقه ، فقال : والله ما أجمع بين اثنين منهم ، فبلغ معاوية ، فقال : نحن نأخذه بما فيه ، وأرسل وأخذه . ولم تزل ملوك مصر من بعد عمرو بن العاص ، وإلى وقتنا هذا ، يجمع كل واحد منهم أموالاً عظيمة لا تدخل تحت الحصر . وكذا الأمراء والوزراء والمباشرون على اختلاف طبقاتهم ، كل منهم يأخذ أموالاً لا تحصى في حياته (بما لا يعلم قدره إلا الله تعالى) ، وأكثر هذه الأموال مودعة بطون الأرض ، وكثير منها في هذه الأزمان بأيدي النساء والمماليك ومن والاهم ، والأمراء تعالى ، ما يشاء يفضل ، (ويحكم ما يريد) .

(١) الشعراء : ٨٠ ، وارجع أن هذه الآية للكرية سقطت له : « أصنف دليل حل ذلك » .

(٢) وميله إردبان في (ع ١ : ٣٠١) ، وفي (١) : مليه إردبين ، وفي (ج : لوحة ٨٤) : ملو إردبان ، وفيها : فأبى ولده عبد الله .

(٣) في (١ : ١٠) : مودعة ، وفي (ج : لوحة ٨٤) : مودعة ، وهو الصواب .

## فصل ملخص من كلام ابن زولاق

وهو أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق المصري ، كان فاضلا في التاريخ ، وله كتاب "المخطط" ، مقصور على مصر خاصة ، وله مصنفات في التاريخ . ولد سنة ست وثلاث مئة ، وتوفي سنة تسع وثمانين <sup>(١)</sup> وثلاث مئة ، ( فله الآن أربع مئة سنة واثنين وثمانين ) .

فكان في كتابه " الموازنة بين مصر وبنفاد " ، ( فصل ) في ذكر ما اختلفت به مصر دون غيرها من البلاد ، من ما كول ، وملبوس ، ومشروب ، وغيرها ( مما تقدم . قلت : وإن كان في الزمن القديم فقد تجد في هذا الزمان أضعاف ما ذكر ، مع المبالغة في الحسن والزيادة في التائق ) .

فمن ذلك : القصب الملون ، والدقيق ، والمقصور ، والثوب منه يبلغ مئة دينار ، وما يلبسه الرجال والنساء ، كما قدمنا ، من عمل تيس وديباط ، والقلموني من كل نوع ( وكل نقش والمناشف ) . ومنها طراز الصعيد ( من الصوف والمطابخ ) ، والشفاف ، فإنها أجهى الصوف ، والستور ، والمقاطيع ، ولنليم ، والأجلة ، والبراقع ، وفرش الطنافس ، والمياثر ، وغيرها . ومنها طراز أسبوط ، ( من الأرني ، والبكر ، والنخمي ، واختصاصها بالقراطيس ) .

(١) في أغلب المراجع : توفي سنة ٣٨٧ هـ . والبهارة بين القوسين سالطة من ( ا ، ب ) ، ومذكورة في ( ج : لوحة ٨٤ ) ، ومنها لستج التاريخ التي وضع فيه هذا الكتاب ، أو هذا الفصل على الأقل ، وهو سنة ٨٧١ هـ .

(٢) المقصور من الثياب : ثياب من لسج أبيس وثيق من القطن ( قاموس دوزي : ١ : ٢٠٨ ) .

(٣) القلموني : شرب من الثياب يظهر الرائي بألوان مختلفة .

(٤) المطابخ : جميع مطرحة ومن معاليه : القفرش .

(٥) الأجلة : جميع جلال ، والجلال جمع جل ، وهو من المناع : البسط والأكمة ونحوها .

(٦) الطنافس : جميع طنفسة ، وهي البساط ، والنبرة فوق الرسل .

(٧) كلما في (١) ، وفي ( ج : لوحة ٨٤ ) : المياثر ، ولم نشر هنا على شرح ، ولعلها نوع من القفرش أو الأكمة .

وبعصر نتاج الخليل والبقال والحير . يفوق نتاج سائر البلاد ، وليس في الدنيا فرس يشبه المتيق إلا فرس مصر ، ( ولا يعرف في الدنيا فرس يردف إلا فرس مصر ) ، بسبب ارتفاع صدره . وكانت الخلفاء ، ومن تقدمهم ، يؤثرون ركوب خيل مصر على غيرها ، فإنها تجمع فرائد المتيق مع اللحم والشحم .

وذكر أحمد بن حمد أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أراد أن يجرى الخيل ، فكتب إلى حامل كل بلد أن يختير له خيل الخيل بها ، فلما اجتمعت عنده صُرِضت عليه ، فمرت به خيول مصر ، فرأى رقيقة المصعب ، ثم تأملها ، فوجدتها أيضا لينة المفاصل (والأعطاف) ، فقال : إن هذه خيل ما عندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : ليس الخيل كله إلا هذه وعندها ، فقال : يا أبا حفص ، ما ترك تمصيبك لمصر ؟ فلما أُجريت جاءت خيل مصر كلها سابقة ، ما يخالطها غيرها . و ( من خيل مصر ) أشقر مروان (٨) ، ( قلت ) : هو الذي يضرب به المثل ، ( ويشبه بسدير : فرس كسرى ) ، وكان لا يدخل عليه سائمه ، ( ويقرب إليه ) إلا بإذنه ، يقرب إليه الخسلة ، فإن حشم دخل إليه ، وإلا وثب عليه ، اشتراه مروان بثلاث مئة ألف درهم ، ثم صار إلى السفاح بدمه ، وهرم وتحمطم ، وكان لكرامته عليهم يحمل في حقة طاج ، وينقل من مرج إلى مرج (٩) . ومنها الزعفراني ، وهو فرس مراد معروف بالجودة ، وله جلس ، وهو ليصعب ، وله قصبة مشهورة في يوم الزهان . وكان بمصر دور الخيل ، عليها ضياع موقوفة ، يبلغ مالها في كل سنة ثلاث مئة ألف دينار ، سوى

(١) في (١) الحق .

(٢) يردف : يتلوى الرديف ، وهو الراكب خلف الراكب .

(٣) الحسن والخفة والشاط . والحق : الكرم التجيب .

(٤) كذا في (ب) ، وفي (١) أحمد بن أحمد .

(٥) في (ب) : رقيقة المصعب .

(٦) جمع صنف ، ومن سائمه : البتلج .

(٧) تقسرة ، والقفلة والفتح .

(٨) كذا في ج : لوحة ٨٥ ، وفي الأصل (١) : خيل أشقر مروان .

(٩) عفة : هوج لا تبه له . (١٠) في (ب) من مرج إلى مرج .

خيل أهل الجهاد والرياء . ( ولما أراد أحمد بن المديرة عامل خراج مصر ، أن يفرغ الخيل المعروفة بحسن المنظر ، عرض خيل الشام من أرباب الضياع وأهل المدن ، وكانت اثني عشر ألفاً ) .

ومصر من المعادن معدن الذهب ، والفضة ، والزمرد ، في جبل خلف أسوان ، لا يشاركها فيه بلد .

( ومن خصائصها القمح اليوسفي ، وزيت التبل ، والخلو ، والحار ، يدخل في الإدام والعلاجات ) .

وبها ، أي بمصر ، الأبنوس الألبق . وبها دهن البسان ، وهو لا ينبت إلا بمصر ، ( وخاصة ) بين شمس المطرية ، وبلوك النصرانية يعظمونه ، وهو عديم من أنفس الأشياء . ( وبها الأفيون الذي يحمل منه إلى الآفاق لمناضيه . وبها الأترنج الألبق ، وليس هو في الدنيا . وبها الخوخ الزهري الأحمر . وبها شراب السبل وهو لا يعمل إلا بها . ويشترطه الخلفاء والوزراء على عمال مصر فيما يشترطونه ، ورأيت في ( شرط )<sup>(٢٢)</sup> يحيى بن خالد البرمكي أيام الرشيد ) .

( وبها السمك الأبرميس ، يحمل إلى الآفاق ملوحاً : ويشترط على الممل أيضاً . وبها البسر البرقي<sup>(٢٣)</sup> يمر من غير أن يصير طيباً ) .

وبها الشمع الذي يغفل شمع الدنيا . وبها عمل التحل الذي يفضل ، ويفوق أحصال الدنيا .

(١) في الأصل (١) ثم حُرف ، ولما لم نجد لها جواباً رجحنا أن تكون « ثم » هنا زائدة .

(٢) يحيى بن خالد البرمكي ، أبو الفضل ( ١٢٠ - ١٩٠ هـ ) ، الوزير السري ، سيد بني برمك وأشباههم ، ومؤيد الرشيد ، وأول من حوّل ترجمة للجسلي ، قال الرشيد بعد أن مات يحيى مسجوناً في الرقة : مات أحفل الناس وأكثهم ( ج ٩ : ١٧٥ ) .

(٣) السمك الأبرميس : نوع من السمك كان يعيش في بحيرة تلمس . ( ب ١ : ٨٨٦ ) .

(٤) البسر البرقي : سم معروف ، أصفر ، ملوح ، وهو أجود البسر .

(وبها جبن أنفوش والأقراص، وليس هما في الدنيا، [وبها] التينة<sup>(٢١)</sup>، ذكرت الحكمة أن مريم، حليبا وطى ولدها السلام، صنت التينة للسيد عيسى عليه السلام حين قل لبنها، ألهمها الله تعالى حملها، وبها الجلبان<sup>(٢٢)</sup>، ويقال: إن أكثر الزمان صمش الميون لمداومتهم أكل المدس، فاتخذوا أكل الجلبان خوفا من ذلك. قلت: ومن أعظم خصائصها، وهو الأصل لكل ما ذكر، بحر النيل المبارك. وبها ما لم نذكره وهو مشتهر البطيخ الصيفي والمبدل).

وبها قصب السكر، وهو كثير في هذا الزمان (جدا)، رخيص (في الآن، لا يكاد ينقطع عن ديار مصر إلا خمسة أشهر في السنة، وهو لذيذ لا يمل من مصه). وقد قل عن الشافعي أنه قال: لولا قصب السكر بمصر ما سكنتها، وكان يكثر من أكله.

(ومنها خيار الشبر، وهو دواء عظيم النفع، نص الأطباء على أنه يسهل السوداء والمصفرا معا، ويسهل به الجلبى النطفة، ويصلح بدهن اللوز<sup>(٢٣)</sup>).

ومنها السقنور<sup>(٢٤)</sup>، ومنافعه عجيبة. ومنها الرمس والنس، ولها في أكل الأفاعى لفضيلة لا تنكر. ومنها حيات مصر التي يمل منها الترياق (المجرب) المهدول إلى كل بلد (المسمى بالفاروق). وبمصر البقر الجافى (الخالق)، حتى إن العضو منه يساوى ثمن الثور في سائر الدنيا، (ويوجد في جوف السميين إذا ذبح مبيع مئة رطل شحم وأكثر منها، ويحمل منها إلى ساحل القازم، وجدة، وعدن، وساحل الصين، والهند لدن السفن)، (وحدثني سعد السمسار بسوق البقر) أن ثورا ذبح بمصر، فوجد على كُليته الواحدة ممانون رطلا شحما، وعلى الكلية

(١) جبن أنفوش، وفي (ب) أنفوش. (٢) التينة: تقدم شرحها.

(٣) الجلبان: كلثاش، وهو أكبر أكلد. والمائس جلس لبانات من التقرينات القفراخية، له حب أخضر ملور، أصغر من الحمص.

(٤) خيار الشبر: ضرب من الثور، شجرة مثل كبر هجر الخوخ.

(٥) في الأصل (أ) يخن اللون.

(٦) السقنور: حيوان برمائي، يتولد من السمك والتسح، فلا يهاكل السمك لأن له يدين ورجلين، ولا يهاكل التسح لأن ذنبه أبجد، ألسن، عريض، غير مفرس كذا في (ع ١: ٦٦).

(٧) الترياق: دواء السموم.



الأخرى عشرون (ومئة رطل) ، ووجد بطنه خمسة قناطير شعير ، فوزن جميع ما فيه من شعير ولحم ، فبلغ ألف رطل . وأخبرني أنه وجد ثورا آخر ، بلغ وزنه ألفا وخمسمائة رطل .

( و بادفوا من صعيد مصر القنطرة التي تقدم ذكره ، ويقومون واسوان أسباط البحر منظوما كالقلادة الحمراء ، وإلى جانبها صفراء . ومصر الزرافة والكركدن وعتاق الخيل ، والبقر الحشوية ، مؤيدة للجلاب ، ولا تعرف الحوت ، ويحمل من حلابها جبن الخيل والأقراص والمليب يحمل منه إلى سائر البلاد . وبها حطب السنط <sup>(١)</sup> الذي لا رماد له ، ولا يعرف حطب آدم وقودا منه ولا أجف . وذكر الجاحظ أنه من عجائب (مصر) ، وأن بها نبات وغابات إذا دخلتها سائر العرب وأهل القصاد ، لم يقدر عليهم . وبها النخيل الجاني من السنط . وبها القرايرج المؤدية ، وهي لا تكون إلا بمصر ، يباع منها في كل يوم بفراج القيم كبير ، وهي من أقوات أهلها . وقال بعض حكماء مصر : نحن أكثر الناس فقدا وشبيها ، وصبيها ، وخيلا ، وبغلا ، وحميرا ، وبقرا ) .

ويجتمع بمصر ما يتفوق في الأزمنة في غيرها ، فتجتمع فيها ثمار الشتاء مع ثمار الصيف ، والربط القديم مع الربط الجديد ، والترجم مع الورد ، وهو أعجب ما يذكر ، وما يقتضيه الحلو يوجد فيها في الحلو ، وما يقتضيه البرد ( يوجد في البرد ) . وذلك لاعتدال حرهما ( وبردتهما ) ، لأنها من الإقليم الثالث ( والرابع ) ، فهي سالمة من حر الأول والآخر ، ومن برد السادس

(١) قنطولا : تقدم تحليده موقعا .

(٢) في (١) : الزرافة والكلكتة ، ولعلها تحريف عما كتبه ، وفي (ج : لوحة ٨٧) : الزرافة والكركند .

(٣) مؤيدة للجلاب : خاصة بالجلاب ، مقصورة عليه ، وفي (ج : لوحة ٨٧) : البقر الحشوية .

(٤) كلما في (غ : ١ : ٢٨) و (ج : لوحة ٨٧) ، وفي (١) : حطب السنط ، ولا تغير له في الدنيا ، وهو قد تمت قدر يوما كاملا لما بقي منه رماد ، وهو مع ذلك صلب الكسر ، سريع الاتساع ببله الحمود ، ويقال : إنه أبشوس غيرته بقية مصر ، فصار أسمر (غ : ١ : ٢٨) . والسنط : شجر من الفصيلة القرنية ، له سوق غلات أشغال شجر الجوز ، يشترج منه الصمغ ، ويكثر بمصر .

(٥) في (ج : لوحة ٨٧) : قنطولا وشبيها وخيلا وبغلا .

(٦) في (١) : يقتضيه ، وكذلك في (ج : لوحة ٨٧) .

والساج. (وأهل مصر) يأكلون صيد بحر الروم، وصيد بحر اليمن، لأن بين البحرين مسافة قريبة. وكان العلماء يقولون: من دخل مصر ولم يستغن فلا أغناه الله، (ومصر للسمعة). وقال الرشيد: مصر موروثة<sup>(١)</sup> عن يوسف عليه السلام. (وقال المتوكل لسليمان بن وهب: انظر إلى ما بين يدك، فإن مصر سلة الخبز، وقالوا: من شرب ماء النيل بطينه، وركب البراذين لم تسله حلّة، وليس في الدنيا نهر يجري فيه السفن أكثر من نيل مصر، ويحمل المركب الواحد مثل حمل خمس مئة بعير أو أكثر، وقالت الحكيمة: إن مصر تنفي في الصيف عن الخيش والتلج ويطون الأرض، وفي الشتاء) (عن الحركات، ووقود المناقل والفراء، وجمل شتاؤها ربيما، وصيفها قيظا، كل ما تمدد الملوك لمصر، فهي مستغنية عنه كالمرمّلات في الصيف، والخيش، والتلج، والخلاف، والكافور، والصندل، و[ما ينفذ] في الطرق والأسواق في سائر البلاد سواها التي لا يقدر ساكنوها على التصرف في بردها ولا حرّما، بل هي كالفضل أصدالا، وكالمرورات في نيسان طيبا، وغير عتاجة إلى استعمال المراكب في الصيف، كفعل أهل البصرة من حكامها، ومعافاة من رمد أهل الكوفة، وزكود هواه بندگان، ومن برد الجبل كأرمينية وبلدان نواسان، والجزيرة التي يقيم ساكنوها الشهر وأكثر لا يظهرون، ومن لم يصرّفوا به هلك. ومصر مصافاة من ميازيب الشام. وتواتر السحب، وفي الشتاء من الجمره والصفرة، والثلثاء المائلة التي تنفص العيش، وتبلى الجسم، ولا يمتأ طعام ولا شراب. وقال بعضهم: عوفيت من مشاق الجبال،

(١) في (ب) موروثة، وفي (أ) موروثة.

(٢) تقمست ترجمته.

(٣) للمروية: جمع مرملة، وهي التلج الرقيق.

(٤) في (أ) التلج.

(٥) اختلاف: شجر الصفصاف، وفي (ج) لوحة ٨٨: الخلوة.

(٦) أي أن جوها يطرد كل وتيرة واحدة كأنه فصل واحد.

(٧) جمع حرمة، وهي من العبر مالا يسقط ورمه في الشتاء.

(٨) المراكب: الرصيف، وهو الحجر المحرق، ويكون من سائر المادن.

(٩) ككافي (ج) لوحة ٨٨، وفي (أ) الثبيرة لا الثبيرة، والصواب الأول.

(١٠) ميازيب: جمع ميزاب، وهو قناة أو أنهرية يصرف بها الماء من سطح بناء أو موضع حال.

ومصايف عُثمان ، وغلاء العراق ، وصواعق تهامة ، ودماويل الجزيرة ، وجرب اليمن ، وطواحين الشام ، ولججانات<sup>(١١)</sup> البحرين ، وحى خيبر ، وززال شيراز ، وعقارب نصيبين ، وعسكر مكرم<sup>(١٢)</sup> .

( وفضلت العلماء مصر على البصرة لمذوبة نيل مصر وشدة حلاوته ، وأنه يجري على رمل ، واختلاط ( ماء ) البصرة بالملح ، وأنه يجري على السباح . وفضلوها على الكوفة لأن نهرا من الفرات ، وربما جف حتى يحفر فيه الآبار ، وأن جمر الكوفة سبع سفائن ، وجمر مصر سفيئات<sup>(١٣)</sup> ، نحو مئة ، بينهما جزيرة ، وهي مدينة ، ولا يكاد يرى ) ( بالكوفة نخلة إلا معوجة . وقالوا فيها كلاما محفوظا : جبلها ذهب ، ونيلها عجب ، ورجلها قصب<sup>(١٤)</sup> ، وساقها لب ، وهي لمن غلب . وقالوا في الكوفة : أقرأ الناس ، والقرآن لا يجاوز تراقيهم<sup>(١٥)</sup> . وفي أهل البصرة : نعم وردن مائة<sup>(١٦)</sup> وصدرين سان . وقالوا في أهل الشام : أطوح الناس مخلوق ، وأجرؤهم على أمر لا يدرون ما هو . وقالوا في أهل الانجاز : أجرؤهم على فتنة<sup>(١٧)</sup> ، وأعجزهم عنها . وقالوا في أهل الموصل : كنيسة بين قريتين . وقالوا في أهل واسط<sup>(١٨)</sup> ، ( منزل ) بين كتيين<sup>(١٩)</sup> . وأوردوا حديثا مسندا أن مصر ، يساق إليها ( أهل الناس ) أعمارا ، وفيها من الطوال الأعمار والقصار ، وإن طول الأعمار من شرف خير ، وحوالي تهامة ، ووادي فرغانة ، وقد جعل بمصر نصيب من ذلك ، بل جعل طول الأعمار بمربوط ،

(١) كلما في الأصل (١) ، وفي (خ) ١ : ٢٦ ) : طحال البحرين .

(٢) بلد بمصر .

(٣) أي طسوق كالقصب .

(٤) جمع ترقوة ، والترقوتان : عظمتان في أهل الصدر من الكف إلى الصدر ، والمشي : لا يس حلف قلوبهم ، ولا يجاوز حلقهم .

(٥) كلما في (١) ، ولعلها عرقعة من وردن مائة ، وصدرين شتي . وفي (ج) : لوحة ٨٨ : معوجة .

(٦) في (١) : فتنة .

(٧) كلما في (ج) : لوحة ٨٨ ، ولعلها مصطفة عن كتيين .

(٨) كلما في (ج) : لوحة ٨٨ .

(٩) في (١) صرف ، والمواب شرف ، وهو ما تأهلك من الجبل وعلا عن السطح (خ) ١ : ١٢٥ .

وقرى<sup>(١)</sup> الجفار، وقال : وقد ذكرنا بمصر من الفضائل ما أفتى وكفى ، ووصفنا الحكماء اللذين كانوا بها ، وبها معدن الحكمة التي انتشرت في أيدي الناس ، وليس يرى في الدنيا بلد أهله مثل رتبة أهل مصر في أبينتها ونهرها وإفان أمرها ، وإفقه التوفيق ) .

قال : ونظرت الحكماء بمصر إلى شهر سيلها الأعجمية ، بلغوا لكل شهر منها أمصالا فلكية ورصدية لا يشرك الآخر في شيء منها ، ورسموه على مطالع الفلك ، لا يقدر أحد أن يدهمه في بلد سوى مصر .

فأقول شهرها : بؤت ، كانوا لا ينصبون فيه أساسا لبناء ، ويكهنون التجارة فيه ( إلى أن ينقضى منه عشرون يوما ، ويكهنون انقضاء [ المودات ]<sup>(٢)</sup> فيه ) ، وإن الخصومة في النصف الأول منه ، يحكم بالأظلم للأهل ، وفي النصف الثاني منه يحكم بالأظلم للأدنى ، وفيه يتدنى قتل السكان ، وبذر الرسم ، وتلشق الأرض عن سائر الحبوب ( بصعيد مصر ، وتستخرج الخواص من الشجر ، وفيه يلحق جمهور الأرباب ، ويكون فيه أطيب من سائر الشهور ، ويكثر فيه السفرجل والعنب الشتوي ، ويرفع الخلل والأشربة من الشمس ، ويكبر صفار السمك ، وتسمن كباره ، وفي أقل يوم منه التبرؤ المصري يقتل فيه بالماء البارد ، ثم لا يعود إلى إقبال الصيف ، وفيه يتدأ بأطعمة الشتاء : المرائس<sup>(٣)</sup> وما شاكلها ، وكانوا يعملون فيه شراب البحر ، وهو ماء وصل ، ويقصدون به العلاج لمن به وجع الكلى والمثانة ) .

بابه : كانت الحكماء يمدون التجارة فيه في الثلث الأول منه ، وإن السلع تبطح في يد أربابها في الثلثين الباقيين ، ولا يمدون انقضاء المودات فيه ، وفي النصف الأول ( يختارون ابتداء الأبلية ، ويمدونه في النصف الأخير ، ويمدونه فيه تحريك المياه واحتراق الإخلاط الردية ، ومعالجة الشرور ) ، ويمدنون الترويح فيه ، وإذا بدت الخصومة فيه طالت ، ( وببذر فيه الرسم أيضا ، والحبوب التي تشاكله ، وفي آخره تنشق الأرض في الصعيد

(١) تقدم من الجبلر وتحديد موقعها .

(٢) في ( ١ ج : لوحة ٨٩ : المرد : والصواب ما أيقناه .

(٣) جمع حرمسة ، وهي لحم يلقح مع كبر ، ثم يبلخ ويؤكل .

للقمح والشعير، ويسمونه البدرى<sup>(١١)</sup>، وفيه يحصد الأرز، (ويكثر صغار السمك، ويقل كباره) . (ويسمن فيه البني<sup>(١٢)</sup> والأبرميس)، ويكثر فيه حلالة الرمان، (ويتبدى فيه طلوع الورد)، ويضح الضأن والمز والبقر، (ولا تطيب لحومها) .

هتور: كانت الحكمة تنصب فيه أحاسات البناء، ويعقدون الرابات<sup>(١٣)</sup>، (ويتنون المواد، وذلك في ثلثة الأولين، ويكهون ذلك في الثلث الأخير، ويرون فيه بالترويح)، ويكهون فيه دخول الحسام، (وتسلم الأحداث إلى صناعه الكتاب، أو إلى الأشياء الدقيقة)، ويذرعون القمح في نصفه الأخير (وإلى نصف الشهر الذي يليه، وفيه يطيب الحملان)، ويكثر فيه الورد (والترجس)، ويطلع فيه اليانفسج (والأزهار وتكثر البقول، وجميع ما يسبق كالباذنجان وما شاكله، ويكثر العنب بقوص) .

كيمك: كانوا يكثرون فيه استعمال الحيل، وحفظ الأسرار، والأعمال الغامضة، ويكهون الترويح، (وسوء طاعة العبيد ومن يستخدم، ويكهون فيه أيضا دخول الحسام، والاحتفراخ، ومطالبة الإنسان لمن فوقه أصلا فيه)، وفيه تطلع الباقلاء العباسي، وتزرع الحلبة والترمس، (وأكثر الجيوب) .

طوبة: كانت الحكمة (بمصر) لا يسافرون فيه، ويرون أنه غير محمود، (وأن الأرواح فيه يمس، وأن العيش (بين الناس يقل)<sup>(١٤)</sup>، وذرع القمح والشعير فيه يعتبر، لأنه كالنابت

(١) كلما في (ج : لوحة ٩٠) .

(٢) أي يمتنون كتائب الجيش، ويدينون مقارها بتوزيع الرابات عليها . وفي (ج : لوحة ٩٠) : ويتشنون المواد .

(٣) في (١ : ج : لوحة ٩٠) : واستلم .

(٤) كلما في (ج : لوحة ٩١) ، وفي (١) : وهو طاعة العبيد .

(٥) الباقلاء : الفصول .

(٦) يمس : يابسة كناية عن الفسق والالهاض، وفي (ج : لوحة ٩١) : يمس، ولعلها بحرفة من تميز .

(٧) يباح في الأصل (١) يد وأن الجيش، وفي (ج : لوحة ٩١) : بين الناس يقل .

(٨) في الأصل (١) : « وفي ذرع القمح والشعير فيه يحبر » فلي هنا مقصده .

وطيب فيه البلاغلة الأخضر) ، وفيه يفرس النفل ، وفيه يستصرف الخيل والحمير والبقر ،<sup>(١)</sup>  
 وفيه يتدا شق الأرض للقصب والمقائغ<sup>(٢)</sup> [ وفيه يتناهى ماء النيل في صفائه ، ويخزن ] ،  
 ولا يتغير في أوانيه [ ولو طال ليشه فيها ] ، ويدخر طول السنة ) ، ويطيب فيه لحم البني من  
 السمك ، وفيه يشفع بالربيع ، لأنه ينسل أجواف الخيل والغواب كاللواء لها ) انتهى .

أمشير : كانت الحكاه تُكب في حل طلب العلم والاستفادة ، ويتناورون فيه مخالطة ذوي  
 الفهم والمعرفة ، وفيه تكثر جنائيات العبيد على مولاهم<sup>(٣)</sup> ، ويمجدون فيه دخول الحمام ،  
 ( ويصلح فيه الكيزان وسائر الخزف للآق سائر السنة ، ويُبرد فيه أكثر مما يعمل في غيره ) ،  
 وفيه يفرس الشجر ، وتُقلم الكروم ، ( وتستصرف أيضا الخيل والحمير والبقر ) ، ويسصر القصب .

ربّعات : فيه يدخل فصل الربيع ، وهو صالح للشركة ، ( ولا يكره فيه ركوب الأهوال  
 والمخاطرة في طلب المال ) ، ويرفون فيه سلامة العاقبة ، ( ويتناورون فيه الاضطراب  
 لطلب الماش ، والتصرف ، والشغل ، واستفراغ الأخطار محمود فيه ، ومقاربة الشباب فيه  
 أصلح من مقاربة الشيوخ ) ، وفيه يورق الشجر ، ( ويسعد فيه أكثر ثمارها ) ، وفيه يزرع  
 السمسم ، ( ويشق السكان ) ، ويطيب اللبن الزائب وفيه .

برموده : كانت الحكاه تمايل فيه جميع الليل ، ويتناورون فيه الاجتماع على اللذات ،  
 ( والمظاهرة<sup>(٤)</sup> ، والمعاونة على الأمور ، والإصلاح بين المهاجرين ) ، ويمجدون فيه الحيلة ،

(١) في (ب) تصرف ، ولعل المراد أنها تساغد إنائها لتتلعج .

(٢) جمع مقغة ، وهي مزرعة القصب والخيبار ونحوها .

(٣) في العبارة سقط ، ولله استعانة في تكلتها بما جاء في المرقري (خ ١ : ٢٧١) ، وفي الأصل (١)  
 لوائه ، وصوابا لوائه جمع آنية ، وهي جمع إله . وفي (ج : لوحة ٩١) : وفيه يورق الماء  
 ويحل ولا يتغير ... إلخ .

(٤) يشفع بالربيع : يقرن شق الأرض للقصب والمقائغ بغير محبوب للرسم . وفي (ج : لوحة ٩١)  
 ينتفع بالربيع .

(٥) مولاهم : أسلحهم . وفي (ج : لوحة ٩١) : وسائر الخزف لهاء .

(٦) المظاهرة : المسالوة .

والنبيلة<sup>(١)</sup>، وانتفاض الأبقار، ويقولون : إن جميع أعمال الخير محمودة فيه، (مردودة إلى حميد العاقبة)، وفيه يتبدأ قطف العسل، (ويحصد الباقلاء، والجلبان، وحب الفجل، وينفض يزد الكنان، وينقى من عذاته)، وتطبخ النصارى نيدة العسل، ويسوون فيه الطنون)، ويكثر فيه الورد الأحمر .

بَسَلَس : كانت الحكماء يهنون فيه عن الاسترسال<sup>(٢)</sup>، (ويسوون فيه الطنون)، ويستعملون فيه المكاييد والحيل، ويمحدون مخالطة الشيوخ (على مخالطة الشباب، وفيه تكثر الخصومات وتقطع، وتكثر فيه أشياء منها : (التفاح القاسي، والأحمر (المردي)، والبطيخ (المبدلي)، والمسوز، والرطب، والمشمش، (والجيز، وفيه يأتي الورد الأحمر والأبيض، وفي النصف الأول منه تبتذر الكزبرة، وفيه يقع حصاد القمح والشعير، وفي آخره يكثر تفاح الشهوة، ويسدل شراب التفاح، ويستخرج مائه) .

بُشُونَة : كانت الحكماء فيه يكرهون الذلة والتواضع، ويمالجون فيه من الصرخ<sup>(٣)</sup>، وكانوا يلقون عليه شيئا من عظام السمكة الرادة، فيكون ذلك أمانا (من الأرواح)، وفيه تهدئ زيادة النيل، وفيه يكثر الحصرم<sup>(٤)</sup>، (والعين البوني، والحنوخ الزهري، والمشمش، والكثري البوهي والحنوفي، والإجاص، والقوت)، وفيه يطبخ البلح، (ويقطف جمهور العسل، ويكون الغالب فيه قلة الرياح، وكثرة القيم)، والناس فيه أعطيبي عيشا من غيره .

أَبَب : (وفيهِ شِعْر) :

جرى دمي على لفرقة حبيبي \* بكسرى الماء في أول أبب

(١) النبيلة : أن ترفع المرأة ولها وهي حليل، والنبيلة : المرأة السنية الطيبة .

(٢) الاسترسال : الاطمئنان . (٣) في (خ ١ : ٢٧٢) : الطلح المسكي .

(٤) يقال أول ما حرف بمصر متعلما قدم إليها عبد الله بن طاهر بعد الملتين من سن الهجرة، فلبس إليه .

(٥) الحصرم : حلة في الجهاز المصبي تصحبها خيوبة ولشجج في المشلات .

(٦) الحصرم : كندر قبل التفتيح .

(٧) الإجاص : شعير ثمرة حلو اللب، يطلق في سورية وللسنين وسيناء على الكثري وشجرها ،

وكان يطلق في مصر على البرقوق .

سألت الله يظف بالذي بي • وجدت الله أرسم من أبي بي <sup>(١)</sup>

كانت الحكمة يكثر في الخير ، ويكفون أهل الضعف ، ويكثر الصدقة ،  
( ويرون المستقرض فيه سهل الله قضاء دينه ، ويذمون الاستفراغ بالسلالات <sup>(٢)</sup> ) ،  
وفيه يكثر الصب ويمسود الثين ، ويتغير فيه الطيخ ، ( وتقل حلاوته ، وتكثر الكثرى  
السكرية ، وفيه يطيب البلع ، وتطفئ بقايا السبل ، ويمسوز قصارة الدنيق <sup>(٣)</sup> ) ، وتقوى  
زيادة النيل •

مسمى : كانت الحكمة محمد الأسفار فيه ، وتحمد فيه محبة السلطان ، ويعتمدون  
الإحسان إلى أتباعهم ، ( ويكرهون فيه تحريك الضمائن ) ، وفي النصف الأول منه تعسر  
الكروم للحمل وغيره ، ( وفيه يعمل المقيد <sup>(٤)</sup> ) ، وفيه يمسرى الماء ، وفيه يطلع البسر البرنى ،  
وطيب الموز ) ، ويتغير فيه طعم الفاكهة لفتية الماء حل أراضيها أيام الشتاء ، ( وكانوا  
يبرسون فيه الكروم وأكثر الأبقار ، ويستعملون خربة عطار في أكثر ما يستعملونه <sup>(٥)</sup> ) •  
اتمى والله أعلم •

قال : وأخبرنا العباس بن أحمد بن عمر بن محمد أن بخت نصر قال لابنه : ما رددت لك  
إلى سكنى مصر إلا لخصال فيها ، لا توجد في غيرها ، وهى : ماء طوبة ، وخريف أمشير <sup>(٦)</sup>  
ولبن برمهات ، وورد برمودة ، وبنق بشلس ، وتين بثونة ، وحسل أليط ، وعنب مسرى ،  
ورطب توت ، ورمال باه ، وموز هاتور ، وصمك كيك •

(١) فى الأصل (١) يرسم . وفى (ج : لوحة ٩٢) حل غنى حبيبى ، وفى إهام ابيى ، ويلطف  
بى قريبا ، وألطف من لبي بى •

(٢) الاستفراغ : تنقبت الدم بالحيلة أو نحوها ، والمخلات جمع خلقة ، وهى دوية فى الماء  
نقص لدم ، وفى (ج : لوحة ٩٢) بالسلالات •

(٣) كلما فى الأصل (١) ، وفى (ج : لوحة ٩٣) وتجرد قصارة الدنيق •

(٤) المقيد : القليظ •

(٥) خربة عطار : يظن أنه نوع من القنابر •

(٦) كذا فى (ج : لوحة ٩٣) ، وفى الأصل (١) غروف أمشير •



قال بعض العلماء : وليس في الدنيا بلد يستغنى بنفسه عن سائر البلاد إلا مصر ، ولو ضرب  
بينها وبين الناس سور من نحاس ، وفيرج منه فربة يلج أهلها إلى مكة فقط ، وما بالوا  
أبدا سواها .

ثم أورد السلامة الحسن بن إبراهيم المعروف بابن زولاق بابا في المفاترة ( بينها وبين  
بغداد بالخصوص ثم قال :

هذا باب أذكر فيه الموازنة بين مصر وبغداد ) ، من غير طعن حل إحداها ، ( ولا ذكر  
عيب ) ، وإنما أريد تعيين فضل مصر ( لكثرة طعن البغداديين عليها ، كقولهم : أرض مصر  
على بغداد [ حيل ] ، فأول ما نبدأ [ به ] أن مصر أشقت قبل الطوفان ، ومصر الطوفان حل  
الهرمين ، ( فأول حجر أحمى بعد الطوفان مصر ) ، واختارها نوح لولده ودعاهم ( ولها ) .  
وأما بغداد فلما نشأت سنة خمس وأربعين ومئة ، أنشأها أبو جعفر المنصور العباسي .  
ومن ذلك أن نيل مصر ، وحلاوته ، ومنافعها ، وما يزرع عليه ، ( ويوفر من الأموال )  
لا يشبهه نهر في الدنيا ، ( كذلك فإن ماء يزيد في قوة الرجال ، حكى عن الإمام الشافعي رحمه  
الله تعالى عليه أنه قال : دخلت مصر وأنا كالمخمس ، فرزقت بها الولد ، وقال الحكماء في الدجلة :  
إنها تقطع صهيل الخيل ، وتذهب بشاغلها ، وإنها تذهب بشهوة الرجال ، ومن لم يشتم  
قبل شرب مائها أصابه بفس في الجلد ، والعرب ، إذا نزلت على الدجلة ، لا تسقى [ خيلها ]  
من مائها ، وتسقى من الآبار ، ولا يرطون عليها ، ويخافون من مائها الصدام <sup>(١)</sup> ) .

ومنها أن مصر ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز في ثمانية وعشرين موضعا ، تقدم ذكرها  
في هذا الكتاب ، وذكرها رسول الله صلى عليه وسلم في عشرة أحاديث ، منها أن أهل مصر  
في رباط إلى يوم القيامة ، ( وذكر العلماء أنها كذلك ) .

(١) في (١) « نالوا » بدلا من « نالوا » .

(٢) كذلك في ( زور ) .

(٣) « كذلك فإن ماء » كانت في الأصل (١) « لذلك أن ماء » . وكذلك في ( ج : لوحة ٩٤ ) .

(٤) الصدام : ماء في رويس القرباب .

وأما بغداد فقد ذكر الفضيل بن عياض<sup>(١)</sup> (الزاهد) ، قال : ليس في الدنيا أعظم حرما من مؤذي بغداد ، لأنهم يدعون الناس إلى الصلاة في أرض خصب<sup>(٢)</sup> ، ( واشترت له شاة من رجل من أهل بغداد ، فلما استحل ابنه حل بن فضيل أن يشرب من لبنها ، فقال له أبوه : يا بني إخباري ، فقال : قد نكرتها ) .

وقال عبد الله بن إدريس ( الفقيه المتعبد ) : بغداد كالوصل في الحسن ، ( قلت ) : وقال بشر الحافي : بغداد ضيقة على المتقين ، ما ينفي المؤمن أن يقيم بها ، قيل له : فهذا أحمد بن حنبل ، لما تقول فيه ؟ قال : دفعتنا الضرورة إلى المقام ، كما دفعت الضرورة إلى أكل الميتة . وقال ابن المبارك ( شعر ) :

الزم المذنب للتصبد أبا • ليس بغداد مسكن الزهاد

إن بغداد للسلوك محل • ومناخ للقارئ<sup>(٣)</sup> الصادي

( انتهى ) . وكان الحسن بن صالح الفقيه المتعبد الزاهد رأس علماء الشيعة إذا ذهب الرجل إلى بغداد ورجع إلى الكوفة لم يكلمه ) .

(١) ( ج ١ ، ب ) : الفضيل ، و ( ج ١ ، ل ٩٤ ) : الفضيل بن عياض .

وهو فضيل بن عياض بن مسعود ... أبو حل الخراساني الزاهد ( المتوفى سنة ١٨٧ هـ ) ، شيخ الحرم وأحد أئمة الهدى والسنة . قال السلي : ثقة مأمون ( عز : ٣١٠ ) .

(٢) خصب : مخصوبة .

(٣) هو عبد الله بن إدريس الأودي الكوفي ( ١٢٠ - ١٩٢ هـ ) ، من أعلام الحفاظ ، وكان حجة فيما يرويه ، وكان ملحقا في الدنيا بذهب أهل المدينة ( ع ٤ : ١٩٦ ) .

(٤) بشر الحافي : هو بشر بن الحارث بن حل بن عبد الرحمن المروزي أبو نصر ( ١٥٠ - ٢٢٧ هـ ) ، من ثقات رجال الحديث من أهل مرو ، توفي ببغداد ( ج ٢ : ٧٦ ) .

(٥) القارئ الصادي : المتطهر للقراءة .

(٦) الحسن بن صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ، ولقبه سمي بن شفي الميموني الكوفي أبو عبد الله ( المتوفى سنة ١٦٩ هـ ) للفقيه المتعبد الزاهد . قال ابن سبويه : ثقة . وقال أبو زرعة : أجمع له حفظ وإتقان وفقه وعبادته . ( عز : ٧٨ ) .

وكان سفيان الثوري إذا بات بها تصدق بديناره (وكان ابن المبارك إذا بات تصدق بصدقة) . وقال بعض العلماء : عجبت لمن يدعى الورع كيف يسكن ببناد ؟

ومنها كون الخلفاء ببنداد ، فقد كانت بالمدينة ، ثم صارت بالشام ثم صارت بالأندلس ، ثم صارت ببنداد ، ثم صارت بمرمن<sup>(٢١)</sup> رأى ، ثم طادت إلى بنداد .

قلت : وقد ( صارت ) الإمامة والخلافة بمصر إلى هذا الوقت .

ومنها اعتدال هواء مصر في حرها وبردها ، فإنهما لا يقطعان أحدا عن التصرف لحاجته كما يقطع حر بنناد وبردها ، يقطعان عن التصرف ، حتى إنهم يكونون في بطون الأرض في الصيف ، ويكون الحراس في بعض المواضع نهارا . وقدم رجل من أهل بنداد إلى مصر ، فقبل له : ما أقدمك ؟ فقال كثرة الصباح كل ليلة : يا غافلين الصلاة للصلاة ، اذكروا الله .

ومنها الأقوات والميرة التي لا فوام لأحد في بلد إلا بها ، فإن مصر تدير جميع الساكنين بها ( وفي أعمالها ) ، وتدير الحرمين الشريفين والوافدين إليهما من سائر الأقطار ، لا يبق بلد إلا ويدخله من طعام مصر ( خلا ما يتنازه الجميع ) ، وتدير الشام وفيها إذا وقع الغلاء بالشام أو ببنداد ، وهما لا تديران نفسيهما فضلا عن غيرها ، لأن طعام بنداد ( وأقوات ساكنيها ) من الموصل ، ( وأعمالها ، وأعمال الفرات ، وديار مصر ، وديار ربيعة ، وبنداد تدير نفسها أربعة أشهر ، وتديرها وأسط أربعة أشهر ، وتديرها الموصل أربعة أشهر ) . وكذلك البصرة لا تدير نفسها ( وإنما تديرها وأسط والأهواز<sup>(٢٢)</sup> ، ولم يزل الغلاء مجعفا بأهل

(١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق ... الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ( ٧٧ - ١٦١ هـ ) قال الخطيب : كان الثوري إماما من أئمة المسلمين ، وعلما من أعلام الدين ، جسما حل إلهته مع الإتيان والقبض والحفظ والمعرفة والفرقة والورع . ( عز : ١٤٥ ) .

(٢) سر من رأى أو سامراء : مدينة كانت بين بنداد وتكريت ، استحدثها المنصور على شرق حجلة ، وقد حُرقت ( ب ٣ : ١٤ : ٨٢ ) .

(٣) وأسط : مدينة كانت بين البصرة والكوفة ، بينها وبين كل منهما ٥٠ فرسغا ( ١٥٠ ميلا ) ، وكان قد عمرها الحبيب ( ب ١ : ٨٨١ ) .

(٤) كان اسمها في أيام الفرس خوزستان . والأهواز اسم لكورة بأسرها ، أما ما يسميه العامة الآن بالأهواز فإنما هو سوقها ، وهي بين البصرة والفرس ( ب ١ : ٤١ ) .

(٥) ولم يترك في ( ١ ) . (٦) مجعفا : مقلطا في الإنفراد .

بفداد إلى اليوم، وكان بمصر نحو ست مرات غلاء آخرها سنة ست، وسبع، وثمان وخمسين، ولم يبع فيه دار بمجسين وخيفا، ولا بأكلة، ولا بأرطال تمر) .

(ومنها ما يعمل بمصر من الأتواب الديسقي والشرب والقصي، وليس في الدنيا بلد يبلغ الثوب الذي يعمل فيه متى دينار وأكثر، وليس فيه ذهب إلا بمصر: فالإزار للراة زنته مرارا ذهب، وتبلغ العامة الدينق مئة دينار. واما بفداد فيعمل فيها القبايل والصمت، ولا يخلو من غش، وأفضله ما عمل بخراسان وإصهان، وقطن مرو خير من قطن بفداد، وأكثر ما يبلغ الثوب الزهيري، وهو أفضل ما يُجمل من بفداد، أر بعين ديناراً وأقل) .

(ومنها الفواكه والثمار والأرطاب والاعتساب، فلفداد الكثير الحسيني، وبمصر البوهي، وبها العنب الزاقي، وبمصر البيروطي<sup>(١)</sup>، وبها السكري، وبمصر المدثور، وبها الرطب البرني، وهو بمصر كثير، وبفداد الرطب المسكر، وهو بمصر في حى شطونف، وبها الحيلانة<sup>(٢)</sup>، وبمصر الصمالي<sup>(٣)</sup>، وبأسوان ألوان بفداد كلها، وألوان الكوفة، وألوان البصرة، وبمصر اجتمع الأضداد من الفواكه والمشروبات تكون في وقت واحد. وبما لا يُحفظ فيه أن تحروف مصر أطيب وألذ من تحروف بفداد، والجدى بها أسمن من جدى بفداد، والأوز بمصر أطيب من أوز بفداد، وربما بلغت ذرة الأوزة أربعين رطلاً) ، (وهي معامل الفزروج، الفروج الهندي ببفسداد وزن عشرين رطلاً، ويزن بمصر خمسة وعشرين رطلاً) .

(ومنها ستمها وبعد أقطارها، قال محمد بن جل-المسارداني: قدرت بفداد، فوجلتها مثل بن وأل إلى شطونف، وهذا وإن كان كثيراً، فإن مصر لو بسطت طبقاتها حتى

(١) ما بين التوسين سقط من (أ، ب)، ومذكور في (ج: لوحة ٩٦) .

(٢) البيروطي: نوع من العنب .

(٣) الحيلانة: ضرب من التمر، وفي (ج: لوحة ٩٦): الملققا .

(٤) الصمالي في (أ) ، وفي (ب: ص ١٢ ج) و (ج: لوحة ٩٦) : الصمالي، وهو ضرب من تمر القهبة أسود، صلب المنفعة .

(٥) هو أبو بكر محمد بن طي بن محمد بن أحمد اللورداني (٢٥٨ - ٣٤٥ هـ) خلف أباه أيام لفر في أمور أبي الجيش غياثويه بن أحمد بن طولون، ولما قتل أبوه استوزره حارون بن غياثويه (١٥٠١ هـ) و (١٥٦١ هـ) .

تكون طبعة طبعة لتجاوزت هذا المقدار بكثير . وجدت في الكتاب الذي عمل للمصنف أن  
بنداد مئة ألف حمام ، وأربعة وعشرين ألف حمام ، فذكرت ذلك لأبي الفرج أحمد  
ابن الحسن المعجم ، فقال : قد قرأته ، وجمعت كل حمام عشرين ذواطا في عشرين ذواطا ،  
وضربت ذلك ، فوجدت بنداد كلها حمامات ، ثم طلبت بنداد ، فلم أجدها ) .

وإذا ذكرت من أنرجسه مصر من الفقهاء والمؤلفين للكتب ، وكذا من أنرجت  
بنداد لضائق هذا المجموع ، فاستغنيت عن ذكرهم هنا . والذي قصدت في هذا الكتاب  
ذكر فضل البلدين في العلم والعلماء والنباتات ، وما اختصت به إحداهما عن الأخرى  
في الجلد دون الخزل .  
والله أعلم .

---

(١) في (زور) : وجدت في الكتاب الذي عمله المصنف أن بنداد مئة ألف حمام ، وكذلك في  
(ج : نوحسة ٩٦) .

## فصل في ذكر عجائب مصر وخرائبها<sup>(١)</sup>

قد قدسنا أنه ملك مصر سبعة من الكهنة ، وكانت لهم الأعمال العجيبة .

(وَأول من عمل مقياساً لزيادة النيل) : الكاهن الأول ، واسمه صهيل ، عمل بركة من لحاس طليها عقابان ، ذكر وأُنثى ، وفيهما قليل من الماء فإذا كان أول شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة ، وتكلموا بكلام ، فيصغر إحدى المقايين فإذا كان<sup>(٢)</sup> الذكر كان الماء حالياً ، وإن كان أنثى كان ناقصاً .

الكاهن الثاني اسمه أعتاس ، ومن أعماله العجيبة أنه عمل ميزاناً في هيكل الشمس ، وكتب على الكفة الأولى حقاً ، وعلى الأخرى باطلاً ، وعمل تحتها فصوصاً ، فإذا أحضر الظالم والمظلوم أخذ [ كل منهما ] فصين [ وكتب ] عليهما ما يريد ، وجعل كل فص منهما في كفة ، فتثقل كفة المظلوم . وترفع كفة الظالم .

الكاهن الثالث ، عمل امرأة من الممادِن السبعة ، فينظر فيها إلى الأقاليم السبعة ، فيعرف ما أغصب منها وما أجلب ، وما أحدث فيها من الأحداث .  
وعمل في وسط المدينة صورة امرأة جالسة في حجرها صبي كأنها ترضعه ، فأى امرأة أصابها وجع في جسمها مسحته في جسد تلك المرأة فتبرأ .

الكاهن الرابع ، عمل شجرة لها أغصان حديد بخطاطيف إذا اقترَب<sup>(٣)</sup> منها ظالم اختطفته

(١) حدثت (١) فصلاً خاصاً في « ذكر عجائب مصر وخرائبها » (لجنة ٦٦ حتى لوحة ١٨٢) ، وذكرتها (ب) في فصل « من وله مصر » (من ورقة ٣١ حتى ورقة ٤٨) .

(٢) المعروف أن يوسف عليه السلام أول من قاس النيل بمصر ، فقد وضع مقياساً يمتد (خ) ١ : ٥٧ ، غير أن المفريزى يذكر في موضع آخر أن اسم هذا الكاهن غصليم ، وأنه أول من عمل مقياساً لزيادة النيل ... وفي وسطه بركة صغيرة من لحاس (خ) ١ : ١٣١ . وفي (ج : لوحة ٩٧) : اسمه صهيل (٣) في (ب) ظان .

(٥) ما بين القوسين المربعين زيادة يقتضيها السياق .

(٦) وما حدث في (ب) .

(٧) في كل من الأصلين (١) ب (تقريب) .

تلك الخطاطيف فلا تخلته حتى يقر بطلبه ، وعمل صنفاً من كذا<sup>(١١)</sup> أسود ، وسماء عبد زحل ، يتحاذون إليه ، فمن زاع<sup>(١٢)</sup> حرف الحق ثبت في مكانه حتى ينصف من نفسه ، ولو أقام سبع سنين .

الكاهن الخامس : عمل شجرة من نحاس ، فكل وحش وصل إليها لا يستطيع الحركة حتى يؤخذ ، فشيع الناس في أيامه من لحوم الوحوش ، وعمل على باب المدينة صنيين من بين الباب ويساره<sup>(١٣)</sup> ، فإذا دخل رجل من أهل الخدير ضحك الذي عن يمينه ، أو من أهل الشر بكى الذي عن يساره .

الكاهن السادس : واسمه قولسن<sup>(١٤)</sup> ، صنع درهما إذا ابتاع صاحبه به شيئا اشترط أن يزن له بزنه من السبع الذي يشتريه ، فإذا وضع في الميزان ووضع في مفاصله من كل ما وجد من ذلك النوع لم يعد له ، ثم يسود لصاحبه ، ووجد هذا الدرهم في كنوز مصر في أيام بني أمية .

الكاهن السابع : كان يعمل أعمالاً عظيمة<sup>(١٥)</sup> ، من جعلها أنه كان يخلص في السحاب في صورة إنسان عظيم ، فأقام مدة : ثم غاب عنهم ، وأقاموا بلائك إلى أن رآوه عند صورة الشمس ، وهي في الحمل ، فأعلمهم أنه لن يسود إليهم ( بسدحا ) وأنهم يملكون فلا تأسده .

وقال الجاحظ وغيره : عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة : منها بمصر عشرون ، وعشر بسائر البلاد ، وهي : جامع دمشق ، وكنيسة الرها<sup>(١٦)</sup> ، وقنطرة سنجر<sup>(١٧)</sup> ، وقصر محمدان<sup>(١٨)</sup> ، وكنيسة<sup>(١٩)</sup> ،

(١) كذا : سجلة رهوة كلندر ( القلين ) .

(٢) وعن يساره في (ب) .

(٣) قولسن في (ب) .

(٤) في (ب) أنه كان يسل .

(٥) في (ب) صبيحة .

(٦) في كل من الأصلين ( أ ، ب ) : في الليل ، والصبح في الحمل .

(٧) في ( أ ، ب ) لم يعد ، والصواب ما كتبه .

(٨) في ( أ ، ب ) : الرها ، والصواب الرها كما في ( خ : ١ : ٣١ ) .

(٩) في ( أ ) صبيحة أو ميمة ، وفي (ب) صبيحة ، والصواب سنجر كما في ( خ : ١ : ٣١ ) .

(١٠) قصر محمدان : أحد قصور الين المشهورة بناه يشرح .

(١١) في (ب) كنيسة مريم ، وفي ( أ ) ، ( خ : ١ : ٣١ ) كنيسة ودية .

رومية، ومنم الزيتون بصفلية<sup>(١)</sup>، وإيران كبرى بالملائن، وبيت الرب بتدسر، والأحجار الثلاثة بيملك<sup>(٢)</sup>، ذكر أنها بيت المشتى والزهرة، وأنه كان لكل كوكب من الكواكب السبعة بيت بها فتهدمت، والخورق<sup>(٣)</sup>، والسدير بالحيرة، وكيسة بيت لحم بالقدس، والكلام على هذه لائقه أوراق<sup>(٤)</sup> كثيرة.

وأما عجائب مصر:

فالأولى: كيسة الأسقف بمنف، وقد تهدم ذكرها.

الثانية: مدينة عين شمس، قال الكندي: هي هيكل الشمس، بها قنط زليخا على يوسف عليه السلام القيص.

وبها العمودان اللذان لم ير أحجب منهما ولا [من] بتاتهما، وهما مجولان على وجه الأرض بشير أساس طولها نحو المئاة نحسون ذراما، فيها صورة إنسان على دابة، وصل رأسها شبه الصومتين من نحاس، فإذا جرى النيل عا وقطر الماء، وهما وصدا لهما وزهما الشمس في الانتهاء، فإذا دخلت أول دقيقة من الجدى، وهو أقصر يوم في السنة، اتهمت إلى العمود الشمالي، فطلعت على قبة رأسه، ثم تطرد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة، ويرشح من رأسها ما يجري نحو أسفلها، فينبث العوج وغيره.

(١) في (١) بصفلية، وفي (ب) بصفلية، وفي (ج: لوسة ٩٩) بصفلية.

(٢) بملك مكتوبة بمل بك في (١)، ومتصلة في (ب).

(٣) في (١): «والخريف والسرير بالهيرة»، وفي (ب): «والخورق»، وفي (خ: ١: ٣١) «والخورق والسدير بالحيرة». والخورق: قصر بالبراق للثلاث الأكبر، ومن مداليه: المجلس الذي يأكل الملك فيه ويشرب. والسدير: ثوب يتأصه الحيرة.

(٤) لائقه أوراق في (١).

(٥) قد القوب: شقه طولاً.

(٦) في (ب): ولا من بتاتهما.

(٧) في (خ: ١: ٣١) طولها في المياه نحو من نحسين ذراماً.

(٨) فإذا جاء النيل قطر من رأسها ماء (خ: ١: ٣١).

(٩) الرصد: اسم لموضع تدين فيه سرركات الكواكب.

(١٠) فإذا جلست الشمس دقيقة من الجدى... اتهمت إلى الجنوبي منها (خ: ١: ٣١). والجنوبي:

أسفله أبراج المياه.

(١١) العوج: نوح من شجر اللشوك، له ثمر ملون كاله غرز الشقيق.



وقال شيخنا المقرئ في كتابه «السلوك» : في رابع شهر رمضان من سنة ست وخمسين وست مئة سقطت إحدى هاتين المملكتين فوجد فيها نحو المئتين قطار نحاس ، وأخذ من رأسها عشرة آلاف دينار . ومن عجائبها أنها تحربت في زمن الفتح ، وإلى الآن تحمل حجارها إلى كل البلاد بمصر ما فئت . وبها يزرع اللسان<sup>(١)</sup> ويخرج دهنه للقط ونحوه ويمر منه الماء وليس هو في بلد .

الثالثة : مولد ذى القرنين . وبها يقطع الزخام الأبيض والأبيض<sup>(٢)</sup> (وطلب عليه السحر) . الرابعة : البرابي<sup>(٣)</sup> بانهيم ، وأنصنا وقوس وأعمالها ، (وبرصير وسمند) ، وفيها الصور أمثال الفرسان والرجال ومهم السلاح ، وفيها صور السفن الصناديق والجار ، وكان لا يتحرك أحد يريد مصر إلا ظهر (ذلك) في البرابي .

الخامسة : حائط المجوز دلوكة ، يشه حين ملكت مصر لتحصنها (به من الأعداء) وهو يحيط بمصر وأعمالها شرقا وغربا من حد ربح إلى أسوان إلى إفريقية إلى الواحات إلى بلد النوبة . وكان على كل ميل منه حرس في الليل يقمعه حرس ، وهكذا في النهار ، ويوقد فيه وقود لا تحبوا ناره (وكانت البرابي من حصون مصر ، ولم يكن (بق) من يحسن عملها ، ولا كان إلا دلوكة المجوز وولائها) .

السادسة : برابا سمند وما فيه من التماثيل والصور وأمثال قوم قد ملكوا مصر ، ولم يكن حتى ذكر بعض العلماء أنه رأى فيها قوما عليهم الشاشات<sup>(٤)</sup> وبألبهم الحراب ، وفيه مكتوب : هؤلاء يملكون مصر ، ومن الماسون العدل<sup>(٥)</sup> قال : رأيت برابا سمند مسورة عليها درقة فيها

(١) في (ج : لوحة ٩٩) : في رابع حفر .

(٢) اللسان : شهر له زهر أبيض صغير هيئة السمكة ، يستخرج من بعض أنواعه دهن حطر الرائحة .

(٣) النقط : مزيج يحصل عليه من تقطير زيت البترول الخام أو قطران الفحم الحجري .

(٤) الذي له سواد وبياض . (٥) تقدم الكلام عليها . (٦) تقدم الكلام عليها

(٧) القاش : نسج رقيق من القطن ، تفسد به الجروح ونحوها ، ويستعمل أيضا لفافة لسانة .

(٨) « أنه رأى » في (ب) بدلا من « قال : رأيت » .

(٩) ترس من جلد ليس فيه عشب ولا صلب ، والصلب : الذي تسيل منه الأوتار . وفي (ص ب ٣ :

٣٢٧) أن برابا سمند كانت يظهر سمند من الأعمال الثرية بالوجه اليسرى .

كتابة لا أعرفها ، فنسختها في ورقة ، لما كنت أستقبل بها أحدا لا ولى هاربا .  
 السابعة : بربا دندرة بصعيد مصر ، فيه عدد <sup>(١١)</sup> السنة كُوى ، تدخل الشمس  
 في كل يوم كوة ولا ترجع إليها إلى مثله في قابل .

الثامنة : منارة إسكندرية ، طولها مثلتا ذراع وعمانون ذراعا ، وكان لها امرأة ترى فيها  
 كل من يخرج من القسطنطينية .

التاسعة : بها عمود الإحياء وهما عمودان ملتبان <sup>(١٢)</sup> ، وراء كل واحد حصي يأخذ الساعي  
 سبع حصيات لتصب ، ويستلقي على أحدهما ، ثم يرى وزاده بالسبع الحصيات ، ويقوم  
 ولا يلتفت ثم يمضي ، فلا يحس شيئا . وعمود السوارى بها باقى إلى الآن .

العاشر : كنيسة في أسفل الأرض ، مدينة حل مدينة ، لا يرى مظهرها في الدنيا ،  
 وكذا بالإسكندرية .

الحادية عشرة : القبة الخضراء ، وهي أعجب قبة ملهسة بحاسا كأنه الذهب الإبريز لا يليه  
 القدم ، ولا تحلقه الدهور .

(١) في (خ ١ : ٣١) : « ومن ذلك بربا دندرة ، وهو بربا حبيب ، فيه ثمانون ومئة كوة ،  
 تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ، ثم الثانية حتى تنتهي إلى آخرها ، ثم تكرر راجعة إلى موضع بدشا .  
 فبارة المقرين في أن الشمس تمر في كل كوة مرتين في السام ، أما حارة الشمس فتبين أن الشمس تدخل  
 كل كوة مرة في السنة . وبارة (ب) : « ولا ترجع إليها إلى مثله في السام القابل » ، وفي (١) :  
 « ولا ترجع إليها إلى مثله في قابل » ، وكذلك في (ج ١ : لوحة ١٠٠) . والكلوى : جمع كوة ، وهي  
 انشق في الجدار يدخل منه الهواء والقصور .

(٢) في (ب) عمود الأعياد ، وفي (١) عمود الأحياء ، وفي (خ ١ : ٣١) عمود الإحياء ، مقصور  
 الإحياء ، وهو الصواب ، لأن هذين الصودين خاصان بالشفاء من التيب والتصب .

(٣) ملتبان في (خ ١ : ٣١) ، وفي الأصل أ : يلتبان ، وفي (ص ٣ : ٣٢٢) : عمود الإحياء ،  
 عمودان ملتبان ، وراء كل منهما جبل حبيبته كصبر الجبلين .

(٤) وجمع التكثير حصي ، وحصى .

(٥) الخامس . وفي (ج ١ : لوحة ١٠١) : الثانية عشرة : سد حبة وقصر لانس ، ولا أثر لهذا  
 في جميع النسخ الأخرى إلى راجعتها .

الثانية عشرة : المنطفة المعروفة بصعيد مصر مشهورة متعالية ، في بعض الإسانيين [ بدش<sup>(١١)</sup> ١٣٣ ] سطة [ تهدد بالقطع فتذبل وتضمصر ، ثم يقال لما قد عفوت عنكم وتركاكم ، فترجع وتخضر وتورق ( وتفرش ) .

الثالثة عشرة : الجبال التي بصعيد مصر على نيلها ، وهي ثلاثة : جبل الكهف<sup>(١٢)</sup> ، وجبل الطيلبون ، وعجائبه كثيرة ، وجبل حياخير الساحة ، يقال إن فيه قطعة من الجبل ظاهرة . شرفة على النيل لا يصل إليها أحد ، يلوح فيها خط بين ( باسمك اللهم قدرته ) .  
الرابعة عشر : شصب البوقرات بناحية اشمون ، وهو في جبل الكهف ، فيه صعد ثمانية البوقرات في يوم في السنة معروف لكل طائر على الأرض ، فيدخل كل طائر مقاره في ذلك الصعد ولا تزال كذلك إلى أن يمكس بمقار واحد منها ، فيموت ، ويبقى معلقا إلى أن تذروه الرياح ، فتتصرف ( جميع ) الطيور حيلئذ ، وذلك مستمر باق إلى الآن ، ويكون ( ذلك ) كالفرمان لها .

الخامسة عشرة : الجمر الذي يمدى الناس في البحر ، ويمود بآخرين ، بنواى دلالات<sup>(١٨)</sup> .  
السادسة عشر : السمكة الرعدة ، إذا وضع إنسان يده عليها لم يتالك أن يضطرب جسمه اضطرابا شديدا .

السابعة عشرة : الحيات النظام التي تجلج الرجل ويكون مجراها في الأرض تكشط محرات بشودين .

(١) أجمعنا في تكة للنص على ما جاء بالمصري ( غ ١ : ٣٢ ) ، ويضيف للمصري أن المعروف ، وهو الوجود في زمنه ، سطة في الصعيد إذا مستها إليه ذبلت ، وإذا رقت منها أراجمت ، وقد حلت إلى مصر ووجدت .

(٢) ثلاثة أجبل في ( ب ) .  
(٣) ويقال جبل الكف أيضا .  
(٤) في ( ب ) حياخير ، وفي ( أ ) حياخير ، وفي ( غ ١ : ٣١ ) زماجير ، وفي ( ج ١ : لوحة ١٠٩ ) .  
زماجير .  
(٥) حلقة في ( غ ١ : ٣١ ) .  
(٦) في ( غ ١ : ٣١ ) خط مخلوق باسمك اللهم .  
(٧) الشصب : الطريق إلى الجبل ، وفي ( غ ١ : ٣١ ) البوقرات .  
(٨) في ( ب ) دلالات ، وكذلك في ( غ ١ : ٣٢ ) ، وفي ( أ ) دلالات ، وكذلك في ( ج ١ : لوحة ١٠١ ) .  
(٩) في ( ب ) أمه الرعدة في جميع جسمه بدلا من لم يتالك أن يضطرب جسمه اضطرابا شديدا .  
وهي سمكة إذا سبها الإنسان ارتدلت يده مائدت سبة ، وترتجها في ( ب ) الخامسة عشرة لا السادسة عشرة ، وليس لها وجود في ( ج ) .  
(١٠) يلاحظ أن رقم الحيات النظام في ( ب ) ١٦ ، والحية المعروفة عرض أسبع ١٧ ، وجميع البحر ١٨ .

الثامنة عشرة : حية معروفة مرضى أصبح .

التاسعة عشرة : بمصر يجمع البحرين ، وهو البرزخ الذى ذكره الله تعالى فى القرآن (بقوله تعالى) : ﴿ وجعل بين البحرين حاجزا ﴾ وهما : بحر الزم والصين ، والحاجز بين <sup>(١)</sup> أيلة والقلم والفرما ، وبها العجايب فى الوحوش فى عظمتها وكثرتها ومصايد مصر من جميع جهاتها ( الأربع ) .

العشرون : الحرمين الكبيران فى جانبها الغربى ، وهما من عجائبها الظاهرة ، ذكر الشريفى فى شرح المقامات : أن بين الجزيرة والأهرام سبعة أميال ، لا يعلم فى الدنيا حجر على حجر أوسع منهما . سمة دورهما أربع مئة ذراع ، وأساسهما يزيد على جريب <sup>(٢)</sup> ، وعرض حائلهما ثلاث مئة ذراع بذراعهم ليل : فى أحدهما قبر هرمس ، وهو إندريس عليه السلام ، وفى الآخر قبر تلميذه أثنيجون <sup>(٣)</sup> ، وإلهما كانت تسبح الصابئة ، وتقول : يا أبا الهول إليك قد سمجنا ، وقيل : كانا فى صائف الدهر مستورين بالديباج <sup>(٤)</sup> ، وطبهما مكتوب قد كسوناهما الديباج فن شاء بعدنا فليكنهما حصيرا . وقال حكيم من حكماء مصر : إذا رأيت الحرمين ظننت أنه لا يعملهما أحد من الإنس ، ولا يقدر الجن على عمل مثلهما ، ولا أنسب ذلك إلا لقسرة خالق السماء والأرض ، وقال : ما من شيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الحرمين فلا رحم الدهر منهما ) ولم يمر الطوفان على شيء إلا أهلكه ، وقد مر طبهما ولم يؤثر فيهما ، لأن إندريس عليه السلام هو الذى بناهما ( قبل نوح وقبل الطوفان ، فليل : إن الذى بقى فيهما هو بعض ما دفن

(١) تقدم تفهيد موقعها .

(٢) الشريفى : هو أحمد بن عبد المؤمن بن موسى أبو العباس القنص ( ٥٥٧ - ٦١٩ هـ ) من العلماء بالأدب والأخبار ، اختصر « نوادر القال » ، وشرح « المقامات الخيرية » ، وله غيرها ( ج ١ : ١٥٨ ) .

(٣) دورهما : أوقافهما

(٤) الجريد : من الأرض ٥٧٦ ذواً بالتقدير المصرى الحديث .

(٥) هرمس : تقدم للكلام عليه . (١) أفاليون : تقدم للكلام عليه .

(٦) الصابئة : قوم يملكون الكواكب ، ويعززون أنهم على ملة نوح ، وقلبتهم مذهب النصارى مستصفاً التبرار .

(٨) الديباج : ضرب من الثياب مدهاء ولحمت الخمر .

(٩) ولا يتسنى فى ( ب ) .

ووجد طبعهما مكتوب : إني بنيت هذين الهرمين خوفا من آفة تكون في الأرض : غرق أرضي أو غرق سماوي ، ومثل هذا وجد مكتوبا على دير القصير ) .  
ونقل الزعشمي في " ربيع الأبرار " أن الأوائيل ( من الأمم ) لما علموا من جهة النجوم أن آفة سماوية تصيبهم ، وهى الطوفان ، بنوا في صعيد مصر أهراما بالججارة على رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة ليعتصروا بها <sup>(١)</sup> وجعلوا الهرمين أرفع منها كلها ، وهما على فرعين من القسطاط <sup>(٢)</sup> بليان بالججارة المرمر والزخام ، غطف كل حجر عشر أذرع إلى ثمان ، ( كل حجر مهندم ) ، ولا يستين هندامه إلا لحدّ البصر ، وجارتهما مقولة من مسافة أربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحقام ، دورتهما ( إلى ) مقدار خمسة اشبار في خمسة ، وشكلهما التريج ، وليس على وجه الأرض بناء أرفع منهما ، مقبور فيهما بالمسند <sup>(٣)</sup> كل مصور وطب وطلّم ، وفيهما مكتوب : إني ببيتكما فن ادعى قسوة في ملكه فليد مهما ويذل رسمهما ، فإن الهدم أيسر من البناء ، والتفريق أيسر من التاليف . وقد ذكر أن بعض ملوك الإسلام عزم على هدمهما ، فشرع في ذلك ، فلما خرج الدنيا لا يفي بهدمهما . وكان يوسف عليه السلام يبيع ليهما الطعام . وقيل : لا يعرف من بناهما ، وإليه أشار المنتهي بقوله : شعر .

أين الذى الهرمان من بليانه • ما قومه ما يوسه ما المصرع

تختلف الآثار عرب أصحابها • حيناً ويدركها الفناء فتج

(١) ليسيروا في حرز وأمان .

(٢) في (ب) مبلين بججارة المرمر . (ج) الختام : حسن الله .

(٤) تقدم تصديق مكانها . والقوسخ مقياس من مقياس القبول يقدر بثلاثة أميال ، أو ١٨ ألف قدم .

(٥) للسند : خط حبير بالدين ، مخالف لخطنا .

(٦) بعض من القياس هو الذى قرأ للكتاب (خ ١ : ١١٤) .

(٧) يظن أنه للأبوسد أو المصمم (خ ١ : ١١٤) .

(٨) خراج مصر ، لا خراج الدنيا ، وكان غرابها على عهد ، إذا بلغ القيل سبع عشرة درهماً ، أربعة آلاف ألف ، ومضى ألف ، وسبعة وخمسين ألف دينار (خ ١ : ١١٤) . وفي (ج : لوحة ١٠٢) .

تختلف الآثار من مكانها .

(٩) الخشب : حاشى الحكمة البالغة والمثل السائر ( المتروك سنة ٣٥٠ هـ ) .

وسمى البحرى <sup>(١)</sup> بانهم فقال :

ولا كيتاء ابن المسال <sup>(٢)</sup> عندما • بنى هرميا من حجارة لآبها <sup>(٣)</sup>

اتمى •

وقال عبد الله بن شبرمة الجهمي : بقتها العالقي ، حين أخرجوا من مكة ، وزلوا مصر ،  
واخذوا فيها المصانع <sup>(٤)</sup> .

وبنوا فيها السجائب . وقال ابن خضير <sup>(٥)</sup> : لم تزل مشايخ مصر يقولون : الأهرام بناها  
شداد بن عاد ، وهو الذي بنى الفاروجند الأجناد ، وهي الدفاتن . وكانوا يقولون بالرجعة ،  
فكان إذا مات أحدهم دفن معه ( ماله ) <sup>(٦)</sup> كائنا ما كان : وإن كان صائنا دفنت معه آتله  
( وقال فيها شاعر ) •

بهت عقول أولى النهى الأهرام • واستصغرت لعظيمها الأجرام

ملساء متلقة البناء شواحق • قصرت لسال دفنهم سجام

(١) البحرى : ( ٢٠٦ - ٢٨٤ د ) ، أحد ثلاثة كانوا أفسر أبناء مصرم : أبو تمام والبحرى  
والمتنبي . قال أبو العلاء المعري : « المتنبي وأبو تمام حكيمان ، والفاهر البحرى » ( ج ٩ : ١٤١ ) .

(٢) ابن المسال : باقي الحرمين ق زم البحرى . وفي ( ج : لوحة ١٠٣ ) ابن اللبال .

(٣) اللاب جمع لاية ، وهي الحرة أو الحجارة البركانية المحترقة .

(٤) عبد الله بن شبرمة الجهمي : لم نشر حل ترجمة له .

(٥) المصانع : فيه الخنافس يجمع فيها ماء المطر ونحوه ، والمباني من القصور والحصون والقرى  
والآبار وغيرها من الأكسنة العظيمة .

(٦) ابن خضير : هو سبيد بن خضير ، وقد تقدم التصريف به .

(٧) ذكر المقريزي أنه يقال : إن الذي بنى الأهرام الفخيرية شداد بن حديم ، وأن شداد بن عاد  
حرف عن الاسم السابق ، لأن العادية لم تدخل مصر ، ولم يدخلها سوى بشتصر ( خ : ١ : ١١٣ ) ، غير  
أن الأهرام كلها - حل ما حققه علماء الآثار - من بناء قداماء المصريين .

(٨) القيادة التي وودت في المقريزي : « وهو الذي بنى الفاروجند الأجناد ، فالفار والأجناد هي  
الغلمان » ( خ : ١ : ١١٨ ) ، وفي ( ب ) : « وهي النواوين » .

(٩) ساقطة من ( أ ) ، وموجودة في ( ب ) ، و ( خ : ١ : ١١٨ ) .

لم أدر كيف جاء التذكرونها • واستنبت لجسيها الأوهام<sup>(١)</sup>

أنبور أسلاك الأعاجم هن أم • طلم رمل كن أم أصلام<sup>(٢)</sup>

(الحادية والعشرون) : ومن أعظم عجائبها الظاهرة لأعين الناس بحر النيل المبارك ،

فم هو نفسه فيه عجائب كثيرة ستأتي ولتكم علياً باختصار فنقول : أما فضله على جميع أنهار

الدنيا فلا حاديت وآيات<sup>(٣)</sup> منها : قوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ ليس لي ملك مصر وهذه

الأنهار تجري من تحتي ﴾ قالوا : المراد بالأنهار النيل لما ساقى ، وأما الأحاديث فنها قوله

صلى الله عليه وسلم : « سيحان ، وجيحان ، والفرات<sup>(٤)</sup> ، وليل كل من أنهار الجنة » ، وقال

البهقي<sup>(٥)</sup> في تفسير هذه : الأنهار الأربعة تخرج من نهر الكوثر .

( قال ) : وقال كعب الأحبار<sup>(٦)</sup> : نهر البجلة نهر ماء أهل الجنة ، ونهر الفرات نهر لبنهم ،

ونهر مصر نهر نحرهم ، وسيحان نهر عسلهم .

(ونقل ابن زولاق في تاريخ مصر عن كعب الأحبار أيضاً : أربعة أنهار من الجنة وضما

الله في الدنيا ، فنه مصر نهر العسل في الجنة ، والفرات نهر النحر ، وسيحان نهر عسلهم) .

(ونقل ابن زولاق في تاريخ مصر عن كعب الأحبار أيضاً : أربعة أنهار من الجنة وضما

الله في الدنيا فنه مصر نهر العسل في الجنة ، والفرات نهر النحر ، وسيحان نهر الماء ، وجيحان

نهر اللبن) .

(١) في الأصل : استوحيت لسيها الأوهام ، وفي (ك : ٤٣) الأوهام : جمع وهم ، وهو الطريق الواسع . ولعل استوحيت استحييت .

(٢) في الأصل : طلم رمل هن أم أصلام ، وفي (ك : ٤٣) كن بدلا من هن .

(٣) علي في (أ) (١) في (ب) للحاديث والآثار . (٤) الفرات في الأصل (ب) .

(٥) البهقي : هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرحبان أبو القاسم (٢١٣ - ٣١٧ هـ) كان محدث المراق في مصر ، وله « معالم التنزيل » في التفسير وغيره (ج : ٢٩٤) .

(٦) هنا تناقض بين ما مراده البهقي إل كعب الأحبار ، وما نقله ابن زولاق في تاريخ مصر عنه في بيتها نهر مصر نهر أهل الجنة فيما مراده البهقي إذا به نهر العسل فيما نقله ابن زولاق ، ونهر الفرات في كلام البهقي لبن أهل الجنة ، وهو نهر النحر في كلام ابن زولاق ، وسيحان نهر عسل أهل الجنة عند الأول ، وهو نفسه نهر الماء فيما نقله الثاني . كما أن فيما نقله تكرر أفتنه أنه من التناسخ . وزاد البهقي نهر البجلة ، ولم يذكر جيحان .

وقال (أيضا) أن النيل يصرى من تحت سدرة المنتهى ، وإنه لو تقف أثره لوجد فيه في أول جريانه ورق الجنة (قال) : ولعلك ندب أكل البلطي من السمك ، لأنه يتبع أوراق الجنة فيرمها ، قال ابن العباد : ويشهد لصحة ما ذكر ماروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "عليكم بالخيزوم فإنه يرعى من حشيش الجنة" . (وذكر بعضهم والثعالبي في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام : أن سائر مياه الأرض يخرج أصلها من تحت الصخرة بالأرض المقدسة . وأعلم عند الله تعالى) .

ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "يقول الله عز وجل : نيل مصر خير أنهارى أسكن عليه خيرتى (من عباده) ، فمن أرادهم بسوء فليكب الله عليه" .

(وقال صلى الله عليه وسلم : إن النيل يخرج من الجنة ، ولو أنك التمس فيه ، إذا مددتم أيديكم ، لوجدتم فيه من ورق الجنة) .

قال الكندي روى عن عقبة بن نضل برفعه أن الله تبارك وتعالى يقول يوم القيامة لساكني مصر : ألم أسكنكم مصر وكنتم تشبهون من مياهها ؟ وقال عبد الله بن عمر : النيل سيد الأنهار . قال وسأل معاوية بن أبي سفيان كعبا فقال : أسألك بالله العظيم هل تجد نيل مصر ذكرا في القرآن ، (العظيم) في كلام الله عز وجل ؟ فقال : والذي لقي البحر لومي عليه السلام (أني لأجد في كتاب الله) (أن) الله يوحى إليه في كل عام مرتين : عند ابتدائه :

(١) في (ب) : كتب الأجر ، بدلا من : أيضا . وسدرة المنتهى : شجرة في أقصى الجنة .

(٢) الكنى في (ب) .

(٣) وأول ما عرف بنيل مصر في أيام الخليفة العزيز بالله نزار بن المنصور لدين الله (٣٦٥-٣٨٦ هـ) .

(٤) الخيزوم : السمك أو وسطه ، ونيل للقصدية هنا : البلطي من السمك .

(٥) وكنت لم من ورائهم في (ب) بدلا من : كعب الله عليه . ومعنى كعب : ألقاه .

(٦) عقبة بن مسلم الكندي أبو محمد المصري (المتوفى حوالي سنة ١٢٠ هـ) ، روى عن عبد الله ابن عمر وعقبة بن عمرو ، وروى عنه حيوة بن زريح وحرملة بن هرمان . وثقه السجستاني (ج : ٢٦٩) .

(٧) حبارة (ج : ٥٠) : هل تجد هذا النيل في كتاب الله خبرا ؟ قال : أي والذي لقي البحر لومي ، إنني لأجد في كتاب الله أن الله يوحى ... إلخ .

وفي (ب) : والله الذي لقي البحر ... إلخ . وفي (ج : لوحة ١١٥) : أسألك بالله العظيم هل تجد نيل مصر ذكرا في كتاب الله عز وجل : التوراة .



إن الله يأمرك أن تجري على كذا فاجر على اسم الله ، وعند انتهائه : إن الله يأمرك أن ترجع فارجع راشدا .

قال الكندي : وروى أن الله تعالى خلق نيل مصر معادلا لجميع أنهار الدنيا ومياهها ، حين يتدفق في الزيادة تنقص كلها لمادته . وذكر أبو قبيل<sup>(١)</sup> ، عالم مصر ، أن نيل مصر في ابتداء زيادته يفر كدفة واحدة وإنما يلبسط في الأطراف بترتيب من أوله إلى آخره ، وهذا هو السبب في تكدره ، لأن العيون إذا نبتت من الأرض اختلطت بالطين في حال نهبها ، فتكدرت . ( قال ) وأجمع أهل العلم على أنه ليس في الدنيا نهر أطول مدى<sup>(٢)</sup> من النيل يسير مسيرة شهر في [ بلاد ] الإسلام ، وشهر في النوبة ، وأربعة أشهر في الخراب ، حيث لا حمارة ، إلى أن يخرج من جبل القمر خلف خط الاستواء . وقالوا : ليس في الدنيا نهر ( يصب من الجنوب إلى الشمال مستقبلا له غير النيل ) ، وليس في الدنيا نهر يصب في البحر الروم والصين غير نيل مصر ، وليس في الدنيا نهر يمد ويزيد في أشد ما يكون من الحر ، حين تنقص أنهار الدنيا ويونها ، غير النيل ، كلما قوى الحر كان أوفر لزيادته ، وليس في الدنيا نهر ) يزرع عليه ما يزرع على النيل ، ولا يبيح من نجاج نهر من أنهار الدنيا ما يبيح من نجاجه ، وليس في الدنيا نهر يثبت عليه التمعع اليومى غير النيل .

قال ( المسعودى : وليس في الدنيا نهر يسمى بحرا دائما غير النيل لكبره واستبحاره ، وأشار إليه قوله تعالى : ( إن أقذبه في الثابت ، فأقذبه في الميم ) ، قال ابن عباس : يريد النيل ، وذلك أنها جمعت في ثابت وأقذته في النيل ، لحمله الموج إلى دار لرحون ، فأخذته

(١) أبو قبيل المصافى : نقلت ترجمته .

(٢) وينسب في (ب) . (٣) كدره في (ب) .

(٤) مدا في (ب) . ويقال : إن مسافة النيل من منبعه إلى مصبه مئة وعشرون ألف فرساً ( والفرسخ

٣ أميال أو ١٨ ألف قدم ) .

(٥) في بلاد السودان شهرين ( خ : ١ : ٥٤ ) .

(٦) يمر من الجنوب إلى الشمال ، لتسقطه ريح الشمال الغربية دائما ( خ : ١ : ٦٣ ) . وفي ( ج :

لوحه ١٠٥ ) : وشهرين في النوبة .

(٧) وليس في أنهار الدنيا نهر ... إلخ ( خ : ١ : ٥١ ) .

ورباه صغيراً لأمر ياد ، قال : وليس في الدنيا خير يزيد بترتيب ، وينقص بترتيب ، غير النيل ) قال : ويتبدل نيل مصر بالتفص والزيادة بقية بثبوت وأيب ومصرى . وإذا كان الماء زائداً زاد في شهر توت كله ، فإذا انتهت الزيادة إلى ست عشرة ذراعا ففيه تمام خراج السلطان وخصب الناس ، ( وفيه ضرر بالبهائم لعدم المرمى والكلأ . وأتم الزيادة كلها النافعة للبلد كله سبع عشرة ذراعا ، فإذا زادت عليها وبلغت ثمان عشرة وأفاضتها استعبر من أرض مصر ، وفي ذلك ضرر لبعض الضياع ) قال : وإذا كانت الزيادة ثمانى عشرة كانت العاقبة في انصرافه حدوث وباء بمصر .

قلت : كذا قاله رحمه الله تعالى ، وهو في نحو الأربع مئة من المعجزة ولو أدرك حصرنا ( هذا ) وما حلت به الأرض وارتفعت ، لطلب الزيادة على ذلك . فأقل ما يحصل به الرى الغالب في هذا الزمان ثمان عشرة ذراعا لها زاد . قال : ومساحة الدراع إلى أن يبلغ اثنى عشرة ذراعا ثمان وعشرون أصبعاً ، ومن اثنى عشرة إلى فوق يصير الدراع أربعاً وعشرين أصبعاً ، وأقل ما يتبقى في قاع المقياس من الماء ثلاث أذرع . وفي مثل تلك السعة يكون الماء قليلاً والأذرع التي يستبقى ( عليها بمصر ذراعتان تسميان منكرًا ونكيما وهما : ذراع ثلاث عشرة ذراعا وذراع أربع عشرة ذراعا . فإذا انصرف الماء عن هاتين الذراعين ، وزاد نصف ذراع عن الخمس عشرة استبقى الناس بمصر . وكان الضرر شاملاً لكل البلد ، إلى أن يأذن الله في زيادة الماء . وإذا دخل الماء في ست عشرة كان فيه صلاح لبعض الناس ، ولا يستبقى فيه ، وكان ذلك نقصاً من خراج السلطان ) . قال محفوظ بن سليمان : إذا تم الماء ست عشرة ذراعا فقد تم خراج مصر ، فإذا زاد بعد ذلك ذراعا واحدة زاد

(١) إلى ذراع ست عشرة في الأصل (١) .

(٢) يدرج بها في (ب) . ومنه يستقى : يدل حساب النقي والرى عليها ، لم تصل صلاة الاستسقاء .

(٣) محفوظ بن سليمان ( للمنفق سنة ٢٥٤ هـ ) حامل خراج مصر في عهد ملوك الرشيد ، وله سنة ١٨٧ هـ ، ثم عزله ، وأعيد في عهد المتوكل ( ح ٦ : ١٧٨ ) .

(٤) فإن في (ب) .

في الخراج مئة ألف دينار (١) لما يروى من الباء، فإن زاد ذراعا أخرى نقص مئة ألف دينار، لما يستخرج من البطون . (قال المسعودي : إن مصر كانت كلها تروى من ست عشرة ذراعا ، وكانت ، فيما يذكر ، أكثر البلاد جنانا وذلك أن جنانها كانت متصلة بماقى النيل من أوله إلى آخره من حد أسوان إلى رشيد .

وذكر ابن زولاق أن للنيل زيادة ونقصا يتنوب إليهما ، بجميع السنين التي دخل النيل فيها ذراع تسع (عشرة) عشرون سنة من الهجرة ، وجميع السنين التي قصر النيل فيها عن تمام ست عشرة ذراعا مئة سنة وست سنين ، وآخرها سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة . وقد توالى الظما سنين متوالية (أكثرها خمس سنين، وأكثر ما وجد في المقياس من التقصان سنة سبع وتسعين ومئة ، فإنه وجد فيه تسع أذرع وإحدى وعشرون أصبعا ، وأقل ما وجد في المقياس سنة خمس وستين ومئة ، فإنه وجد فيه ذراع واحدة وعشر أصابع ، وأكثر ما بلغ في الزيادة سنة تسع وسبعين ، فإنه بلغ ثمان عشرة ذراعا وسبع عشرة أصبعا ) ، وأقل ما كان في الظما سنة ست وخمسين وثلاث مئة الحادية ، فإنه بلغ اثني عشرة ذراعا وسبع عشرة أصبعا ، وهي أيام كافور، ولا شمس بفلاء (وكانت تعقب سنة ثلاث وسبعين ومئتين، وهي سنة "النصف وربة دينار" ، والقسم تسعة أقداح بدينار، والخبز ست أواق بدرهم ، وهي أول أيام جوهري ، وكان المساء إذا بلغت زيادته تسع أذرع دخل خليج المنهى ، وخليج المنهى والفيوم حفرهما يوسف عليه السلام ) . وقال ابن طيبة : كان لنيل

(١) سابقة من الأصل (أ) : وفي (ج : لوحة ١٠٧) لما يروى من الأمل .

(٢) في (أ) لما يستخرج من البطون ، ولعل هذه العبارة تصحيف لما يستخرج من البطون . وفي (خ ١ : ٦٠) لما يستخرج من الأرض المنخفضة . واستخرج المكان : البسط والتبع . والمستخرج : كل أرض وطيفة لقد إليها الماء ولم يجد مصرنا حتى فلت أروان للزرع ولله بال في الأرض (خ ١ : ١٠١) .

(٣) نقضنا في (ب) ، وفي (ج : لوحة ١٠٧) : ينحى إليهما .

(٤) والباهرة : من أول «جميع السنين» إلى «تسع» (عشرة) عشرون سنة «مكررة في الأصل (أ)» . كان أن جاء سقطا اعتدلا في مله فراقه على ما جاء في (ج : لوحة ١٠٧) .

(٥) في (ج : لوحة ١٠٧) : وكان تعقبه ، ولعلها محرفة عن : وكانت تعقب ، و «ههه» هنا مقحمة .

مصر قطيعة على كور مصر: عشرين ومئة ألف رجل معهم المساح<sup>(١)</sup>، والآلات: سبعون ألفا للبعيد ونمسون ألفا لأسفل الأرض لحفر الخناج وإقامة الجسور والقناطر (وسد الترع) وتنظيف الأرض مما يضرها .

قال الكندي : ( ولما ولي ابن الجحباب خراج مصر لمشام بن عبد الملك خرج بنفسه فسح أرض مصر التي تروى بالنيل حامرها وقامرها ، فوجد فيها ثلاثين ألف ألف فدان) .  
وأما المكان الذي يخرج منه أصل النيل وإلى أين يذهب ويبسان سبب خضرته فنقول : الذي ذكره الكندي ، والمسعودي في مروج الذهب<sup>(٢)</sup> ، وصاحب الأقاليم السبعة<sup>(٣)</sup> أنه يخرج أصله من جبل القمر من عشرين أو اثني عشرة ميلا . وجبل القمر خلف خط الاستواء ، أي الذي يستوى فيه الليل والنهار ، وأضيف إلى القمر لأنه يظهر تأثيره فيه عند زيادته ونقصانه بسبب النور والظلمة (والبدؤ والمحاق)<sup>(٤)</sup> . وقيل سمى جبل القمر لأن القمر لا يطالع عليه ، لأنه خارج من تحت خط الاستواء ، فينظر إلى النيل يخرج من تحته ، فيمر في طرائق<sup>(٥)</sup> كأنها أنهار دقائق حتى ينتهي إلى حظيرين . قال المسعودي : فتصب تلك المياه الخارجة من ( تلك ) العيون ( التي ) تحت الجبل في بحيرتين هناك ، فيجتمع فيهما<sup>(٦)</sup> ثم يخرج جاريا ، فيدور بهما هناك وجبال ، ثم يختلج

(١) القطيعة : الجزء من الأرض يملكه الحاكم لمن يريد من أتباعه ، وهي هنا بمنى الفرقة أي عدد السكّان الذين يقرضون كل الكور إقطاعهم .

(٢) المساح : جميع مساحة ، وهي أداة لتقصر بها الأرض وتجرف .

(٣) «قال» في (ب) بدلا من «لكي» ذكره .

(٤) تحت خط الاستواء في (خ ١ : ٥٢) .

(٥) المسالك في الأصل (١) ولعلها تحريف الحاق ، وهو الخطأ القسري اللغوي الأخير من الشهر .

(٦) طرق في (ب) وطرائق في (١) و (خ ١ : ٥٢) .

(٧) كلا في الأصلين (١ ، ب) وفي (خ ١ : ٥٣) تصب .

(٨) منهما جاريا في (خ ١ : ٥٣) بدلا من فيهما ، ثم يخرج جاريا .

أرض السودان مما يلي بلاد الزنج ، فيبلغ من خليج يحمر إلى بحر الزنج وهو بحر جزيرة « فينلوا » ،  
وهي جزيرة حاضرة ، فيها قوم من المسلمين إلا أن لغتهم زنجية ، غلبوا عليها وسبوا من كان  
فيها من الزنج كغلبة المسلمين على جزيرة أنريطش في البحر الرومي في مبدأ الدولة الأموية ،  
ومنها إلى عمان<sup>(١)</sup> في البحر نحو من خمس مئة فرسخ على ما يقوله البحريون ( وذكر جماعة أنهم  
يشاهدون في هذا البحر ، في وقت زيادة [نيل] مصر أو قبلها بقليل ، ما يخرق هذا البحر ،  
ويشق قطعة منه من شدة جريانه ، ويخرج من جبال الزنج عرضه أكثر من ميل ، يتكد  
في أوان الزيادة بمصر وصعيدا ، قال : والفلاسفة يقولون : ) إنه يحمر على وجه الأرض  
تسع مئة فرسخ ، وقبل ألف فرسخ ، في حاضرها وقاضرها حتى يأتي إلى بلاد أسوان من صعيد  
مصر ، وإلى هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط مصر . وعلى أميال من أسوان جبال  
وأبحار يحمر النيل في وسطها ، فلا سبيل إلى جريان السفن فيه . وهذا الموضع فارق بين  
( مواضع ) سفن الجبهة في النيل وبين سفن المسلمين ، ويعرف بالجلنادل والصخور ، ثم  
يأتي إلى الفسطاط ، فينضم خُلجانات إلى بلاد تنيس وديماط ورشيد والإسكندرية ، وتصب  
كلها في البحر الرومي .

قلت : ( وقد ذكر الواصفون<sup>(٢)</sup> في كلام طويل أن الأنهار الأربعة التي هي سيحون  
وجيحون والفرات والنيل تخرج من أصل واحد من قبة في أرض الذهب التي من وراء البحر  
المظلم ، وأن تلك الأرض من أرض الجنة ، و ( أن ) تلك القبة من زبرجد ، وأنها قبل  
أن تملك البحر المظلم أصل من السبل وأطيب وأمنح من الكانور .

(١) فينلوا في ( خ ١ : ٥٣ ) .

(٢) يصب في ( خ ١ : ٥٣ ) بدلا من يحمر إلى .

(٣) وبحر الزنج - كما يقول القرطبي - قطعة من نهر الهند ، مما يلي بلاد الصين ... وفي هذه القطعة  
عدة جزائر منها : جزيرة القمر ، ويقال لها أيضا جزيرة هلاي ... وهي تحاط جزيرة سرلاب ،  
ولها جبل القمر كلها في ( خ ١ : ٥١ ) . غير أنه لم يذكر بين هذه الجزائر جزيرة فينلوا . وفي ( ب )  
فيقول : وبحر الزنج . جبل من السودان يسكن حول غط الاستواء ، وتمتد بالدم من المغرب إلى الحيشة ،  
وبعض بالدم حل ليل مصر .

(٤) حذاب في ( ب ) .

(٥) تقدم تحديد موقعها .

(١) لهذا النيل في ( ب ) .

(١١) جاء بهذا الخبر وجبل من ولد اليص بن إسحاق ، وأنه وصل إلى تلك القبة ، وقطاع البحر المظلم ، في حديث طويل يأتي ذكره (بسنده) إن شاء الله تعالى .

وذكر ابن زولاق : أن بعض خلقه مصر أمر قوما بالمسير إلى حيث مجرى النيل ، فساروا حتى أتوا إلى جبل عال ، والماء يترن من أعلاه ، له دوى وهدير لا يكاد يسمع أحدهم كلام صاحبه ، ثم أصعدوا واحدا منهم إلى أعلى الجبل ، ( فلما وصل رقص وصفق وضحك ، ثم مضى في الجبل ) ، ولم يصد ، ولم يعلم أصحابه ما شأنه ، ثم ثانيا ، ففعل مثل الأول ، فسمعت ثالث وقال : اربطوا في وسطى حبلا ، فإذا وصلت وصلت مثل ما فعلا<sup>(١٢)</sup> فاجذبوني ، ففعلوا ، فلما صار في أعلى الجبل فصل كفعلهما ، فاجذبوه إليهم فقبل : إنه نرس ، ولم يرد جوابا ، ومات من ساعته ، فرجع القوم ، ولم يعلموا غير ذلك وافته أعلم .

(١٣) واشتري الملك الصالح<sup>(١٤)</sup> نجم الدين أيوب أن يعرف أصل النيل ، فأمر أن يشتري عبيدا صفرا ، زوجا أوما شاكلهم ، ثم يستمروا ويسلموا لصيادي السمك والتجار ليعلموهم صنعة البحر ومسيد السمك لتكون قوتهم ، فإذا مهرأ في ذلك يصنع لهم مراكب صفار ليركبوا فيها ، ويأقوه بخير النيل .

واختلّف في سبب زيادته ونقصانه ، فقال قوم : لا يعلم ذلك إلا الله (من وجبل)<sup>(١٥)</sup> وقال المسعودي : العرب تقول : إنه إذا زاد نيل مصر غاضت له البحار ، أى تقصت ، وغاضت له البيوت والآبار ، وإذا غاض هو زادت هي ، فزيادتها من غيظه<sup>(١٦)</sup> وغيضا<sup>(١٧)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل (١) ، ومكتوب في (ب) ، و (خ : ١ : ٥٣) .

(٢) في الأصل (١) فعلوا .

(٣) في (ب) « انتهى » بدلا من « وافته أعلم » .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل (١) ، ومذكور في (ب) و (ج : لوحة ١٠٩) .

(٥) والبحارين في (ب) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل (١) .

(٧) غاضت له الأنهار والأمن والآبار في (خ : ١ : ٥١) .

(٨) غاضت (خ : ١ : ٥١) . وفي الأصلين (١) ، ب) غاضت .

(٩) غاض (خ : ١ : ٥١) . (١٠) غيظه ، وغيضا (خ : ١ : ٥١) .

من زيادته . وقالت الهند : زيادته ونقصانه (بالسول) ، ونحن نقول ذلك ، بتوالي الأنواء وكثرة الأمطار وورود السحاب . وقالت الروم : لم يزد قط وإنما ينقص ، وإنما زيادته بريح الشمال إذا كثرت واتصلت . ولة لت القبط : زيادته من عيون في شاطئه يراها من سافر ولحق بأهاليه . وقد تقدم عن أبي قبيل أنه في زيادته يفور كله دفعة واحدة من أوله إلى آخره .

(وحكى بعض من أقام بالحشة أن الغمام والمطر يستمران عندهم في أيام زيادة النيل ليلا ونهارا في أهل النيل ، وأنه في بعض السنين يكثر المطر جدا ، وفي بعضها يقل ، فيعرفون كثرة النيل بمصر وقتله بسبب ذلك) .

وأما حيث يذهب فقال الحكاء : إن النيل إذا صرب في البحر المالح انتهى إليه إلى واضع ، ثم يرتفع بخارا ، ويصنع في الجو ، فيحمله الغمام والريح إلى الأماكن التي يريد الله (هزوجل<sup>(١)</sup>) المطر فيها من سائر البلاد ، ولهذا تجدد الأماكن القرية من البحر أكثر مطرا من غيرها ، ويشاهد الغمام قريبا من البحر المالح عند دمياط وفيها مما جاور البحر .

قالوا : وإذا وقع المطر في البلاد اتصل بالبحر من عيون وفيها حتى ينتهي إلى البحر أيضا ، ثم يصير مطرا كما سبق .

وحكى أن خضرته تحصل من برك في أعلى النيل يتقطع الماء عنها في أوان النضج ، فتصغر لطول مكثها ، فإذا كان أوان الزيادة وزاد الماء صب ماؤها فيه فيخضر ولله أعلم . (وقال ابن خفيروفييه عن القبط الأقدمين أنه إذا كان في اثني عشر يوما من مصر اثني عشرة ذراعا فهي سنة ماء ، وإلا فالسنة ناقصة ، وإذا تم ست عشرة ذراعا قبل التبروز فالسنة ممتعة ، فاعلمه) .

قال الصمودي : وكان أحمد بن طولون في سنة ثمان وستين ومئتين ينفذ أن وجلا

(١) في (ج ١ ، لوحة ١١٠) ولم يخلص .

(٢) ما بين القوسين ماقول من الأصل (١) .

بأعلى مصر من المصيد من الأنباط (له) ثلاثون ومئة سنة ممن يشار إليه بالعلم ، وأنه  
 عالم بمصر وأراضيها من برها وبحرها ، ومن سافر (في) الأرض ، وتوسط الممالك ،  
 وشاهد الأمم من أنواع البيضان والسودان ، فيمت إليه أحد ، وأخلى (له) نفسه في ليل  
 وأيام كثيرة ، سمع كلامه ، فكان مما سألته منه طول الأحاشيش على النيل ومما لكمهم فقال :  
 لقيت من ملوكهم مئتين ملكا في ممالك مختلفة ، كل منهم يتنازع من يليه من الكراع ،  
 وبلادهم حارة يابسة ، قال : فما متبى النيل من أعلاه ؟ قال : البحيرة التي لا يدرك  
 طولها من مرضها ، وهي نحو الأرض التي الليل والتها فيها متساويان طول الدهر ، تحت  
 الموضع الذي يسميه المنتجمون الفلك المستقيم . وسأله : عن النوبة وأرضها ، فقال : هم أصحاب  
 بخت وبقر وغنم ، والأغلب ركوب عوامهم البراذين ، ورميم بالنيل عن قصى عربية ،  
 ومنهم أخذ الرعى أهل الججاز واليمن وغيرهم من العرب ، ويسمونهم رماة الخندق . ولم النخل ،  
 والكرم ، والذرة والموز ، والحنطة ، والأمرج أكثر ما يكون بأرض الإسلام ، وأرضهم  
 كأنها جزء من أرض اليمن ، وملوكهم ترمم أنها من حير ، وملوكهم يستولون على مصر والنوبة ،  
 ووراء ملوهم أمة عظيمة من السودان تدعى بليد . وهم عراة كالزنج ، وأرضهم تنبت الذهب .  
 وفي مملكة هذه الأمة يفترق النيل ، فينشعب منه خليج عظيم ، ثم ينحصر للخليج من بعد  
 انفصاله عن النيل ، فينحدر إلى أكثر (بلاد) النوبة ، ثم يشق في أودية وخلجان وأعماق

(١) ساقطة أيضا من (١) .

(٢) له ساقطة من (١) .

(٣) لسع كلامه في (ب) .

(٤) الأحاشيش في (ب) ، والأحاشيش جمع أحروش وأحورفة ، الجماعة من الناس اختلفت أجناسهم .  
 أما الأحاشيش فيجمع أشيش وهم الخيش .

(٥) الكراع : كراع الأرض لاحتيا ، ولعل المقصود اقترايم ، أو من جلورهم .

(٦) بخت : البخت الإبل التراسانية . وفي (ج) : إبل بخت .

(٧) جمع برذون ، ضرب من الثواب يتخالف الليل العراب ، عظيم الخلق ، غليظ الأعضاء .

(٨) الخندق : مفردة حقة وهي السواد المستطير وسط اليمن ، وهو من رماة الخندق أي أنه حاذق

بالحرب في القتال . . .

(٩) تقيم وصفه .

(١٠) بالأغلام في (ب) ، وبالأرض في الإسلام في (١) ، وفي (ج) بأرض الإسلام .

(١١) بليد في (ب) ، وفي (ج) يكتة .



مانوسة حتى يخرج إلى حلايس والجنوب ، وذلك بساحل الزنج ، ومصعبه في بحرهم .  
 وسأله : عن بناء الأهرام ، فقال : إنها قبور ملوك ، كان الملك إذا مات منهم وضع  
 في حوض من حجارة ، وأطبق عليه ، ثم يبنى له من الهرم على قدر ما يرون من ارتفاع  
 الأساس ، ثم يحمل الحوض ، ويوضع في وسط الهرم ، ثم يقنطر عليه البنيان والأقبية ،  
 ثم يرفعون البناء على هذا المقدار الذي يرونه ، ويصل باب الهرم تحت الهرم ، ثم يحفره طريق  
 في الأرض ويمدّد أزج<sup>(١)</sup> ، ويكون طوله تحت الأرض مئة ذراع أو أكثر ، ولكل هرم من  
 هذه الأهرام باب يدخل منه على ما وضعت . قيل له : فكيف بنيت هذه الأهرام الخاسرة ؟  
 وعلى أي شيء كانوا يصعدون ؟ وعلى أي شيء كانوا يحملون هذه الحجارة العظيمة التي لا يقدر<sup>(٢)</sup>  
 أهل زماننا على تحريك حجر واحد منها ؟ فقال : كان القوم يبنون الهرم مدرجاً ذا سراق كالدرج<sup>(٣)</sup> ،  
 فإذا فرغوا منه نحتوه من فوق إلى أسفل ، فهذه كانت حيلهم ، ومع هذا كانت لهم حكمة  
 وقوة وصبر وملاحة ملوكهم فقال له : فما بال هذه الكتابة التي على الأهرام والبرابي لا تقرأ ؟  
 فقال : دثرت<sup>(٤)</sup> الحكماء أهل مصر الذين كان هذا قلبهم ، وتداول أهل مصر الأسم ، فقلب على  
 أهلها القلم الرومي ، وذهبت عنهم كتابة آبائهم . ( وسأله : عن مدينة المقاب فقال : هي غربي  
 أهرام بوصير السدر ، وهي على خمسة أيام بلياليها لراكب مجد ، وقد عود طريقها وأسمى ،  
 وذكر ما فيها من عجائب البليان . والجواهر والأموال انتهى ) .

- (١) حلايس : له اسم مكان بساحل الزنج .  
 (٢) ساحل في (ب) .  
 (٣) جميع قبر ، وهو الطاق المقنود يفض إلى بعض في شكل قوس .  
 (٤) الأزج : بناء مستطيل مقوس الشكل .  
 (٥) حل ما وصلت في (خ ١١٥ : ١) ، وعلى ما وضعت في (أ ، ب) .  
 (٦) لا يقدر أسد على حمله في (ب) هذا من لا يقدر أهل الأرض على تحريك حجر واحد منها ، ٦ - ٥ .  
 والعبارة الأولى أفضل .  
 (٨) جميع مرقاة ، وهي وسيلة الفرق والسمود . والدرج مفردة درجة ، وهي المرقاة .  
 (٩) جيلاتهم في (خ ١١٥ : ١) .  
 (١٠) دثرت : حوسنت ونكست .  
 (١١) تقدم تخليد موقتها .

وقال المسعودى وغيره: ولقيل أحاجيب كثيرة منها: التماسح فلا يوجد إلا فيه، وهو يأكل  
الآدمى وغيره ويطنه كالجراب ليس له مخرج، بل يتغوط من فيه، فإذا أكل وبقى الطعام  
بين أسنانه دود، فيأتى إلى البروينام، ويفتح فاه، فيأتى طائر، فيدخل فيه، ويلتقط ذلك الدود،  
فإذا أحس التماسح بأن الدود قد فرغ، طبق فيه على الطائر ليأكله، وجعل الله لذلك  
الطائر أربعين من العظم في طرفي جناحيه، فإذا طبق فيه عليه ضرب بهما سلف حلقة،  
يفتح فاه، فيخرج الطائر.

قال: وخلق الله تعالى دويبة بيل مصر تسمى التماسح، فاستغنى له (في الأصل) في موضع  
يرقد فيه، ويفتح فاه لذلك الطائر، فإذا فتح فاه وثبت فيه هذه الدويبة، ودخلت فيه حتى  
تصل إلى جوفه، فإذا وصلت اضطرب، وتحول للبحر فتأكل تلك الدويبة أحشاه، وتحرق  
بطنه، وفي ذلك هلاكه. وفي كتاب التزويى أن الذى يفعل ذلك بالتماسح هو كلب الماء.  
ومن عجائب السمكة (المعروفة) بالعادة، وهى قدر ذراع، إذا وقعت في شبكة  
الصيد ارتعدت بداه وضداه، ويعلم بوقوعها، فيبادر إلى تخليصها، (ولو أمسكها بخشبية  
أو قصبية فملت ذلك). ذكر جالينوس أنها إذا جعلت على رأس من به صداع شديد  
أو شقيقة<sup>(٧)</sup>، وهى في الحياة، هدأ من ساعته.

ومنها أنه يأتى في وقت لا يختلف فيه، وينصرف في وقت لا يختلف فيه، وينفع ما لا ينفعه  
نهر من أنهار الدنيا، ويوفر من الأموال ما لا يملكه إلا الله.

(١) حجاب في (ب).

(٢) وقد جعل في (ب).

(٣) ما بين القوسين سقط من (أ).

(٤) وهذه الدويبة تخرج للذراع، على صورة ابن حرس ذات قوائم شتى وغالب (خ ١ : ٦٧)،  
وابن حرس دويبة كالقارة تنقل بالهناج وتحوها.

(٥) في (ب): « وحده فيلم »، وفي (خ ١ : ٦٦) « يده وحده فيلم ».

(٦) وفي (ب): « فيخلصها من شبكة »، وفي (خ ١ : ٦٦): « فيبادر إلى أكلها وإخراجها  
من شبكة ».

(٧) الشقيقة: ألم ينتشر في نصف الرأس والوجه.

(٨) في الأصل (أ): وهو في حيا حتى «، وفي (خ ١ : ٦٦): « وهى في الحياة هدأ ».

وفي (ج): « وهو في حيله »، وهو « الصواب ».

ومنها أن ماءه يطبخ به كالسمل حين يبدأ جريانه وهو كدر ، فيجىء في غاية الصفاء ،  
وإذا طبخ منه في أيام صفائه لا يثخن به .

ومنها أنه ليس في الدنيا نهر يزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره .

ومنها أنه ليس في الدنيا نهر يزيد في اشد ما يكون من الجرحين تنقص جميع الأنهار  
وعيون الأرض غيره . وكلما زاد الحركان أو فرث يادته ، و يوجد فيه عند جريه المود والخيزران  
والقنا .

ومنها أنه ليس في الدنيا نهر أطول منه كما تقدم .

ومنها أنه ليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب إلى الشمال غيره ولا نهر يصب في البحر  
الروم والصين غيره .

ومنها أنه جرت السادة فيه أنه إذا أمطرت السماء أيام زيادته تنقص وجبب . قال شيخنا  
المقرئى : وقع مطر كثير في المحرم من سنة سبع وثلاثين وثمان مئة وكانت صيفا ، والنيل  
في زيادته ، فهبط في ذلك اليوم ، وكانت نقصه مئة وعشرين أصبما . و يوجد في مائه  
من السيلة كأنه شهب بلعاب الشهد . وكان عيسى الهاشمي <sup>(١١)</sup> لما توجه إلى مصر لإمارتها يخط  
له الماء بالعمل في مراحل الطريق ، فلما بلغ (فاقوس) مضى ماء النيل ، فلما شر به قال : زدتم  
في صيله ؟ فقالوا : لا ، هو صرف بلا حصل فتمجب من ذلك .

قال ابن زولاق : وأتشدني محمد بن القاسم الدارمي يصف أمواج النيل .

كأنما النيل إذا • نسيم ريح حركة  
بلية ترقص في • غلالة <sup>(١٢)</sup> تمسكه  
تريك في تحليها • لكل عضو حركة

(١) عيسى الهاشمي : لم يل عيسى الهاشمي مصر ، وإنما التقى ولها موسى بن عيسى ثلاث مرات .

(٢) محمد بن القاسم الدارمي : لم نعرف له ترجمة له .

(٣) الغلالة : ثوب رفيع يلبس تحت الدثار ( القميص الذي يلبس على الجسم مباشرة ) .

وقال بعضهم يصف إحداقه بالشجر والضياع<sup>(١)</sup> شعر :  
 ما الخلد الا مصرق<sup>(٢)</sup> ( يلول ) • يحل بالنسو والأصيل  
 بالهر من نسيما الليل • كم صروة عصفوفة بالنيل  
 • كأنها مائدة البخيل •

ما يذكر وهو صحيح أن الماء في أهل الصعيد يكون أحل منه في آخر النيل ، سيما  
 ما قرب من البحر للملح . وما أظف ما أنشد القاضى نضر الدين بن مسكين لما ولى قضاء  
 قوص من الصعيد وكان قبل ذلك قاضيا بإيبار يقول :

والله لولا السار • ما اخترت غير إيبار  
 لكن الصعيد أحل • وماله لى أحل  
 • والآدى فثار •

( ومن المشاهد أيضا أن ماء بعض الأمطار أحل من بعض ) •

وقال : بعض الأطباء : وفى نيل مصر آية من آيات الله تعالى ، وهى أن من شرب منه زادت  
 قوته ، وأن ماء دجلة بالراق يضعف شهوة الرجال ، ويقوى شهوة النساء ، ويقطع نسل الخليل •  
 حتى إن جماعة من العرب لا يسقون خيلهم منه . وقال : لولا ( ما ) بمصر من الليمون  
 والمحرضات ما عاش أحد بها لشدة حلاوة ماها .

ومن خواصه : التساح ، فإنه لا يوجد فى فيه ، وهو حيوان عجيب كاسر ، وله طبع  
 خبيث . وذكروا أن التماسيح إذا قذفها النيل الى ( مدينة ) مصر وجاز بها أقبلت على ظهورها ،  
 فإذا تمعتها لا تضر أحدا ، بخلاف ما فى بلاد الصعيد ، فإنها تفترس جميع ما يظهر به  
 من الحيوانات ( حتى الخليل ) ، ولا يقوى على قتالها شيء الا الجاموس •

(١) الضياع : جمع شيمة ، وهى الأرض للقة .

(٢) يلول ساقطة من الأصل (أ) ما حذا حذتها ، ومذكورة فى (ج) .

(٣) نضر الدين بن مسكين : هو عميد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهرى ( ٦٦٨ - ٧٦١ هـ ) ،  
 نائب الحكم بالقاهرة ، حدث عن جماعة ، وأجاز له لى الحراق وابن النجارى وغلف ( سج ١ : ١٦٦ ) .

(٤) وجعلت فى (ب) ، وجاز للوضع وبه : سار فيه وقطعه ، وفى (ج) وجازتها .

ومن عجائبه (الباهرة) ما اتصل لنا سنده بالقاهرة عن الشيخ الصالح زين الدين ابن عبد الرحمن بن الشيخ خليل بن سلامة الإذري الشافعي، إمام الجامع الأموي بدمشق، قال رحمه الله تعالى بحق سماحه من الشيخ شيخ الإسلام عمر البلقيني، والحافظ ابن زين الدين عبد الرحيم العراقي، ونور الدين علي المقصبي، عن أبي الفتح محمد بن إبراهيم البريدي، بسنده المعروف إلى أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الخفص، قرئ بجامع المنصور سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى البكري وأبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الانباطي في سنة ست وستين وميتين، وحدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف التريفي في سنة ثمانين وميتين قالوا: حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد، قال: بلغني أنه كان رجلاً من بني العيص، يقال

(١) الشيخ زين الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ خليل بن سلامة الإذري الشافعي عن أحد منهم المذكورين (٧٤٥-٧٩٤هـ).

(٢) عمر البلقيني، نقلت ترجمته.

(٣) الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل العراقي (٧٢٥-٨٠٦هـ)، حافظ مصر، وله مؤلفات في الفن بديعة كالألفية ودرجها، ولفظ الاقتران، وتخريج أحاديث الأجداد، وكتلة شرح الترمذي لابن سيد الناس (سج ١: ١٥١).

(٤) نور الدين علي المقصبي، لم نثر له على ترجمة له.

(٥) أبو الفتح محمد بن إبراهيم البريدي، له فتح الدين الثميري بابين الثميري (٧٢٨-٧٩٣هـ)، له علم بالتفسير والأدب، وله «السيرة النبوية» لابن هشام (ج ٦: ١٩٠).

(٦) أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الخفص البغدادي (٣٠٥-٣٩٣هـ)، كان مسند بغداد في مصر، له «مكتلى سبعة أجزاء» في الحديث (ج ٧: ٦٣).

(٧) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى البكري، لم نثر له على ترجمة.

(٨) أبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأنباطي، لم نثر له على ترجمة.

(٩) أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف التريفي، لم نجد له ترجمة فها رجسنا إليه من مراجع على كثرة رجسنا.

(١٠) أبو صالح عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم البجلي مولاهم (المتوفى سنة ٢٢٢هـ)،

كاتب الليث بن سعد (سج ١: ١٦٢).

(١١) ولد العيص في (ب).

له حاييد بن أبي سالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، وأنه نرجح هاربا من ملك من ملوكهم ، حتى دخل أرض مصر ، فأقام بها سنين ، فلما رأى أطمع نيلها ، وما يأتي به (فضل الله تعالى عليه) نذره تعالى عليه ألا يفارق ساحله ، حتى يبلغ منتهاه ، ومن حيث يخرج ، أو يموت قبل ذلك ، فصار عليه . قال بعضهم : ثلاثين سنة في الناس ، وثلاثين سنة في غير الناس . (وقال بعضهم : خمس عشرة كذا ، وخمس عشرة كذا) حتى انتهى إلى بحر أخضر ، فنظر النيل يسوق مقبلا ، فصعد على البحر ، فإذا رجل قائم يصل تحت شجرة من نخاع ، فلما رآه استأنس به ، وسلم عليه ، فسأله الرجل صاحب الشجرة ، وقال له : من أنت ؟ قال : إني حاييد بن أبي سالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، فمن أنت ؟ قال : عمران بن فلان بن العيص . قال : فما الذي جاء بك (ها هنا) يا عمران ؟ قال : جاء بي الذي (جاء) بك حتى انتهيت إلى هذا الموضع ، فأوحى الله تعالى لي أن أقف (هنا) حتى يأتيني أمره ، فقال له حاييد : أخبرني يا عمران ما انتهى إليك من أمر هذا النيل ، وهل بلغت (في الكتب) أن أحدا (من بني آدم) يبلغه ؟ قال له عمران : نعم ، قد بلغني أن رجلا من بني العيص يبلغه ، ولا أظنه غيرك (يا حاييد) ، قال له : (يا عمران) فأخبرني كيف الطريق إليه ؟ فقال عمران : لست أخبرك بشيء إلا أن تجمل لي ما أسألك . قال : وما ذاك يا عمران ؟ قال : إذا رجعت (إلى) وأنا حق (أنت حندي حتى) (يوحى الله إلى) بأمره أو يتوفاني الله فتدفعني ، (فإن وجدتني ميتا دفنتني وذهبت) ، قال : ذلك لك علي . فقال له : سر كما أنت على هذا البحر فإنه ستأتي دابة ، ترى آخرها ،

(١) حاييد في (ب) و (خ) = ١٤٧ ، و (ج) ، وحلم في (١) . لما عرض القرقيزي هذه القصة لم يدر تفصيلاتها لعدم اعتقاده ، فيما نطق ، بصحتها .

(٢) ثلاثين سنة في عمران ، وعشرين سنة في خراب (خ) = ١ : ٥٣ .

(٣) في الأصل (١) يفتق ، وكذلك في (ج) .

(٤) ما بين القوسين سائل من الأصل (١) .

(٥) تقيم في (ب) ، وفي (ج) أقم .

(٦) في (ب) « فذلك سرى » بدلا من « فإله ستاق » .

ولا ترى أولها ، فلا يهولك أمرها ، أركبها ، فلها دابة مادية للشمس ، إذا طلعت أهوت إليها لتلتقيها ( حتى تحول بينها وبين حجبها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقيها ) ، فتذهب بك إلى جانب البحر ، فسرطها راجعا حتى تتهي إلى النيل ، فسرطه ، فذلك سبلغ أرضا من حديد جبالها وأشجارها ( ومهولها من حديد ) ، فإن أنت جرتها وقست في أرض ( من نحاس جبالها وأشجارها ومهولها من نحاس ، فإن أنت جرتها وقست في أرض من فضة جبالها وأشجارها ومهولها من فضة ، فإذا أنت جرتها وقست في أرض ) من ذهب جبالها وأشجارها ومهولها من ذهب ، فيها يتهى إليك علم النيل .

فسار حتى انتهى إلى أرض الذهب ، فإذا فيها قبة من ذهب ، لها أربعة أبواب ، فنظر إلى ما ينحدر من فوق ذلك السور ، حتى يستقر في القبة ، ثم ينصرف في الأبواب الأربعة ، فاما ثلاثة فتنبض في الأرض ، وأما واحد فيسرط وجه الأرض . قال حديد : فيشق حل وجه الأرض ، وهو النيل ، فشرب منه واستراح ، وأهوى إلى السور ليصعد ، فأراه ملك ، فقال له : يا حديد ، قف مكافك ، فقد انتهى إليك علم هذا النيل ، وهذه الجنة ، والماء يتزل من الجنة ، فقال : أريد أن أنظر ( إلى ) ما في الجنة ، فقال له : إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حديد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ فقال : هذا الذي الذي تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرخ ، قال : إني أريد أن أركبه ، فأدور فيه ، فقال بعض العلماء : إنه ركبته حتى دار الدنيا ، وقال بعضهم : لم يركبه ، فقال له يا حديد : إنه سيأتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا ، فإنه لا يلقي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا ، فإن فعلت ( عني ) معك ما بقيت . قال : فيينا هو كذلك واقف إذ نزل عنقود

(١) فلركبها في (ب) . (٢) تهادى في (ب) .

(٣) في (ب) فلذا ، وفي (ج) : وسهلها من نحاس .

(٤) يصرف في (١) . (٥) تنزل في الأرض وتقبل لها .

(٦) القضاء يهوى فيه النجم أو الكوكب . (٧) فلا تؤثر في (ب) .

(٨) ما بين القوسين ساقط من (١) .

من عنب فيه ثلاثة أصناف : ( صنف<sup>(١)</sup> ) لونه كالزبرجد الأخضر ، ( وصنف<sup>(٢)</sup> ) لونه كالياقوت الأحمر ، و ( صنف<sup>(٣)</sup> ) لونه كاللؤلؤ الأبيض ، ثم قال : يا حاييد ( أما ان ) هذا من حصرم الجنة ، وليس من طيب عنبا ، فارجع ، يا حاييد ، فقد انتهى إليك علم هذا النيل فقال : هذه الثلاثة التي تفيض في الأرض ما هي ؟ قال : أحدها الفرات ، والآخر دجلة<sup>(٤)</sup> ، والآخر جيمان ، فارجع ، فرجع حتى انتهى إلى الدابة التي ركبها ، فركبها ، فلما أهوت الشمس لتغرب قذفت ( به ) من جانب البحر ، فأقبل حتى أتى عمران ، فوجده ميتا ، فدفنه وأقام على قبره ثلاثة أيام ، ( فأقبل عليه شيخ شبه بالناس ، أغر<sup>(٥)</sup> من السجود ، فسلم عليه ، وقال : يا حاييد ما انتهى إليك من علم هذا النيل ؟ فأخبره ، فقال له : هكنا نجده في الكتب ، ثم طوى ذلك التفاح ، وقال في عيبيه ألا تأكل منه ؟ قال : متى رزق ، قد أعطيت<sup>(٦)</sup> من الجنة ، ونهيت ألا أؤثر عليه شيئا من الدنيا ، قال : صدقت يا حاييد ، ولا يلبي لشيء من الجنة أن يؤثر [ عليه ]<sup>(٧)</sup> إلا [ بشيء من الجنة ] وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح ؟ إنما أنبت لعمران في الأرض ، وليست في الدنيا وإنما هذه الشجرة من الجنة ، أخرجها الله تعالى لعمران يأكل منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عض يده ، قال له : أئمره ؟ هو الذي أخرج أبالك من الجنة ، أما إنك لو سألته هذا الذي كان ملك لا كلى منه أهل الدنيا قبل أن ينفذ ، وهو مجهودك أن يهلك ، فكان مجهوده أن يبلغه ) ، ثم أقبل حاييد حتى دخل مصر ، فأخبرهم بهذا الخبر<sup>(٨)</sup> ، ثم مات حاييد بأرض مصر .

( حدثنا أبو محمد حيد الله ، حدثنا أبو بكر<sup>(٩)</sup> ) وأبو<sup>(١٠)</sup> إسحاق فلا حدثنا أبو صالح حيد الله

(١) ، (٢) ، (٣) ما بين القوسين ساقط من (١) ، ومن (ج) .

(٤) « فليس » في (١) . (٥) « النجدة » في (ب) .

(٦) « أغر من السجود : يجبهه غرة ، وهي أثر السجود على الأرض في جبهته

(٧) في العبارة ساقط ، وما وضعناه بين القوسين المرهين بكل المعنى المقصود بها .

(٨) في هذه العبارة تقدم وتأخير ، ولعلها : « وليست هذه الشجرة في الدنيا ، وإنما [ هو ] من الجنة » .

(٩) في (ب) « يلك » بدلا من « بهذا الخبر » .

(١٠) أبو بكر وإسحاق . الإيهام غير كاملين ، لذلك لم نستطع الترجمة لهما .

(١١) « أبو » ساقطة من (١) ، والاسم كله ساقط من (ب) .



ابن صالح ، قال حدثني (عبد الله) بن لمية (عن قيس بن الجراح [ أن ] عمر حدثه قال ) :  
 لما فتحنا مصر أتى أهلها عمرو بن العاص (حين دخل شهر بثونة من أشهر الحج) فقالوا :  
 أيها الأمير إن لنا هذا سنة لا يجرى إلا بها . قال لهم : وما ذاك ؟ فقالوا : إذا كان لثني<sup>(١٦)</sup>  
 عشرة ليلة تحل من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر ، فأرضينا أبوها ، وجعلنا عليها من الحل<sup>(١٧)</sup>  
 والقياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل ، فيزيد ما قدر الله تعالى ، فقال لهم عمرو :  
 إن هذا الأمر لا يكون أبدا في الإسلام ، فإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، فأقاموا بثونة<sup>(١٨)</sup>  
 وأبيب ومسررى لا يجرى لا قليل ولا كثير ، حتى هموا بالجلد ، فلما رأى ذلك عمرو كتب  
 إلى ( أمير المؤمنين ) عمرو بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بذلك ، فكتب إليه : إنك  
 قد أصبت بالذي فعلت ، والإسلام يهدم ما ( كان ) قبله ، ( وبعت ) ببطاقة في داخل  
 سكاك ) ، وبعت إلى عمرو : إلى قد بعت إليك ببطاقة في داخل سكاك ، فألقها في النيل  
 فلما قدم إلى عمرو السكاك أخذ البطاقة ، فإذا فيها : من عبد الله عمرو بن الخطاب ،  
 أمير المؤمنين ، إلى نيل مصر .

أما بعد فإن كنت إنما تجرى من قبلك فلا تمجر ، وإن كان الله الواحد للفقهاء  
 ( هو الذى ) يجرىك فسل الله أن يجرىك حل حوالد رحمة ، فأتى عمرو البطاقة في النيل  
 قبل يوم الصليب بيوم ، وقد تبا أهل مصر لجلال والخروج منها ، لأنهم لا تقوم مصلحتهم  
 ( فيها ) إلا بالنيل ، فلما أتى البطاقة أصبحوا يوم الصليب وقد أجزأ الله تعالى ست عشرة  
 ذراعا في ليلة واحدة ، وقطع الله تعالى هذه السنة السوء من أهل مصر إلى اليوم يركن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وشرف الإسلام .

- (١) قيس بن الجراح بن خل الكلابى الحيرى المصرى ، روى عن حلف الصنفلى وأبي عبد الرحمن  
 الجبل ، وروى عنه ابن لمية واليه ، ورواه ابن حبان ( سج ١ : ١١٢ ) .  
 (٢) وما هي في (ب) .  
 (٣) في (ب) « من بثونة من أشهر الحج » بدلا من « من هذا الشهر » .  
 (٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل (١) .

ذكر ذلك ابن عبد الحكم وغيره . وقال ( أبو محمد ) : للمقام الكريم المنابر ، وكان بها ( أمير ) المؤمنين <sup>(١)</sup> .

( وحديثنا أبو إسحاق ) ، حديثنا عبد الله بن صالح ، حديثنا ابن أبي حنيفة عن يزيد ابن أبي حبيب : أن عمرو بن العاص استعمل مال قبطي من قبط مصر ، لأنه استقر عنده أنه كان يظهر الروم على غزوات المسلمين ، فكتب بذلك إليهم ، فأخذ منه بضعة وخمسين إردبا دنانير .

قال أبو إسحاق [ حديثنا ] عبد الله بن صالح ، حديثنا ابن أبي حنيفة عن يزيد بن أبي حبيب : أن موسى عليه السلام كان قد دعا على فرعون ، فخنس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء منها ، ثم طلبوا ( من ) موسى أن يدعو لهم ، فدعا ربه رجاء أن يؤمنوا به ، وذلك في ليلة الصليب ، فأصبحوا وقد أجراه الله عز وجل في تلك الليلة ست عشرة ذراعا ، فاستجاب الله عز وجل لهذه الأمة ، كما استجاب لنبيهم موسى عليه السلام .

حديثنا عبيد الله ، حديثنا أبو إسحاق ، حديثنا عبد الله ( بن صالح ) وابن أبي حنيفة عن وهب بن عبد الله المأفوق <sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن عمرو ( أنه ) قال : إن نيل مصر سيد الأنهار ، مصر الله له كل نهرين المشرق والمغرب وذلك له ، فإذا أراد الله عز وجل أن يجرى نيل مصر أمر كل نهر أن يمدده ، فأمدته الأنهار بمائها ، وطرأه تعالى له الأرض عيوننا ، فإذا انتهى جريه إلى

(١) العبارة من : « وقال : للمقام الكريم المنابر ، وكان بها أمير المؤمنين » مقبحة هنا ، وموضعها الصحيح يبد قوله تعالى : « فأمر جنات من جنات وميعون وكنوز ومقام كريم » ، وبعد تفسير الجنات والخروج ، وأمر الإفساد « ذلك » يشير إلى مجرى المصريين لسرو ، وقولهم : « إن لنيلنا هذا سنة لا يجرى إلا بها ... إلخ » ولم نغف أن نقلها إلى مكانها المناسب حفاظا على صورة الأصل ، وما بين القوسين مذكور في (ج) فقط .

(٢) كما أن الجبل من : « وحديثنا أبو إسحاق » إلخ : « إردبا دنانير » لا صلة لها مطلقا بموضوع زيادة النيل ونقصاته ، ويؤيد هذا أن لقريزي ذكر في (ع ١ : ٥٨) قصة دعاء موسى على فرعون وحسن النيل عقب قصة الجارية البكر التي كانت تلقى في النيل طمعا في وفاته ، من غير أن يفصل بين القصتين بفصل لشدة اقتضاه بينهما .

(٣) حبيد الله في (ب) .

(٤) للمأفوق في كل من (١ ، ب) .

ما أراد الله تعالى أوحى الله تعالى إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره. (وقال<sup>(١)</sup> [ابن يونس]: قوله تعالى {فأنزجناهم من جنات وعيون . وكفوز ومقام كريم} ، قال<sup>(٢)</sup> [أبو رهم السماي] : كانت الجنان بمحافى هذا النهر من أوله إلى آخره في الشقين جميعا ، ما بين أسوان إلى رشيد ، وكانت له سبعة خلج : خليج الإسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج سردوس<sup>(٣)</sup> ، وخليج منف ، وخليج الفيوم ، وخليج المنى ، متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ، وزروع ما بين الجبلين كله من أول مصر إلى آخر ما يملئه الماء ، وكانت جميع مصر تروى كلها يومئذ من ست عشرة ذراعا .

حدثنا أبو إسماعيل ، أنبأنا عبد الله بن صالح ، حدثني ابن طيمه ، عن يزيد بن أبي حبيب : أنه كان على نيل مصر فريضة<sup>(٤)</sup> لغير خلجها ، وإقامة جسورها ، وبناء قناطرها ، وقطع جزاؤها مئة ألف وعشرون ألف فاعل ، معهم المساحي ، والطواري ، والآلة ، يسفون ذلك لا يحدون ذلك شتاء ولا صيفا . انتهى ما يتعلق بمصر ونيلها .

- (١) القائل هنا : « ابن يونس » (خ ١ : ٢٢) .  
 (٢) والقائل هنا : « أبو رهم السماي » (خ ١ : ٢٣) لا عبد الله بن عمرو كما يدرى النس (١) .  
 (٣) خليج سماي (خ ١ : ٢٣) لا خليج دمياط .  
 (٤) في (١) يردوس ، وفي (ج) يردوس .  
 (٥) في الأصل (١) رصد فرضة بطر خلجها ... إلخ ، وصوابها : « فرضة لغير خلجها » كما في (خ ١ : ٧٦) ، وفي (ج) فرضة لغير خلجها ... إلخ .  
 (٦) في المقرئى : الطور ، ويصحون (خ ١ : ٧٦) ، وفي فصل في ذكر ما سكن في عراج مصر في الجبالية والإسلام « من هذا الكتاب » : « يتحققون » . وفي (ج) : الطور والمساحي والأداة (لوحدة ١٢٠) .

## [فصل في ذكر المقاييس<sup>(١)</sup>]

فأول من قاس النيل يوسف عليه السلام، بن مقياس بمنف، وهو أول مقياس وضع،  
وقيل كان يقاس قبل ذلك بأرض طُوة<sup>(٢)</sup>. وكانت القبط (بمصر) تقيس على مقياس منف  
هذا إلى أن بطل، ثم من بعده مقياس "دلوكة" المجوز في نواحي إنجم، (وكانت هناك)،  
(ومقياس آخر بأنصنا، وهو صغير الدرع، والعمل عليه عندهم)، ثم عملت القبط مقياسا آخر  
(في قصر الشمع عند قيسارية الصوف، ثم عملت الروم مقياسا آخر) بالقصر خلف الباب  
الصغير، يمتد الداخل، (ثم بنى عمرو بن العاص مقياسا بأسوان)، ثم بنى في أيام معاوية  
مقياسا بأنصنا، فلم يزل يقاس عليه إلى أن بنى عبد العزيز مروان مقياسا بجلوان، وكانت  
متزلة، وكان صغير الدرع، ثم وضع أسامة بن زيد<sup>(٣)</sup> (أساس) المقياس القديم بألف الجزيرة  
القبل، (وقيل إنه كسره في أوقية)، وبنى أيضا بيت المسال بمصر، ثم عمل محمد  
ابن عبد الله، خازن الإخشيد، مقياسا بصافطة مصر، وهو باق إلى اليوم، ثم بنى المتوكل  
مقياسا بالجزيرة أول سنة سبع وأربعين ومئتين في ولاية يزيد بن عبد الله التركي على مصر،  
وهو المقياس الكبير المعروف بالحديد، والعمل عليه إلى يومنا هذا، وأمر المتوكل بمنزل

(١) هذا الفصل يقع في الأصل (ب) بين فصل «من ولد بمصر» و«فدوح مصر»، وبآخره :  
فرعون موسى، ويختصر وابت.

(٢) أول مقياس وضعه عليه السلام في (خ ١ : ٥٧) - والعلو والعلوة من كل شيء أوله .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل (١) .

(٤) وكانت (في جلوان) متزلة في (خ ١ : ٥٨) وفي (ج : لوحة ١٢٠) وفي الأصل (١)  
«وكان متزلة» .

(٥) أسامة بن زيد في الأصل (ب) وفي (خ ١ : ٥٧) وفي (ج كلوك) : أما في الأصل (١) فلبن يزيد  
والصواب ما ذكرته (ب ، خ ، ج) . وأسامة هذا حليل خراج مصر للخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك  
وقد بنى هذا المقياس سنة ٩٧ هـ كما في (خ ١ : ٥٨) - وألف الجزيرة : أولها وطرفها . وفي (ص ٣ :  
٢٩٨) : أن أسامة بن زيد بنى مقياسا في جزيرة الصناعات المعروفة الآن بالروقة .

(٦) القياسة من أول : «ثم عمل محمد بن عبد الله إلى : «وهو باق إلى اليوم» مكررة في هذا الفصل  
وموضعها الصحيح في آخره .

النصارى من قياسه ، وورد كتابه إلى القاضي بكار بن قتيبة بأن لا يتولى ذلك إلا مسلم يخاره ،  
فاختار يزيد وبكار أبا الرداد ، و [ اسمه ] المعلم عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرداد  
المؤدب السجى ، أصله من البصرة ، قدم مصر وحديثها ، بلجمل على قياس النيل ،  
وأجرى عليه سليمان بن وهب ، صاحب نراج مصر يومئذ ، سبعة دنانير في كل شهر ،  
فلم يزل المقياس من ذلك الوقت في يد أبي الرداد وولده إلى هذا اليوم . وتوفى أبو الرداد  
سنة ست وستين ومئتين .

ثم ركب أحمد بن طولون في سنة تسع وتسعين ومئتين ، ودمه أبو أيوب ، صاحب  
نراج ، وبكار بن قتيبة القاضي ، فسار إلى المقياس ، وأصر بإصلاحه ، وقدر له ألف  
دينار فصر . ثم بنى محمد بن عبد الله ، خازن كافور الإخشيدي ، مقياسا بصافة مصر ، لا يعتمد  
عليه ، وهو باق إلى اليوم ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) هذا الاسم في (١) : « أبو الرداد عبد السلام بن عبد الله [ الله ] الرداد للمؤدب » . وفي الأصل (ب) :  
« أبو الرداد عبد الله بن سلام بن عبد الله السند المعلم السجى » . وفي (ج : لوحة ١٢١ : « أبو الرداد  
والمعلم عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله [ الله ] الرداد للمؤدب السجى . وصحة الاسم : « أبو الرداد المعلم »  
واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي الرداد للمؤدب » كما في (خ : ٥٨ ) .

## فصل في ذكر القاهرة بالخصوص

أقول : لما أراد الله سبحانه وتعالى إيجاده ( في أول أمرها ) حرك في قلب الملك المعز معذ بن منصور القائم بأمر الله بن عبيد الله المهدي الفاطمي وهو المهدي بإفريقية من الغرب أخذ مدينة مصر بعد ( موت ) كافور الإخشيدي ومواليه . وكان الخلفاء من بني العباس ضعفاء ، وقد اشتغلوا عن ديار مصر بقتال الديلم ، والفتن التي قامت ببغداد ، فزعم على أخذها ، وخاف أن يفز بنفسه ، ويغيب سعيه ، فيقوته المغرب ، ولا تحصل له مصر ، فأرسل قائدا من قواده ، يني أميرا يسمى جوهر الصقلي بمسكن عظيم ، ومعه ألف رجل من السلاح ، ومن الخيل ما لا يوصف ، لأخذ ديار مصر ، وأمره إذا تملكها أن يني له بلدا بالقرب منها ، لتكون له ولجنده سكنا ، فقام القائد جوهر ، وقسم مصر بعد أمور يطول شرحها ، فأختط سور القاهرة ، وبناء بالوطب اللين ، وكانت برية تصرف ببر السقمة والعظام ، وهي الآن ( خلف الركن الخفاق ) خلف جدار قبلة الجامع الأزرق من القاهرة ، واخبط في وسط المدينة القصور بترتيب الفناء إليه استانه ، وموضعا الآن خزائن السلاح والخياريستان العتيق والمدارس وما يقرب من ذلك . ورتبها على سبع حارات للواصلين ( إليها ) مع أستاذة من المغرب من الجند وغيرهم ، وهي : حارة زويلة ، وحارة الروم ، وحارة كحلة ، وحارة الديلم ، وحارة بهاء الدين ، وحارة برجوان ، وحارة الصقالبة ، وصماها « المنصورية » ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة من الهجرة النبوية .

- 
- (١) ابن المنصور بنصر الله أبو الظاهر أسمايل ، أما القائم بأمر الله فهو لقب أبي القائم محمد جد المنز وول عهد عبيد الله المهدي ( خ ٣٥١١ ) .  
 (٢) في الأصل ( ١ ، ب ) : عهد الله . (٣) المهدي في الأصل ( ب ) .  
 (٤) الإخشيدي في ( ب ) .  
 (٥) الصقلي في الأصل ( ١ ) . (٦) ذكرها في ( ب ) . (٧) صحراء .  
 (٨) والجامع الأكبر بمرجوش على بين السائر إلى باب الفتوح .  
 (٩) وموضعا الآن من أول حى المسافة إلى قرب باب الفتوح طولا ، وموضعا من حى الصفاة إلى برج الظفر .  
 (١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل ( ١ ) .

فلما قدم المزمع القيروان إلى ديار مصر، وتسلمها (وجلس على سرير ملكها) أطاعه أهلها . وكان عارفاً بالأمور، مطلعاً على الأحوال بالذكاء، جيد المعرفة ( بالنجوم ) ، وأقام بالقاهرة سنتين ونصفاً، ثم مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين، وثلاث مئة . وكان قد غير اسمها وسماها القاهرة، والسبب في ذلك أن جوهرها لما قصد إقامة السور جمع المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفر الأساس ، وطالما لم يجدوا حجارته ، بفعلوا قوائم خشب بين كل قائمتين جبل فيه أبراس، وأعلموا البتانيين أن ساعة تحريك ( هذه ) الأبراس ترمون ما بأيديكم من الطين والحجارة ( في الأساس ) ، فوقف المنجمون لتحرير هذه الساعة، فاتفق من مشيئة الله سبحانه وتعالى أن وقع ضرب على خشبة من تلك الأخشاب، فتصوتت الأبراس ، فظن المؤكلون بالبناء أن المنجمين قد حركوها ، فالتقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة في الأساس ، فصاح المنجمون : لا ، لا ، القاهرة في الطالع ، فعني ذلك، وغاب<sup>(٥)</sup> ما قصدوه . وكان الغرض أن يختاروا طالعاً لا يخرج البلد من تسليم وعقوبهم ، فوقع أن المريح كان في الطالع ، وهو يسمى عند المنجمين القاهرة ، ( فسلموا أن الأثر لا بد أن يذكروا هذا الإقليم والبلد ولا تزال تحت حكمهم ) .

فلما قدم المزمع القيروان وأخبروه بالقصة، وكانت له خبرة تامة بالنجوم، وافقههم على ذلك ، وأن الترك يكون لهم الغلبة على هذه البلدة، فغير اسمها الأول ، وسماها القاهرة، وكان كما قال، فملكها الترك إلى وقتنا هذا، فله الأمر من قبل ومن بعد .

( قلت ) : وحكى المسعودي أن الإسكندر وقع له ( مثل ) ذلك في بناء الإسكندرية، وأنه أحب أن يرى أسامها دفعة واحدة من سائر أقطارها في وقت ( محمود ) يخاضه . وطالع

(١) في ( ١ ب ) ، وأطاعه ، قالوا عنها مقحة لأن جملة أطاعه جواب « لما » .

(٢) الهند في ( ١ ) . (٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ( ١ ) .

(٤) القاهرة في ( ١ ) و ( ج ) والفسوب : القاهرة كما في ( ب ) .

(٥) في ( ب ) غاب . وفي ( ١ ج ) غابهم ، ولعلها محرفة من فاتهم .

(٦) في الأصل ( ١ ) ولا تزال تحت حكمهم . وجملة ( ج : لوحة ١٢٣ ) تليق بفيد أن هذه القصة تذكرها كتب التواريخ في بناء ثلاث مدن : الإسكندرية والقسطنطينية والقاهرة .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ( ١ ) . (٨) ما بين القوسين ساقط من ( ١ ) .

سعيد . نفق (١١) رأس) الإسكندر وكان قد احترز في نفسه في حال ارتفاعه الوقت الممرد ،  
فنام ، فجلس غراب على جبل الجرس الكبير فركه فصوت ، وتحركت الجبال ، وخفق  
ما عليها من الأجراس الصغار ، وكان ذلك معمولا بمركات هندسية ، وحيل حكيمة ، فلما سمع  
الصناع تلك الأصوات وضعوا الأساس دفعة واحدة ، وأرتفع الضجيج بالتحميد والتقديس ،  
فاستيقظ الإسكندر من رقدته ، وسأل عن الخبر ( فأخبر ) فتعجب وقال : أردت أمرا .  
وأراد الله فيه ، ( وبإي الله إلا ما يريد ) ، أردت طول بقائها ، وأراد الله سرعة فناءها  
ونحايها .

( قال صاحب السكردان : وبعض الناس يزعم في القاهرة أنها سميت باسم قبة في قصور  
الفاطميين تسمى القاهرة ، وهي موجودة إلى الآن ، والصحيح ما قلناه ) .

ثم اختط جوهر المذكور بالقاهرة « الجناح الأزهر » بعد إقامته بها نحو من ثلاث  
سنتين قبل دخول المنز إليها ، فهو أول بيت وضع للناس بها ، وفرغ من بنائه لسمع خلوت  
من رمضان ( وأقيمت فيه الجمعة في رمضان ) سنة إحدى وستين وثلاث مئة .

ولما ولي « العزيز المنز » جدد فيه أشياء وعمره مدة أماكن ( قال الزركشي :  
قال الشيخ شمس الدين الجزري ، ومن خطه قلت ، من كتابه « الجمان » ) : يقال إن به  
طلما ألا يسكنه صنفور ولا يفرخ فيه ، وطاولا متارته في أيام قاضي القضاة ( صدر الدين

(١) علق فلان : نام ، وعلق النوم رأس : غربه ، وما بين القوسين ساقط من (١) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (١) .

(٣) اسم كتاب . ومنى السكردان : غزوة السكر .

(٤) فرغ في بناه يوم السبت لست بطن من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ ( خ ٢ : ٢٧٣ ) .

(٥) قس ( خ ٢ : ٢٧٣ ) . (٦) الزركشي : هو بدر الدين محمد بن عبد الله بن

بهاذر الزركشي ( ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ : القيدان في علوم القرآن وشرح القرآن وغيرهما ( سج ٢٥٦١ )

(٧) شمس الدين الجزري : هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري للمصري ( ٦٣٧ - ٧١١ هـ )  
كان قنجا حارثا بالأصلين والنحو والبيان والنطق والخط ( سج ١ : ٢٣٤ ) .

(٨) لا يسكنه في (ب) ، وفي ( خ ٢ : ٢٧٣ ) فلا يسكنه ، والظلم هنا عبارة عن سورة ثلاثة طورو

منقوشة ، كل سورة على رأس حمود ( خ ٢ : ٢٧٣ )



موهوب الجزري<sup>(١١)</sup> ، وكان فيه تنوران فضية ، فلما احترقت مصر في سنة أربع وستين وخمس مئة تغيرت هذه المعالم ، واستقرت الخطبة في الجامع الأزهر (حتى بنى الجامع الحاكمي في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة ، فخطب به واقطعت الخطبة من الجامع الأزهر) في مئة سنة ، لأن ألفز ملكوا مصر ، واستولوا عليها في سنة أربع وستين وخمس مئة .

فلما ملك الظاهر ركن الدين بيبرس الديار المصرية أمر بإقامة الجمعة بالجامع الأزهر ، وكان ذلك في سنة خمس وستين وست مئة ، وأتى قاضي القضاة تاج الدين<sup>(١٢)</sup> بن بنت الأحرار على أنه لا يجوز إقامة جمعيتين ، وأتى قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي بالجواز ، وتوقف الناس في ذلك لإضرار القاضي تاج الدين . ثم أقيمت فيه الجمعة ثامن وعشري ربيع الأول سنة خمس وستين وست مئة ، وحضر الصلاة به الصباح بهاء الدين بن حنا وجماعة من الفقهاء والأمراء ، وصل السلطان في ذلك اليوم بالقامة .

(وفي تاريخ شيخنا المقرئ رحمه الله تعالى ذكر هذه القصة بأبسط من ذلك ، فقال :

وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول من سنة خمس وستين أقيمت الجمعة بالجامع الأزهر من القاهرة ، وكانت قد بطلت منه منذ ولي قضاء مصر صدر الدين بن هيد الملك<sup>(١٣)</sup>

(١) صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري (٥٩٠ - ٦٦٥ هـ) ، برغ في اللغز والأصول والنحو ، وولي القضاء بمصر (سج ١ : ١٧٤) . في الأصل (١) موهوب ، وفي (ج) مواب . والمقصود بالتدوير جهل من سبب تركب فيه التناويل .

(٢) أول من أسس هذا الجامع العزيز بالله ، وأكله ابنت الحاكم بأمر الله (خ ٢ : ٢٧٧) .  
(٣) في الأصلين (أ ، ب) : لأن للز ، وللمصرف من اللز كما جده في (ج : لوحة ١٧٤) خير أن انظر لا يطلق إلا على قبائل الترك . وفي (خ ٢ : ٢٧٢ ، ٢٧٥) أن السلطان صلاح الدين - وهو أول من ملك مصر من الأكراد الأيوبيين - استبد بالسلسلة من أول سنة ٥٩٧ هـ ، واقطعت الخطبة في الأزهر من زمانه إلى زمن الظاهر بيبرس ، وبس القطاع الخطبة في الجامع الأزهر ونصر ولتأبها على الجامع الحاكمي . وإن السبغة الشيعية كانت لاصقة بالأزهر منذ عهد الفاطميين ، والأيوبيون أهل سنة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى علم جهواز إقامة خطبتين الجمعة في بلد واحد ، كما يقضى بذلك لمذهب الإمام الشافعي ، ومن جهة ثالثة كان الجامع الحاكمي أوسع من الأزهر ونقط (خ ٢ : ٢٧٥ ، ٢٧٦) .

(٤) مابنين القوسين سلطان من (أ ، ب) ، وملكه كوفي (ج : لوحة ١٧٤) . وفي (خ ٢ : ٢٧٥) وج . أقيمت الجمعة ثامن عشر لا ثامن وعشري . وإضرار القاضي تاج الدين أي عوقاً من إنزاله للشرع بهم ، لأنه كان ذا سطوة لدى السلطان . (٥) صدر الدين عبد الملك في (خ ٢ : ٢٧٥) .

ابن دباس عن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أن سكن الأمير عز الدين أيدمر الحلج بجواره ، فانتزع كثيرا من أوقاف الجامع الأزهر ، كانت مقصورة بيد جماعة ، وتبرع له بمال جزيل<sup>(١)</sup> ، وأطلق له من السلطان جملة من المال وعمر الواهي من أركانه وجدرانها ، وببيضه وبلطه ، ورم مقوفه ، وفرشه واستجد به مقصورة ، وحمل فيه متبرا ، فتنازع الناس فيه هل تصح إقامة الجمعة فيه أولا ؟ فأجاز ذلك جماعة من الفقهاء ، ومنعه قاضي القضاة<sup>(٢)</sup> تاج الدين بن بنت الأحرز وضيعة ) ، وصمم حل المتع ، فعمل الحل يفتوى من أجاز ذلك ، وأقام فيه الجمعة ، وسأل السلطان أن يحضر ، فامتنع من الحضور ما لم يحضر قاضي القضاة تاج الدين ، (حضر) الأمير الأتابك ، والصاحب بهاء الدين بن حنا ، وعدة من الأمراء والفقهاء ، ولم يحضر السلطان ولا قاضي القضاة تاج الدين ) .

وحمل الأمير بدر الدين بيلبك الخازندار بالجامع مقصورة ، ورتب فيها منوما وجماعة من الفقهاء حل مذهب الإمام الشافعي ، ورتب محدثا يسمع الحديث النبوي ، ورتب مبرة لقراءة القرآن العظيم ، وحمل حل ذلك أوقافا تكفيه ، ( والله أعلم )<sup>(٣)</sup> .

(١) العبارة من قوله : « وأطلق » إلى قوله « من أركانه » مضطربة في الأصل (١) ، وقد اصننا في تصحيحها بما جاء في المقيز ( ج ٢ : ٢٧٥ ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ( ١ ، ب ) وذكر في ( ج : لوحة ١٢٥ ) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ( ١ ) ، ومن ( ج ) .

## فصل في ذكر محاسن مصر الكلية الجامعة

التي ( تفضل بها غيرها على سبيل الإجمال )

وهي ما وجدناها عليه الآن وأدرناها ، وهذه فصول مختصرة لم أر قبلي من مطرها لذلك ،  
فأقول :

أما إقليم مصر فإنه أعظم أقاليم الإسلام ، ( وأوسعها علما ) .

وأما القاهرة بالخصوص فبلد عظيم الشأن ، وكرسى الإمام ( وبية الإسلام ) ، والدليل  
على شرفها وعظمها اتخاذ الملوك لها دارا ، وبيت المال بها قرارا ، وجيوش الإسلام لها  
استقرارا ، ( ورحل إليها ونشأ بها واستوطنها ) العلماء الأعلام ، ( والسادة من أولياء الله  
الكرام ) ، وأهل ( الفضائل و ) الصناعات البديعة ، ( والتجار ) ، ومائرا صنائف الخلق  
على اختلاف أجناسهم وأنواعهم ، فاطنون بها لا يرحونها<sup>(١)</sup> . وأما المترددون للتجارة وغيرها  
فأكثر من أن يحصروا في عصر وزمان . وهي الآن أحق بقول أبي إسحاق الزجاج في بغداد :  
هي حاضرة الدنيا وما سواها بادية ) .

والقول الكلي الجامع لفضلها أن تقول : ( إنها ) قوام الحيوان كله بالقوت والماء .  
وأما أنوائها فعظيمة جدا ( وكثيرة ) ، كما هو معلوم مشاهد ، فإنها عمير ولا تمار ، وهي  
اختلاف أصنافها من قبح وشعير وأرز وفول وغير ذلك أئذ من أنوات ما سواها وأطيب ،  
( فقد اشتهر أن أنوات الشام ينقصها أى كمال ، [ في ] تنفيذها والتهب وطيبها ، وذكر أن  
الإردب القمح الصبيدي الطيب يرى من ست بطن زيتها بالطل المصري ثلاث مئة رطل ،  
وربما يزيد على ذلك .

وأما ماؤها فبحر النيل ، وليس في الدنيا له نظير ، يتزل على الحجر فيبضمه ، وهو مجمع على  
طيبه وسلاوته ، وورقه ولطافته ، لا يخالف فيه إلا كثيف الطبع ( سوى المزاج ) ، يحتاج إلى العلاج .

(١) على اختلاف طبقاتهم في (ب) . (٢) في الأصل (أ) ، (ج) : لا يوجد منها ، والصواب ما أفتته .

(٣) في الأصل (أ) تنقص منها ، وكذلك في (ج) : لوحة ١٢٦ .

(٤) بطن : جمع بطة ، وهي هنا إلهة على صورة البطة يحصل مكالا .

وقد تقدم بيان فضله في ذلك مفصلاً، ويكفي أنه من ماء الجنة، معدود من أنهارها .  
وأما [ماء] بلاد الشام فهو إما من آبار تحفر، أو ما يجمع من المطر، أو من عيون وأنهار  
جارية ، وكلها ليس فيها ما يقاربه . وماء دمشق بالخصوص من أقلل المياه على المعدة  
وأكثرها لطيفاً بمعداره ، وقلة هضمه للغذاء ، وخصوصاً إذا انضم إليه أكل الفاكهة  
اللطيفة ، فربما كان سبباً للتلف .

ولقد سمعت شيخنا المرحوم قاضي القضاة شيخ الإسلام ابن حجر ينقل عن بعضهم أن  
الماء في فيرد دمشق يشرب ، وأما ماؤها فيؤكل ، وهو أظن ، إذا اخطف ، سم قاتل ) .  
ولقد ذكرنا أن أصول الملاذ في الدنيا ثلاثة ، وقيل أربعة : المأكول والمشروب والتكاثف  
والمسحوق الطيب ، والمنظر الحسن ، وهي بمصر أكل من غيرها ( وأحسن ، فن أعظم  
المأكول : اللحم ، والحلو ، وما يتنوع منهما [ من ] الطيب ، وكلها بحمد الله تعالى بمصر  
كثيرة فائقة في الحسن ، وأما اللحم فيشمل : الإبل ، والبقر ، والغنم ، وهو المأكول بها ،  
وهي من أعظم الحيوان خلقه بمصر ، وأكثرها لحماً ودهناً ودسماً ، وألذ من لحوم بلاد الشام  
والبحار . فقد تقلوا أن لحم دمشق لا لذاة فيه وإن كان نظيفاً ناضجاً ، ويظهر أن سبب ذلك  
طيب المرعى وحسن التربة ، وخصوصية بالماء ، وشهد به من جرب ، وله ذوق .

ورأيت عن الكندي مانعه : ( انفقوا على أن يصل مصر أطيب وماؤها أطيب ، ولحها  
أطيب ، وجبها أطيب ، وبهذا فضلت مصر على الشام ، لأن هذه الثلاثة هي عماد الحياة ،  
فحبها أطيب من حب الشام ، ولحها وماؤها ، انتهى ) .

(١) هو فهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حل ... التكاثر المصقل ثم المصري الكبير باني حجر  
السفلاق ( ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ) ، إمام الحفاظ في زمانه ، ألف كتباً كثيرة كشرح البخاري ، وتهذيب  
التبديع ، والإصابة ( سج ١ : ١٥٣ ) .

(٢) الفات في (ب) .

(٣) وللتكثير في (ب) .

(٤) في (ب) و ه لللبوس ، وبلا من ه للمسحوق الطيب ، وللنظر الحسن ه في (١) ، و (ج) .

(٥) وهذا كله في (ب) .

وكان ( بها ) <sup>(١)</sup> الصاحب جمال الدين الدمشقي الموالد ، المصرى النادر ، وبها توفى ،  
 نعمده الله برحمته ، [ وكان ] شيخنا ظريفا فصيحيا حسن الشكل والكلام ، وكان يذكر لنا  
 كثيرا ويقول : لا تفانر شاميا قط فيما يقوله عن دمشق من حسن ما كل وشرب ( ونحوهما )  
 ولكن قل له شيفين ضرورين : لا يستغنى الإنسان وبغيره عنهما ( أبدا في كل حال ) ، وهما  
 الماء والهواء . أما ماء مصر لعلوم حسن وفضله عند كل من له أدنى فؤاد ، وأما هواؤها  
 ونسيمها فلطيف بارد ينعش الروح والبدن ، ( وخصوصا الآن من ) <sup>(٢)</sup> حل وجه الماء  
 ( وخصوصا ) في زمن الربيع ، وليس بدشيق ولا فيرها مثلها قط . وهنا شرح يطول ذكره  
 ( والله أعلم ) .

(١) في (ب) الشيخ جمال الدين .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (١) .

## فصل في ذكر ما اخصت به مصر والقاهرة وأهلها من محاسن وفضائل ، وما شاركها فيه غيرها ( وهو قليل بالنسبة إليها ، على سبيل التفصيل )

الأول : عظم مدينة القاهرة (الآن) وكثرة خلقها وأبنيتها من أسواق وشوارع ودروع  
( وغيرها )<sup>(١)</sup> ( وبيوت ) وجوامع ومدارس ، ( فمن المعلوم المقطوع به بالحسن ، فلا حاجة  
إلى المفاضلة فيه ، لأنه من خواص هذا البلد السعيد ) . ولقد تواترت الأخبار ( وأجمع  
المسافرون والسائحون في بلاد الله تعالى الشاسعة ، وأرضه الواسعة ) أنه ليس في الدنيا ( تحت  
السماء ) من مشرقها إلى مغربها مدينة أعمر بكثرة الخلق منها ، لا يكاد ينقطع الزحام بشوارعها  
العظيمة ، وهي ضيقة لكثرة الناس والبواب حتى إلى الليل ، ( وبعد العشاء بكثير ، ولا تنق  
ليهم إلا بالكثف . ومن لم يكن متيقظا يداس بسرمة ، وهي وإن كان ثم مدن بالمشرق  
والمغرب أكثر منها مساحة ولكنها قليلة الناس ، عديمة الإيناس ، وأنا أقول : إن هذه ليست  
بمدينة واحدة ، بل مدن مجتمعة ، إذ في كل شارع وخط ومحلة منها بيوت ودروب وأسواق  
وجوامع ومدارس تصلح أن تفرد بمدينة واحدة ، بل في كل ربع من ربوعها ما يمسر  
بهم قرية ) .

وكان شيخنا السلامة شمس الدين الفايقي يقول في خاتمه مسعيد السعداء وحدها :  
إن أهلها يسمرون مدينة ، ( وقد بلغت مدة الصوفية بها في هذا الوقت سبع مئة نفر وأكثر ،

(١) ما بين القوسين ساقط من (١) . (٢) لا يألس الإنسان فيها بغيره .

(٣) خمس الدين نقابات : هوعبد بن حل بن يعقوب قاضي القضاة القاضي النعماني ( ٧٨٥ - ٨٥٠ هـ )  
يرج في اللغة والعربية ، ودرس الحديث بالبرقوتية ، والفتى بالأشرفية والشافعية والشيخونية ( سج ١ : ١٨٧ )  
(٤) الخاتمة : رباط الصوفية ، وملجأ الفقراء من الصوفية . وخاتمة مسعيد السعداء اسمها في ( خ : ٢ :  
١٥ ) خاتمة الصلاحية ، وكانت تعرف في الدولة الفاطمية بدار مسعيد السعداء ، وهو الأستاذ قنبر ،  
ويقال حنبر ، أحد الأستاذين لحنكئين ، خادم القنصر ، حقيق المستنصر . وقد قتل قنبر في ٧ من شعبان  
سنة ٥٤٤ هـ ، ثم خصمها الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لفقراء الصوفية سنة ٥٦٩ هـ ، والبرابطين  
لقناتل في الحروب الصليبية .

تعتمدهم الله برحمته ، وتعتمد روح واقفها بالرحمة ، ( وما أحسن ما أئسده العلامة زين الدين  
حمير بن الوردى <sup>(٢١)</sup> ) حيث قال هذه الأبيات شعر :

ديار مصر هي الدنيا وما كتبها • هم الاتام فقايلها بتقصيل

يا من يباهى ببغداد ودجلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل

معارضاً لقول ابن زريق الكاتب <sup>(٢٢)</sup> ( حيث قال في بغداد ) :

سافرت أبني لبغداد وما كتبها • مثلاً وذلك شيء دونه الياس

هيات بغداد ( هي ) الدنيا بأجمعها • عتدى وسكان بغداد هم الناس

وما قاله حق ، فقد كانت بغداد ليا مضى من الزمان دار السلام ، ( وفيها الإسلام .

وقد قال يونس بن عبد الأعلى : قال لي الشافعي أبا موسى : دخلت بغداد ؟ قلت : لا .

قال : ما رأيت الدنيا ، والقاهرة الآن بهذا الوصف والله الحمد ، ( وتأهيك بمدينة ينفي  
فيها في كل ليلة ثمن زيت وحدها توفد في الجوامع والبيوت ( والحوانيت ) ، ما يلبث <sup>(٢٣)</sup>  
على عشرة آلاف دينار ( تقريباً ) ، وفي صبيحة كل يوم جمعة يلقى ( في التراب ) على المقابر  
بالقراطين والصحرَاء ( من الریحان وسعف النخل والأس والبقل ) ما يتجاوز ثمن خراج إقليم <sup>(٢٤)</sup>

(١) تقدم الله برحمته : شرم بها . (٢) في (ب) ما أحسن قول .

(٣) زين الدين حمير بن الوردى : هو أبو طحس حمير بن مظفر ( المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ) أحد علماء  
المصر وفقهاء وأدباء وشعرائه ، تلقن في العلوم ، وأجاد في الشعر والمنظوم ( نو ١٤٥ : ١٤٥ ) .  
وفي ( ج : لوحة ١٢٨ ) فقايلها بتفصيل .

(٤) ابن زريق الكاتب : هو محمد بن زريق الكاتب البغدادي ، رحل إلى الأندلس ، ولم يزل البقاء  
بها ، فماد إلى بلاده . وتصديقه التي أولها : لا تغلبه فإن البلاد يولمه • قد قلت حقاً ولكن ليس يسسه  
تعمل ما دار بينه وبين زوجته من حبب بسبب حوده .

(٥) في (ب) « هيات بغداد وهي الدنيا بأجمعها » ، والصواب « هي الدنيا بأجمعها » .

(٦) أبو موسى الشافعي : لم يوفق إلى ترجمة له .

(٧) في (ب) ما يتعرف ، وكلاهما صحيح . (٨) سفت النخل : أخضاه ما فاست بالخوص .

(٩) الأس : شجر دائم الخضرة ، يبيض للورق ، أبيض الزهر أو ورديه ، حلى .

ثم يضم وي طرح في المزابل ، ثم يوقد ( به ) في النار ، وما سمعنا بمثل ذلك في بلد من الدنيا<sup>(١١)</sup> ( ولقد أخبرني شيخنا عز الدين القلعي شيخ الصلاحية كان رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وأربعين : أن القاهرة الآن ليست حل قيراط من أربعة وعشرين ، أعني بالنسبة إلى ما شاهده قبل ذلك ، وكيف لو رآها اليوم ؟ ) وأنا أسأل الله ( من فضله ) أن يسهلها أبدا كذلك :  
 فار إيمان وأمان ، حاضرة إلى يوم القيامة .

الثاني : جوامعها ومدارسها وربطها وبيوت أسرارها ورؤسائها المتبينة في الحسن ( والمبالغة العظيمة في زخرفتها بالوان الرخام المعجية المشتملة النفيسة البهية المنظر ) ، وتوحيه سقوفها وجدرانها بالذهب واللازورد ،<sup>(١٢)</sup> وصب الأموال فيها صبا من غير تقدير ولا انفاق<sup>(١٣)</sup> ، وغالب مدارسها ( وقه الحمد ) معمورة بعبادة الله تعالى ( من إقامة الصلوات والأذكار ، وقراءة القرآن والحديث ، والاشتغال بالعلوم الشرعية وغيرها ) آتاء الليل وأطراف النهار ، ومجدد في كل مدرسة ( وجامع ) جمعا من الطلبة يشتغلون بأفراح العلوم من كل فن ، لا يعلم بهم ولا يفتش عليهم ، ولا يسأل عنهم ، ولا يعرفهم إلا من خالطهم في اشتغالهم .

الثالث : جامعها الأزهر بالمخصوص فليس في الدنيا ( الآن ) فيها أعلم ، له نظير ولا ينقطع ذكر الله تعالى عنه طرفة عين في ليل ولا نهار ، وفيه أروقة لأصناف من الخلق ( منقطعين لعبادة الله تعالى . والاشتغال بالعلوم وتلاوة القرآن ، لا يفترون ساعة ) .

الرابع : حماماتها ، فهي في غاية الحسن في بنائها من كثرة الرخام والزخرفة واعتدال حرارتها وكثرة المياه بها جزافا<sup>(١٤)</sup> ( بلا كيل ولا ميزان ، بل داخلها يشبع من سكب الماء حتى يتصب ويمل ، ويستعمل ما قدر عليه ، ولا يرقه عن الإصراف إلا دينه مع خشية الأجرة المدفوعة بقيمتها لمن أراد .

- ( ١ ) من البلاد فـ ( ب ) . ( ٢ ) الشيخ عز الدين القلعي من أئمة منهم والد السويطي ( لكتوب سنة ٨٥٥ هـ ) .  
 ( ٣ ) في ( أ ) و ( ج ) لأبي المنتهي في الحسن .  
 ( ٤ ) اللازورد : صبيح شديد الزرقة يحل به السقوف والجدران مع غيره من الألوان الذهبية وغيرها .  
 ( ٥ ) في الأصلين ( أ ب ) « ولا اللق » ، ولعلها : « انلق » .  
 ( ٦ ) لا يفترون : لا يتخلون .  
 ( ٧ ) جزافا : من غير حساب ولا تقدير .



ولغنى أن حمامات دمشق ، مع كثرة مياهها ، في غاية من قلة الماء ، يستعمل منه بقدر الحاجة ثم يسد عليه ) .

الخامس : ترتيبها ، وقبورها ، وما اشتملت عليه الترافاتن ( في الصحراء ) من مدارس وجوامع وسبل وأنواع البر من الصدقات ( أكثر من أن يحصر ، وهم بحمد الله تعالى مرابطون بها ، على كثرة الزيارات ، وقراءة القرآن والذكر وبذل الصلوات في غالب الأوقات ) يعضون إليها ( في الليل الأليل ) في ليال معلومة لمشاهدة مشهورة بالمتأور وهم يذكرون الله تعالى في جمع ( لأجل استماع القرآن ، و ) زيارة من بها من أولياء الله تعالى ( والسادة الأعلام ، من المشايخ الكرام ) .

السادس : جبلها المقطم بالميم ، والعامية تقولها بالباء ، سمى بذلك لأنه قطعت أطرافه ، قال البكري : وفيه من الخاصية العجيبة التي لا توجد في غيره ( وهي ) حفظ أجساد الموتى بحيث لا تكاد تبلى إلا بعد هجر طويل .

وقد ذكر الإمام البخاري في تاريخه ( الكبير ) في ترجمة حمير بن أبي مترك النخولاني [ أنه ] سمع سفيان بن وهب النخولاني قال :

بينما نحن نسير مع حمير بن العاص في سفح هذا الجبل ( إذ ) قال حمير : يا مفوس ، ما بال جبلكم هذا أقرع ليس فيه نبات ( ولا شجر على نحو جبل الشام ) قال : ما أدرى ولكن الله تعالى أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ( ونجد في الكتب ) : ليدفن تحت ( أوليائهم ) قوم

(١) مرابطون بها : مرابطون عليها ، ملازمون لها .

(٢) في الأصل (١) الصلاة .

(٣) القديس القلبي .

(٤) في (ب) مشهورة ، والمتأور : وسائل الإضاءة .

(٥) الخامسة في (ب) ، وفي (أ) الخامسة .

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

(٧) الإمام البخاري : هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري أبو عبد الله ( ١٩٤ ~ ٢٥٦ هـ ) ، صاحب « الجامع الصحيح » المعروف « بصحيح البخاري » ، وهو أولئك الكتب التي للمؤلف عليها في الحديث ( ج ٦ : ٢٥٨ ) .

(٨) سليمان بن وهب النخولاني ، أبو أيمن ( المتوفى سنة ٩١ هـ ) ، له صيغة ورواية ووفادة ، شهد

سيرة الوداع ، وفتح مصر والبرقية ، وسكن المغرب ، لم يرد عنه غير أهل مصر ( مع ١ : ٩٨ ) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ) .

يبحثهم الله عز وجل يوم القيامة لأصحاب طبعهم . قال عمرو : اللهم اجعلني منهم ! قال حمزة<sup>(١)</sup> : فرأيت أنا قبر عمرو بن العاص . وقبر أبي بصرة السعدي وعقبة بن حامر (اتقى) .  
وقيل لبعض العلماء بمصر : ما بال الجبال بالشام تنبت الجوز ، والببلوط ، والفاكهة ،  
وجلبكم هذا لا ينبت ؟ فقال : جبلنا ينبت الذهب ، والفضة ، والزمرد ، وجميع عقاقير  
الأدوية التي هي قوام الخلق ، وشفاء الناس .

السابع : اختصاصهم بقبر الإمام الأعظم الشافعي القرشي (بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ،  
ودفته بأرضهم ) فقد روى أن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يشهد :  
لقد أصبحت نفسي تنوف إلى مصر • ومن دونها أرض المهامة والقفر  
فواقه ما أدرى ألفوز ولفسني • أساق إليها أم أساق إلى قبر ؟  
قال : فواقه لقد سبق إليهما جميعا .

قال القاضي : الشافعي مدفون في مقابر قرش بمصر ، وحوله جماعة من بني زهرة  
من أولاد عبد الرحمن بن عوف ، وقبره مشهور بجمع طبعه ، وهو القبر البحري من القبور الثلاثة  
التي تجمعها مسطبة واحدة ضربت الخندق •

الثامن : اختصاصهم بقبر الإمام الجليل الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف (الفهسي) ،  
وكنيته : أبو الحارث ، ولد سنة أربع وتسعين ، ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعين  
ومئة يوم الجمعة في النصف من شعبان ، ودفن بمشهد المعروف المشهور بالقرافة •

(١) هو حمزة بن عمران بن قراد الحبشي أبو حفص المصري الحاجب ( المتوفى سنة ١٦٠ هـ )  
ولقبه ابن معين ، وروى عنه ابن وهب وغيره ( عز : ٧٤ ) . (٢) أبو بصرة السعدي : له  
أبو بصرة القناري المتوفى في مصر ، وقد تقدم التصريف به . (٣) اختصاص أهل مصر في (ب) .  
(٤) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار الرازي مولاهم أبو عبد الله المصري ( المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ) ،  
مؤذن القسطنطين ، وصاحب الشافعي ، وروى كتاب « الأم » ( عز : ١١٥ ) . (٥) اتفاق .  
(٦) المهامة : جمع مهنه : المفازة البعيدة ، وقيل القفر . والقفر : التلذذ من الأرض لا ماء فيه  
ولا ناس ولا كلب . وفي ( ج ) : أم أساق إلى قبري .

(٧) عبد الرحمن بن عوف ... بن زهرة بن كلاب بن مرة الزهري أبو عبد الله ( المتوفى سنة ٣٢٢  
أو سنة ٣٣٠ هـ ) ، شهد بدرًا والشاهد ، وأسد المشركين بالمدينة ، له خسة وستون حديثًا ( عز : ٢٢٢ )  
(٨) بمسقة في (ب) . (٩) الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الفهسي أبو الحارث - تقدمت ترجمته .

التاسع : اختصاصهم بضرخ السيدة الجليلة قيسة<sup>(١١)</sup> بنت زيد بن علي بن أبي طالب بن م  
الذي صلى الله عليه وسلم ، توفيت سنة ثمان ومئتين ، ودفنت بمشهدها المعروف بجوار بيوت  
الخلفاء العباسيين بمصر (الآن) وقيل : إنه مشهدها ، وأما مقبرها ( فهو ) القرافة يمر منه بعض  
الناس (رحمة الله عليها) .

( العاشر : اختصاصهم ببيور السادة الأجلاء من الصحابة ، وهم : السيد الجليل  
عمرو بن العاص صاحب [ مصر ] وفاتحها ، والسيد الجليل عقبة بن طاهر الجعفي بمشهد  
المعروف بالقرافة ) .

الحادي عشر : اختصاصهم بمدافن علماء وأولياء وصلحاء بالقرافتين وغيرهما يضيئ هذا  
المجموع عن استابهم ، وقد أورد ذكرهم بأسمائهم ومواضع مشاهدهم كتب مصدقة  
في ذلك ، ( نعمنا الله بركاتهم في الدنيا والآخرة أنا وأحبائي وأخواني . آمين ) .

( الثاني عشر : حكى ابن أبي شحمة وغيره أنه ) اشتهر عند المصريين من قديم أن بالقرافة  
مسبعة قبور ، الدعاء عندها مستجاب مجرب لقضاء الخواج ، وأن من زارها يوم السبت  
وسأل الله حاجته قضيت وهي : قبرذى النون المصري وقبرأبي الخوير الأقطع ، وقبر الربيع

(١) السيدة لنفسه بنت حسن الأنور بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، زوج  
إسماعيل بن جعفر الصادق ، ولدت بمكة المشرفة سنة ١٤٥ هـ ، وكانت تحفظ القرآن وتسيره ، وقامت  
إلى مصر سنة ١٩٣ هـ ، وتوفيت سنة ٢٠٨ هـ ، ودفنت بمصر ( نور الأبصار الشينجي ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من (١) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصلين (١) ( ب ) ومذكور في ( ج : لوحة ١٢١ ) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من (١) .

(٥) ابن أبي شحمة التلمساني : هو شهاب الدين أسد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد المصري  
( ٧٢٥ - ٧٧٦ هـ ) ، محدث ، فقيه ، نحوي ، أديب ( ج : ١ : ٢٥٥ ) . والبيت بين القوسين  
زيادة في ( حل : ٢٩٩ ) ، والأبيات الثلاثة منسوبة لها إلى القصير الحماي .

(٦) ذو النون المصري : هو ثوبان بن إبراهيم أبو القليس ( المتوفى سنة ٢٤٥ هـ ) أول من  
مهر عن علوم المنازلات ، وحدث عن مالك والبيهقي وابن علية ، وكان أرسد وقته علماً وورعاً وحالاً  
وآدباً ( مسج : ١ : ٢١٨ ) .

(٧) أبو الخوير الأقطع : المعروف بالتيهاني ( المتوفى سنة ٢٤٣ هـ ) ، أصله من المغرب ، كان  
أرسد مصره في طريقة التوكل ، وله قراءة سادة ( مسج : ١ : ٢١٩ ) .

المالقي، وقبر القاضي بكار، وقبر القاضي كنانة، وقبر أبي بكر المزني، وقبر أبي الحسن الدينوري<sup>(٥٥)</sup>  
نفعنا الله تعالى ببركاتهم آمين .

الثالث عشر: اختصاصهم بوضع الآثار الشريفة النبوية بأرضهم وبلادهم، وقد زرتها،  
ورأيتها، وهي مرود وغضب، وقطعة من القفصة، وضم إليها أشياء من آثار الأولياء،  
وقيل: إن صاحب تاج الدين بن حنا اشترى هذه الآثار الشريفة بستين ألف درهم،  
وجعلها في مكانه المشوق بالروضة على شاطئ النيل .

ثم اختصاصهم بإقامة الخلفاء من بني العباس عندهم، من سنة تسع وخمسين وست مئة<sup>(٨١)</sup>  
بعد نواب بغداد وانقطاع الخلافة منها، وإلى وقتنا هذا .

فأقول من قدم منهم إلى الديار المصرية في العام المذكور الإمام أبو العباس أحمد بن الإمام  
الظاهر بالله محمد بن الإمام الناصر، فركب الملك الظاهر بيبرس وخرج لتلقيه في دوكب  
عظيم ثم أنزله بالقفصة، وبالق في إكرامه، ثم جمع القضاة والأمراء ووجوه الناس بقاعة  
الأحمدة، وأثبت فسمه قاضي القضاة تاج الدين بن بلت الأضر، ( وشهد جماعة عنده

(١) التزيين المالقي (أو المالقي) : لم نشر له حل ترجمة .

(٢) القاضي بكار بن تقي بن أسد اللغلي أبو بكر الفقيه ( ١٨٢ - ٢٧٠ هـ ) ، قاضي الديار  
المصرية ، له تصانيف في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما يخصه حل أبي حنيفة ( سج ١ : ١٩٧ )

(٣) القاضي كنانة : لم نشر له حل ترجمة .

(٤) أبو بكر المزني : لم نستطع العثور على ترجمته .

(٥) أبو الحسن الدينوري : هو حل بن محمد بن سهل ( المتوفى سنة ٣٣١ هـ ) ، زاهد ، له  
كرامات ( سج ١ : ٢١٩ ) . (٦) الغضب : الإجابة فتعلل فيها الثياب ، وغرة الخشاب .

(٧) صاحب تاج الدين بن حنا : هو محمد بن محمد بن حل . المصري أبو حيداه ( المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ) ،  
حدث بدمشق ومصر ، وأثبت إليه رئاسة مصر بمصر ( ولف ج ١ طبع امتحان سنة ١٩٣١

ص ٢١٧ ) ، و ( سج ١ : ١٦٣ ) . (٨) غريت ببلد حل يد التفتار سنة ٩٥٦ هـ .

(٩) في ( سج ٢ : ٤٩ ) اسمه : أبو القاسم أحمد بن أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله ، وم  
الطيلة المصمم ، وأخير المستنصر ، ولف المستنصر بالله بلف أميه .

(١٠) فركب ساقلة من ( ١ ) ب ) ، ومذكورة في ( ج ) .

(١١) هو أبو محمد عبد الرحاب بن خلف بن بدر الصلي ( المتوفى سنة ٩٦٥ هـ ) ، ولي قضاء  
الديار المصرية ، وتدرس الشافعي والصالحية والوزارة . والأحر كان وزير الكامل ( سج ١ : ١٧٤ ) ،  
وما بين القوسين ساقط من ( ١ ) ب ) .

بالاستفاضة ، ثم قاضى الفضاضة ( وأشهد على نفسه بثبوت نسبه ، ومجمله بإيمه ، ثم بايمه  
السلطان وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ( ولقب بالمستنصر بالله ) ، ثم قلد السلطان الملك  
الظاهر البلاد الإسلامية ، وما أضيف إليها ، وما فتحه من بلاد الكفار ، ( ولقبه بقسم  
أمير المؤمنين ) وهو أول من لقب بها ، ثم أمر السلطان أن يكتب إلى السلوك والنواب  
أن يخطب باسمه ، ثم خلع الخليفة على السلطان خلمة الخلافة ، وهى فرجية سوداء بتركية  
زركش وعمامة سوداء ، وطوق ذهب ، وقيد ذهب وسيف بملوى وكتب تليده ، فركب  
السلطان بها ، وشق القاهرة ، وأخذ السلطان في تجهيزه وتسييره إلى بغداد ، فسار في ثالث  
ذى القعدة ونزل على الرحبة ، فانصل خبره بقرايها ، مقدم التتار ببغداد ، فبينما الخليفة بجانب  
الأنبار ليلة الأحد ثالث المحرم إذ صبحه قرايها بمن معه ، فافتلوا ، وانكسر قرايها ، ووقع  
أكثر عسكره في الفرات ، وكان قد أكن جمعا فخرج الكين ، فأحاط بمسكر الخليفة ،  
فقتلوا عسكره ، ولم ينج منهم إلا من طال عمره ، ولم يعرف خليفة خبر إلى الآن .

ثم قدم نزار مصر يوم الجمعة سادس وعشرى صفر سنة ستين وست مئة الإمام أبو العباس  
أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن أمير المؤمنين المرشد بالله ، ثم أنزله السلطان  
الظاهر ببغداد أيضا بالقلمة ، بالبرج الكبير ، وكتب له كفايته ، فأقام إلى ثامن المحرم سنة  
إحدى وستين . ثم أراد السلطان أخذ البيعة ، فعقد له مجلسا ، وصنع به كالذى قبله ، ولقب  
بالحاكم بأمر الله ، ثم أنزله إلى منازله في الكيش ، ثم أنزله بها إلى أن مات في ثاني عشر جمادى

(١) ما بين القوسين ماقط من ( ا ، ب ) ، وذكود في ( ج ) .

(٢) في ( ج : لوحة ١٣٣ ) : سيف بملوى ، وفي ( ا ، ب ) : ملوى .

(٣) راحة مالك بن طوق ببغداد .

(٤) مدينة على الفرات في غربى بغداد ، بينهما حشرة فرائس ( ٢٠ ميلا ) ( ب ١ : ٣٦٧ ) .

(٥) في ( سج ٢ : ٥٢ ) اسمه : أبو العباس أحمد بن الأنير أبى على الحسن القلى بن الأمير على

ابن الأمير أبى بكر بن أمير المؤمنين المسترشد بالله . وفي ( ج : لوحة ١٣٣ ) : اراد بالله .

(٦) جميع منظره ، والمنظر : قصور الاقطار والقبيلة ، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب

في أحوام ببلع وأربعين وست مئة مجوار الجوامع التلول ( المحاصرة الثانية ) المصطط ، من المحاسرات

الأثرية ليوسف أحمد . وفي ( سج ٢ : ٥٤ ) أن القلى أسكنه في منازله بالكيش هو المنصور لاجين ،

وهو أول خليفة مات بمصر من بنى العباس .

الأولى سنة إحدى وسبع مئة ، فتولى غسله والصلاة عليه شيخ الشيوخ كريم الدين الأيلى ، وحل إلى جامع ابن طولون ، فصل عليه ، وحل إلى مشهد السيدة نفيسة ، فدفن بموارها في قبعة بنيت له ، وكانت له جنازة مشهودة . وهو أول خليفة دفن بمصر من السباعين ، وكانت خلافته أربعين سنة ، وانخلفاه إلى وقتنا هذا من ذريته .

ثم ولى بعده ابنه أبو الربيع سليمان المكتفى بالله في أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين بقوص .<sup>(١)</sup>

ثم أقاموا بعده ابنه العباس أحمد بمهد من أبيه ، وتلقب بالحاكم بأمر الله تكتب جده إلى أن توفي في سنة أربع وخمسين .

ثم ولى أخوه أبو الفتح أبو بكر بن الامام المكتفى بن الحاكم ، وكان المتسول لأموال المملكة يومئذ المذخر السيفي شيخه ، فأقامه ، وعقدوا له مجلسا وبأيموه ، وتلقب بالمتضد بالله إلى أن توفي ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبع مئة ، فسكنت عشر سنين . ثم ابنه الإمام أبو عبد الله محمد بن المتضد ، بمهد من أبيه ، وتلقب بالمتوكل على الله ، إلى أن بلغ السلطان الظاهر برقوق عنه في شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبع مئة أنه اتفق مع الأمير قرقط بن عمر التركمانى والأمير إبراهيم وجماعة على الفتنك بالسلطان وطالب الأمر لنفسه ، فطلبه السلطان وقرره وهو يحلف أن هذا الكلام ليس له صحة ، فاشتد حق السلطان عليه ووصل<sup>(٢)</sup> الخمشة ليضرب عنقه ، فقام سودون الثائب وحال بينه وبينه ، وما زال به حتى سكن

(١) في ( ٢ : ٥٤ ) : أبو الربيع سليمان ، وتلقب المكتفى بالله بن الحاكم بأمر الله .

(٢) في ( ٢ : ٥٧ ) : سنة ٧٤٠ هـ .

(٣) الواقع أنه عهد بالخلافة إلى ابنه أحمد ، ولكن الناصر لم يئذ إلى ذلك العهد ، وطلب ابن أخى المكتفى : إبراهيم بن ول العهد المشيكل بالله أبي عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد ، وبأيمه الناصر ، وتلقب بالوائى بالله . ولما ملك أبو بكر المتصور على الواقع ، ولى أحمد ابن المكتفى ( ٢ : ٥٨ : ٥٩ ) ، وكانت وفاته سنة ٧٦٣ هـ ( ٢ : ٦٥ ) .

(٤) اسمه في ( ٢ : ٦٥ ) : أبو بكر بن المكتفى أخو الحاكم بأمر الله ، وكفى أبا الفتح .

(٥) قرره بالذلب : حمله على الاعتراف به .

(٦) الخمشة : سيف نحس : به خطوط تترى في منته .

غضبه فأمر بقرط وإبراهيم، فنهروا واستدعى القضاة ليفتوه بقتل الخليفة فلم يفتوه وقادوا عنه، فمجن الخليفة في موضع بالقلمة مقيدا، ثم طلب السلطان زكريا<sup>(١)</sup> وعمر ابن إبراهيم، عم المتوكل، فوقع الاختيار على عمر، فولاه بالخلافة، وهو ابن عم الخليفة المستنصر بالله بن المستنصر بالله أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الحاكم، نفع عليه، وتلقب بالواثق بالله، ثم أفرج السلطان عن المتوكل في ذي القعدة ونقل من بيته بالبرج إلى دار في القلمة، وطلع إليه عياله، فمكت الواثق بالله إلى أن توفي سنة ثمان وثمانين، فلما كان يوم الخميس ثامن وعشري شهر شوال منها استدعى السلطان زكريا بن الخليفة المستنصر بالله إلى القصر، وحضر الأمراء والأعيان، فأحضرهم عهد عمر المعتضد له بالخلافة، وبايعوه بالخلافة، وتلقب بالمعتصم بالله أبي يحيى، فمكت، ثم خلع، واستدعى السلطان الخليفة المتوكل على الله في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين بمحضرة الأمراء وأعيان الدولة، فقام إليه السلطان وتلقاه وأجلسه، وأشار إلى القضاة، لحلف كل منهم للآخر، لحفظوا على الموالاة والمناصحة، ثم خلع عليه، وقدمت له شجر شبيهة<sup>(٢)</sup> بسرج وكنبوش وسلسلة ذهب، فركب ووزل من القفلة إلى داره في موكب جليل، ثم في ذي الحجة قبض على الخليفة المخلوع زكريا وأخذ منه عهد أبيه وأشهد عليه أن لاحق له في الخلافة، واستمر المتوكل في الخلافة إلى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن وعشري شهر وجب سنة ثمان وثمان مئة، فمكت، وعرض عليه الاستقلال بالأمر مرتين فأبى، وكثر ماله، ثم بويع<sup>(٣)</sup> أبو الفضل العباس بن محمد المتوكل على الله، وتلقب بالمستعين بالله، فلما خرج مع الناصر لمحاربة شيخ<sup>(٤)</sup> ونوروز بدمشق، وأقبلت علامات الخذلان على الناصر وآل ملكه إلى الزوال، خلع المستعين بالله من الملك في يوم السبت خامس وعشري المحرم سنة ثمان عشرة وثمان مئة، ثم سلطوا الخليفة المستعين بالله بعد امتناعه من ذلك كثيرا بحيلة دبروها عليه،

(١) في (سج ٢ : ٦٦) طلب عمر بن إبراهيم بن المستنصر بن الحاكم .

(٢) شجر شبيهة : حجير : قرس ، وشبهاء : بيضاء بها شمرات سود .

(٣) كنبوش : ليل المقصود به الكلمة شفاء لجسم القرس .

(٤) كان المتوكل قد عهد بالخلافة لولده أحمد ، وتلقب المعتضد على الله ، ثم خلع وعهد إلى ابنه

أبي الفضل العباس ( سج ٢ : ٦٨ ) . (٥) تخرج حنين الأميرين عليه في المحرم سنة ٨١٥ هـ .

فقبل وبأية الأمراء والأعيان بأجمعهم ، وأطبقوا على يده ، وحلقوا له على الوفاء بيمينته ، وأجلسوه على كرسي الملك ، وألبسوه السواد ، ووقفوا بين يديه على قدر مراتبهم بعد ترتيب الأَرْض على المادة ، نفل على الأمير بكنز خلة بلبابة الشام ، وعلى قرقاس سيدي الكبير بلبابة حلب ، على سودون الجلب بلبابة ترابلس .

ثم قدموا القاهرة فلما كان يوم الاثنين مستهل شعبان خلعوا المستعين من السلطنة ، وأقاموا الملك مؤيد شيخ الحمودي ، فأقام حاكماً ، منذ جلس خارج دمشق وإلى هذا اليوم ، سبعة أشهر وسبعة أيام ، ثم بحث به مع أولاد الملك الناصر فرج في يوم النحر عاشوراء ليلة سنة تسع عشرة ليجهسوا بالإسكندرية ، ووكل بهم الأمير كزل الأوغون ساوي ، فسجنوا بها ، فكث بها الخليفة للمستعين بالله إلى أن توفي يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ، ولم يبلغ الأربعين ، وترك ولداً ذكرًا اسمه يحيى .

قال المقرئ : وكان خيراً لنا ديناً حشماً وقوراً إلا أن الأيام لم تسعده والأقدار لم تساعد .

ثم بويج المستنشد بالله أبو الفتح داود بن الخليفة المتوكل على الله يوم الخميس النصف من ذي الحجة سنة ست عشرة وثمان مئة ، استدعاه السلطان الملك المؤيد شيخ من داره ، فلما حضر قام إليه وأجلسه إلى جانبه ، ثم أمر بأحضار القضاة الأربعة وهم :

جلال الدين البلقيني الشافعي ، وناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن عبد السلام الحنفي ، وشهاب الدين أحمد بن محمد الأموي المالكي المغربي ، ومجد الدين سالم بن سالم بن عبد الملك

- (١) في (ج: لوحة ١٣٦) كرك . (٢) طالبت مدته في الخلافة نحو ثلاثين سنة (ص ٧١: ٢) .
- (٣) جلال الدين البلقيني الشافعي ، المقصود به هنا صالح بن عمر بن رسلان البلقيني (٧٩١-٨٦٨) ، شيخ الإسلام ، عالم بالقرآن والحديث ، لأنه هو الذي ولي القضاء بمصر (ج ٣ : ٢٧٩) .
- (٤) ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن عبد السلام الحنفي . توفي كمال الدين في جمادى الآخرة سنة ٨١١ هـ ، وتولى ابنه ناصر الدين محمد ، ثم عزله في رجب من نفس السنة (ص ٢ : ١٢٢) .
- (٥) شهاب الدين أحمد بن محمد الأموي المالكي المغربي ، تولى القضاء بمصر في ربيع الآخر سنة ٨١٦ هـ (ص ٢ : ١٢٣) .
- (٦) مجد الدين سالم بن عبد الملك الحنفي ، تولى القضاء بمصر سنة ٨٠٣ هـ ، ثم صرف في سنة ٨١٨ هـ (ص ٢ : ١٢٤) .



الخليل، وخلع على أبي الفتح داود، وأقيم في منصب الخلافة، ولقب بأمير المؤمنين المتضدد بالله، ودعا له القضاة وانصرفوا .

الرابع عشر: ترتيب ملكتها في طلوع الأمراء والجند والمبشرين لدار ملكها بقاعة الجليل (السميدة) لخدمة السلطانية في أيام معلومة بلباس مخصوص ومثابة جميلة وأبهة عظيمة ومنازل معلومة لمراتبهم، وخدمة القصر والإيوان والبهشة والحوش والجناح بالقامة بترتيب قويم، ونظام عظيم، والقراءة للقرآن المرتبة بالقصر السلطاني في كل يوم، وقراءة الحديث (الشريف) النبوي، وهو صحيح البخاري، (بالقصر) في رمضان (وختمه)، وخلع الخلفاء النفيسة من الصوف، والسمرور<sup>(٢٢)</sup> والسنباب على القضاة الأربعة، وقارئ الحديث، وأعيان المشايخ، وبذل الصلة للعلية السامعين، وكذا طلوع الأمراء والمبشرين، وأرباب الوظائف (كلهم) على اختلاف طبقاتهم (للتهنئة في يوم العيد الصغير والطلع عليهم بإجمعهم من الأفرزة المزركشة بالذهب وأنواع الحرير والصوف) (والسمرور) والسنباب، كل منهم على حسب مقامه، وكذا تفرقة السلطان في يوم عيد الأضحي من الأقباس السميطة، والأخام المصلوقة لا تكاد تنحصر، ثم يخلص ويغير بيده ويفرق ما شاء .

الخامس عشر: دوران العمل الشريف النبوي المتوجه إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام (من شهر رجب في كل عام بعد النداء بين يدي مصر والقاهرة ثلاثة أيام، فيدور في اليوم الرابع) ومعه كسوة الكعبة المشرقة و [كسوة] مقام سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، (وستعرض نيتنا عليه أفضل الصلاة والسلام بالجمرة التريفة) كل ذلك من الحرير المذهب (المنقح النفيس)، ثم يبرون بذلك من باب القاهرة إلى الزميلة تحت

(١) قضاء يؤدى إلى الإيوان . التهمة في (ب)

(٢) السمرور : حبران يعني ليل من أكلة الصوم، يستدل من جلده فرو فمين .

(٣) السنباب : حبران أكبر من الجرد ، له ذنب طويل ، كثيف الشعر ، ولوله أزرق رمادي .

(٤) أى بعد الإعلان عن خروج الحبل استعدادا للحج .

(٥) للقضاء بأسفل سور القلعة (قره ميدان) .

القصر قلعة الجبل تجاه باب السلسلة<sup>(١)</sup> لينتظره السلطان، وهو بالخرجة، من القصر ومعه القضاة الأربعة ونوابهم وأعيان الدولة وسائر فرق الفقراء بأعلامهم وطبولهم فيقبل<sup>(٢)</sup> بحمله الأرض للسلطان، ثم يمشوا إلى مصر المتينة، وهي مزينة لذلك، ثم يعود إلى القاهرة، وفي تلك الأيام يلعب (أعيان) الجند بالمزاح في الفضاء الواسع عند قبر صيدى أبي المباس الجزار بالخرافة، ويمشون هناك فتونا عجيبة وأندبا<sup>(٣)</sup> غريبة، ويركبون المسالك الصغار خيولا قد نصب عليها السيوف والمزاح بالقبائب، وفي أيديهم رماح صفراء يلمعون بها وهم على ذلك.

السادس عشر: اختصاصهم بكسر بحر النيل المبارك (عند أوانه): وهو بلوغة ست عشرة ذراعا، ليصرفوه إلى القسرى والمزارع (والحلبان) بسائر إقليم مصر. وهو (أيضا) يوم مشهود يركب له السلطان أو نائبه مع الأمراء وأركان الدولة (من قلعة الجبل فيخرج من باب السلسلة إلى الرملة ثم الصليبة، ثم مناظر الكهش إلى أن يدخل إلى مصر المتينة تجاه دار النحاس على شاطئ النيل، فيزل هناك، وقد أعدت له الخرافة والذهبية، وهما باسم السلطان، مزينتين منخرفتين بالذهب وغيره، فيقتل السلطان ومن معه من الخواص بالخرافة، ويزل من يق بالذهبية، وهناك مراكب هشي وحراريق لا تكاد تحصر مزينة، يركب فيها أربابها من الأمراء والمباشرين وغيرهم، ثم تسيّر الخرافة بالسلطان، وتلك المراكب كلها، فيشق بحر النيل إلى أن ينتهي إلى الروضة آخر الكلام، ثم يعود السلطان، فيقطعون ذلك الكوم في أقل من دقيقة ثم (يقدم له خوله و) يكرأجا إلى القلعة المنصورة.

وهذا لا يوجد لغير مصر.

(١) قباب القريب من الميدان تجاه جامع السلطان حسن.

(٢) يركب على يديه تمجدة السلطان.

(٣) أبو المباس الجزار: لم نشر له حل ترجمة.

(٤) جميع الذهب، وهو نقود السرية السهم.

(٥) رسية أمام فنتق الأشراف عرفت قديما بدار النحاس، وجها مدورة الأمير حلاة الدين طبروس

الدوري (مدينة القضاة، وهي الماهرة الثالثة من الماهرات الأثرية ليوست أحمد - طبع ١٩١٧).

(٦) شرب من السفن يتخذ للزينة.

(٧) كلا في الأصل، ولعل للتصديق به كحل

السابع عشر : كسر قناطر صد أبو المنجا<sup>(١)</sup> . في يوم التبرؤم كسر قناطر شيين<sup>(٢)</sup> القصر في عيد الصليب وهما من ضواحي القاهرة يخرج للفرجة عليها خلّاق عظيمة ، ولم شرح مطول ، وشيء لا يكاد يوصف من المسرة والفرح وغير ذلك .

الثامن عشر : البرسيم بأراضي مصر في أيام الربيع فلأنها تصير تربة خضراء بمنظر بهيج إذا وقف الناظر فيها يرى مدبصره يمينا وشمالا ، بساطا أخضر ، جلت عظمة خالقه ، وشم فيه روائح طيبة ونسيما طيبا لطيفا ، وغيا كثيفا وظلا رقيقا . وطورا غظفة الألوان والأشكال والأصوات . ولهذا قال بعض الحكماء : من أراد أن ينظر إلى [ شبه ] الجنة فلينظر إلى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس .

التاسع عشر : شيطان مصر رأى بسائنها وهي عظيمة كثيرة ، ومتناظرة عالية ، ومياهها جارية غزيرة ، فيها كثير من الأشجار النضرة ، والأزهار المعطرة والرياحين ، والفواكه الكثيرة من غالب الثمار ، لكن الحوامض فيها أكثر ، لأنها نافعة محتاج إليها لإصلاح الفناء والدواء فان أكل ليمونة خير من مئة تفاحة ، وهي كثيرة جدا ، لا قيمة لها بمصر ، وقال بعض الأطباء : وأما ضررها من سائر الفواكه فكثير جدا مليح طيب ، إلا أن أهله يستعملون بقطعه قبل نضجه طلبا لصمره ، فيتلف ويصير ديا لم<sup>(٣)</sup> . وآه أواكله ، وهي وإن كثرت بديار مصر فأهلها أكثر منها ، فهي لا تظهر للنظار بهذا الاعتبار ، وكذا الفواكه بأقاليم مصر وقراء مليحة كثيرة ، ولقد أخبرني المولى سيدي عبد العزيز بن يعقوب بن التوكل على [ الله ] أمير المؤمنين العباسي أنه أكل بقرى البصرة فأكهة أطيب من فاكهة الشام ، منها عنب زنة كل عقود خمسة أرطال ، أحل من السسل المذاب ، وأنهم من السسل لا يمتثل مص الأيدي

(١) أبو المنجا : اسم خليج تسميه العامة « بحر أبي المنجا » ، وإلى حفره الأقل بن أمير الجيوش في سنة ست وخمس مئة ، وكان يترف حل حفره أبو المنجا بن شيا اليهودي ، فحرف به .

(٢) هي جسر شيين القصر الذي أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٧ هـ بين شيين القصر وبين نيل السسل ( ج ٢ : ١٧٠ ) .

(٣) أي ويشاهد فيها .

(٤) يبدو أن في هذه الفقرة تكراراً مغلطاً يوصف الفواكه . (هـ) خشاه رقيق يجهد بالجين .

وأكل بطيخا يشبه الصينى فى شكله : غير أن داخله مرمل ، أحلى من الشهد . وأكل [ بمريوط ] تينا أسود صغيرا أحلى من العسل ، وأشياء غير ذلك .

العشرون : البريم وبركة الحفش وهى ملقحة كبيرة تزيد على ألف فدان يزرع فيها القطن<sup>(١)</sup> والكان يصل إليها الماء من بحر النيل فى أيام معلومة فإذا رويت حمص عنها الماء ، فينصب إلى قناطر هناك قريبة من البحر تسمى البريم ، فينصبون فيها شباكا لصيد السمك ، فيجتمع فيها فى الساعة الواحدة قناطر مقلطرة من أنواع السمك ، ولها منظر عجيب ، واقفه تعالى أعلم .

الحادى والعشرون : قصور مصر القديمة ومساكنها ومدارسها وجوامعها بشاطئ بحر النيل ويقابلها الروضة كذلك من جهة الغرب ممتدة بطولها ، وهى جزيرة متوسطة بين بحر مصر والبحر الأعظم ، خيضة ، نضرة ، ذات بساتين وأشجار كثيرة ، وكان بها قديما قلعة وقصور الملوك السالفة ، وبطرفها المقياس المبارك فى ملقى البحرين ، وبيوتها ومساكنها تقابل بيوت مصر من جهة الشرق ، وبينهما البحر ، يوصل إليها من مصر فى المادى وهى مراكب صفار وكارمعة لتعدي الناس ، والنواب خاصة ) .

الثانى والعشرون : القصور والناظر والبيوت والمساكن الممتدة على شاطئ بحر النيل بمدينة بلاق ، وهى متصلة بالأبنية واليهاتين بالقاهرة ، ابتدئ بالبناء فيها فى أيام الملك ( المؤيد ) شيخ ، ثم أخذ الناس فى البناء ، وتزايد إلى وقتنا هذا ، فصارت مدينة مضمخة ذات أسواق وحمامات وشوارع وإزقة ، يتجسس السالك فيها إن لم يكن معه دليل ، ومسكنها خلق عظيم من سائر البلاد ، وامتدادها طولا من جهة البحر من جزيرة الفيل إلى الجزيرة الوسطى ، فراح كثيرة . ومن أجل تلك القصور قصر المقر الأشرف الجمانى ، ناظر الخواص ،

(١) اللقطة : الصلابة للماء .

(٢) فى الأصل ( ١ ) : القوط ، وفى ( ج : لوحة ١٤٠ ) القطن .

(٣) جزيرة الفيل : كانت بلدا كبيرا خارج باب البحر من القاهرة ، وكانت تتصل بميناء الصيرج من أشملا ، ويمر النيل من غربها ( خ ٢ : ١٨٥ ) .

(٤) قصر المقر الأشرف الجمانى : له نسبة إلى الأمير بن عبد الله الجمانى ( المتوفى سنة ١٨٧ هـ ) ، قلعه المستنصر وزارة السيف والقلم ( ع ٢ : ١٣ ) .

تعمده الله برحمته، والقصر البارزى<sup>(١١)</sup>، والقصر الباسطى<sup>(١٢)</sup>، وهو الآن باسم المقر الأشرف الذين ابن مزهر، كاتب السر، والقصر المعروف بالبرازنجية والمدمجة الجعانية<sup>(١٣)</sup>، وهي غرضة لطيفة، والقصر المعروف بالبحازية<sup>(١٤)</sup>، (ثم القبطية) والقصر الشرق من إنشاء المقر الأشرف الفضائى شرف الدين الأنصارى، والقصور الطنبضية والخلجية، وغير ذلك ولا يعلم اليوم في مملكة من الممالك الإسلامية نظير هذه.

الثالث والمشرعون : مقطعات النيل بأراضى مصر يمد البحر وأخذ في المبوط، ويذرع فيها من أنواع الزراعات، وبها طيور حاكفة وأصوات مختلفة ومن أى عجبة<sup>(١٥)</sup>.

الرابع والمشرعون : المراكب الكبيرة المنظمة كالبحار شاطئ ببحر النيل، المعدة للسفر فيها، على اختلاف أنواعها وأحجامها، يحمل فيها الأحطاب، وأنواع الفلات. وسائر الأزواق، في كل مركب منها تملأ شونه من الفلال ومن جملتها التبن، وفي وصفه صناعة عجبة لا تعرف إلا في هذه الديار.

(١) القصر البارزى : له نسبة إلى ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر مؤيد بن الكلال محمد ابن عبد الرسيم بن عبد الله بن المسلم البارزى (٧٦٩ - ٨٤٣ هـ)، برع في الأدب، وولى كتابة السر بالديار المصرية (سج ١ : ٢٧٤).

(٢) القصر الباسطى : نسبة إلى القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم السلقى ناظر الجيوش وملكه الجاه الباسطى بط الكلاوى من القاهرة سنة ٨٢٢ هـ (خ ٢ : ٣٣١).

(٣) القصر المعروف بالبرازنجية لم تقف على شخصية من نسب إليه هذا القصر.

(٤) المدمجة الجعانية : لها نسبة إلى يحيى بن فاكه بن عبد الله بن فاكه، أبو زكريا شرف الدين ابن الجهمان (٨١٤ - ٨٨٥ هـ)، كان مستوفى ديوان الجيش بمصر، صاحب كتاب «التحفة السنية بأبناء البلاد المصرية» (ج ٩ : ١٨٤).

(٥) القصر المعروف بالبحازية : نسبة إلى مالكته غولته المبحازية بنت الملك الناصر محمد ابن قلاوون وزوج الأمير بكتر المبحازى وبه حرف (خ ٢ : ٧١ : ٣٨٢).

(٦) قصر المقر الأشرف الفضائى شرف الدين الأنصارى : نسبة إلى زكريا بن محمد ... الأنصارى (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ)، شيخ الإسلام، فاضل، فقيه، من حفاظ الأحاديث، وولد السلطان قايتباى. قضاء القضاة (ج ٣ : ٨٠).

(٧) القصور الطنبضية والخلجية : لم يشر على حرف لعل نسبة إلى هذه القصور وفى (١- لوسه ١٤١) مقول من أول «ولا يعلم اليوم في مملكة من الممالك الإسلامية نظير هذه» إل قوله : «ولم أره مثقولا أنه قال : من لم يتزوج بمصرية لم يكمل إسماله».

(٨) كذا في الأصل (٦)، ولعل المقصود من كل حجية.

الخامس والمثرون : حسن فهمهم في العلوم الشرعية وغيرها من سائر العلوم ، وسرعة تصورهم واقترانهم على الفصاحة بطابعهم ( ومذوبة ألفاظهم ولطافة شمالهم ) وحسن وسائلهم ( أمر محسوس ، غير منكور ، تشهد لهم بذلك الناس حتى إن كل من عرفهم وغالطهم اكتسب من فصاحتهم ، واختلس من لطافتهم . وإن [ كان ] أعجيبا حقاً <sup>(١)</sup> ) أو [ فلاحا جليلاً <sup>(٢)</sup> ] .

( السادس والمثرون : حسن أصواتهم ، وندائهم ، وطيب نغابهم وشبابها ، وطول أرقامهم وعلاها <sup>(٣)</sup> ) فؤادهم إليهم الغاية في الطيب ، ووعاظهم ومفهوم إليهم المنتهى في الإجابة والتطريب ) .

السابع والمثرون : نساؤهم الآلى خلقهن الله تعالى للتمتع بهن ، وطلب النسل منهن ، أرق نساء الدنيا طبعاً وأحلاهن صورةً ومطلقاً ، وأحسهن شمائل <sup>(٤)</sup> ، ( وأجلهن ذاتاً ) ، وخصوصاً المولدات منهن ، وهى من يكون أبوها تركياً وأمها مصرية ، أو بالعكس ، ( وما زالت أسمع قديماً عن الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه ، ولم أره مثقولا ، أنه قال : من لم يتزوج بمصرية لم يكمل إحصائه <sup>(٥)</sup> ) .

الثامن والمثرون : حلاوة لسانهم ، وكثرة ملقهم ومودتهم للناس ومحبتهم للقرباء ، وابن كلامهم لهم ، والإحسان إليهم ومساعدتهم لهم على قضاء حوائجهم ، ورد ظلاماتهم ، ونصرهم على من ظلمهم بحسب استطاعتهم ، وقوة مصيبتهم [ إن ] أرادوا وإن كانوا في باطل ) .

التاسع والمثرون : عدم اعتراضهم على الناس ، فلا ينكرون عليهم ، ولا يحسدونهم ، ولا ينافسونهم ، بل يسامون لكل أحد حاله : العالم مشغول بعمله ، والعايد بعبادته ، والعاصى بمعصيته ، وكل ذى صفة بمعصيته ولا يلتفت أحد إلى أحد ، ولا يلومه بسبب وقسوة في معصية أو قسوة .

(١) كذا في الأصل ، ولعل الكلمة محرقة من تع وهو الجاني .

(٢) جليلاً : غنياً .

(٣) علاها : ارتفعها مصدر على كرفع . (٤) في (ب) « تمايلا » .

(٥) إحصائه : حبه

## الخاتمة

في ذكر ما استحسنته من منظوم ومشور في وصف مصر ونيلها وعاشتها ومنزهاتها  
وبركها وقصورها ومناظرها وغطائها وبحرها ، ( وهي قطرة من بحر ) ، فن ذلك قول  
الأقدمين ( ليها ، شعر ) :

أجن إلى الفساط شوقا وإنى • لأدعولها إذا ما يحمل بها القطر  
وعل في الحيا من حاجة يحننها • وفي كل قطر من جوانبها نهر ؟  
تبذت حروبا والمعلم تاجها • ومن نيلها قد كما انتظم الدر  
ومنه قول ابن نباتة <sup>(١)</sup> :

يا سارى البرق من آفاق مصر لقد • أذكرنى من زمان النيل ما عذا  
حدث من البحر أو دمي ولا حرج • وأقل مل النار أو قلبي ولا كديا  
واندب مل الحرم الترى لى عمرا • فبذا هرم فارقت وصبا  
ولفاضى شهاب الدين بن فضل [ الله ] العمري :

ما مثل مصر في زمان ربيعها • لصفاء ماء واحتدال نيم  
أقسمت ما نحوى البلاد نظيرها • لما نظرت إلى جمال وسيم

وله أيضا

لمصر فضل باهر • لميشا الرغد النضر  
في كل سفح يلقى • ماء الحياة والنضر

(١) الحيا : البحر ، وفي (ج) لجنها ،

(٢) ابن نباتة : الشاعر المصري هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد الفاروق ( المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ) .  
وله بها غارقين ، وشأ وتفخر في مصر ، تفرد بلطف انتظم وعلوبة اللغز وجودة للمنى وغرابة المصنف  
وجودة الكلام والتسليم للتركيب ، ونثره غاية في الفصاحة ( وألق ج ١ ص ٣١١ طبع استانبول سنة ١٩٣١ )  
وقد ضبطه التاج لقلا من شيوخه بفتح النون . سارى البرق : البرق السارى في عرض السماء وفي هرمه تورية .  
(٣) هو شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمري ( المتوفى سنة ٧٦٩ هـ ) ، من رؤساء ديوان الإنشاء ،  
كاتب ، شاعر ، أجب آثاره كتاب : « معالي الأضفار في ملك الأضفار » ( ج ١ : ٢٥٤ ) . جمال  
وجه وسيم في (ب) ، ولطفة وجه سائلة من (١) ، وسيم : قرية بالبحيرة مل شفة النيل الغربية ، وحل  
ثلاثة فراسخ ( ٩ أميال ) من مصر القديمة ( ت : و س م ) - والرخد أو الرخيد : السيلب الواسع ،  
والنضر : ذو الرواق والهيبة .

وقال وقد بالغ في الملح :

لمعرك ما مصر بمصر وإنما • هي الجنة العليا لم يتفكر  
فأولادها الولدان من نسل آدم • وروضتها الفردوس والنيل وكوثر

وقال المعيار<sup>(٢١)</sup> :

ما مصر إلا منزل مستحسن • فاستوطنوه مشرقا ومغربا  
هذا وإن كنتم مل سفره • فتيمموا منه صبيدا طيبا<sup>(٢٢)</sup>  
(والصفدي<sup>(٢٣)</sup> مفرد :

لم لا أهم بمصر • وارفضها واعشوق  
وما ترى العين أسمى • من ماها إن تماق

والصلاح الصفدي أيضا :

سقى المقطم صوبُ مزين • وإن يحل فيكنى دمع جفنى  
وجبا مصر عنى كل غاي • وهل تفتنى بذلك مصر عنى  
قرعت السن حين رحلت عنها • وليت لو انتفعت بقرع سنى  
وأخرجنى القضا عنها فقل لى • شريت جهنما بجنات عدن  
فياقبح الذى أصبحت فيه • ويا حسن الذى قد واصل عنى

(١) فى (أ) : وبالع من قال ، وفى (ب) : وقال وقد بالغ فى الملح ، وهو الصواب لأن ثائل حين  
اليتين هو شهاب الدين المتقدم (خ : ١ : ٦٣) ، ورواية القرطبي : بمصر بدلا من مصر ، وفى ملح  
روض يفتنى بدلا من فى كل ملح يفتنى ، والخضر : القضا الطوى من التبات . وفى (أ) : والبر  
كوثر ، وفى (ج) : والنيل كوثر .

(٢) هو إبراهيم الخالك ، غلام التويرى المصرى (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ) ، حاشى مطبوع له التوريات  
المليحة لا سيما فى الأجزاء والبلايق (نو : ٣٩) و (سج : ١ : ٢٤٥) ' والبلايق : نوع يغبه للزجل  
انظر الطالع السيد للأفغوى .

(٣) صبيدا طيبا : ترابا طاهرا .

(٤) هو صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن أبيك الصفدى (المتوفى سنة ٧٩٤ هـ) ، كان من صندو  
المعلماء للمؤدين ، وفضول للشراء ، متضلعا فى الآداب ، حارفا بالأخبار والآثار . والصوب : المطر  
يقدر ما ينفع ، والمزّن : السحاب ، واسمه مزنة .



ظافر الحداد<sup>(١)</sup> :

انظر إلى الزوجة الغناء والنيل • واسمع بدائع تنجيس وتمجيس  
وانظر إلى البحر مجموعا ومفترقا • تراه أشبه شيء بالبراولي

في البريم يقول

فه يوم في السبريم قطعته • بمصرة دارت به أنسلاكة  
نومت به أمواهه فتراقصت • طربا لحسن غناكه إسماكة<sup>(٢)</sup>  
ولسوداكي<sup>(٣)</sup>

(ارو بمصر وسكنها • شوق وجدده مهدى البالي  
وصف لي القرط وشفن به • سمعي وما العاطل كالحالي  
وارولنا يأسعدن نيلها • حديث صفوان بن [عسال]  
ابن الصائغ في بركة الرطل<sup>(٤)</sup> :

في أرض طباتنا بركة • منحة للمين والمقل  
ترجح في ميزان عقل حل • كل بحار الأرض بالرطل<sup>(٥)</sup>  
(وللهاء زهير من أبيات :

فرعى الله أرض مصر وحيا • ما عفى في مصر من أوقات

- (١) هو أبو منصور ظافر بن القاسم الجبري البجلي (المتوفى سنة ٥٢٨ هـ) ، من أهل الإسكندرية ومن الشعراء المجددين ، وله ديوان شعر ، أكثره جده (مخ ١٠٢٧) . (٢) الكثرة الشجر سلطه ، وفي (ج : ١٤٣) الفراء ، ودانت به أفلاكه ، وجرت به أمواهه . (٣) البوالي : حل بن المختصر بن إبراهيم الكنتي النوداعي (٦٤٠ - ٥٧١٦ هـ) ، أديب ، شاعر ، عارف بالحديث والقرانات ، من أهل الإسكندرية ، له والذكورة الكنتية ، وديوان شعر (ج : ١٧٤ : ٥) . وهذه الأبيات ساقطة من (أ ، ب) ولمذكورة في (ج : لوحة ١٤٣) ، وفي آخرها يهاض اعتمادا في مله مكانه حل رواية (حل ٢٦١) . (٤) هو موفق الدين أبو الهيثم يهش بن حل (المتوفى سنة ٦٤٣ هـ) ، شيد أدباء دمشق في برسوخ القلم في فنون الأدب ، والخطابة كانت في مكان الفجالة ، وبركة الرطل كانت بمنحلتها . وفي (أ ، ب) : بركة طباتنا بركة ، وفي (حل) : في أرض طباتنا بركة . وعرفت هذه البركة ببركة الطرايين لأنه كان يسلم بها الطوب ، وكان في شرقها زلرية بها نخل كبير ، وفيها شخص يسمي الأوطال الحفيد ، فسميت إليه (مخ ١٦٢ : ٢) . (٥) البهاء زهير : هو بهاء الدين أبو الفضل زهير بن عبد الملهي (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) شاعر غاي في الرقة والطف والوضوح والاسجام ، وهو البهل المنع . البزاة : شرب من الصقور يستعمل في الصيد ، مفرده : البازي . الرشاء : بها لفظ يهش وسود . موت : مطروح . الزفرات : جمع زفرة ، وهي إخراج النفس بعد مله . وفي (ج : لوحة ١٤٣) : وليل بالبحر والبهيرة فيما اشبهت من اللات • بعد البيت الأول .

(وليل بالحرة والجنينة فيها • اشتمت من لذات )  
 حبذا النيل والمراكب فيه • مصعدات بنا ومنحدرات  
 هات زدي من الحديث من النيل ودعني من دجلة وفرايت  
 بين روض حكي ظهور الطواويس وجو حكي صدور البزاة  
 حيث يجري الخليج كالخياشيم • بين الرياض والجنات  
 ونديم كانيب ظريف • وكل ما تحب مساكن  
 كل شيء أردته فهو فيه • حسن الذات كامل الأدوات  
 يا زمني الذي مضى يا زمني • لك من سواك الزميرات  
 عمر بن الوردى<sup>(١)</sup> :

يا نيل لاجر على حسن القوائد في • أرجاء مصرك وانفع كل مرتقى  
 واعلم بانك مصرى فليست ترى • حلو الثمائل ما لم تأت بالسائق<sup>(٢)</sup>  
 القيراطي (في وصف نيل مصر) :  
 لنيل مصر كال في زيادته • وفضله غير محفى ومكتم  
 إذا بدت لك من تياره شيم • رأيت طاهر الأوصاف والشيم  
 ابن الصائغ<sup>(٣)</sup> :

أرض مصر فتلك بأرضي • من كل فن لها فنون  
 ونيلها المذهب فاك بحر • ما نظرت مثله العيون  
 ابن الصائغ<sup>(٤)</sup> مضمناً :

فه يوم الوفا والناس قد جموا • كالروض يطفو على نهر أزهرة  
 والوفاء محمود من أصابه • غشاق تملأ الدنيا بشآئره

(١) عمر بن الوردى : تقدم التعريف به .

(٢) الملقب : ما استوى من الأرض ، والمعلقة : الصفاء المساء ، أو الحجر العريض الأس .

(٣) القيراطي : هو حيد الله بن محمد بن صكر ... أبو محمد ( المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ) ، مع من التمايلي وابن حقيق البغدادي ، وقرأ الأصول على الباهي والجزوي ، والحريه على أبي حيان ، وله نظم وسط (د٢ : ٢٠٤) . (٤) تخلص ترجمته . وفي (ج : لوحة ١٤٤) : أرض مصر فتلك أرضي .

(٥) في الأصل (١) ابن الصائغ ، وفي (ج : لوحة ١٤٤) : ابن الصائغ .

ابن نباته<sup>(١)</sup> :

رقت أصابع نيلنا \* وطمت وطافت في البلاد

وأنت بكل مرة \* ماذى أصابع ذى إيد

ابن أبي حجلة<sup>(٢)</sup>

النيل قال وقوله \* إذ قال ملء مسامى

(في غيظ من طلب الملا \* عم البلاد منافي)

وعيونهم بمد الوفا \* قللتها بأصابعي

وله أيضا رحمه الله

النيل في ميعادنا يا صاحبي \* من غير تكبير قلب قد صفا

نثروا الفلوح وبشروا بوفائه \* فالراية البيضاء طيه ( بالونا

وللمصباح<sup>(٣)</sup> المصفى ( وكتب بها إلى بعض أمهائه بالديار المصرية يشوق )

لبركة النيل

يا بركة النيل كم لي فيك من وطر \* وددت لو اشتريه فيك بالعمر

أفديك من بقعة في الأرض أحسبها \* ترد قول المصري عند ذى النظر

(طاول الاثني في حسن وقضله \* وتكشف الشهب ما فيها من الدرر)

يطل من كل دار حولها قصر \* وليس للاتق يا هذا سوى قصر

والماء مثل السماء لونا وباطنه \* يشف عن نيرات الأنجم الزهر

(١) تقدم التصريف به . وفي (ج : لوسة ١٤٤) : وطمت وطالت . (٢) تقدمت ترجمته .

(٣) تقدم التصريف به . والوتر : البنية والمأرب . وفي (ج : لوسة ١٤٤) : إذا سقاه أطاك

الحدث ذا . \* وسما حل للبحر أو سماء حل الشعر .

(٤) حينما وضع جيوهر مدينة القاهرة كانت بركة النيل تجمها ، ولم يكن في القدم طينا بنيان ، ثم عمر الناس حولها بعد الست مئة حتى صارت مساكنها أجل مساكن مصر كلها ، وكان ماء النيل يدخل إليها (غ : ٢ : ١٦١ ، ١٦٢) . وبركة النيل : الأرض الممتدة في شارع مرسمنا إلى حي الخنية ، وسبت كذلك باسم مالكتها والنيل \* أحد أصقاء ابن طولون . وتقول كانت بركة ماء يسبح فيها فيل كبير ويخرج الناس لرويته .

قطعت فيها ليل إلى الأندلس مع فتية • تعلم اللطف منهم نسمة السحر  
قد أدبوا الدهر حتى لان جانبه • فراق أزرق في الأصال والبكر  
من كل من فاق في فضل وفي أدب • فالتلفظ إلا جاء بالدر  
إذا سفاك وطاهاك الحديث ف • يحتاج فيه إلى الألحان والوتر  
لو ساعدني الليالي زرت ساحتها • سبعا على الرأس أو سبعا على الشعر  
أخبار سكانها في الظن طيبة • قلت يشرى هل يدرون ما خبري ؟  
(والشيخ كمال الدين أبو الفضل جعفر الأذنوي صاحب "الطالع السعيد" منشوقا  
إلى وطنه ، يقول :

أحن إلى أرض الصعيد وأهلها • ويزداد وجدى حين تبدو قباها  
وتذكرها في ظلمة الليل مهجتي • فتجري دموعي إذ يزيد التباها  
وما صعبت يوما على مله • وشاهدتها إلا وهانت صباها  
بلادها كل الشباب مساعدي • على نيل آمال عزيز طلابها  
موطن أهل ثم مصبي وجعرتي • وأول أرض من جلد تباها )  
وقال غيره ( في نيل مصر )

إذا ما النيل حل بأرض مصر • وطاف بها وقصعت الترع  
تري فيها عجائب كل يوم • سموات كواكبها الضياع  
ابن أبي الوفا

وعى الله إياما أحاج بلايل<sup>(١)</sup> • إلين روض قد تناجت بلبله  
فسارقت في الماء الاصفاؤه • ولا خافني في النضن الاتمايله  
كان به القمري صب له الصبا • رسول وأوراق النضون رسائله  
مصارف همى في مناجاة طيره • إذا أنفدت لي ماحوكة حواصله

(١) تقدم التصريف ٩ - (٢) وفي (ج : لوحة ١٤٥) « كأنما القمري صب به الصبا » وفي (حل : ٢٨٢) « أحاج بلايل » بلا من « أحاجت » ، « وكان به » بلا من « كان بها » ، « وأنفدت » بلا من « نفرت » . مع ملاحظة أن النيل « حاج » ثلاث منه من غير همزة .

( في بركة الرطلى <sup>(١)</sup> )

بمصر لاهل اللهو والتهيه برصكة • تولع فيها بالحشيش اولو العقل  
ويبلغ رطلا كل من دام أرضها • ومن أجل هذا سميت بركة الرطلى  
ابن النبيه <sup>(٢)</sup>

وروضة وجنات الورد قد نجلت • فيها خفي وعيون الرجس اقتنعت  
تشاجر الطير في أفنانها محصرا • وبالت القصب للتعين واصطلحت  
والطل قد رش ثوب الدوح حين رأى • مجامر الزهر في أذباله قنعت

ابن أبيك <sup>(٣)</sup>

وروضة ملا' الأكام كأمهم • فيها وقد أفرغوا في ذاك أكاما  
غصونها من سلاطات النسيم غدت • تيميل شكرا ولم ترزع لها راسا

القيراطي <sup>(٤)</sup>

وتشوقني ألفتا الروض مائلت • من النسيم سكارى وهي دالات  
ولى من الورق في أوراقها طوب • كأنهم على السندان قيات

(١) تقسم محبته موقعا .

(٢) ابن النبيه المصري : هو كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد ( المتوفى سنة ٦١٩ هـ ) من مجيى الشعراء ، وأكثر شعره في ملح بنى أجوب ، وشعره سهل طفيف وقيق ، وله أيضا أثر لطيف أنيق . والرواية التي ألفتها رواية ( حل ) ، أما الأصل ( ١ ) و ( ج : لوحة ١٤٥ ) فلهما « والطيور » بدل « من والطيور » و « القطر » في مخطوطة خاشية في مكتبة مصطفى السقا بقلم جده الله بلشا فكري . والادوح : جمع دوح ، وهي الشجرة العظيمة ذات الفروع المنتدة . والمجامير جمع مجمر ، وهو الذي يوضع فيه الجمر مع البخور .  
(٣) تقدم التعريف به . والأكامس : جمع كاس ، وهم خيار الناس وعقولهم ، والسلاف والسلافة أفضل الثمر وأخلصها . وفي ( ج : لوحة ١٤٥ ) وكتم أفرغوا .  
(٤) والورق : جمع ورقاء ، وهي الحيلة ذات اللواق ، ولقيتات : جمع قينة ، وهي الجارية للفنية

### الاسعد<sup>(١١)</sup> (في الخليج)

خليج كالحسام له صقال • ولكن فيه للرافى مسره  
رأيت به الملاح يجيد عروما • كأنهم نجوم في مجره

ولأبى الفضل بن الخازندار ملغزا (في النيل) شعر :

وخل صفاء زرقه بعد عجمه • فالفيت شخصى في هواء مصورا  
وأودعته سرا غافشا للورى • فباحسن ما أفشى الصداة وأظهرا  
أبوه حليف للثريا وأمه • به حامل في بطن متخفض الثرى  
سطيح له جهم بثير جوارح • يسارى الرياح الجاريات إذا جرى  
يدبر عليه الخيل نوبا مقرطا • وتكسوه شهب الليل نوبا مدنا

وقد أورد صاحب هذا الكتاب الطريف للصاحب نغر الدين بن مكناس (قصيدة) •

اشتملت على أكثر مقرحات مصر ، وهى مشهورة ، وأولها :

انتم صبا حافى ظلال السعد • وإركب إلى الهزل جواد الجسد  
وهى مطولة ، وقد اختصرناها في هذا المجموع ، وفيما أوردناه كفاية والله أعلم .

(١) هو أسد بن الخطير بن مهلب بن زكريا بن ماق ( المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ) ، كان ناظرا للواريين  
المصرية ، وله مصنفات عديدة وديوان شعر ، نظم سيرة السلطان صلاح الدين ، وكتاب كلية ودمنة  
( خر : ١٠٠ ) و ( و : ١ : ٦٨ ) . وله صقال : كان أسد مصقولا . والرواية التى أثبتناها  
رواية ( خر : ١٠١ ) و ( ج : نوعة ١٤٥ ) ، أما الأصل ( ١ ) ففيه « الرائي جرة » و « رأيت به الصغار »  
والجدة : البيضاء المتعرضة فى الأفق والسرطان من جانبها ، وهما جبان : أحدهما النسر الطائر ، والثانى لتجم النواقع .  
( ٢ ) المحبة : تنومة الخليفة من أول الليل . وفى ( ب ) وفياحسن ما أفشى المدرة . السطح : الذى  
لا يقدر على القيام أو التمسد لمة . مدنا : على بالهنا ، ومقرطا : على بالآخرط ، وفى ( ب ) مدنا .  
( ٣ ) فى الأصل ( ١ ) الطريقة وفى ( ج ) الطريف .

( ٤ ) ضمر الدين بن مكناس : هو عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن مكناس القبطى المصرى  
( المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ) ، تولى بالأدب ، فأخذ من التبراطى وغيره ، وكان قوى الذهن ، حسن النطق ،  
ساذق البادرة ، ول نظير الدولة وغيره من المناصب بالقاهرة ( دو : ٢ : ٤٣٨ ) .

( ٥ ) فى ( ج ) : « وإركب إلى النيل جواد للجسد »

وللقرايطي في زيادة النيل ثر :

وأما النيل فإنه زاد نيله ، وتراكم سيله ، ولازم المشوق ملازمة الماشق ، وقطع الطريق بكثرة مياهه ، وكاد يصل بارتفاعها إلى الطارق ، وشبك بالخمس أصابعه ، وأغار على ما هنالك من الضياع الثلاث والمدنية رابعة ، وتوجه إلى مصرفي جهاتها وما خصص ، وأقام بدار النحاس ورصص ، وصعدت خيامه بأذيال الجبال الطنب ، وغسل بمائه جاره الجنب ، وأذاق الشجر الأخضر ، من عجز مائه الموت الأحمر .

وقال ابن نياته ،

لأزالت مباشرة المنازل بكل مبهجة ، معطرة الأرجاء بكل سائرة أرجة ، ميسرة الأوقات المقدسة ، سماع وحيان كفتاهما للساير متجه ، مستحضرة في دعائي الكرم بكل دقيقة تشهد حتى بسطة النيل أنها أرفع درجه ، وينهى بعد ثناء ماء الروض بأعطر من شذاه ، ولما ماء النيل وإن كرم وفاء بأجدي من جدواه ، وفاء النيل المبارك ، وحينذا من وقى موافى ، منتفخ الجرى وعيش البلاد به العيش الصافي ، ووارد يرد من بعد بعيد ، وجبل لاجرم أن مدته ثابت ويزيد . وجاءم إذا مدافع حيث تياره يقلد به ودره من الأرض على كل جيد ، وجال إذا ذكر للصب في مكان عيده المشهود ألقى السمع وهو شهيد ، فالبلاد جبرت بكسر خليجه ، واستقامت أحوالها بتعريضه وأنت عليه بالآله ، وسمت لون الأصهب على رغم الصبأ بأحسن اسمائه ، وجعلت ماءه قاهرا لمضيه كل سد ، ولم تسلطها على مائه ، وخلق فلأت الدنيا بشائر علقه وعلق سقره ، فزكا لونه التبري على معلقه ، وحلث عن البحر ولا حرج ، وانسرج على البقاع فلذلك يلوى معصمه ، فله أوقات اللوى والمنسرج ، واستقرت الرمايا آمين ، آملين ،

(١) كوكب الصبح . (٢) القنوية : القنوية ، قرية بالجزيرة قرب مصر القديمة رقى هذه العبارة تورية عن اسم الزاحدة المشهورة رابطة القنوية .

(٣) هي من القنود القديمة ، وقد دثرت ، وصار النيل يعرف بها ، وهو مطل على النيل ، لمصلها وردان ، مولى عمرو بن العاص . (القسطنطيني يوسف أحمد ص ١٠١) . ورصص : ثبت .

(٤) الطنب : الخيل التي تقطع به القنوية . (٥) الهيسه .

(٦) ذات أربع أو راتجة طيبة . وقد مقط من (ج : لوحة ١٤٧) من « على كل جيد » إل « بكلمات الجبار الأسفل خصوصه » .

وقطع دابر الجذب حتى ظلمه في هذه الدولة القاهرة ، نقل الحمد لله رب العالمين ، وانه تعالى يلا له بالمرات صدرا ، ويضع يده له عن الرعية إصرأ<sup>(١)</sup> ، ويسرهم في أيامه لكل وارد يقول الإحسان لتجمله ، لوشئت لا تحضت عليه أجرا .

وقال القاضي عيسى الدين بن عبد الظاهر مبشرا بوفاء النيل :

ولا يرح برحمة الله وفضله يستعشر ، ومن شكر حل نعمه يديه يستعكر ، ولا زال بأحسن تنافى الأمانى ينقص ، وبأكل ذخائر البشار يستأثر .

صدرت هذه المكتبة بشرى إلى البلاد والعباد قد هديت ، وإلى الزهاد قد نسبت ، وبها كل أرض مجدة قد احترت وربت ، وذلك أن النيل المبارك قد أجاب داعيه ، وجاد مايعه ، والأمة محتاجة ، ويعقوب مدرجاه واليوسيفية تود لوقفيت بالقضاء ما في نفسه من حاجة ، وأحسن في المكاب من المانع ، وأجل ذواحه في سد الدرائع<sup>(٢)</sup> ، وشهدت جنازة الهلج حين حل من زيادته على الأصابع ، وأخذ المقياس أهبة المخلوق<sup>(٣)</sup> ، وضخ حتى لا يتم السحاب عليه بشيء ولا يلمع البروق ، وراق للناس منظره الوسيم ، وأحسن ما كان النيل حين يروق ، وشاهد الناس من نفاار المقياس وعموده ما فات السحاب توطئة وتوطيدا ، وما أسمى به حين خلق فكان عليه من شمس الضمما نورا ومن فلق الصباح حمودا وكلت المصرة بكسر الخليج ، الذى هو رحيق مصر المختوم<sup>(٤)</sup> ، وعقدتها المنظوم ، وطراز مليح المرقوم ،

(١) ثقلا وحلا .

(٢) هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نطوان المصرى عيسى الدين ( ٦٢٠ - ٦٩٢ هـ ) ، الكاتب الناظم للنثر ، شيخ أهل الترمز ، ومن سلك الطريقة الفاضلية في إنشائه ( و ا ف ج ق ٦ لوسة ٤١ ) و ( سج ١ : ٢٤٥ ) .

تليه : لم نجد أصلا للقصين الأخيرين ثيا بين أيدينا من مراجع ، وللك نظير لغاريه مما وقع في بعضهما من شذوض .

(٣) الدرائع : جمع الدرية ، وهي ما يستقر به الصائد ، والوسيلة .

(٤) المخلوق : شرب من الطبيب أعظم أجزائه الزعفران .

(٥) فلق الصباح : الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

(٦) رحيق مصر المختوم : الرحيق : العسل ، والمخلص الصالح ونها .



وجرة صمائها التي كم بها من المراكب أبهى من ثمرات النجوم، فليأخذ حظه من هذه البشرية،  
يستشربها المجهول والحزون<sup>(١)</sup>، وبحقها لو كتبت الرياض بشائرها على الخلدود بماء الميون،  
والله تعالى يحقق في سعاده الظنون إن شا الله تعالى .

وقال ابن المعتز : في زمن الربيع :

الأرض هروس مختلة في حلل الأزهار، متوجة بأكاليل الأزهار، وشعبة بمناطق الأنهار،  
والجو خاطب لها ، قد جعل يشير بخصرة البرق ، ويتكلم بلسان الرعد ، وينثر من الغيث  
أبدع تيار ) .

(وقال غيره :

وحللت موضع كذا فافتشتنا من زهره أحسن بساط ، واستظللتنا من شجره بأوفى  
رواق<sup>(٢)</sup> ، وطفقتنا تتعاطى شمساً من أكف بدور وحرور وجسوم نارق فلال<sup>(٣)</sup> نور ،  
لئى أن جرى ذهب الأصيل على بلبل<sup>(٤)</sup> المساء ، ونسب نور الشفق في حمة<sup>(٥)</sup> الظلماء ) .

وقال ابن نباته من رسالة كتبها .

المملوك : ومنظر الروض قد شاق ، ودمع العين قد رقا<sup>(٦)</sup> ، ووجه الأرض قد راق ،  
والنصوص المنطفة قد أرسلت هواء القلوب بالأوراق ، وحامها المترنمة قد جذبت القلوب  
بالأطواق ، والورد احمرخته الوسم ، وفككت أزواره من أجساد القضب<sup>(٧)</sup> بأنامل النسيم ،  
ونرجست كفه من أكامه تأخذ البيعة على الأزهار بالتقديم .

(١) الحزون : جميع حزن ، وهو من الأرض ما غلط منها .

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن الخوكر بن الحنظل بن الحنظل بن هارون الرشيد ( المتوفى سنة ٢٢٩هـ ) ،  
أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد ، وأبى العباس ثعلب وغيرهما ، وكان أدبياً بليغاً شاعراً مطرباً ،  
قريب المأخذ سهل اللفظ ، جيد القريحة ، حسن الإبداع لساناً ، وله عدة مصنفات منها : كتاب الديق ،  
وطبقات الشعراء ، وغيرها ( ١ و ٢ : ٢٥٨ مطبعة الميمنية ) .

(٣) الضمرة : البصا القصيرة . (٤) رواق البيت : مقعده ، ورواق الليل : مقعده وجانيه .

(٥) القسوم : المسك . (٦) حروور : جميع حر .

(٧) جميع خلافة ، وهي القلوب الرقيق يابس على الجسم مباشرة .

(٨) الأسبل الشبيه بالذهب . (٩) الماء الشبيه بالفضة .

(١٠) الظلماء الشبيهة بالنحمة . (١١) رقا التبع : سكن وجف وانقطع به جرياته .

(١٢) أجساد القضب : أجساد جميع جيد ، وهي البهي، والقضب : كل شجرة طائفة وجعلت أغصانها

وقال : يوم رقيق ، وضيق ، وروض إذا تسلسل ماؤه المطاق تهلل وجهه الطليق ، وإذا تحسرت القافية دماء الزقاق ، صارت أيامهم كلها تشريق ، وإذا خاط من الشرب ثياب مرووه فاح من أوجه المسك العبيق .<sup>(٤)</sup>

وقال في منزل قد انعطفت قدود أشجاره ، وأبسمت ثغور أزهاره ، ودب كافور مائه على حبر طينه ، وامتدت بكاسات الجنار أنامل غصونه ، والنديم قد خفت واحتل ، وسقط رذاؤه الخفاق في الماء فابتل ، وهنت قواه حتى ضعف عن السير ، واشتد مرصده حتى ناحت عليه نوائح الطير .

وقال : كما يجلس أنس ، فقال بعض الحاضرين : ورد الورد ، وبان البان ، فقال آخر بنفسها : ودنا اللن ، وحان الحان .<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

وقد قدما أن بعض الحكماء قل : من أراد أن ينظر إلى الجنة فليتنظر إلى أرض مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس . وقال أبقراط : من لم يتبع بالربيع وأزهاره ، ولم يستمتع برمد نسيم أشجاره ، فهو فاسد المزاج ، محتاج إلى العلاج .

وكان المأمون يقول : أغلظ الناس طبعاً من لم يكن في الربيع ذا صبوة .<sup>(٩)</sup>

وكان الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى يقول : أطيّب الزمان الربيع ،

ومن أحسن أزهار الورد ، وزيارته زيارة طيف في ليل صيف .

وهذه قطرة من بحر .

(١) تحسرت القافية دماء الزقاق أي حسن الشعر اسقاء الشعر ، ودعا إليه .

(٢) تشريق : منع الماء من الأرض حتى يشتد جفافها ( في لغة المصريين ) .

(٣) الشرب : القوم يجتمعون على الشرب . (٤) العبيق : المنتشر الرائحة . (٥) ذراه : في ( ج ) .

(٦) البان : ضرب من الشجر ، لين اللود ، ورقه كورق الصفصاف ، وقد سقط من ( ج : لوحة ١٤٨ ) .

(٧) فقال بعض الحاضرين : ورد الورد وبان البان . (٨) اللن : وعاء ضخم للشراب نحوها .

(٩) الحان : مفردة حائلة ، وهي المكان الذي يشرب فيه الخمر .

(١٠) الصبوة : الليل إلى الفجر ، والخنين والنشوة . ويراد بها المشق .

(١١) أبو الفرج ابن الجوزي : هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الجوزي ( ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ ) علامة عصره

في التاريخ والحديث ، له نحو ثلاث مئة مصنف منها « تلقيح فوهم أهل الآثار » في مختصر السير والأخبار .

( ج : ٤ : ٨٩ ) . والبيت : « إن تجد حياً ... إلخ » سقط من ( ج : لوحة ١٤٨ ) .

ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والهداية إلى أنوم طريق وأن يتوب علينا من سوء أعمالنا ، وقبيح أفعالنا وميكلات أرائنا ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وعباده لطيف خير .

والحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

تم المجموع المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .

إن نحمد عيا فسد الخلا • جل من لا فيه عيب وملا



(١)

كشاف الأعلام



## كشاف الأعلام

(١)

- آدم عليه السلام : ٧٨  
أسية : ٨٤  
أبراهيم ( الأمير ) : ١٩٧ ، ١٩٦  
أبراهيم بن حميم : ١١٧  
أبراهيم الخليل : ٨٣ - ٨٤ - ١٩٩  
أبراهيم بن صالح القماني : ٣٤ - ٣٥  
أبراهيم بن عبد الله بن الحسن : ١٠٣  
أبقراط : ٨٦ - ٢١٦  
أبلوسوس : ٨٧  
إدريس : ٩١  
الابوردي ( الوثيق بن الفضل ) : ٣٦  
الأثرار : ١٨١  
أريب : ٧ - ٨ - ١٤ - ١٥  
أحمد بن إسماعيل القماني : ٣٦  
أحمد بن أبيال ( الملك المرد ) : ٥٠  
أحمد بن حمد : ١٣٢  
أحمد بن سنبل : ١٤٤  
أبو أحمد بن سلمة بن الفضل : ٩٤  
أحمد بن طولون : ٣٩ - ١٠٦ - ١٦٥  
أحمد بن الظاهر بالله محمد بن الإمام الناصر :  
١٩٤  
أحمد السجوني : ١٥٥  
أحمد بن كحلان : ١٠  
أحمد بن محمد الأموي المالك ( عماد الدين ) :  
١٩٨  
أحمد بن محمد بن الحسن بن علي ( أبو القماني ) :  
١٩٥  
أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب : ٦١  
أحمد بن الحديري : ٥٥ - ١٣٣  
أحمد بن مزاعم : ٣٩
- الإعشى : ٤١ - ١٧٨ - ١٧٩  
الإعشى ( أحمد بن علي ) : ٤١  
الإعشى ( أبو القماني ) : ٤٠  
إدريس عليه السلام : ٨٥ - ١٥٤  
الأموي ( كمال الدين أبو الفضل جعفر ) : ٢١٠  
أرمطيس : ٨٦  
أزجوز التركي : ٣٩  
أرمطيس : ٨٥ - ٨٦  
أرمطيس : ٨٧  
أركانا : ٨٨  
أرميا : ٨٣  
أرميا سوس : ٨٨  
أزاد : ١٠٧  
أسامة بن زيد : ٦٠ - ١٧٨  
إسماعيل بن سليمان القماني : ٣٥  
إسماعيل بن يحيى الجليل : ٣٨  
يونس بن علي : ١٧  
اسطيفر : ٨٦  
الأسد ( أسد بن الحظير بن علي ) : ٢١٢  
الإسكندر ذو القرنين : ٥٨  
الإسكندر بن فليبيس : ٤ - ٥٧ - ٨٤  
١٨١ - ١٨٢  
أحمد بنت حميس : ٢٧  
إسماعيل عليه السلام : ٨٣ - ٨٤  
إسماعيل بن صالح القماني : ٣٦  
إسماعيل بن يحيى : ٣٦  
إسماعيل ( الملك الصالح عماد الدين ) : ٤٦  
الأسود بن مالك الحديري : ١١٨  
الأشتر القمي ( مالك بن الحارث ) : ٢٣ - ٢٤  
٢٤ - ٣٠ - ٨٢  
أشجع : ٧٥

بختنصر : ١٧ - ٦٩ - ٩١ - ١٤٢  
 برهساي اللذان : ١٣ - ٥٠  
 برقوق (السلطان) : ٤٨ - ١٩٦  
 البريدى (أبو الفتح محمد بن إبراهيم) : ٧١  
 بصر بن أوطاة : ٢٤  
 بشر الحافي : ١٤٤  
 بشر بن صفوان الكلبي : ٣١  
 أبو بصرة السلمي : ١٩٢  
 أبو بصرة الفخاري : ٨١ - ١٠٤  
 بطليموس : ٨٦  
 بكار بن قتيبة القناسي : ١٧٩ - ١٩٤  
 بكتسر : ١٩٨  
 أبو بكر بن الإمام المكتفي بن الحاكم : ١٩٦  
 أبو بكر بن محمد بن النعمان : ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠  
 أبو بكر (الملك المنصور) : ٤٦  
 البكري : ١٩١  
 بلقيس : ٥١  
 ابن أبي بلتعة : ١٨  
 بطاطم : ٩٣  
 البلقيني (جلال الدين) : ١٩٨  
 البلقيني (عمر) : ١٧١  
 البهاء زهير : ٢٠٧  
 بيورس الجاشنكير : ٤٦  
 بيورس (الظاهر) : ٤٤ - ١٩٤ - ١٩٥  
 بنو بختة : ١٠٧  
 بيصر بن سام بن نوح : ٦ - ١٤ - ١٥ -  
 ٧٩  
 بيليك الخازندار (بدر الدين) : ١٨٤  
 البيجي (أبو إسحاق) : ٦٧

(ث)

قارر : ٨٦  
 القباينة : ١٤  
 قحوب : ١٠٦  
 الترك : ١٤

الأشرف بن الناصر يوسف بن محمد : ٤٤  
 الأشعري (أبو موسى) : ٧٥  
 أشقر مروان : ١٣٢  
 إشمع بن مصر : ٧ - ٨ - ١٤ - ١٥  
 ابن بنت الأقر (قاج الدين) : ١٨٣ - ١٨٤ -  
 ١٩٤  
 أعتاس : ١٤٨  
 الأعيديج : ٩٦ - ٩٧  
 أغا ليمون : ١٥٤  
 أهاطيمون : ٨٥  
 الأناقرة : ٧  
 الأفضل نور الدين طر بن صلاح الدين : ٤٣  
 الفلانطون : ٨٦  
 الفيلطوس : ٨٦  
 الأكسرة : ١٤  
 القباين خريما : ١٥  
 أمير حاج (الملك المنصور) : ٤٦  
 بنو أمية : ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠  
 الأناط : ١٤ - ١٦ - ١٧  
 أتوديه : ٨٧  
 أمير بن مالك : ٢٣  
 أوطنوس : ٨٧  
 ابن أبيك الصلفي : ٢١١  
 زرت : ٨٧  
 أبنال (الملك الأشرف) : ٥٠  
 أيوب بن فرسيط الأصمعي : ٣١  
 أبو أيوب صاحب خراج ابن طولون : ١٧٩

(ب)

البجاة : ٦٣  
 البجايح (الحسن بن جميل) : ٣٦  
 البجري : ١٠٦  
 بنو بجر : ١٠٧  
 بجر بن ذاغر الملقبي : ١١٨  
 الإمام البهاري : ١٩١



الحاكم بأمر الله ( أبو علي المنصور ) : ٤١ -  
١٠٦

حام بن نوح : ٧٨  
سعيد بن الجليل بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم  
١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤

ابن الحجاب ( حبيب الله ) : ١٢٣ - ١٦٢  
أم حبيبة أخت معاوية : ٢٧  
ابن حجر : ١٨٦

حجر بن علي : ٢٧  
ابن أبي حجلة : ١٩٣ - ٢٠٩  
ابن أبي حنيفة ( محمد ) : ٢٢  
الحارثي ( يحيى أبو صالح ) : ٣٤  
حرملة : ١٩٧

الحري بن يوسف الأموي : ٣٢  
حزقييل : ٨٣  
أبو حسي : ٨٦

حسان بن ثابت : ٩٤  
حسان بن عثمان التميمي : ٣٢  
الحسن البصري : ١٠٩

الحسن بن جميل البجلي : ٣٦  
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
١٠٣

الحسن بن صالح : ١٤٤  
الحسن بن علي : ٢٢  
الحسين بن جميل الأزدي : ٣٦

الحسين بن علي : ٢٢ - ٨٤  
حسين بن القاسم : ١٢٨  
حفس بن الوليد : ٣٢

الحكم بن السلت : ٢٢  
حميد بن قسطنطين : ٣٣  
حمير : ١٦٦

ابن حنبل ( جده الدين ) : ١٨٣ - ١٨٤  
ابن حنبل ( تاج الدين ) : ١٩٤  
حنظلة بن صفوان : ٣١ - ٣٢

تكين : ٣٩ - ٤٠  
تورغا : ٥١  
توران شاه : ٤٣

## ( ث )

التمالي : ٩٩ - ١٥٨

## ( ج )

جابر بن الأشمس الطائي : ٣٩  
الجاسط : ٧ - ١٣٥ - ١٤٩  
الجاشنكير ( يبرس ) : ٤٦  
جالينوس : ٨٨ - ١٦٨  
الجامع المتيق : ١٠٣  
جان بلاط ( السلطان الملك الأشرف ) : ٥١  
جيرغل : ٨٤

الجزار ( أبو الحسين ) : ٣٥ - ٣٨  
الجزار ( أبو العباس ) : ٢٠٠  
الجزري ( شمس الدين ) : ١٨٢

الجزري ( صدر الدين ) : ١٨٣  
جسطر بن حسان : ١٢٨  
أبو جعفر المنصور : ١٠٣

جقمق الملائ ( الملك الظاهر أبو سعيد ) : ٥٠  
الجلودي ( موسى بن زياد ) : ٣٧  
جمال الدين : ١٢٩

جهم العبدي : ٩٤  
ابن الجوزي ( أبو الفرج ) : ٢١٦  
جوهر ( أخو كالنور ) : ٤١ - ١٦١  
جوهر الصقلي : ١٢٦ - ١٨٠ - ١٨١  
الجهاني ( أبو سلام ) : ٧٥  
جيش بن خاوره ( أبو المسافر ) : ٣٩

## ( ح )

حام بن حرثة بن أمين : ٣٦ - ٣٨  
حام بن الملك الأشرف ( الملك الصالح ) :  
٤٧ - ٤٨

الحافظ ( أبو الميمون حيد المهد ) : ٤٢  
الحاكم بأمر الله : ١٩٥ - ١٩٦

دير بايس : ٨٨  
 قديلم : ١٤ - ١٨٠  
 الدينوري ( أبو الحسن ) : ١٩٤

( ذ )

أبو ذو التفاري : ٧٤ - ١٠٤  
 ذكا أبو الحسن الأعور : ٤٠  
 ذربايس : ٨٨  
 ذو القرنين : ١٥١  
 ذو النون المصري : ١٩٣

( ر )

راشدة : ١٠٦  
 ربيعة : ١٤٥  
 الربيع بن سليمان : ١٩٢  
 أبو الربيع سليمان الأكني باقة : ١٩٦  
 الربيع المسائي : ١٩٣ - ١٩٤  
 أبو رجاء الأسواني : ٦٦  
 أبو الرقاد : ١٧٩  
 الرشيد ( مارون ) : ٦٦ - ١٣٣ - ١٣٩  
 الرصدي ( عبد الله بن خلف ) : ١٢٨  
 رصين : ١٠٦  
 ابن رفاعة ( الوليد ) : ١١  
 أبو رهم السباعي : ٨٠ - ١٧٧  
 الروم : ١٤ - ١٧ - ١٨ - ١٦٥ - ١٧٨  
 الريان ( فرعون يوسف ) : ١٥ ، ١٦ -  
 ١٢١ - ٦٠

( ز )

زلفة : ١٥  
 الزبير : ٢١ - ٢٢ - ٩٦ - ٩٧ - ١٠٣  
 ١٠٤  
 الزجاج ( أبو إسحاق ) : ١٨٥  
 الزركشي : ١٨٢  
 ابن زريق : ١٨٩

الحقن ( موسى بن أبي المباس ) : ٣٨  
 الخوثرية بن سهل الباهلي : ٣٢  
 ابن حوقل : ٦٤

( خ )

الخاقانية : ١٤  
 ابن الخفصية : ٢٨  
 خروبة ( ملكة مصر ) : ١٥  
 خريبان بن مالك : ١٥  
 الخفسر عليه السلام : ٨٣ - ١٠٢  
 أم خليل : ٤٣  
 الخليل عليه السلام : ٤  
 خوارويه بن أحمد بن طولون : ٣٩ - ٦٢  
 خوشقدم : ٥٠  
 خولان : ١٠٦  
 الخولاني ( سفيان بن وهب ) : ١٩١  
 الخولاني ( عمير بن أبي مذك ) : ١٩١  
 أبو الخليل الأقطع : ١٩٣

( د )

دلوا بن دارا : ٨٥  
 دارم بن الريان : ٤ - ١٥  
 دانيال : ٨٣ - ٩٢  
 داند بن يزيد : ٣٥  
 درأ بن ريس : ٨٧  
 ابن درباس ( صدر الدين بن عبد الملك ) :  
 ١٨٣  
 أبو القرداء : ١٠٤  
 درفس : ٨٨  
 دركون بن يبولوطس : ١٧  
 ديوس الساسي بن ممدديوس بن طلالا :  
 ١٥  
 دلوكه : ١٦ - ١٥١ - ١٨٨  
 دوقنطس : ٨٧

سيد بن أبي جلال : ٨٠  
 سيد بن يزيد بن حلقمة الأزهي : ٣١  
 السفاح : ٢٣ - ٨٢ - ١٣٢  
 سفيان الثوري : ١٤٥  
 بنو سلاسان : ١٠٧  
 ابن سلامة (علي بن أحمد بن محمد) : ١١٨  
 سلامش بن الملك الظاهر : ٤٥  
 سليم شاه (السلطان) : ٥٧  
 سليمان بن غالب : ٣٧  
 سليمان بن وهب : ١٢٩  
 السباعي (أبو رهم) : ٨٠  
 سنان الأفلح : ١٥  
 سيرين : ٩٣  
 ابن سيد الناس (فتح الدين محمد) : ٦٦

(ش)

الشافعي (الإمام) : ٣ - ١٣٤ - ١٤٣ -  
 ١٨٩ - ١٩٧ - ٢٠٤  
 شاطنشاه بن أمير الجيوش : ١٢٦  
 شجرة الدر : ٤٣  
 شهاب بن عاد : ٥٩ - ١٥٦  
 شرجوبيل بن حمية : ٩٦  
 شرف الدين الأنصاري (المقر الأشرف  
 القضاة) : ٢٠٣  
 شهاب بن حسن الناصر : ٤٧  
 شهبان (الملك الكامل) : ٤٦  
 شمس الدين الخليل : ١٨٣  
 ابن شهاب : ٩٨  
 شهاب الدين بن فضل الله العمري : ٢٠٥  
 شهاب الدين بن الناصر أحمد : ٤٦  
 شيبان بن أحمد بن طوقون : ٣٩  
 شيركوه : ٤٧

الزحرفاني : ١٣٢  
 زكريا بن إبراهيم : ١٩٧  
 زكريا بن وهب : ٩٤  
 زليخا : ٨٤ - ١٥٠  
 زمام : ٢٨  
 الزعفراني : ٤ - ٨١ - ١٥٥  
 الزنج : ١٦٦  
 بنو زهرة : ١٩٢  
 ابن زولاق : ١٤ - ٥٣ - ٥٩ - ٦١ -  
 ٦٦ - ٧١ - ٩٣ - ١٠٣ - ١٠٩ -  
 ١١٢ - ١١٨ - ١٢١ - ١٢٤ -  
 ١٢٧ - ١٣١ - ١٤٣ - ١٥٧ -  
 ١٦١ - ١٦٤ - ١٦٩  
 زيد بن علي بن زين العابدين : ١٠٣  
 زين الدين بن عبد الرحمن : ١٧١

(س)

سادة : ١٥  
 سالم بن سالم بن عبد الملك (محمد الدين) : ١٩٨  
 سالم بن سواد التميمي : ٣٤  
 سبأ : ١٠٩  
 السيد السهامي : ٦٤  
 السدير : ١٣٢  
 ابن أبي السرح (عبد الله) : ٢٠ - ٢١ -  
 ٣٠ - ١٢٢  
 ابن السري : ١٢٨  
 السري بن الحكم : ٣٧  
 سيد السمسار : ١٣٤  
 ابن سمعة : ١١٦  
 سمعة بن جبير : ٨٩  
 سميد السدناء : ١٨٨  
 سميد بن عفير : ١٠٨ - ١١١  
 سميد بن المسوب : ٧١  
 السميد (ناصر الدين أبو المعالي محمد) : ٤٥

(ص)

- صا : ٧ - ٨ - ١٤  
صا بن مصر : ١٥  
الصاحب جمال الدين : ١٨٧  
صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن : ٨٩  
ابن صاعد الفارزي ( حبة الله ) : ١٢٧  
صالح بن علي بن عبد الله بن النعمان : ٢٣ - ٨٢  
الصالح بن الكامل : ٤٣  
ابن الصالح : ٢٠٧ - ٢٠٨  
صبيح : ١٤٨  
الصفدي ( خليل بن أبيك ) : ٢٠٦ - ٢٠٩  
صلاح الدين خليل : ٤٥  
صلاح الدين عمه ( الملك المنصور ) : ٤٧  
صلاح الدين يوسف بن أيوب : ٤٢ - ١٨٤  
صم القرطوب : ١٥٠

(ط)

- أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن النعمان :  
١٧١  
طربلس بن ماري : ١٥  
طغر ( الملك الظاهر ) : ٤٩  
طلحة : ٢١ - ٢٢  
ابن طولون ( أحمد ) : ١٢٥ - ١٢٧ -  
١٧٩ - ١٩٦  
طومان باي ( السلطان الملك الناصر ) : ٥١

(ظ)

- الظاهر إسماعيل : ٤٢  
ظاهر الحداد : ٢٠٧  
الظاهر ( أبو الحسن علي ) : ٤١

(ع)

- العادل بن الكامل : ٤٣ - ١٢٦  
العاشد ( أبو محمد عبد الله بن يوسف ) : ٤٢

- عائشة رضي الله عنها : ٢٢ - ٢٦ - ٢٧ -  
٨٩  
عباد بن محمد أبو نصر : ٣٦  
أبو عبادة : ٥  
عبادة بن الصامت : ٩٣ - ٩٦ - ٩٧ -  
٩٨ - ١٠٤  
أبن عباس رضي الله عنه : ٣ - ٧١ - ٧٤ -  
٧٨ - ٨١ - ١٥٩  
بنو عباس : ١٢٣ - ١٨٠  
العباس بن أحمد بن عمر بن محمد : ١٤٢  
العباس بن محمد المتوكل على الله : ١٩٧  
العباس بن موسى : ٣٦  
أبن عبد الحكم : ١٣ - ٩٩ - ١١١ -  
١٧٦  
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٢٤ - ٢٦  
عبد الرحمن بن جهم : ٣١  
عبد الرحمن بن إسماعيل بن ثابت : ٩٤  
عبد الرحمن بن خالد الفهسي : ٣٢  
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ٧١  
عبد الرحمن بن سبيد بن مقلاص : ٩٨  
عبد الرحمن بن عوف : ١٩٢  
أبن عبد الظاهر ( يحيى الدين ) : ٢١٤  
عبد العزيز ( الملك المنصور ) : ٤٩  
عبد العزيز بن عبد الحميد ( أبو حازم ) :  
١٢٨  
عبد العزيز بن محمد بن النعمان القاضي : ٩٧  
عبد العزيز بن مروان : ٣١ - ٨٢ -  
١٠٥ - ١٧٨  
عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله :  
٢٠١  
عبد الله بن إدريس : ١٤٤  
عبد الله بن جهم : ٢٣ - ٩٤  
عبد الله ( أبو صالح ) : ١٧١ - ١٧٤ -  
١٧٦ - ١٧٧

عبد الله بن طاهر : ٢٧ - ٨٢ - ١٠٥  
عبد الله بن عبد الرحمن بن موسى البكري  
( أبو محمد ) : ١٧١  
عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج  
التجدي : ٣٣  
عبد الله بن عبد الملك : ٣١  
عبد الله بن عمر : ٢٢ - ٧٧ - ٧٨ - ٨١ -  
١٥٨  
عبد الله بن عمرو : ٢٩ - ٧٨ - ٨٠ -  
٨١ - ٨٩ - ١٧٦  
عبد الله بن لحية : ٩٤ - ١٠٤  
عبد الله ( أبو محمد ) : ١٧٤  
أبو عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم  
أبي مريم : ٩٤  
عبد الله بن محمد العبّاسي : ٣٦  
عبد الله الشيرازي : ٣٥  
عبد الله بن المغيرة البني : ٩٨  
عبد الله بن وهب : ٩٨  
عبد الملك الأزدي ( أبو عون ) : ٣٣  
عبد الملك بن رفاعة العبّاسي : ٣١ - ٣٢  
عبد الملك بن صالح العبّاسي : ٣٥  
عبد الملك بن مروان العبّاسي : ٣١ - ٣٣  
عبد الواحد بن يحيى القارظي : ٣٨  
عليه بن جبلة : ٣٧  
عبيد الله بن السري : ٣٧  
عبيد الله بن المهدي العبّاسي : ٣٥ - ٣٦  
عتبة بن أبي سليمان : ٣٥  
عتبان بن جعفر ( الملك المنصور أبو السادات ) :  
٥٠  
عتبان بن صالح : ٧٠ - ٩٤  
عتبان بن عفان : ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣  
المعجم : ١٧٥  
ابن العديم ( محمد بن كمال الدين عمر ) : ١٩٨  
الوراق ( ابن زين الدين عبد الرحيم ) : ١٧١  
ابن مرام ( أبو الحسن حل ) : ٦٨

العرب : ١٤ - ٨٠  
الغريش : ٩٢  
عز الدين أيمن الحل : ١٨٤  
العزيز ياقه ( أبو منصور نزار ) : ٤١ -  
١٠٦  
العزيز بن صلاح الدين : ٤٣  
العزيز بن المنذر : ١٨٢  
صامدة بن عمرو بن طلحة الملقب : ٢٤  
صلوح بن الحسن : ١٢٧ ، ١٢٨  
ابن حطية : ١٦  
ابن حطير : ١٥٦ - ١٦٥  
عتبة بن عامر الجهمي : ٣٠ - ٩٨ - ١٠٣ -  
١٩٢ - ١٩٣  
عتبة بن مسلم : ١٥٨  
حكمة : ٧٣  
حل كرم الله وجهه : ٣ - ٢٠ - ٢١ -  
٢٢ - ٢٤ - ٢٨ - ٨٢ - ٨٣ -  
٨٥ - ١٠٢  
حل بن سليمان العبّاسي : ٣٤  
حل بن شيمان : ٤٧  
حل بن عمر بن الدباس : ١٢٨  
حل بن يحيى الأزدي : ٢٨  
حماد بن ياسر : ٢٤  
الحالقي : ١٤ - ٦٩ - ١٥٦  
حماد بن إبراهيم : ١٩٧  
أبو عمر التجدي : ٩٤  
حماد بن الحسن ( أبو حفص ) : ١٠٥  
حماد بن الخطاب رضي الله عنه : ٣ - ٢٠ -  
٣٠ - ٧٥ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ -  
٩٩ - ١٠٥ - ١٠٨ - ١١٣ -  
١١٤ - ١١٩ - ١٢٢ - ١٢٥ -  
١٧٥  
حماد بن العاص : ٢٠ - ٢١ - ٢٣ -  
٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ -  
٣٠ - ٥٧ - ٥٩ - ٦٩ - ٧٤ -

الفراتة : ١٤ - ٦٩  
فرج بن يرقوق ( الملك الناصر ) : ٤٨ - ٤٩  
١٢٩ - ١٩٨  
الفرس : ١٤  
فرعون موسى : ٣ - ٧٠ - ٨٩ - ١٠٨ -  
١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٣٠ -  
١٥٧ - ١٥٩ - ١٧٦ -  
الفرزاي ( المقيرة بن عبدة الله ) : ٣٣  
أبو الفضل بن الخازن دار : ٢١٢  
الفضل بن صالح البساس : ٣٤  
الفضل بن عباس : ١٤٤  
فهم : ١٠٧  
فيخاغورس : ٨٥  
فواون البروطي : ٨٧

### (ق)

أبو القاسم حل الإغشية : ٤٠  
القاسم الفاضل : ١  
قاصوه الغوري : ٥٢  
قاصوه ( الملك الظاهر أبو النصر ) : ٥١  
القباقي ( شمس الدين ) : ١٨٨  
قاييبي الحمودي : ٥١  
قبط الأوائل : ٧ - ١٤ - ٦٩ - ١٦٥ -  
١٧٨  
قبط مصر : ٧٦ - ٧٧ - ٧٩  
قبطيم : ٧  
أبو قحيل : ٨٥ - ١٥٩  
قتادة : ١٤ - ١٥  
القتباتي ( عباس بن عباس القتباتي ) : ٩٤  
ابن قتيبة : ٩٩  
القدس ( عز الدين ) : ١٩٠  
قراينا : ١٩٥  
قرة بن شريك الميبي : ٣١ - ١٠٤ -  
١٠٥

٧٥ - ٨١ - ٨٢ - ٩٤ - ٩٥ -  
٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٤ -  
١٠٥ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٢ -  
١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٧ -  
١١٨ - ١٢٢ - ١٢٥ - ١٢٨ -  
١٢٩ - ١٣٠ - ١٧٦ -  
١٩٢ - ١٩٢  
عر بن عبد العزيز : ٥٩ - ١٠٤ - ١٠٩ -  
١٢٨ - ١٢٢  
حليق بن لارة بن سام بن لوج : ١٥  
هران : ١٧٢ - ١٧٤  
حير بن الوليد القيمي : ٣٧  
حنينة بن إسحاق النسي : ٣٩  
عويس بن نفاس : ١٧  
حيث بن عباس القتياني : ٩٤  
عيسى بن لقمان : ٣٤  
عيسى بن مريم : ٨٣ - ١٠٧ - ١٠٨ -  
١٣٤  
عيسى بن منصور : ٣٧ - ٣٨  
عيسى بن يزيد الجلودى : ٣٧  
بنو العيص : ١٧١  
العيص بن إسحاق : ١٠٦ - ١٦٤

### (خ)

الخر : ١٨٣  
خشان بن عباد : ٥

### (ف)

فارس : ١٧ - ١٨  
فارق : ٦ - ٧  
الفار قليب : ٨٣  
لفاثر حمى : ٤٢  
أبو الفتح داود : ١٩٩  
فخر الدين بن مسكين : ١٧٠

- كرم الدين الأيلي : ١٩٦  
 كزول الأرفقون سقوى ( الأخير ) : ١٩٨  
 كسرى أنو شروان : ٣ - ١٨  
 كتب بن حبة الفغاري : ٥٧  
 كتب الأحبار : ٨٠ - ١٠٨ - ١٠٩ -  
 ١١٠ - ١٥٧  
 الكلاخ : ١٠٦  
 الكلاخي ( قبيح بن حامر ) : ٧٥  
 كلكن بن خريبا : ١٥ - ١٢٩  
 كمال الدين جطر الأدهوي : ٦٣  
 كنانة ( القاضي ) : ١٩٤  
 الكنتي ( محمد بن يوسف ) : ٦٢ - ٩٥ -  
 ١١٠ - ١٥٠ - ١٥٨ - ١٥٩ -  
 ١٦٢ - ١٨٦  
 بنو الأكر : ٦٨  
 كيدر بن عبد الله السعدي : ٣٨

( ل )

- لاجين المنصوري ( الملك المنصور حسام الدين )  
 ٤٥  
 لقمان حايه السلام : ٨٣  
 ابن طيمة : ٦ - ٧ - ٧٥ - ٩٨ - ١١٨ -  
 ١٦١ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧  
 الليث بن سعد : ١١ - ٩٤ - ٩٨ - ٩٩ -  
 ١٠٤ - ١١٧ - ١٧١ - ١٩٢  
 الليث بن الفضل الأبيودي : ٣٦

( م )

- مأجوج : ٨٤  
 ملح : ٦ - ٧  
 مارية أم إبراهيم : ٧٤ - ٧٧ - ٨٤ -  
 ٨٧ - ٩٣  
 ماشقة بنت امرؤ القيس : ٨٤  
 مالك بن أنس : ٩٨

- قرط بن عرو التركاني : ١٩٦ ، ١٩٧  
 قرقاش : ١٩٨  
 القرظي ( محمد بن كعب ) : ٧٣  
 أبو قرم : ١٠١  
 قرطش : ٧٧ - ٨٠  
 قرطش المجيم : ٧٩  
 قريقر يوس : ٨٨  
 القزويني : ١٦٨  
 القشيري ( ثعلب الدين ) : ٦٦  
 القنصامي : ٦ - ٩٤ - ١٩٢  
 قطز ( الملك المنصور سيف الدين ) : ٤٤  
 قطرواه الجمال : ١٢٩  
 ققط بن مصر : ٧ - ١٤ - ١٥  
 ققطيم : ٧  
 قلاوون ( الملك المنصور سيف الدين ) : ٤٥  
 قنبر ( غلام علي بن أبي طالب ) : ٧٩  
 قوس بن ققط بن إصميم : ٦٤  
 قوس : ٦٩  
 القياصرة : ١٤  
 القيراطي : ٢٠٨ - ٢١١ - ٢١٣  
 قيس بن الحجاج : ١٧٥  
 قيس بن سعد بن عباد : ٢٣ - ٢٤ - ٨٢  
 قيس بن سعد الأنصاري الخزرجي : ٣٠

( ن )

- النكاسانية : ١٤  
 ناهم بن معدان : ١٥  
 نالور الإخشيدي : ٤١ - ٦١ - ١٠٩ -  
 ١٦١ - ١٨٠  
 نالبي : ٨٧  
 النكامل بن العادل : ٤٣  
 كتبها المنصوري ( الملك العادل زين الدين ) :  
 ٤٥  
 كعبك ( الملك الأشرف علاء الدين ) : ٤٦

- مالك بن حنبل الكلبي : ٣٦  
مالك بن كيدر : ٣٨  
ماليق بن لداوس : ١٥  
المأمون : ٣٨ - ٦٩ - ٨٢ - ١١١  
١١٧ - ٢١٦  
ابن المبارك : ٩٠ - ١٤٤ - ١٤٥  
القتبي : ١٥٥  
المشركل على الله : ١٣٦ - ١٧٨ - ١٩٦ - ١٩٧  
عفوف بن سليمان : ١٦٠ -  
محمد بن الأسدي : ٣٥  
محمد بن إسماعيل بن يوسف التريفي (أبو إسماعيل) : ١٧١  
محمد بن أبي بكر : ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٤ -  
٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٠ - ٨٢ - ١٠٣  
محمد بن الحسن بن عبد ربه : ٥٧  
محمد بن السري : ٣٧  
محمد بن الأعمش الأسدي الخزازي : ٣٣  
محمد بن صالح بن عبد الرحمن (أبو بكر) : ١٧١  
محمد بن طاهر (الملك الصالح) : ٤٩  
محمد بن طه : ٤٠  
أبو محمد عبد الرحمن : ٩٤  
محمد بن عبد الرحمن بن معاوية ابن حديج التميمي : ٣٤  
محمد بن عبد الله خازن الإغشيد : ١٧٨ - ١٧٩  
محمد بن عبد الملك : ٣٢  
محمد بن هل المارداني : ١٤٧  
محمد بن القاسم الداري : ١٦٩  
محمد بن قايتهاي (الملك الناصر) : ٥١  
محمد بن مروان بن الحكم : ١١٦  
محمد بن يوسف الكنتي (أبو عمرو) : ٩٤  
حمية بن جزء القريني : ١٠٤  
أين المذبر (أحمد بن محمد بن عبد الله) : ٨٢ - ١٢٦ - ١٢٨  
ملجج : ١٠٦  
مراد (السلطان) : ٥٢  
المروسي (عبد الله بن خلف) : ١٢٨  
مروان بن الحكم : ٢١ - ٨٢  
مروان الحار : ٦١  
مروح : ١٠٧ - ١٣٤  
مزاحم بن علقان : ٣٩  
المزني (أبو بكر) : ١٩٤  
المجبي : ١٣  
المستصم بالله بن المستصم بالله : ١٩٧  
المستمل (أبو القاسم أحمد بن المستصم) : ٤٢  
المستصم بالله (الخليفة) : ٤٩ - ١٩٧ - ١٩٨  
المستصم بالله : ١٩٥  
المستصم بن الظاهر (أبو تميم محمد) : ٤١  
المسعودي : ٤ - ١٤ - ٦٥ - ١١٠ -  
١٥٩ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٤ -  
١٦٥ - ١٦٨ - ١٨١  
مسلم : ٧٤  
مسلمة بن خالد الخزرجي : ٢٤ - ٣١ -  
٩٦ - ١٠٣ - ١٠٥  
مسلمة بن يحيى : ٣٥  
المسيب (عبد الله) : ٣٥  
المسيح عليه السلام : ٦١  
مصر بن بصر : ٦ - ٧ - ١٥ - ٥٣ -  
٧٨ - ٧٩  
مصرم : ٧  
مضر : ١٤٥  
المطلب بن عبد الله الخزازي : ٣٦ - ٣٧  
المظفر بن كيدر : ٣٨  
معاذ بن جبل : ٧٥  
المعالي : ١٠٦



مهرة : ١٠٦  
 موسى عليه السلام : ٣-١٥-١٦-٧٠-  
 ٨٣-٨٤-٩٠-١٠٧-١٠٨-  
 ١٢٠-١٥٨-١٧٦  
 موسى بن أبي العباس : ٣٨  
 موسى بن حل النخعي : ٣٤  
 موسى بن عيسى العباسي : ٣٤-٣٥  
 موسى بن عيسى الهاشمي : ١١٦  
 موسى بن كعب الثقفي القتيبي : ٣٣  
 موسى بن مصعب الخنمسي : ٣٤  
 أبو موسى هارون : ٣٩  
 الملقب شيخ المصنوعي : ٤٩-١٩٨-٢٠٢  
 مينا بن قرقب : ٩٣

(ن)

الناصر حسن بن محمد بن قلاوون : ٤٧  
 الناصر محمد بن قلاوون : ٤٥-٤٦-١٩٦  
 نائلة بنت الفرافصة : ٢٧-٢٨  
 ابن نبال : ٢٥٥-٢٠٩-٢١٣-٢١٥  
 نبط الشام : ٧  
 نبط العراق : ٧  
 بنو نيه : ١٠٧  
 ابن نتيه : ٢١١  
 نويه بن صواب : ١٠٤  
 نجم الدين أيوب (الصلاح) : ١٦٤  
 نذارس بن صا : ١٥-١٠-١٢١  
 النصاري : ١٧٩  
 نفيسة بنت زينة بن حل بن أبي طالب (السيدة) :  
 ١٩٣-١٩٦  
 ابن النقيب : ٧٦  
 النارة : ١٤  
 نمرود : ٨٣  
 نوح عليه السلام : ٦-٧٨-٩٩-١٤٣-  
 ١٥٩

معاوية : ١٠٧  
 معاوية بن مديج : ٢٤-٢٦-٢٨  
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٢-٢٣-٢٤-  
 ٢٥-٢٦-٣٠-٨٤-١٠٥-  
 ١٣٠-١٥٨-١٧٨  
 ابن المخر : ٢١٥  
 المتصم : ٨٢  
 المتصم بالله أبو يحيى : ١٩٧  
 المتصم بالله (المقر السني شيخه) : ١٩٦-  
 ١٩٧-١٩٨-١٩٩  
 المخر (أبو نجم ممد) : ٤١-١٢٧  
 المخر أبيك : ٤٤  
 المخر بن منصور : ١٨٠-١٨١  
 الممار : ٢٠٦  
 المخيرة : ٢٢  
 المنفصل : ٦٨  
 المقداد بن الأسود : ٩٦-١٠٤  
 المقرئ : ١٣-١٥-٥٧-٦٩-  
 ١٢١-١٢٤-١٢٧-١٢٨-  
 ١٢٩-١٥١-١٨٣-١٩٨  
 المقسمي (نور الدين حل) : ١٧١  
 المقطم بن مصر بن بصر بن حام بن نوح :  
 ١٠٩  
 المقوقس : ١٨-٥٩-٨٤-٩٣-  
 ٩٦-٩٧-٩٨-١٠٨-١٠٩-  
 ١٢٣-١٩١  
 ابن مكناس (فسر الدين) : ٢١٢  
 مطيرة : ٨٧  
 ابن ممدود (يحيى أبو صالح الحرشي) : ٣٤  
 المنجم (أبو الفرج أحمد بن الحسن)  
 المنتقور : ٩٦-٩٧  
 المنصور (نور الدين حل) : ٤٤  
 منصور بن يزيد الحيمري : ٣٤  
 المهدي : ٥٦-١١٢

(ى)

- يابوسيس : ٨٧  
 ياجوج : ٨٤  
 ياج : ٧-٦  
 اليازورى (ناصر الدين الحسن بن حل) :  
 ١٢٦  
 يزيه : ١٠٧  
 يصبب : ١٠٦-١٢٢  
 يحيى أبو صالح الحراني : ٣٤  
 يحيى بن بكير : ١١٨  
 يحيى بن خالد البرمكي : ١٣٣  
 يحيى (بن الحسين باه) : ١٩٨  
 يزيد بن حاتم الهلبي : ٣٣  
 يزيد بن أبي حبيب : ٩٤-٩٨-١٧٧  
 يزيد بن ميناقة التركي : ٣٩-١٧٨-١٧٩  
 يزيد بن معاوية : ٣١-١٠٥  
 يشكر : ١٠٧  
 يعقوب عليه السلام : ١٦-٥٤-٨٣  
 يعقوب بن إسحق الكتاني : ٨٦  
 يعقوب بن يوسف بن كلث (أبو الفرج) :  
 ١٠٦-١٢٧-١٢٨  
 يوسف عليه السلام : ٣-٤-١٦-٥٤  
 - ٥٥ - ٦٠ - ٧٠ - ٨١ - ٨٣  
 - ٨٤-١١٢-١٢٠-١٣٦-١٥٠  
 ١٥٥-١٦١-١٧٨  
 يوسف بن أيوب (صلاح الدين) : ١٢٦  
 يوسف بن برسيب (الملك العزيز) : ٥٠  
 يوسف بن تون : ٨٣  
 أين يونس : ١٧٧  
 يونس بن عبد الأعلى : ١٨٩

النوشري (أبو موسى عيسى بن محمد) : ٣٩  
 النيل : ١١١

(ا)

- عابر أم اسماعيل : ١٥-٧٤-٧٧-٨٤  
 هارون الرشيد : ١٦-٦٢-٨٣  
 هاشم : ٩٠-١١٢  
 حذيل : ١٠٧  
 هرمة بن أمية : ٣٥  
 هرمة بن النضر الجليلي : ٣٨  
 هرقل : ١٨-٥٩-٨٨-٩٣-٩٦  
 هرمس : ٨٥-١٥٤  
 أبو هرمس : ٧  
 هشام بن عبد الملك : ١٠٣-١٢٣-١٦٢  
 حلال بن يدر : ٤٠

(و)

- الواق باه : ١٩٧  
 وادئ الإسكندراني : ٨٨  
 واضح المنصورى : ٣٤  
 بنوائل : ١٤٧  
 الوداعي : ٢٠٧  
 وردان (مول عمرو بن العاص) : ١٠٠  
 ابن الوردى (زين الدين عمر) : ١٨٩-  
 ٢٠٨  
 ابن أبي الوفا : ٢١٠  
 الوليد بن خويص : ١٥  
 الوليد بن رفاعه : ٣٢  
 الوليد بن عبد الملك : ٦٠-١٠٤-١٣٢  
 الوليد بن مصعب : ١٥-١٦-٩١  
 ابن وهب (سليمان) : ١٧٩  
 وهب بن عبد الله الحافري : ١٧٦  
 وهب بن منبه : ٧١

(ب)

كشاف الكتب



## كشاف الكتب

- |   |  |
|---|--|
| طبقات الأمم : ٨٩                            | كتاب الأكر : ٥٧  |
| الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة : ٣   | البيان الجامع لتاريخ الزمان : ١٤                       |
| فضائل مصر : ١٠٧                             | التاريخ الكبير للجغاري : ١٩١                           |
| قصص الأئمة : ١٥٨                            | تاريخ نصر : ١٥٧  |
| القصيدة البكرية : ٦٦                        | تاريخ مصر لابن زولاقي : ٧١                             |
| الكون والفساد : ٨٦                          | النثر في علم النجوم وتسطيح الكرة : ٨٦                  |
| المبسط : ٨٦                                 | البيان : ١٨٢   |
| كتاب المرويات وقطع الخطوط : ٥٧              | كتاب الحساب : ٨٧                                       |
| ملح مصر ( كتاب ) : ٧                        | الذرة المضية في الأمراء المصرية : ٣٠                   |
| مرآة الزمان : ١٤                            | مخطط المقريزي - المسوافظ والاحتبار في الخطوط والآثار . |
| مروج الذهب : ٤ - ١١٠ - ١٦٢                  | ربيع الأبرار : ٤ - ١٥٥                                 |
| المسالك والممالك : ٦٤                       | السكران : ١٨٢  |
| المغرب في حل المغرب : ١١٦                   | السلوك : ١٥٠   |
| الموازنة بين مصر وبقية : ١٣١                | سيرة المنزلة بالله : ١٢٨                               |
| المواظف والاحتبار في الخطوط والآثار : ١٢١ - | سيرة المنزلة : ١٢٧                                     |
| ١٢٩ - ١٣١                                   | صحيح الجغاري : ١٩٩                                     |
| وصف الأمم الذين يسرون الأرض : ٨٦            | الطالع السعيد : ٦٣ - ٦٥ - ٢١٠                          |



( ج )

كشاف المواضع والآثار





## كشاف المواضع والآثار

(أ)

إسبانيا : ٩٠ ١٤٦	أبحر الروم : ١٦٩
إفريقية : ٩٠ ١٥١ ١٨٠	أبحر الصين : ١٦٩
أثينا : ١٠٢	أبو صير : ٥٦
الأقصر : ٦٨	أريادس : ١٠٢
ألواح : ٦٣	أحد : ٢٢
أم دينار : ٧٧	إقليم : ١٧٨ ١٥٠ ٦٣
أم دليق : ٩٥	أدفو : ١٣٥ ٦٦
الأنبار : ١٤٥	أراضي البجاة : ٦٣
انتوى سنقره .	أرض الذهب : ١٦٣
أنصتا : ١٧٨ ١٥١ ٥٦	الأرض المقدسة : ١٥٨
أنطابلس : ٩	إرم ذات الجاد : ٦٠ ٧٣
أنف الجزيرة القيل : ١٧٨	أرميت : ١٨ ٥٦
الأهرام : ٧ ٦٩ ١٥٦ ١٦٧	أرمينية : ١٣٦
أمتاس : ٦١ ٨٣	الأزهر : ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٩٠
الأهواز : ١٤٥	أسفل الأرض : ٨ ١١ ١٢ ٥٧
أيلة : ٧ ١٠ ١٥٤	الإسكندرية : ١٨ ٥٧ ٦٠ ٧٣
ليوان كبرى : ١٥٠	٧٧ ٨٤ ٨٨ ٩٣ ٩٦
(ب)	٩٩ ١٠١ ١٠٢ ١١٢ ١٢٦
باب اليون : ١٨	١٢٧ ١٢٣ ١٨١
بابل : ٩١	١٩٨
البجة : ١٠٢	إسنا : ٦٥ ٦٨
البحر الحجازي : ٩	أسوان : ٨ ١٠ ٦٣ ٦٥ ٦٦
البحر الروم : ٩	٦٧ ١٠٢ ١١١ ١١٤ ١٣٣
بحر الحجاز : ١٠	١٣٥ ١٤٦ ١٥١ ١٦١
بحر القرم : ١٠ ١٣٦ ١٥٩ ١٦٣	١٦٣ ١٧٧ ١٧٨
بحر القزاج : ١٦٣	أمسوس : ١٣
بحر كسين : ١٥٩	أسوط : ٥٦ ٦٢
البحر المسالخ : ١٦٥	أشمون : ٨ ١٠٨ ١٥٣
البحر المظلم : ١٦٣	الأشموين : ٦٢ ١٢٨
بحر انعام : ١٠	

بيت المقدس : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٨	بحر ايجن : ١٣٦
بئر إسحاق : ٩٣	البحرين : ١٣٧
بئر القاسم : ١٠٨	البحيرة : ١٠٢ ، ٢٠١
بئر العطة والقطام : ١٨٠	بحيرة طاس : ٨٤
	البراي : ١٥١
(ت)	بربا خندوة : ١٥٢
تدمر : ١٥٠	بربا سمود : ١٥١
تراپلس : ١٩٨	برقة : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٠٢
التكشير : ٨٤	بركة الحيش : ٦٨ ، ١١٦
تليس : ٥٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ،	بركة الرطل : ٢٠٧ ، ٢١١
١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦٣	بركة الثيل : ٢٠٩
تهامة : ١٣٧	البرلس ( رباط ) : ١٠٢
	البريم : ٢٠٢ ، ٢٠٧
(ج)	البصرة : ٦٩ ، ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
جامع ابن طولون : ١٠٥ - ١٢٧ ، ١٩٦	١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٧٩
الجامع الأكبر : ١٨٠	بعلبك : ١٥٠
الجامع الأموي : ١٧١	بغداد : ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
الجامع الحاكمي : ١٨٣	١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٠ ،
جامع دمشق : ١٤٩	١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٥
جامع المنصور : ١٧١	بلاد الرليج : ١٦٣
جبل أبي فهد : ٦٢	بلاق : ٢٠٢
جبل الطولوسون : ١٥٣	بليس : ٩٥
جبل القمر : ١٥٩ ، ١٦٢	بنا بوسير : ٥٦
جبل الكهف : ١٥٣	بنا : ٥٦ ، ٩٣
جندار الصجوز : ١٧	البلوك ( حجر ) : ٦٨
جدة : ١٠١ ، ١٣٤	البلهسا : ٦١ ، ١٠٧ ، ١٠٨
الجزيرة ( الروضة ) : ٩٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،	بوسير السدر : ١٦٧
١٧٨	بوسير سمود : ١٥١
جزيرة أقرطش : ١٦٣	بوسير قوريلس : ٦١
جزيرة الثيل : ٢٠٢	بيت الربيع : ١٥٠
جزيرة قيتلوا : ١٦٣	بيت الزهرة : ١٥٠
الجزيرة الوسطى : ٢٠٢	بيت الله الحرام : ١٩٩
الجفار : ٥٥ ، ١٣٨	بيت المسال : ١٢٦
الجلوك : ٨٤	بيت المشتري : ١٥٠
جيحان = جيحون :	

خليج سردوس : ١٧٧  
خليج القديس : ١٧٧ ، ١٦١  
خليج صنف : ١٧٧  
خليج المنى : ١٧٧ ، ١٦١  
الفتنة : ١٩٢  
الخورق : ١٥٠  
شعير : ١٣٧

(د)

دار حمر : ١٠٥  
دار القمص : ٢١٣ ، ٢٠٠  
دجلة : ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٤  
دفن : ١٥٣  
دفلة : ٥٦  
الدفلة : ١٢٦  
دمشق : ٢ ، ٢٢ ، ١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٧١  
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٨  
دمياط : ٥٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٢  
١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦٣ ، ١٦٥  
دير أبي هرمان : ٧  
دير القصر : ١٥٥

(ذ)

ذات الحمام (رباط) : ١٠٢  
ذو الحليمة : ٢٨

(ر)

الربوة : ١٠٧  
رسية التزير : ٢٦  
رسية مالك : ١٩٥  
رشيد : ١٠٢ ، ١١١ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٧  
رفح : ١٠ ، ١٥١  
الرقعة : ٥

(١١)

بهبون : ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٧٤  
الجيزة : ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ١٠٧

(ح)

حارة برجوان : ١٨٠  
حارة بهاء الدين : ١٨٠  
حارة القلزم : ١٨٠  
حارة الروم : ١٨٠  
حارة زويلة : ١٨٠  
حارة الصقالية : ١٨٠  
حارة كسامة : ١٨٠  
حامي : ٤  
الحيشة : ١٠٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥  
الحيد : ١٠ ، ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٦٦  
الحجازية : ٢٠٣  
الحديبية : ١٨  
الحرمين الشريفين : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٥  
حصن ابن حنبل : ١١٣  
سفن : ٧٧  
سلايس : ١٦٧  
سلب : ١٩٨  
سلوان : ١٧٨  
الخوراء : ١٠  
الخيرة : ١٥٠

(خ)

خاتمة سعيد السعداء : ١٨٨  
خراسان : ١٣٦ ، ١٤٦  
خربات الخافير : ٢٦  
خريفا : ٢٣  
خربة وردان : ١٠٠  
خط الاستواء : ١٥٩ ، ١٦٢  
خليج الإسكندرية : ١٧٧  
خليج أمير المؤمنين : ١١٢  
خليج دمياط : ١٧٧

(ش)

القلم : ١٨ ٠ ٥٥ ٠ ٦٩ ٠ ٨١ ٠ ٩٠ ٠  
٩٤ ٠ ١٠١ ٠ ١٠٧ ٠ ١٠٨ ٠  
١١١ ٠ ١٢٣ ٠ ١٢٦ ٠  
١٣٧ ٠ ١٤٥ ٠ ١٨٦ ٠ ١٩٢ ٠  
١٩٨ ٠ ٢٠١ ٠

الشجرتين : ٩٣

الشجر : ١٠١

الشرقية : ١٢٦

شطا : ٥٦ ٠ ١٠٢

شطونف : ١٤٦ ٠ ١٤٧

شعب البوقيرات : ١٥٣

شيراز : ١٣٧

(ص)

صعيد مصر : ١٢ ٠ ٧٧ ٠ ٨٤ ٠ ٩٣ ٠

١٠٢ ٠ ١٢٧ ٠ ١٣١ ٠ ١٣٥ ٠

١٣٨ ٠ ١٥٢ ٠ ١٥٣ ٠ ١٥٥ ٠

١٦٣

صفين : ٧٤

صفلية : ١٠٢ ٠ ١٥٠

صنماء : ١٠١

الصين : ١٠١

(ط)

طرا : ١٠٢ ٠ ١٠٧

طريق الحج : ٢٨

طنان : ٥٦

طنجة : ١٠٢

طاسة : ١٠

الطور : ١٠ ٠ ١٠١ ٠ ١٠٧ ٠ ١٠٨

طوى : ١٠٨

الرميلة : ١٩٩

الرحا : ١٤٩

الروضة : ١٩٤ ٠ ٢٠٢

رومية : ١٥٠

الرياضية : ١٢٦

(ز)

زقاق التناديل : ٩٤

(س)

ساحل الزليج : ١٦٧

ساحل الصين : ١٣٤

سقا (خليج) : ١١٢ ٠ ١٢١

سدرة المنتهى : ١٥٨

سمننت : ١٠٨

السدير : ١٥٠

سر من راي : ١٤٥

سردوس (خليج) : ١١٢

... ..

١٠١ ٠ ١٦٢

سرس : ١٠٠

سوق البقر : ١٣٤

سوق الدواب : ٢٧

سوق وردان : ١٠٣

سيحان مسيمون

سيحون : ١٥٧ ٠ ١٦٣

(ع)

حدث : ١٠١ : ١٣٤  
المرآة : ٦٦ : ٨١ : ٨٤ : ٨٥ : ١٠١  
١١١ : ١٢٨ : ١٣٧ : ١٧٠  
المرئش : ٧ : ٩ : ١٠ : ٥٥ : ٧٨  
١٠٢ : ٩٥  
المشاذية : ٦٦  
حنينة أيلة : ١٠  
حمان : ١٠١ : ١٣٧ : ١٦٣  
حمود السوارى : ١٥٢  
عبداب : ٩ : ١٠ : ١٢٦  
عين شمس : ٥٤ : ٧٠ : ٨٤ : ١٣٣ : ١٥٠

(غ)

غمدان : ١٤٩

(ف)

فائقوس : ١٦٩  
الفرات : ١٤٥ : ١٥٧ : ١٦٣ : ١٩٥  
الفرات : ١٧٤  
الفرغانة : ٢٦  
الفرما : ١٠ : ٥٤ : ١٠١ : ١٥٤  
الفسطاط : ١٨ : ٩٩ : ١١٣ : ١٥٥ : ١٦٣  
الفتك المستقيم : ١٦٦  
الفيوم : ٩ : ٦٠ : ١١٢

(ق)

القاهرة : ٢ : ١٢٦ : ١٨٠ : ١٨١  
١٨٢ : ١٨٥ : ١٨٨ : ١٨٩  
١٩٠ : ١٩٨ : ١٩٩  
٢٠٠ : ٢٠١  
قبر الإمام الشافعي : ١٩٢  
قبر النبي بن سعد : ١٩٢

قبرين : ١٠١

القبة الخضراء : ١٥٢

قبة الدخان : ١٨

قبة الهواء : ١١١

القدس : ١٥٠

القسطنطينية : ٥٧ : ١٥٢

قصر البارزى : ٢٠٣

القصر الباسلى : ٢٠٣

قصر البزائية : ٢٠٣

القصر للشرق : ٢٠٣

قصر الشمع : ١٨ : ٩٣ : ١٧٨

قصر عثمان : ١٤٩

قصر للقر الأشراف : ٢٠٢

القصود الخندية : ٢٠٣

قطيا : ٥٤

قطط (سكان) : ٨

القارم : ١٠ : ١٦ : ٣٠ : ١٠١

١١٢ : ١٣٤ : ١٥٤

القلمة : ١٩٥ : ١٩٧

قلعة الجبل : ١٩٩ : ٢٠٠

قلعة الكوش : ١٩٥

قنولا : ٦٥ : ١٣٥

لنا : ٦٨

قناطر سد ابن المنجا : ٢٠١

قناطر شين القصر : ٢٠١

قنطرة سنجر : ١٤٩

القوس : ٦٥

قوص : ٦٣ : ٦٤ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨

١٠٢ : ١٥١ : ١٧٠ : ١٩٦

القنبروان : ١٨١

قيسارية الصوف : ١٧٨

قيسارية العسل : ١٥٥



لنيل : ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٦ ،  
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ،  
 ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ،  
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،  
 ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،  
 ١٧٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،  
 ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،  
 ٢١٤

## (٥)

هجر : ٧

الحرمان الكبيران : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٤٣ ،  
 ١٥٤  
 الحنت : ١٠١ ، ١٣٤ ، ١٦٥  
 هو : ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩١  
 أبو الحول : ١٥٤

## (و)

للواححات : ٩ ، ١٠٣  
 وادي فرغاة : ١٣٧  
 للوادي المقدس : ١٠١ ، ١٠٧  
 واسط : ١٣٧ ، ١٤٥  
 وردان : ٩٧

## (٥)

البحوم : ١٠٩  
 اليمن : ٨١ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٦٦

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،  
 ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ،  
 ٢١٣

الطرية : ١٠٨ ، ١٣٣  
 المعاصي : ٢٠٣  
 الغرب : ١٢٩  
 مقابر قريش : ١٩٢  
 المقطم : ٦ ، ١٠ ، ٨٣ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،  
 ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٩١

المقاس الكبير : الجديدة : ١٧٨  
 مكرم : ١٣٧  
 مكة : ٨١ ، ٩٣ ، ١٥٦  
 منارة الإسكندرية : ١٥٣  
 المنتهى (عليه) : ١١٢  
 منف : ٤٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ،  
 ٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٧٨  
 منفوط : ١٢٦ ، ١٢٩  
 المهديّة : ١٨٠  
 الموصل : ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥

## (ن)

النيلك : ١٠  
 نوحه : ١٠٣  
 نصيبين : ١٣٧  
 النمام (بحر) : ١٠  
 النورية : ٩ ، ١٠٣ ، ١٥١ ، ١٥٩ ،  
 ١٦٦





مطبعة دار الكتب والمخطوطات القومية ١٩٣/١٩٦٨/٣٠٠

وتم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

---

٢٠٦٦  
١٩٦٩



UNITED ARAB REPUBLIC  
MINISTRY OF CULTURE  
CENTRE FOR EDITING & PUBLISHING  
ARABIC MANUSCRIPTS

# AL-FADĀ'IL AL-BĀHIRAH FI MAHĀSIN MISR WA'L-QĀHIRAH

BY

IBN ZAHĪRAH

Edited By

MUSTAFĀ AL-SAQQĀ  
KĀMIL AL-MUHANDIS

The National Library Press  
1969

